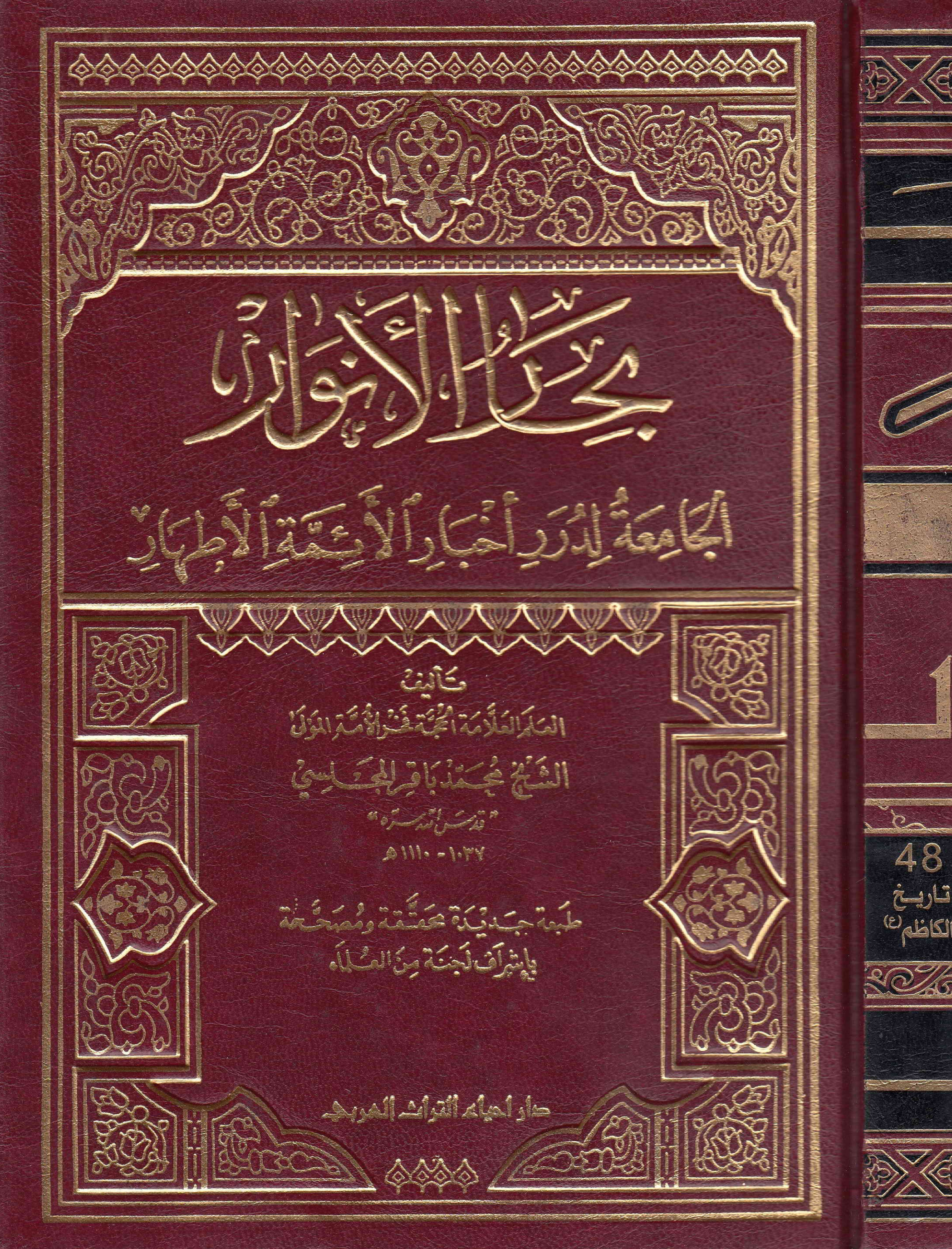


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العالم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧-١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
48
تاريخ
الكاظم (ع)


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثامن والأربعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

بسم الله الرحمن الرحيم

(((أبواب)))

((تاريخ الامام العليم أبى ابراهيم موسى بن جعفر))
((الكاظم الحليم صلوات الله عليه وعلى آبائه))
((الكرام ، و اولاده الائمة الاعلام))
(ما تعاقب النور و الظلام)

١

(باب)

(ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل أحواله)

١ـ عم : وُلد عليه السلام بالأبواء ـ منزل بين مكّة والمدينة ـ لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السنديّ بن شاهك ، لخمس بقين من رجب ، وقيل أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و له يومئذٍ خمس وخمسون سنة ، و اُمّه اُمّ ولد يقال لها: حميدة البربريّة ، ويقال لها: حميدة المصفّاة ، وكانت مدّة إمامته عليه السلام خمساً وثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر ، ثمّ ملك ابنه المهديّ عشر سنين و شهراً ، ثمّ ملك ابنه الهادي موسى بن محمّد ، سنة و شهراً .

ثمّ ملك هارون بن محمّد الملقّب بالرّشيد ، واستشهد بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السنديّ بن شاهك ، و دُفن بمدينة السّلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش.

٢- ير : أحمدبن الحسين ، عن المختار بن زياد ، عن أبي جعفر محمّدبن سليم عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبيعبد الله عليه السلام في السّنة الّتي وُلد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزلنا الأبواء (١) وضع لنا أبوعبدالله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه، فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميدة أنّ الطلق قدضربني، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا .

فقام أبوعبد الله فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا ، حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه فقلنا : أضحك الله سنّك ، وأقرّ عينك ، ماصنعت حميدة ؟ فقال:وهب الله لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله ، و لقد خبّرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت : جُعلت فداك وما خبّرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الامام من بعده .

فقلت : جعلت فداك وماتلك من علامةالامام ؟ فقال : إنّه لمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق بجدّي فيها ، أتى آت جدّأبي وهو راقد ، فأتاه بكأس فيها شربة أرقّ من الماء ، وأبيض من اللّبن ، وألين من الزبد ، وأحلى من الشّهد ، وأبرد من الثلج فسقاه إيّاه و أمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعُلق فيها بجدّي ، ولمّا كان في اللّيلةالّتي علق فيهابأبي أتى آت جدّي فسقاه كماسقاجدّ أبيوأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي ، ولمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق بي فيها ، أتى آت أبي فسقاه و أمره كما أمرهم ، فقام فرحا مسروراً فجامع فعُلق بي ، ولمّا كان

(١) الابواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبى صلى الله عليه وآله .

في اللّيلة الّتي عُلق فيها بابني هذا ، أتاني آت كما أتى جدّ أبي و جدّي و أبي فسقاني كما سقاهم ، و أمرني كما أمرهم ، فقمت فرحا مسروراً بعلم الله بما وهب لي ، فجامعت فعُلق بابني هذا المولود ، فدونكم فهووالله صاحبكم من بعدي (١) .

أقول: تمامه في باب ولادتهم عليهم السلام .

٣ـ سن : الوشّا ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حججنا مع أبي عبدالله في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزل الأبواء وضع لنا الغداء و كان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره و أطابه ، قال : فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال : إنّ حميدة تقول لك : إنّي قد أنكرت نفسي وقدوجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي وقد أمرتني أن لاأسبقك بابني هذا .

قال : فقام أبو عبدالله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلمّا انطلق قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك ماصنعت حميدة ؟ قال : قدسلّمها الله ، ووهب لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله في خلقه ، وقد أخبرتني حميدة ، ظنّت أني لا أعرفه ، ولقدكنت أعلم به منها ، فقلت : و ما أخبرتك به حميدة ؟ قال : ذكرت أنّه لمّا سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السمآء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده .

فقلت : وما هذامن علامة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ، وعلامة الوصيّ من بعده ؟ فقال : ياأبا محمّد إنّه لمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بابني هذا المولود أتاني آت فسقاني كما سقاهم ، وأمرني بمثل الّذي أمرهم به ، فقمت بعلم الله مسروراً بمعرفتي مايهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود ، فدونكم فهووالله صاحبكم من بعدي إنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك ، فاذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر واُنشيء فيه الروح ، بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له حيوان ، فكتب على عضده الأيمن « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته » (٢) فاذا وقع من بطن اُمّه وقع

(١) بصائر الدرجات ج ٩ باب ١٢ ص ١٢٩ .

(٢) سورة آل عمران ، الاية : ١٨ .

واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء .

فاذا وضع يده على الأرض فانّ منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الاُفق الأعلى ، باسمه واسم أبيه: « يافلان بن فلان اثبت ثلاثا لعظيم خلقتك أنت صفوتي من خلقي ، وموضع سرّي وعيبة علمي ، وأميني على وحيي، وخليفتي في أرضي ، لك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحللت جواري ثمّ وعزّتي لأصلينّ من عاداك ، أشدّ عذابي ، وإن وسّعت عليهم في الدُّنيا سعة رزقي».

قال : فاذا انقضى صوت المنـادي أجابه هو ، و هو واضعٌ يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، ويقول : « شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة و اُولو العلم قائماً بالسقط لاإله إلاّ هوالعزيز الحكيم » (١) قال : فاذا قال : ذلك أعطاه الله العلم الأوّل ، و العلم الآخر ، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : و الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : لا الروح خلق أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة ، و إنّ الرُّوح خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى « تنزّل الملائكة والروح » (٢) .

بيان : سقط علوق الجدّ و الأب و علوقه عليه السلام في هذه الرواية إمّا من النسّاخ ، أومن البرقيّ اختصاراً كما يدلُّ عليه مافي البصائر والكافي .

٤- سن : عليُّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، وداود بن رزين ، عن منهال القصّاب قال : خرجت من مكّة و أنا اُريد المدينة ، فمررت بالأبواء و قد ولد لأبي عبدالله عليه السلام فسبقته إلى المدينة ، ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً ، فكنت آكل فيمن يأكل ، فمـا آكلُ شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتّى أرتفق ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد (٣) .

---

(١) سورة القدر ، الاية : ٤ .

(٢) المحاسن للبرقى ج ٢ ص ٣١٤ طبع ايران .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٨ طبع ايران .

بيان : قال الفيروزآبادي : ارتفق اتّكأ على مرفق يده ، أو على المخدّة و امتلأ (١) .

٥ ـ يج : روي عن عيسى بن عبدالرّحمان ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسدي على أبي جعفر فكان أبوعبدالله عليه السلام قائماً عنده ، فقدّم إليه عنباً فقال : حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصّبيّ الصغير ، وثلاثة وأربعة من يظنّ أنّه لا يشبع ، فكله حبّتين حبّتين ، فانّه يستحبّ . فقال لأبي جعفر : لأيّ شيء لاتزوّج أباعبدالله عليه السلام فقدأدرك التزويج ؟ و بين يديه صرّة مختومة فقال : سيجيء نخّاس من أهل بربر ينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرّة جارية .

قال : فأتى لذلك ماأتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا اُخبركم عن النخّاس الّذي ذكرته لكم ؟ قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرّة منه جارية فأتينا النخّاس فقال : قد بعت ماكان عندي إلاّ جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الاُخرى قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما ، فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً قلنا : أحسن ؟ قال : لا أنقص من سبعين ديناراً فقلنا : نشتريها منك بهذه الصرّة ما بلغت ؟ ـ وما ندري مافيها .

فكان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا الخاتم وزنوا فقال النخّاس: لاتفكّوا فانّها إن نقصت حبّة من السبعين لم اُبايعكم قال الشيخ : زنوا قال : ففككنا ووزنّا الدنانير ، فاذا هي سبعون ديناراً لاتزيد ولاتنقص، فأخذنا الجارية ، فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر عليه السلام قائم عنده ، فأخبرنا أباجعفر عليه السلام بماكان ، فحمد الله ثمّ قال لها : مااسمك ؟ قالت : حميدة فقال: حميدة في الدنيا ،محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر ، أم ثيّب ؟ قالت : بكر قال : كيف ولايقع في يد النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه ! ؟ قالت : كان يجيء فيقعد منّي مقعد الرّجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلايزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ففعل بي مراراً

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٣٦ .

وفعل الشيخ مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام (١) .

٦ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن علي بن السندي ، عن عيسى بن عبد الرحمن مثله (٢) .

بيان : تماثل العليل : قارب البرء ، وأماثل القوم خيارهم ، وقوله : المتماثلة يحتمل أن يكون مأخوذاً من كل من المعنيين والأول أظهر .

٧- كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن علي ابن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلى بن خنيس أن أباعبدالله عليه السلام قال : حميدة مصفاة من الأدناس ، كسبيكة الذهب ، مازالت الأملاك تحرسها حتى اُديت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي (٣) .

٨ - شا : كان مولده عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة واُمه اُم ولد يقال لها : حميدة البربرية (٤) .

٩ - شا : اُمه عليه السلام حميدة المصفاة ، ابنة صاعد البربري ، و يقال : إنها اُندلسية ، اُم ولد تكنى لؤلؤة ، ولد عليه السلام بالأبواء - موضع بين مكة و المدينة - يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وكان في سني إمامته بقية ملك المنصور ، ثم ملك المهدي عشر سنين وشهراً وأياماً ثم ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً ، ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً ، و بعد مضي خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس الرشيد على يدي السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانين ومائة ، وقيل: سنة ست و ثمانين .

---

(١) الخرائج والجرائح للراوندى ص ١٩٧ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٤٧٦ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٧ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٧ طبع إيران سنة ١٣٠٨

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال تسع عشرة سنة ، و بعد أبيه أيّام إمامته خمساً و ثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربيّ في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين ، فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة (١) .

١٠ ـ **كشف** : قال كمال الدين محمّد بن طلحة (٢) أمّا ولادته عليه السلام فبالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة، وقيل: تسع وعشرين ومائة، اُمّه اُمّ ولد تسمّى حميدة البربريّة ، وقيل غير ذلك (٣) .

وأمّا عمره فانّه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة فيكون عمره على القول الأوّل خمساً و خمسين سنة ، و على القول الثاني أربعاً وخمسين سنة ، و قبره بالمشهد المعروف بباب التين من بغداد (٤) .

وقال ابن الخشّاب وبالاسناد الأوّل ، عن محمّد بن سنان ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و عشرين ومائة ، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث و ثمانين و يقال : خمس و خمسين سنة ، وفي رواية اُخرى كان مولده : سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة ، وحدّثني بذلك صدقة ، عن أبيه ، عن ابن محبوب .

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة ، وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة ، و في الرواية الاُخرى بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة حدّثني بذلك حرب عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة مائة وثلاث و ثمانين ، اُمّه حميدة البربريّة و يقال : الأندلسيّة ، اُمّ ولد و هي اُمّ إسحاق و فاطمة (٥) .

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٤٣٧ طبع النجف .
(٢) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣ .
(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٩ .
(٥) المصدر ج ٣ ص ٤٠ .

وقال الحافظ عبدالعزيز : ذكر الخطيب أنّه ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل: تسع وعشرين ومائة ، وأقدمه المهديّ بغداد ثمّ ردّه إلى المدينة ، فأقام بها إلى أيّام الرشيد ، فقدم الرشيد المدينة ، فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة (١).

ومن كتاب دلائل الحميري ، عن محمّد بن سنان قال : قبض أبوالحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، عاش بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة (٢) .

١١ - عم : عبدالجبّار بن عليّ الرازيّ عن شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد البزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن العباس بن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ، عن محمّد بن الفضيل ، وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة ، عن هشام بن أحمر قال: أرسل إليّ أبوعبدالله عليه السلام في يوم شديد الحرّ فقال لي : اذهب إلى فلان الافريقي فاعترض جاريةً عنده ، من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا وكذا ، وأتيت الرجل فاعترضت ماعنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال : عدْ إليه فانّها عنده

فرجعت إلى الافريقيّ ، فحلف لي : ما عنده شيء إلاّ وقد عرضه عليّ . ثمّ قال : عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ، ليس مما تعرض فقلت له : اعرضها عليّ فجاء بها متوكئة على جاريتين تخطّ برجليها الأرض ، فأرانيها فعرفت الصفة فقلت : بكم هي؟ فقال لي: اذهب بها إليه فيحكم فيها ثمّ قال لي : قد والله أدرتها منذ ملكتها فماقدرت عليها ، ولقد أخبرني الّذي اشتريتها منه عند ذلك أنّه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنّها نظرت إلى القمر وقع في حجرها ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بمقالته ، فأعطاني مائتي دينار ، فذهبت بها إليه فقال الرجل : هي حرّة لوجه الله إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١١ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٥١ .

بمقالته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن أحمر أما إنّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب .

فقد روى الشيخ المفيد رحمه‌الله في كتاب الإرشاد (١) مثل هذا الخبر مسنداً إلى هشام بن أحمر أيضا إلاّ أنّ فيه أنّ أباالحسن موسى عليه السلام أمره ببيع هذه الجارية وأنّها كانت اُمّ الرضا عليه السلام (٢) .

١٢ ـ ما : الحسين بن عبيدالله مثله (٣) .

١٣ ـ كا : ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و قال بعضهم : تسع وعشرين ومائة واُمّه اُمّ ولد يقال لها حميدة (٤) .

١٤ ـ ضه : ولد عليه السلام يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة (٥) .

١٥ ـ الدروس : ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل: سنة تسع و عشرين ومائة ، يوم الأحد سابع صفر (٦) .

---

(١) الارشاد ص ٣٢٨ .
(٢) اعلام الورى ص ٢٩٨ .
(٣) أمالي ابن الشيخ الطوسى ص ٨٨ ملحقا بأمالي والده .
(٤) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ .
(٥) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٦٤ .
(٦) الدروس للشهيد ص ١٥٤ طبع ايران سنة ١٢٦٩ ، ه .

٢

(باب)

«(اسمائه ، و القابه ، و كناه ، و حليته)»
«(ونقش خاتمه صلوات الله عليه)»

١ ـ ع (١) **ن** : الورّاق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبدالرّحمان قال : كان والله موسى بن جعفر من المتوسّمين يعلم من يقف عليه بعد موته ، ويجحد الامام بعده إمامته ، فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم مايعرفه منهم ، فسمّي الكاظم لذلك (٢) .

٢ ـ مع : مرسلاً مثله (٣) .

٣ ـ ن (٤) **لى** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن الحسن بن أبي‌العقبة ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « حسبي الله » قال : وبسط الرضا عليه السلام كفّه وخاتم أبيه في إصبعه حتّى أراني النقش (٥) .

٤ ـ كا : العدّة ، عن أحمد ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي‌الحسن عليه السلام : حسبي‌الله ، وفيه وردة ، و هلال في أعلاه (٦) .

---

(١) علل الشرائع ص ٢٣٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ج ١ ص ١١٢ .

(٣) معانى الاخبار ص ٦٥ .

(٤) عيون أخبارالرضا عليه‌السلام ج ٢ ص ٥٤ ذيل حديث طويل .

(٥) أمالى الصدوق ص ٤٥٦ ذيل حديث طويل .

(٦) الكافى ج ٦ ص ٤٧٣ .

٥ ـ كا : العدّة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : حسبي الله (١) .

٦ ـ شا : كان عليه السلام يكنّى أبا إبراهيم ، وأباالحسن ، و أباعليّ و يعرف بالعبدالصالح ، و ينعت أيضاً بالكاظم (٢) .

٧ـ قب : كنيته عليه السلام أبوالحسن الأوّل ، وأبوالحسن الماضي ، وأبوإبراهيم وأبوعليّ . ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكيّة ، و زين المجتهدين ، والوفيّ والصابر ، والأمين ، والزاهر ، وسُمّي بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفة و كرمه المضيء التامّ ، وسمّي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به حتّى مضى قتيلاً في حبسهم والكاظم الممتلي خوفاً وحزناً ، ومنه كظم قربته إذا شدّ رأسها ، والكاظمة البئر الضيّقة ، والسقاية المملوّة ، وكان عليه السلام أزهر إلّا في القيظ لحرارة مزاجه ، ربع تمام خضر ، حالك ، كثّ اللحية (٣) .

بيان : المراد بالأزهر المشرق المتلألئ ، لاالأبيض و قوله لحرارة تعليل لعدم الزهرة في القيظ ، و الربع متوسّط القامة .

٨ ـ مطالب السؤول : أمّا اسمه فموسى ، و كنيته أبو الحسن ، و قيل أبوإسماعيل ، و كان له ألقاب متعدّدة : الكاظم وهوأشهرها ، والصابر ، والصالح و الأمين (٤) .

٩ـ الفصول المهمة : صفته : أسمر ، نقش خاتمه : الملك لله وحده (٥) .

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ .

(٢) الارشاد للشيخ المفيد ص ٣٠٧ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٤) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .

(٥) الفصول المهمة ص ٢١٨ طبع النجف .

٣

¤(باب)¤

¤«(النصوص عليه صلوات الله عليه)»¤

١ - ن : أبي ، وابن الوليد ، وابن المتوكل ، والعطار ، وماجيلويه ، جميعاً عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمد الشامي ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، عن يزيد بن سليط الزيدي قال : لقينا أباعبدالله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له : بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون ، والموت لايعرى منه أحد ، فأحدث إلي شيئاً ألقيه إلى من يخلفني.

فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم ، وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام ، وفيه علم الحكم ، و الفهم ، و السخاء ، والمعرفة بمايحتاج الناس إليه ، فيمااختلفوا فيه من أمر دينهم ، و فيه حسن الخلق ، و حسن الجوار ، و هو باب من أبواب الله عز وجل و فيه اُخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي : وما هي بأبي أنت واُمي ؟ قال : يخرج الله تعالى منه غوث هذه الاُمة ، و غياثها ، و علمها ، ونورها وفهمها ، وحكمها خير مولود و خيرنا شيء ، يحقن الله به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلم به الشعث ، ويشعب به الصدع ، و يكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف ، وينزل به القطر ، و يأتمر له العباد ، خير كهل ، وخيرنا شيء يبشر به عشيرته قبل أوان حلمه ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبين للناس مايختلفون فيه قال : فقال أبي : بأبي أنت و اُمي فيكون له ولد بعده ؟ قال : نعم ، ثم قطع الكلام .

قال يزيد : ثمّ لقيت أباالحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له : بأبي أنت و اُمّي إنّي اُريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك ؟ قال : فقال : كان أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد : فقلت : من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال: فضحك ثمّ قال : اُخبرك ياأباعمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني ، وأفردته بوصيّتي في الباطن .

و لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في المنام و أميرالمؤمنين صلوات الله عليه معه ، و معه خاتم ، و سيف ، و عصا ، و كتاب ، و عمامة ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أمّا العمامة : فسلطان الله عزّوجلّ ، وأمّا السيف : فعزّة الله عزّ و جلّ ، و أمّا الكتاب : فنور الله عزّ و جلّ ، و أمّا العصا : فقوّة الله عزّ و جلّ ، و أمّا الخاتم : فجامع هـذه الاُمور ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : والأمر يخرج إلى عليّ ابنك ، قال : ثمّ قال : يا يزيد إنّها وديعة عندك ، فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أوعبداً امتحن الله قلبه للايمان ، أوصادقاً ، ولا تكفر نعم الله تعالى ، وإن سئلت عن الشهادة فأدّها ، فانّ الله تبارك وتعالى يقول : «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » (١) وقال عزّوجلّ : « ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله» (٢) فقلت : والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال : ثمّ قال أبوالحسن عليه السلام : ثمّ وصفه لي رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : عليّ ابنك الّذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ، يصيب ولا يخطي ، و يعلم ولا يجهل ، قدملىء حُكماً وعلماً ، وما أقلّ مقامك معه ، إنّما هو شيء كأن لم يكن ، فاذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك ، وافرغ ممّا أردت فانّك منتقلٌ عنه ، ومجاورغيره ، فاجمع ولدك ، وأشهد الله عليهم جميعاً ، وكفى بالله شهيداً .

ثمّ قال : يا يزيد إنّي اُؤخذ في هذه السنة ، و عليٌّ ابني سميُّ عليِّ بن

---

(١) سورة النساء ، الاية : ٥٨ .

(٢) سورة البقرة ، الاية : ١٤٠ .

أبي طالب عليه السلام ، وسمي علي بن الحسين عليهما السلام أعطي فهم الأول و علمه ، و نصره و رداءه ، و ليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين فاذا مضت أربع سنين فسله عما شئت يجبك إن شاء الله تعالى (١) .

بيان : لم الله شعثه أي أصلح وجمع ماتفرق من اموره قاله الجوهري (٢) وقال : الشعب الصدع في الشيء وإصلاحه أيضاً الشعب (٣) .

٢ - ن : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن البزنطي ، عن زكريا ابن آدم ، عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك وقدمني للموت قبلك ، إن كان كون ، فالى من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ، ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن كان كون فالى من ؟ قال : فالى علي ابني قال : فكان ذلك الكون فو الله ماشككت في علي عليه السلام طرفة عين قط (٤) .

٣ - ير : محمد بن عبدالجبار ، عن اللؤلؤي ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن حتى قال له : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم فأقر له بحقه ، فقمت حتى قبلت رأسه ويده ، ودعوت الله له قال أبوعبدالله : أما إنه لم يؤذن له في ذلك ، فقلت: جعلت فداك فاخبر به أحداً ؟ وقال : نعم ، أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لاوالله حتى نسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فاتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أباعبدالله يقول له وقدسبقني : يا يونس الأمر كما قال لك فيض زرقه ، قال : فقلت : قدفعلت

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٣ .

(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٨٥ طبع دار الكتاب العربى .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٦ طبع دار الكتاب العربى .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٢ .

والزرقة بالنبطية أي خُذه إليك (١) .

٤ - عم : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، و أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبار مثله (٢) .

٥ - ك : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت : ياسيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يامفضّل الإمام من بعدي ابني موسى ، والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى (٣) .

٦ - ك : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، وأبي عليّ الزرّاد معاً ، عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فانّي لجالس عنده ، إذ دخل أبوالحسن موسى ابن جعفر وهو غلام ، فقمت إليه فقبّلته وجلستُ فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي ، أما ليهلكنّ فيه قوم ، ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ، و وارث علمه ، وأحكامه و فضائله ، معدن الامامة ، و رأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان ، بعد عجائب طريفة ، حسداً له ، ولكنّ الله بالغ أمره ، ولو كره المشركون ، يخرج الله من صُلبه تمام اثني عشر مهديّاً ، اختصّهم الله بكرامته و أحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه .

قال : فدخل رجل من موالي بني اُميّة فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحدعشر مرّة اُريد منه أن يستتمّ الكلام، فماقدرت على ذلك ، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهوجالس فقال : يا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن

---

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٨٩

(٣) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .

شيعته ، بعد ضنك شديد ، و بلاء طويل وجزع و خوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان ، حسبك يا إبراهيم ! فمارجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ، و لا أقرّ لعيني (١) .

٧ ـ ك : عليّ بن أحمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن أبي إبراهيم الكوفيّ مثله (٢) .

٨ ـ ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قلت له : إن كان كون ، ولا أراني الله يومك فبمن أئتمّ فأومأ إلى موسى عليه السلام فقلت له : فان مضى فالى من ؟ قال : فالى ولده قلت : فان مضى ولده وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ، ثمّ هكذا أبداً فقلت: فان أنالم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول: اللّهمّ إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي . فانّ ذلك يجزيك (٣) .

٩ ـ عم : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران مثله (٤) .

١٠ ـ ك : أبي ، عن سعد ، والحميريّ معاً ، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران مثله (٥) .

١١ ـ شا : روى ابن أبي نجران مثله (٦) .

١٢ ـ شا : فممّن روى صريح النصّ بالامامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ، من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام و خاصّته

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .
(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٦٠ .
(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٩ .
(٤) اعلام الورى ص ٢٨٨ .
(٥) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ١٩ .
(٦) الارشاد ص ٣٠٩ .

وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين : المفضّل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير، وعبدالرّحمان بن الحجّاج ، والفيض بن المختار، ويعقوب السرّاج وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمّال ، وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب ، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابنا جعفر بن محمّد ، وكانا من الفضل والورع على مالا يختلف فيه اثنان (١).

١٣ ـ شا : روى موسى بن الصيقل ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام و هو غلام ، فقال لي أبوعبد الله عليه السلام : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك (٢) .

١٤ـ عم : الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ بن موسى الصيقل مثله (٣) .

١٥ ـ شا : روى ثبيت ، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أسأل الله الّذي رزق أباك منك هذه المنزلة ، أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال : قدفعل الله ذلك ، قلت : من هو جعلت فداك ؟ فأشار إلى العبد الصالح ، وهو راقد ، فقال : هذا الراقد ، و هو يومئذ غلام (٤) .

١٦ ـ عم : الكلينيّ ، عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن ثبيت مثله (٥) .

١٧ـ شا : روى أبوعليّ الأرّجاني ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : دخلت على جعفر بن محمّد في منزله ، وهو في بيت كذا من داره ، في مسجد له ، وهو يدعو ، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله

---

(١) نفس المصدر ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

فداك ، قد عرفت انقطاعي إليك ، و خدمتي لك ، فمن ولي الأمر بعدك ؟ قال : ياعبدالرحمان إن موسى قد لبس الدرع فاستوت عليه ، فقلت له : لاأحتاج بعدها إلى شيء (١) .

١٨- شا : روى عبدالأعلى ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : خذ بيدي من النار ، من لنا بعدك ؟ قال : فدخل أبو إبراهيم ، و هو يومئذ غلام ، فقال : هذا صاحبكم ، فتمسك به (٢) .

١٩ - عم : الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن عبدالأعلى مثله (٣) .

٢٠- شا : روى ابن أبي نجران ، عن ابن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بأبي أنت و أمي إن الأنفس يغدى عليها و يراح ، فاذا كان ذلك فمن ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك ، فهذا صاحبكم ، و ضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن ، وهو فيما أعلم يومئذ خماسي وعبدالله بن جعفر جالس معنا (٤)

٢١- عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال قال : قال ابن حازم ، وذكر مثله (٥) .

بيان : قوله : خماسي أي كان طوله خمسة أشبار وقيل: أي كان له خمس سنين والأول هو الموافق لكلام اللغويين .

٢٢- شا : روى الفضل ، عن طاهر بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأيته يلوم عبدالله ولده و يعظه و يقول له : ما يمنعك أن تكون مثل أخيك ، فو الله إني لأعرف النور في وجهه فقال عبدالله : و كيف أليس أبي وأبوه واحداً ؟ وأصلي وأصله

---

(١) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

واحداً ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّه من نفسي وأنت ابني (١) .

٢٣ - عم : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل الرسّان ، عن طاهر مثله (٢) .

٢٤- عم (٣) **شا** : روى محمّد بن سنان ، عن يعقوب السرّاج قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي‌الحسن موسى ، و هو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فجلست حتّى فرغ فقمت إليه فقال : اُدن إلى مولاك فسلّم عليه فدنوت فسلّمت عليه ، فردّ عليّ بلسان فصيح ثمّ قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس ، فانّه اسم يبغضه‌الله ، وكانت ولدت لي بنت ، وسمّيتها بالحميراء فقال أبوعبدالله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها (٤) .

٢٥- شا : روى ابن‌مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا أبوعبدالله عليه السلام أباالحسن يوماً ، ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي (٥)

٢٦ - عم : الكليني ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ابن‌مسكان مثله (٦) .

٢٧ - شا : روى الوشّاء ، عن عليّ بن‌الحسين ، عن صفوان الجمّال قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ، قال : صاحب هذا الأمر لايلهو ولا يلعب ، و أقبل أبوالحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكيّة و يقول لها : اسجدي لربّك ، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام وضمّه إليه و قال : بأبي أنت و اُمّي من لا يلهو ولايلعب (٧) .

---

(١) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٢) اعلام‌الورى ص ٢٨٩ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٥) نفس المصدر ص ٣٠٩

(٦) اعلام‌الورى ص ٢٨٩

(٧) الارشاد ص ٣٠٩

٢٨ ـ عم : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء مثله (١) .

بيان : البهمة الواحد من أولاد الضأن ، والعناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز ، ما لم يتم لها سنة .

٢٩ـ عم (٢) **شا** : روى يعقوب بن جعفر الحميري ، عن إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين ، وهو الطالع عليك من الباب ، فما لبثنا أن طلع علينا كفان آخذتان بالبابين ، حتى انفتحتا ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، وهو صبي وعليه ثوبان أصفران (٣) .

٣٠ ـ عم (٤) **شا** : روى محمد بن الوليد قال : سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لجماعة من خاصته وأصحابه : استوصوا بموسى ابني خيراً فانه أفضل ولدي ، ومن اُخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي ، وكان علي بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه ، والتوفر على أخذ معالم الدين منه ، وله مسائل مشهورة عنه ، وجوابات رواها سماعاً منه ، والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تحصى على ما بيناه ووصفناه (٥) .

٣١ـ قب : يزيد بن أسباط قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في مرضته التي مات فيها فقال : يا يزيد أترى هذا الصبي ؟ إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه ، فاشهد

---

(١) اعلام الورى ص ٢٨٩

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٠

(٣) الارشاد ص ٣٠٩ وليس فيه كلمة «عناق» وأخرج الحديث ابن أبي زينب النعماني في كتاب الغيبة ص ١٧٨ بتفاوت يسير.

(٤) اعلام الورى ص ٢٩١ .

(٥) الارشاد ص ٣١٠ .

عليّ بأنّي أخبرتك أنّ يوسف إنّما كان ذنبه عند إخوته حتّى طرحوه في الجبّ الحسدُ له ، حين أخبرهم أنّه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لابدّ لهذا الغلام من أن يحسد ، ثمّ دعا موسى ، وعبدالله ، وإسحاق ، ومحمّد والعباس وقال لهم : هذا وصيّ الأوصياء وعالم علم العلماء ، وشهيدٌ على الأموات والأحياء ثمّ قال : يا يزيد « ستكتب شهادتهم ويسألون » (١) .

٣٣ ـ نى : روي عن زرارة بن أعين أنّه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعند يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدّامه مرقد مغطّى فقال لي : يا زرارة جئني بداود الرّقّي ، و حمران ، وأبي بصير ، و دخل عليه المفضّل بن عمر ، فخرجت فأحضرت من أمرني باحضاره ، و لم تزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد ، حتّى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً

فلمّا حشد المجلس قال : يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل ، فكشفت عن وجهه فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا داود أحيٌّ هو أم ميّت ؟ قال داود : يامولاي هو ميّت ، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل ، حتّى أتى على آخر من في المجلس وكلٌّ يقول : هو ميّت يا مولاي ، فقال : اللّهمّ اشهد ثمّ أمر بغسله وحنوطه ، و إدراجه في أثوابه .

فلمّا فرغ منه قال للمفضّل : يامفضّل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحيٌّ هو أم ميّت ؟ فقال : ميّت قال : اللّهمّ اشهد عليهم ، ثمّ حُمل إلى قبره ، فلمّا وضع في لحده قال : يامفضّل اكشف عن وجهه و قال للجماعة : أحيٌّ هو أم ميّت ؟ قلنا له : ميّت فقال : اللّهمّ اشهد ، واشهدوا فانّه سيرتاب المبطلون ، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ثمّ أومأ إلى موسى ، والله متمٌّ نوره و لو كره المشركون ، ثمّ حثوا عليه التراب ، ثمّ أعاد علينا القول فقال : الميّت المكفّن المحنّط المدفون في هذا اللّحد من هو ؟ قلنا : إسماعيل قال : اللّهمّ اشهد ، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام وقال : هو حقٌّ ، و الحقٌّ معه و منه ، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ والاية في سورة الزخرف الاية : ١٩ .

و وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا فذكر أنّه نسخه من أبي المرجّى ابن محمّد بن المعمّر الثعلبي ، و ذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح ، ورواه بندار القمي ، عن بندار بن محمّد بن صدقة ، و محمّد بن عمرو ، عن زرارة ، و أنّ أبا المرجّى ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال : إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر باسناد له عن زرارة ، وزاد فيه أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : والله ليظهرنّ عليكم صاحبكم و ليس في عنق أحدٍ له بيعة ، وقال : فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين « قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » (١) .

٣٣ ـ ني : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن درست ، عن الوليد بن صبيح قال : كان بيني و بين رجل يقال له عبدالجليل صداقة في قدم فقال لي : إنّ أباعبد الله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل قال : فقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عبدالجليل حدّثني بأنّك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال : يا وليد لا والله ، فان كنتُ فعلتُ فالى فلان يعني أباالحسن موسى عليه السلام وسمّاه (٢) .

٣٤ ـ ني : عبد الواحد ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن أحمد بن عليّ الحميري ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن حمّاد الصائغ قال : سمعت المفضّل بن عمر يسأل أباعبدالله عليه السلام هل يفرض الله طاعة عبدٍ ثمّ يكنّه خبر السماء ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : الله أجلّ و أكرم و أرأف بعباده ، وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثمّ يكنّه خبر السماء ، صباحاً ومساءاً قال: ثمّ طلع أبوالحسن موسى عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليّ ؟ [فقال له المفضّل : و أيّ شيء يسرّني إذاً أعظم من ذلك ؟ فقال : هو هذا ، صاحب كتاب عليّ] (٣) الكتاب المكنون الّذي قال الله

(١) غيبة النعمانى ص ١٧٩ والاية فى سورة ص الاية : ٦٧ .

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨ وفيه بدل «صداقة» «كلام» .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى أضفناه من المصدر .

عزّ وجلّ « لا يمسّه إلاّ المطهّرون » (١) .

٣٥- نى : محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن الحسن بن محمّد التيملي ، عن يحيى بن إسحاق ، عن أبيه قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده فقال لي : صاحب البهمة ، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيّاً ، و معه عَناق مكيّة وهو يقول لها : اسجدي لله الّذي خلقك (٢) .

٣٦ - نى : من مشهور كلام أبي‌عبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل : غلبني لك الحزن عليك ، اللّهمّ وهبت لإسماعيل جميع ماقصَّرعنه ، ممّا افترضت عليه من حقّي ، فهب لي جميع ماقصّر عنه فيما افترضت عليه من حقّك » (٣) .

٣٧ - ن : الورّاق ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن صفوان بن يحيى عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً من العجليّة قال لي : كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ ، إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر ، قد أدرك ما يدرك الرّجال ، و قد اشترينا له جارية تباح له ، فكأنّك به إن شاءالله وقد ولد له فقيه خلف (٤) .

٣٨- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام إنّي سألت أباك عليه السلام : من الّذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنّك أنت هو فلمّا توفّي أبوعبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الّذي

---

(١) غيبة النعماني ص ١٧٨ بتفاوت يسير والاية في سورة الواقعة : ٧٩

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨ .

(٣) المصدر السابق ص ١٧٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٩ والعجلية : هم ضعفاء الزيدية منسوبون الى هارون بن سعيد العجلى .

يكون بعدك ؟ قال : ابني علي عليه السلام (١) .

٣٩- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن المبرد ، عن الرياشي قال : حدثنا أبوعاصم ورواه عن الرضا عليه السلام أن موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال له : يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء ، وسروراً من الأبناء ، وعوضاً عن الأصدقاء (٢) .

٤٠- ب : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس : يا عيسى مامنعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكُتّاب (٣) وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدئاً : يا عيسى إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً ، وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبداً وأعار قوماً الايمان زماناً ثم يسلبهم إياه ، و إن أبا الخطاب ممن اُعير الايمان ثم سلبه الله تعالى ، فضممته إلي وقبلت بين عينيه ثم قلت : بأبي أنت واُمي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

ثم رجعت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : ماصنعت يا عيسى ؟ قلت له : بأبي أنت واُمي أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله عنه فعلمت و الله عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر فقال : يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم ، ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب . فعلمت ذلك اليوم أنه صاحب هذا الأمر (٤) .

٤١- ير : محمد بن عبدالجبار ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن فضالة ، عن مسمع

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣١

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٧

(٣) الكتاب : بالضم موضع التعليم والجمع كتاتيب

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٣ وأخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٤١١

كردين ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه و عنده إسماعيل قال : ونحن إذ ذاك نأتمّ به بعدأبيه ، فذكرفي حديث طويل أنّه سمع رجل أباعبدالله عليه السلام خلاف ما ظنّ فيه قال : فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولون به فأخبرتهما فقال واحد منهما : سمعت و أطعتُ ورضيت وسلّمت ، و قال الآخر ، وأهوى بيده إلى جيبه فشقّه ثمّ قال : لاوالله لاسمعت ولا أطعت ولا رضيت حتّى‌أسمعه منه قال : ثمّ خرج متوجّهاً إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : وتبعته ، فلمّا كُنّا بالباب فاستأذنّا فأذن لي فدخلت قبله ، ثمّ أذن له فدخل .

فلمّا دخل قال له أبوعبدالله عليه السلام : يا فلان «أيريد كلّ امرىء منكم أن يؤتى صُحفاً منشّرة» (١) إنّ الّذي أخبرك به فلان الحقّ قال : جعلت فداك إنّي أشتهي أن‌أسمعه منك قال : إنّ فلانا إمامك ، وصاحبك من بعدي ، يعني‌أباالحسن عليه‌السلام فلا يدّعيها فيما بيني وبينه إلّا كاذب مفترفالتفت إليّ الكوفيّ ، وكان يحسن كلام النبطيّة ، وكان صاحب قبالات فقال لي: درفه فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ درفه بالنبطية خذها ، أجل فخذها فخرجنا من عنده (٢) .

٤٢- ختص : ابن‌عيسى ، وابن‌عبدالجبّار ، عن البرقيّ مثله (٣) .

٤٣ - ير : أحمدبن محمّد ، عن‌عليّ بن الحكم ، عن أبيه ، عن ابن‌أبي‌حمزة عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته و طلبت وقضيت إليه أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل ، فأبى الله إلّا أن يجعله لأبي‌الحسن موسى عليه السلام (٤) .

٤٤ - ير : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عمروبن أبان عن أبي‌بصير قال : كنت عند أبي‌عبدالله فذكروا الأوصياء ، وذكرإسماعيل فقال :

---

(١) مقتبس من قوله تعالى : « بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً مطهرة » المدثر ٥٢

(٢) بصائرالدرجات ج ٧ باب١٢ ص ٩٧

(٣) الاختصاص ص ٢٩٠

(٤) بصائرالدرجات ج ١٠ باب ١ص١٣٨.

لاوالله يا أبا محمد ماذاك إلينا ، وما هو إلا إلى الله عز وجل ينزل واحد بعد واحد (١) .

٤٥ - كش : جعفر بن أحمد بن أيوب ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي نجيح ، عن الفيض بن المختار ، وعنه عن علي بن إسماعيل ، عن أبي نجيح ، عن الفيض قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ماتقول في الأرض أتقبلها من السلطان ثم أواجرها آخرين ، على أن ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقل من ذلك أو أكثر ؟ قال : لابأس قال له إسماعيل ابنه يا أبة لم تحفظ قال : فقال : يا بني أوليس كذلك أعامل أكرتي ؟ إني كثيراً ما أقول لك الزمني فلاتفعل ، فقام إسماعيل فخرج .

فقلت : جعلت فداك و ما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك كما أفضيت إليك بعد أبيك ؟ قال : فقال : يا فيض إن إسماعيل ليس كأنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كنا لانشك أن الرحال تنحط إليه من بعدك ، و قد قلت فيه ماقلت ؟ فان كان ما نخاف وأسأل الله العافية فالى من ؟ قال : فأمسك عني فقبلت ركبته وقلت : ارحم سيدي فانما هي النار ، وإني والله لو طمعت أن أموت قبلك لما باليت ، ولكني أخاف البقاء بعدك ، فقال لي : مكانك ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه فدخل ثم مكث قليلاً ثم صاح : يا فيض ادخل فدخلت فاذا هو في المسجد قد صلى فيه وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه فدخل إليه أبوالحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسي وفي يده درة (٢) فأقعده على فخذه فقال له : بأبي أنت وأمي ماهذه المخفقة (٣) بيدك ؟ قال : مررت بعلي أخي وهي في يده يضرب بهيمة فانتزعتها من يده .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : يافيض إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ، وائتمن عليها علي عليه السلام

(١) نفس المصدر ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨

(٢) الدرة : بالكسر والتشديد السوط يضرب به

(٣) المخفقة : هي الدرة يضرب بها ، وقيل : سوط من خشب .

الحسن عليه السلام و ائتمن عليها الحسن عليه السلام الحسين عليه السلام وائتمن عليها الحسين عليه السلام عليّ بن الحسين عليه السلام وائتمن عليها عليّ بن الحسين عليهما السلام محمّد بن علي عليهما السلام ، و ائتمنني عليها أبي فكانت عندي ، ولقد ائتمنت عليها ابني هذا على حداثته ، و هي عنده فعرفت ماأراد ، فقلت له : جعلت فداك زدني قال : يا فيض إنّ أبي كان إذاأراد أنلاترد له دعوة أقعدني علىيمينه فدعا و أمّنت ، فلاترد له دعوة ، و كذلك أصنع بابني هذا ، ولقد ذكرناك أمس بالموقف فذكرناك بخير، فقلت له: ياسيّدي زدني .

قال يا فيض : إنّ أبي إذا كان سافروأنا معه فنعس وهو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي ، الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم ، و كذلك يصنع بي ابني هذا قال : قلت : جعلت فداك زدني قال : إنّي لأجد بابني هذا ماكان يجد يعقوب بيوسف ، قلت : يا سيّدي زدني قال : هو صاحبك الّذي سألت عنه ، فأقرّ له بحقّه فقمت حتّى قبّلت رأسه ، و دعوت الله له فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّه لميؤذن له في أمرك منه قلت : جعلت فداك اُخبر به أحداً ؟ قال : نعم أهلك وولدك ورفقاءك ، و كان معي أهلي وولدي ، ويونس بن ظبيان من رفقائي فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً .

فقال يونس : لاوالله حتّىأسمع ذلك منه ، و كانت فيه عجلة ، فخرج فاتّبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام - وقد سبقني - فقال : الأمر كما قال لك فيض ، قال : سمعت وأطعت (١) .

٣٦ - كا : محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد صلى الله عليه وآله كتاباً لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلاّ الوصيّة ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد هذه وصيّتك في اُمّتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ أهل بيتي يا

(١) رجال الكشي ص ٢٢٦ .

جبرئيل ؟ قال : نجيب الله منهم وذرّيّته ليرثك علم النبوّة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ وذريّتك من صُلبه فقال : وكان عليها خواتيم قال : ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني و مضى لما أُمر به فيها .

فلمّا توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل ، واخرج بأقوام للشهادة لاشهادة لهم إلاّ معك قال : ففعل عليه السلام فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم ، فلمّا توفي ومضى دفعها إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها : أن فسّر كتاب الله ، وصدّق أباك ، وورّث ابنك واصطنع الأُمّة وقم بحقّ الله عزّ وجلّ ، وقل الحقّ في الخوف والأمن ، ولاتخش إلاّ الله ففعل ثمّ دفعها إلى الّذي يليه قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو؟ قال : فقال: ما بي إلاّ أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال : فقلت : أسأل الله الّذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال : قد فعل الله ذلك يا معاذ قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك ؟ قال : هذا الراقد ، فأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد (١) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٩ .

٤

(باب)

«(معجزاته ، و استجابة دعواته ، و معالي أموره)»
(وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١ - كشف : قال الحافظ عبدالعزيز : حدّث عيسى بن محمّد بن مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال: زرعت بطّيخاًوقثّاءاً وقرعاً في موضع بالجوانيّة(١) على بئر يقال لها اُمّ عظام ، فلمّاقرب الخيرواستوى الزرع ، بيّتني الجراد وأتى على الزرع كلّه ، وكنت غرمت على الزرع ثمن جملين ومائة وعشرين ديناراً فبينا أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام فسلّم ثمّ قال : أيش حالك ؟ قلت : أصبحت كالصريم ، بيّتني الجراد ، فأكل زرعي قال : وكم غرمت ؟ قلت : مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين قال : فقال : ياعرفة إنّ لأبي الغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثون ديناراً والجملان فقلت : يا مبارك ادع لي فيها بالبركة ، فدخل ودعا ، وحدّثني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : تمسّكوا ببقاء المصائب ثمّ علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف (٢) .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : تمسّكوا: لعلّ المراد عدم الجزع عندالمصائب، والاعتناء بشأنها ، فانّها غالباً من علامات السّعادة ' أوتمسّكوا بالله عند بقائها .

٢- كشف : من كتاب دلائل الحميري عن مولى لأبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا مع أبي الحسن عليه السلام حين قُدم به البصرة ، فلمّا أن كان قرب المدائن، ركبنا

---

(١) الجوانية : بالفتح وتشديد ثانيه وكسرالنون وياء مشددة ، موضع أوقرية قرب المدينة «المراصد» .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٠ وأخرج الحديث الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٢٩

في أمواج كثيرة ، وخلّفنا سفينةً فيها امرأة تُزفّ إلى زوجها ، و كانت لهم جلبة فقال : ما هذه الجلبة ؟ قلنا : عروس ، فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال : ما هذا ؟ فقالوا : ذهبت العروس لتغترف ماءاً فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال : احبسوا وقولوا لملاّحهم يحبس ، فحبسنا وحبس ملاّحهم ، فاتّكأ على السّفينة ، و همس قليلاً وقال : قولوا لملاّحهم يتّزر بفوطة (١) وينزل فيتناول السّوار ، فنظرنا فإذا السّوار على وجه الأرض ، وإذا ماء قليل ، فنزل الملاّح فأخذ السوار فقال أعطها وقل لها : فلتحمدالله ربّها .

ثمَّ سرنا فقال له أخوه إسحاق : جعلت فداك الدّعاء الّذي دعوت به علّمنيه قال : نعم ولا تعلّمه من ليس له بأهل ، ولا تعلّمه إلاّ من كان من شيعتنا ثمَّ قال : اكتب فأملأ عليَّ إنشاءاً : « ياسابق كلّ فوت ، يا سامعاً لكلّ صوت : قويٍّ أو خفيٍّ ، يا محيي النفوس بعدالموت ، لاتغشاك الظلمات الحندسيّة ، ولا تشابه عليك اللّغات المختلفة ، ولايشغلك شيءٌ عن شيء ، يامن لايشغله دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كلّ شيء من خلقه سمعٌ سامع ، و بصر نافذ ، يا من لا تغلّطه كثرة المسائل ، ولا يُبرمه إلحاح الملحّين ، ياحيُّ حين لاحيَّ في ديمومة ملكه و بقائه يامن سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره ، يامن أشرقت لنوره دجى الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد ، الفرد الصّمد ، الّذي هو من جميع أركانك . صلِّ على محمّد وأهل بيته » ، ثمَّ سل حاجتك (٢) .

وعن الوشّاء قال: حدَّثني محمّد بن يحيى ، عن وصيِّ عليِّ بن السّري قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : إنَّ عليَّ بن السّري تُوفّي وأوصى إليَّ فقال : رحمه الله فقلت : وإنَّ ابنه جعفراً وقع على اُمِّ ولده ، وأمرني أن اُخرجه من الميراث فقال لي : أخرجه ، وإن كان صادقا فسيصيبه خبل قال: فرجعت فقدَّمني

(١) الفوطة : مايأتزر به الخدم ، و عند العامة هى قطعة تنشف بها الايدى وتسمى المنشفة .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٢ .

إلى أبي يوسف القاضي قال له : أصلحك الله أنا جعفر بن علي بن السري وهذا وصي أبي فمره فليدفع إلي ميراثي من أبي فقال : ماتقول ؟ قلت : نعم هذا جعفر ، وأنا وصي أبيه قال : فادفع إليه ماله! فقلت له : اُريد أن اُكلمك قال: فادنه ، فدنوت حيث لايسمع أحداً كلامي فقلت : هذا وقع على اُم ولد أبيه ، وأمرني أبوه وأوصاني أن اُخرجه من الميراث ، ولا اُورثه شيئاً فأتيت موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فأخبرته وسألته ، فأمرني أن اُخرجه من الميراث ، و لا اُورثه شيئاً قال : فقال : الله إن أبا الحسن أمرك ؟ قلت : نعم ، فاستحلفني ثلاثاً وقال : أنفذ بما اُمرت به ، فالقول قوله قال الوصي : فأصابه الخبل بعد ذلك ، قال الحسن بن علي الوشاء : رأيته على ذلك(١) .

وعن خالد قال : خرجت وأنا اُريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه ، و هو في عرصة داره جالس فسلمت عليه و جلست ، وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل ، فالتفت إلي و قال : ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول : «الحمد لله الذي كساني ما اُواري به عورتي ، وأتجمل به بين الناس » وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره ، فان ذلك مما يهده ، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجة و وسيلة لايمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير ، فان الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال : فرفعت رأسي وأنا أقول: لا إله إلا الله ، فالتفت إلي فقال : ياخالد اعمل ما أمرتك (٢) .

قال هشام بن الحكم أردت شراء جارية بمنى فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام اُشاوره فلم يرد علي جواباً ، فلما كان في غد مر بي يرمي الجمار على حمار ، فنظر إلي وإلى الجارية من بين الجواري ، ثم أتاني كتابه : لاأرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلة ، قلت : لاوالله ما قال لي هذا الحرف إلا وههنا شيء لاوالله لااشتريتها قال : فماخرجت من مكة حتى دفنت (٣).

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٤ .
(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٦ .
(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٧ وفيه «فلما كان في الطواف» بدل «في غد» .

و عن الوشّاء الحسن بن عليّ قال : حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبت إلى أبيالحسن الأوّل و كتب خالي : إنّ لي بنات وليس لي ذكر ، و قد قُتل رجالنا ، وقد خلّفت امرأتي حاملا فادع الله أن يجعله غلاماً و سمّه ، فوقّع في الكتاب : قدقضىالله حاجتك فسمّه محمّداً ، فقدمنا إلى الكوفة وقدوُلد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستّةأيّام ، دخلنا يوم سابعه فقال أبومحمّد : هووالله اليوم رجل وله أولاد (١) .

وعن زكريّا بن آدم قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : كان أبي ممّنتكلّم في المهد (٢) .

وعن الأصبغ بنموسى قال : بعث معي رجل منأصحابنا إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمائة دينار ، وكانت معي بضاعة لنفسي وبضاعةله ، فلمّا دخلت المدينة صببت عليّ الماء ، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرّجل ، وذررت عليها مسكا ، ثمّ إنّي عددت بضاعة الرّجل فوجدتها تسعة و تسعين ديناراً ، فأعددت عددها و هي كذلك فأخذت ديناراً آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك ، وأعدتها فيصرّة كماكانت ، و دخلت عليه فياللّيل ، فقلتله : جعلت فداك إنّ معيشيئاً أتقرّب به إلىالله تعالى فقال : هات ، فناولته دنانيري وقلت له: جعلت فداك إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معيبشيء فقال : هات ، فناولته الصرّة قال : صبّها فصببتها ، فنثرها بيده ،وأخرج ديناري منها ثمّ قـال : إنّما بعث إلينا وزناً لاعدداً (٣) .

وعن عليّ بن أبيحمزة قال : دخلت على أبيالحسن موسى عليه السلام في السّنة الّتي قبض فيها أبوعبدالله عليه السلام فقلتله : كم أتىلك ؟ قال : تسع عشرة سنة قال : فقلت : إنّ أباك أسرّ إليّ سرّاً ، وحدّثني بحديث فأخبرني به فقال : قال لك

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨ .

(٢) المصدرالسابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) كشفالغمة ج ٣ ص ٤٩ .

كذا و كذا ، حتّى نسق على ما أخبرني به أبوعبدالله عليه السلام (١) .

وروى هشام بن أحمر أنّه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار ، فعرضهنّ على أبي الحسن عليه السلام فلم يختر منهنّ شيئاً وقال : أرنا؟ فقال : عندي اُخرى وهي مريضة فقال : ما عليك أن تعرضها ، فأبى فانصرف ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه وقال: قل له : كم غايتك فيها ؟ فقال : ما أنقصها من كذا و كذا فقلت : قد أخذتها وهو لك فقال : وهي لك ولكن من الرجل ؟ فقلت : رجل من بني هاشم فقال : من أيّ بني هاشم ؟ قلت : ما عندي أكثر من هذا .

فقال : اُخبرك عن هذه الوصيفة إنّي اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت اشتريتها لنفسي فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، ولا تلبث عنده إلّا قليلا حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ، ولا غربها مثله ، يدين له شرق الأرض و غربها ، قال : فأتيته بها فلم يلبث إلّا قليلا حتّى ولدت عليّاً الرّضا عليه السلام (٢) .

٣-كش حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن الوشّا ، عن هشام بن الحكم قال : كنت في طريق مكة ، وأنا اُريد شراء بعير فمرّ بي أبوالحسن عليه السّلام ، فلمّا نظرت إليه تناولت رقعة ، فكتبت إليه : جُعلت فداك إنّي اُريد شراء هذا البعير فما ترى ؟ فنظر إليه فقال: لا أرى في شراه بأساً ، فان خفت عليه ضعفاً فألقمه ، فاشتريته وحملت عليه فلم أر منكراً حتّى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل و عليه حمل ثقيل رمى بنفسه و اضطرب للموت ، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث ، فدعوت بلقم (٣) فما ألقموه إلّا سبعاً حتّى

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص٤٢ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) اللقم واللقيم : مايلقم من طعام ونحوه .

قام بحمله (١) .

٤ - كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه قال : دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض ، وكان أصحابنا يدخلون ولا أعقل بهم ، و ذلك لأنّه أصابني حمّى فذهب عقلي ، وأخبرني إسحاق بن عمّار أنّه أقام عليّ بالمدينة ثلاثة أيّام لايشكّ انّه لايخرج منها حتّى يدفنني ، و يصلّي عليّ ، وخرج إسحاق بن عمّار ، و أفقت بعد ماخرج إسحاق فقلت لأصحابي : افتحوا كيسي واخرجوا منه مائة دينار فاقسموها في أصحابنا ، وأرسل إليّ أبوالحسن عليه السلام بقدح فيه ماء فقال الرسول : يقول لك أبوالحسن عليه السلام : اشرب هذا الماء فانّ فيه شفاك إن شاء الله تعالى ففعلت فأسهل بطني ، فأخرج الله ما كنت أجده من بطني من الأذى ، و دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا عليّ أمّا أجلك قد حضر مرّة بعد مرّة .

فخرجت إلى مكّة فلقيت إسحاق بن عمّار فقال : والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيّام ماشككت إلاّ أنّك ستموت ، فأخبرني بقصّتك ، فأخبرته بما صنعت و ما قال لي أبو الحسن عليه السّلام ممّا أنسأ الله في عمري مرّة بعد مرّة من الموت ، وأصابني مثل ما أصاب فقلت : يا إسحاق إنّه إمام ابن إمام ، وبهذا يعرف الإمام (٢) .

٥ - كش : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن عبّاد القصري ، عن إسماعيل بن سلام ، وفلان بن حميد قالا : بعث إلينا عليّ بن يقطين فقال : اشتريا راحلتين ، وتجنّبا الطريق - ودفع إلينا أموالا و كتباً - حتّى توصلا ما معكما من المال و الكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ، ولا يعلم بكما أحد ، قال : فأتينا الكوفة واشترينا راحلتين و تزوّدنا زاداً ، وخرجنا

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٥

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٩ .

نتجنّب الطريق ، حتّى إذا صرنا ببطن الرّمة (١) شددنا راحلتنا ، و وضعنا لها العلف ، وقعدنا نأكل فبينا نحن كذلك ، إذ راكب قدأقبل ومعه شاكريٌّ ، فلمّا قرب منّا فاذاهوأبوالحسن موسى عليه السلام ، فقمناإليه وسلّمناعليه ، ودفعنا إليهالكتب وماكان معنا فأخرج من كمّه كتباً فناولنا إيّاها فقال : هذه جوابات كتبكم .

قال : فقلنا : إنّ زادنا قدفني فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة ، فزرنا رسول‌الله وتزوّدنا زاداً فقال : هاتاما معكما من‌الزاد ، فأخرجناالزاد إليه فقلّبه بيده فقال: هذا يبلّغكما إلى الكوفة . و أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رأيتما ، إنّي صلّيت معهم الفجر ، وإنّي اُريد أن اُصلّي معهم الظهر، انصرفا في‌حفظ الله (٢) .

حمدويه عن يحيى بن‌محمّد ، عن بكربن صالح مثله (٣) .

٦ـ يج : روي أنّ إسماعيل بن‌سالم قال : بعث‌إليّ عليٌّ بن‌يقطين وإسماعيل ابن أحمد فقالا لي : خذ هذه الدنانير ، و ائت الكوفه فالق فلاناً و أشخصه ، و اشتريا راحلتين ـ وساق‌الحديث نحومامرّ ، وزاد في‌آخره ـ فرجعنا وكان يكفينا .

بيان : الشاكريُّ معرب چاكر . قوله : فقد رأيتما أي قربتم من المدينة و القرب في حكم الزّيارة .

ويحتمل أن يكون المراد أنّ رؤيتي بمنزلة رؤية الرّسول ، كما في بعض النسخ رأيتماه ، وعلى هذا قوله إنّي صلّيت بيان لفضله أو إعجازه مؤكّداً لكونه بمنزلة الرّسول صلى الله عليه وآله في الشرف ، وهذا إنّما يستقيم إذا كانت المسافة بينهم وبين المدينة بعيدة ، والأوّل أظهر.

٧ـ كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران ، عن محمّدبن عليّ ، عن ابن البطايني ، عن أبيه ، عن شعيب‌العقرقوفي قال:

---

(١) بطن الرمة : منزل لاهل البصرة اذا أرادوا الـمدينة ، بها يجتمع أهل البصرة والكوفة ، ومنه الى المسيلة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٣ وفى أصل المصدر «بطن‌الرمة» بدل «الرملة» .

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٤ .

قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدءاً من غير أن أسأله عن شيء : ياشعيب غداً يلقاك رجل من أهل المغرب يسألك عنّي فقل : هو والله الإمام الّذي قال لنا أبو عبدالله عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه منّي فقلت : جعلت فداك فما علامته؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له: يعقوب ، فاذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ماسألك فانّه واحد قومه ، فان أحبّ أن تدخله إليّ فأدخله .

قال : فوالله إنّي لفي طوافي إذأقبل إليّ رجل طويل من أجسم ما يكون من الرّجال فقال لي : اُريد أن أسألك عن صاحبك فقلت : عن أيّ صاحب ؟ قال : عن فلان بن فلان قلت : ما اسمك ؟ قال : يعقوب قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من أهل المغرب قلت : فمن أين أنت عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي: الق شعيباً فسله عن جميع ما تحتاج إليه ، فسألت عنك فدُللت عليك فقلت : اجلس في هذا الموضع حتّى أفرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله تعالى ، فطفت ثمّ أتيته فكلّمت رجلاً عاقلاً ، ثمّ طلب إليّ أن اُدخله على أبي الحسن عليه السلام فأخذت بيده فاستأذنت على أبي الحسن عليه السلام فأذن لي .

فلمّا رآه أبو الحسن عليه السلام قال له : يا يعقوب قدمت أمس ، ووقع بينك وبين أخيك شرّ في موضع كذا وكذا حتّى شتم بعضكم بعضاً ، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ، ولا نأمر بهذا أحداً من النّاس ، فاتّق الله وحده لاشريك له ، فانّكما ستفترقان بموت ، أما إنّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله ، وستندم أنت على ماكان منك ، وذلك أنّكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما .

فقال له الرّجل : فأنا جعلت فداك متى أجلي ؟ فقال : أما إنّ أجلك قد حضر حتّى وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا فزيد في أجلك عشرون قال : فأخبرني الرّجل ولقيته حاجّاً أنّ أخاه لم يصل إلى أهله حتّى دفنه في الطريق (١) .

---

(١) رجال الكشي ص ٢٧٦ وفيه «تدخله علي» مكان «تدخله الي» .

٨ - **يج** : روي عن أبي الصّلت الهروي عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبي موسى ابن جعفر عليهما السلام لعليّ بن أبي حمزة مبتدءاً: تلقى رجلاً من أهل المغرب وساق الحديث نحو ما مرّ إلاّ أنّ فيه مكان شعيب في المواضع عليّ بن أبي حمزة (١) .

٩ـ **قب** : عليّ بن أبي حمزة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدءاً وذكر نحوه إلى قوله : وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي (٢) .

١٠ـ **ختص**: الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، مثل ما في الكتابين (٣) .

١١ـ **كش** : بهذا الاسناد عن البطائني ، عن أخطل الكاهلي ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال : حججت فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : اعمل خيراً في سنتك هذه فانّ أجلك قد دنا قال : فبكيت فقال لي : فما يبكيك ؟ قلت : جُعلت فداك نعيت إليّ نفسي قال : ابشر فانّك من شيعتنا ، و أنت إلى خير . قال : قال أخطل : فما لبث عبدالله بعد ذلك إلاّ يسيراً حتّى مات (٤) .

١٢ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين أنّ بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصّلاة على الزجاج قال : فلمّا نفذ كتابي إليه تفكرت وقلت : هو ممّا أنبتت الأرض ، وما كان لي أن أسأل عنه قال : فكتب إليّ لاتصلّ على الزّجاج ، و إن حدّثتك نفسك أنّه ممّا أنبتت الأرض ، ولكنّه من الملح والرّمل وهما ممسوخان (٥) .

١٣ـ **قب** : محمّد بن الحسين مثله (٦) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠ .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢ .
(٣) الاختصاص ص ٨٩ .
(٤) رجال الكشي ص ٢٨٠ .
(٥) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢ .
(٦) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

١٤- عم(١) قب(٢) شا :روى محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الفضل قال : اختلفت الرّواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع إلى الكعبين ؟ أم هو من الكعبين إلى الأصابع ؟ فكتب عليُّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرّجلين فان رأيت أن تكتب إليّ بخطّك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام : فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء ، والّذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلّل شعر لحيتك وتمسح رأسك كلّه وتمسح ظاهر اُذنيك و باطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره.

فلمّا وصل الكتاب إلى عليّ بن يقطين تعجّب بما رسم فيه ، ممّا أجمع العصابة على خلافه ، ثمّ قال : مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره ، وكان يعمل في وضوئه على هذا الحدّ ، ويخالف ما عليه جميع الشيعة ، امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام ، و سُعي بعليّ بن يقطين إلى الرشيد ، وقيل : إنّه رافضيٌّ مخالف لك .

فقال الرّشيد لبعض خاصّته : قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين والقرف له (٣) بخلافنا و ميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً ، وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يُقرف به واُحبّ أن أستبريء أمره من حيث لا يشعر بذلك ، فيتحرّز منّي.

فقيل له : إنّ الرّافضة يا أميرالمؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخفّفه ولا ترى غسل الرّجلين فامتحنه يا أميرالمؤمنين من حيث لا يعلم ، بالوقوف على وضوئه ، فقال : أجل إنّ هذا الوجه يظهر به أمره ، ثمّ تركه مدّة وناطه بشيء من الشغل في الدّار ، حتّى دخل وقت الصّلاة ، وكان عليُّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه و صلاته ، فلمّا دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط

---

(١) اعلام الورى ص ٢٩٣ بتفاوت .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٧ بتفاوت .

(٣) القرف : بفتحتين التهمة فيقال هو يقرف بكذا أي به يرمى ويتهم فهو مقروف .

الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين، ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء، فتمضمض ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، و خلّل شعر لحيته، و غسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه واُذنيه، وغسل رجليه والرّشيد ينظر إليه.

فلمّا رآه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه، ثمّ ناداه: كذب يا عليّ بن يقطين مَن زعم أنّك من الرافضة. وصلحت حاله عنده، و ورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام: ابتداءاً: من الآن ياعليّ بن يقطين فتوضّ كما أمر الله، و اغسل وجهك مرّة فريضة، واُخرى إسباغا، واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدّم رأسك، وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كان يُخاف عليك والسّلام (١).

١٥ ـ شي: عن سليمان بن عبدالله قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فاُتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها و يده اليسرى من خلف ذلك، ثمّ عصر وجهها عن اليمين ثمّ قال: «إنّ الله لا يُغيّر ما بقوم حتّى يُغيّروا ما بأنفسهم» (٢) فرجع وجهها فقال: احذري أن تفعلين كما فعلت قالوا: ياابن رسول الله وما فعلت؟ فقال: ذلك مستور إلّا أن تتكلّم به، فسألوها فقالت: كانت لي ضرّة فقمت اُصلّي فظننت أنّ زوجي معها، فالتفتّ إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها، فرجع وجهها على ما كان (٣).

١٦ـ قب: خالد السمّان في خبر أنّه دعا الرّشيد رجلاً يقال له عليّ بن صالح الطالقاني وقال له: أنت الّذي تقول: إنّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟ فقال: نعم قال: فحدّثنا كيف كان؟ قال: كُسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيّام على لوح تضربني الأمواج، فألقتني الأمواج إلى البرّ

---

(١) الارشاد ص ٣١٤.

(٢) سورة الرعد، الاية: ١١.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ وأخرج الحديث الشيخ الحر العاملي في اثبات الهداة ج ٥ ص ٥٥٠ والسيد البحراني في البرهان في تفسير الاية.

فاذا أنا بأنهار وأشجار ، فنمت تحت ظلّ شجرة ، فبينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً ، فانتبهت فزعاً مذعوراً فاذا أنا بدابّتين يقتتلان على هيئة الفرس ، لا أُحسن أن أصفهما ، فلمّا بصرا بي دخلتا في البحر، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق ، فوقع قريباً منّي بقرب كهف في جبل ، فقمت مستتراً في الشجر حتّى دنوت منه لأتأمّله فلمّا رآني طار وجعلت أقفو أثره.

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً و تلاوة قرآن ، و دنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف: ادخل ياعليّ بن صالح الطالقاني، رحمك الله ، فدخلت وسلّمت فاذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس (١) عظيم الجثّة أنزع أعين ، فردّ عليّ السّلام وقال : يا عليّ بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش و الخوف ، لولا أنّ الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيّباً ، ولقد علمت السّاعة الّتي ركبت فيها ، وكم أقمت في البحر ، وحين كُسر بك المركب ، وكم لبثتَ تضربك الأمواج ، و ما هممتَ به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت ، لعظيم ما نزل بك ، والساعة الّتي نجوت فيها ، ورؤيتك لما رأيت من الصّورتين الحسنتين ، و اتّباعك للطائر الّذي رأيته واقعاً ، فلمّا رآك صعد طائراً إلى السماء ، فهلمّ فاقعد رحمك الله .

فلمّا سمعت كلامه قلت : سألتك بالله مَن أعلمك بحالي؟ فقال : عالم الغيب والشهادة ، والّذي يراك حين تقوم وتقلّبك في السّاجدين ، ثمّ قال : أنت جائع فتكلّم بكلام تململت به شفتاه ، فاذا بمائدة عليها منديل ، فكشفه و قال : هلمّ إلى مارزقك الله فكُل ، فأكلت طعاما مارأيت أطيب منه ، ثمّ سقاني ماءاً مارأيت ألذّ منه ولا أعذب ، ثمّ صلّى ركعتين ثمّ قال : ياعليّ أتحبّ الرُّجوع إلى بلدك ؟ فقلت : ومَن لي بذلك ؟! فقال : وكرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثمّ دعا بدعوات و رفع يده إلى السّماء وقال: الساعة الساعة ، فاذا سحابٌ قد أظلّت باب الكهف قطعاً قِطَعاً ، وكلّما وافت سحابة قالت : سلام عليك يا وليّ الله و حجّته فيقول : و

---

(١) الكراديس : جمع كردوس وهو كل عظمين التقيا فى مفصل .

عليك السلام ورحمة الله وبركاته أيّتها السحابة السامعة المطيعة ، ثمّ يقول لها: أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا فيقول : ألرحمة ؟ أوسخط ؟ فتقول : لرحمة أوسخط وتمضي ، حتّى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك ياولي الله وحجّته قال : و عليك السّلام أيّتها السحابة السامعة المطيعة ، أين تريدين ؟ فقالت : أرض طالقان فقال : لرحمة أوسخط ؟ فقالت : لرحمة فقال لها : احملي ماحمّلت مودعاً في الله فقالت : سمعاً وطاعة قال لها : فاستقرّي باذن الله على وجه الأرض فاستقرّت ، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها .

فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم وبحقّ محمّد خاتم النبيّين وعليّ سيّد الوصيّين والأئمّة الطاهرين من أنت ؟ فقد اُعطيت والله أمراً عظيماً فقال : ويحك يا عليّ بن صالح إنّ الله لا يخلي أرضه من حجّة طرفة عين، إمّا باطن وإمّا ظاهر، أنا حجّة الله الظاهرة ، وحجّته الباطنة ، أنا حجّة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدّي الناطق عن الرّسول أنا في وقتي هذا ' موسى بن جعفر، فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السّحاب بالطيران ، فطارت ، فوالله ماوجدت ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتّى ألقتني بالطالقان في شارعي الّذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية فقتله الرشيد وقال لايسمع بهذا أحد (١) .

١٧ـ ن (٢) **لي :** ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ' عن ابن عيسى ، عن الحسن ، عن أخيه ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : استدعى الرّشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه (٣) و يخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم (٤) ، فلمّا اُحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٥ .

(٣) يقطعه بمعنى يسكته عن حجته و يبطلها .

(٤) في الاصل والمصدر نسخ متفاوتة فبعضها «معزم» بالعين المهملة والزاى المعجمة وقد فسر بأنه الرجل الذى عنده العزيمة والرقى ، وبعضها «معزم» كسابقتها الا أنها بالفتح وهى بمعنى من قرئت عليه العزيمة والرقي. وبعضها «مغرم» بالغين المعجمة والراء المهملة ←

كلّما رام خادم أبي الحسن عليه السّلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزّ (١) هارون الفرح والضحك لذلك ، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له : يا أسد الله خذ عدوّ الله قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم مايكون من السباع ، فافترست ذلك المعزم فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم ، وطارت عقولهم خوفاً من هول مارأوه ، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين ، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام : أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصّورة أن تردّ الرجل فقال : إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم ، فانّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل ، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه (٢) .

١٨- قب : عليّ بن يقطين مثله (٣) .

١٩- ب : عليّ بن جعفر قال : أخبرتني جارية لأبي الحسن موسى عليه السلام وكانت توضّئه ، وكانت خادماً صادقاً قالت : وضّأته بقديد (٤) وهو على منبر وأنا أصبّ عليه المآء ، فجرى المآء على الميزاب فإذا قرطان من ذهب فيهما درّ ، ما رأيت أحسن منه فرفع رأسه إليّ فقال : هل رأيت ؟ فقلت : نعم ، فقال : خمّريه (٥) بالتراب ولا تخبرين به أحداً ، قالت : ففعلت وما أخبرت به أحداً حتّى مات صلّى الله عليه وعلى آبائه والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته (٦) .

← وفسر بمعنى الغرامة . والغرام . وبعضها «معرم» بالمهملتين معا وانه مأخوذ من العرامة وهي الشراسة . و يمكن لكل نسخة منها ان تكون هي الاصل بملاحظة هذه المعاني و لعل آخرها أولى بالمقام فلاحظ .

(١) استفزه الضحك : استخفه وغلب عليه حتى جعله يضطرب لشدة ضحكه .
(٢) أمالي الصدوق ص ١٤٨ .
(٣) المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .
(٤) قديد : بالضم تصغير قد اسم موضع قرب مكة .
(٥) خمريه : أي غطيه بالتراب .
(٦) قرب الاسناد ص ١٥٤ .

٢٠ـ ب : محمّد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى قال : قلت لأبي الحسن الأوّل إنّ الحسن بن محمّد له إخوة من أبيه ، و ليس يولد له ولد إلاّ مات ، فادع الله له فقال : قضيت حاجته ، فولد له غلامان (١) .

٢١ـ ب : أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء قال : حججت أيّام خالي إسماعيل بن إلياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فكتب خالي : إنّ لي بنات وليس لي ذكر و قد قلّ رجالنا ، وقد خلّفت امرأتي وهي حامل فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه ، فوقّع في الكتاب : قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسمّه محمّداً ، فقدمنا الكوفة و قد ولدلي غلام قبل دخولي الكوفة بستّة أيّام ، و دخلنا يوم سابعه قال أبومحمّد : فهو والله اليوم رجل له أولاد (٢) .

٢٢ـ ب : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن جعفر بن ناجية أنّه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم، وحمله معه إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام ولم يعلم به أحد ، و كنت أخرج أنا مع عبدالرّحمان بن الحجّاج ، وكان هو إذذاك قيّماً لأبي الحسن الأوّل عليه السلام فبعث بماكان معه فكتب : اطلبوا لي ساجاً طرازياً أزرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد فقلت له : هو ذا هو معي ، و ما جئت به إلاّ له فبعثوا به إليه ، وقالوا له : أصبناه مع عليّ بن جعفر ، و لما كان من قابل اشتريت طيلساناً مثله وحملته معي ، ولم يعلم به أحد ، فلمّا قدمنا المدينة أرسل اليهم: اطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل ، فسألوني فقلت : هو ذا هو معي ، فبعثوا به إليه (٣) .

بيان : قال الفيروزآباديّ: الطراز بالكسر الموضع الّذي ينسج فيه الثياب الجيّدة ، و محلّة بمرو ، و بأصفهان ، و بلد قرب أسبيجاب (٤) و قال : الساج

(١) نفس المصدر ص ١٧٠

(٢) المصدر السابق ص ١٩١

(٣) المصدرالسابق ص ١٩١ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ١٨٠ .

الطيلسان الأخضر أو الأسود (١) .

٢٣ - ب : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن جعفر بن ناجية ، عن عبدالرحمان ابن الحجاج قال : استقرضت من غالب مولى الربيع ستّة آلاف درهم تمّت بها بضاعتي و دفع إليّ شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام و قال : إذا قضيت من الستّة آلاف درهم حاجتك فادفعها أيضاً إلى أبي الحسن ، فلمّا قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي و الّذي من قبل غالب ، فأرسل إليّ : فأين الستّة آلاف درهم ؟ فقلت : استقرضتها منه ، وأمرني أن أدفعها إليك ، فاذا بعت متاعي بعثت بها إليك ، فأرسل إليّ عجّلها لنا وإنّا نحتاج إليها ، فبعثت بها إليه (٢) .

٢٤- ب : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن حسّان الواسطي ، عن موسى بن بكر قال : دفع إليّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام رقعة فيها حوائج وقال لي : اعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلّى ، و توانيت عنها ، فمررت فاذا الرقعة في يده ، فسألني عن الرقعة فقلت : في البيت فقال : يا موسى إذا أمرتك بالشيء فاعمله ، و إلّا غضبت عليك ، فعلمت أن الّذي دفعها إليه بعض صبيان الجنّ (٣) .

٢٥- ب : أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي محمود الخراساني ، عن عثمان ابن عيسى قال : رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكّة والمدينة عليه إزار ، وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثمّ يمجّه ، و هو يصفّر فقلت : هذا خير مَن خلق الله في زمانه و يفعل هذا ؟ ! ثمّ دخلت عليه بالمدينة فقال لي : أين نزلت ؟ فقلت له : نزلت أنا و رفيق لي في دار فلان فقال : بادروا وحوّلوا ثيابكم واخرجوا منها الساعة قال : فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا فلمّا صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار (٤) .

---

(١١) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٥ .
(١٢) قرب الاسناد ص ١٩١
(١٣) نفس المصدر ص ١٩٢ .
(١٤) المصدر السابق ص ١٩٤

٣٦ - ير : سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ابن الحارث البطل ، عن مرازم قال : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار الّتي نزلتها فعجبتني (١) فأردت أن أتمتّع منها فأبت أن تزوّجني نفسها ، قال : فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي الّتي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها ، فبادرتني حتّى دخلت ، فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثمَّ لم يرع قلبه (٢) .

٣٧ - ب : موسى بن جعفر البغدادي ، عن الوشّا ، عن عليِّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا ، فلم نلبث أن خرج فلمّا بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك فقلت : لا والله لا يرى بيت الله أبداً ، فلمّا صار إلى البستان اجتمعوا أيضاً إليَّ فقالوا: بقي بعد هذا شيء ؟ ! قلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلمّا نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود ، ثمَّ رفع رأسه إليَّ فقال : اخرج فانظر ما يقول الناس ، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر فرجعت فأخبرته قال: الله اكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً (٣) .

٣٨- كشف : من دلائل الحميري ، عن ابن أبي حمزة مثله (٤) .

٣٩- ب : الحسين بن عليِّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال : كتب إليَّ أبو الحسن عليه السلام - قال عثمان بن عيسى و كنت حاضراً بالمدينة - : تحوَّل عن منزلك ، فاغتمَّ بذلك ، وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد و السوق ، فلم يتحوَّل ، فعاد إليه الرَّسول : تحوَّل عن منزلك ، فبقي

---

(١) كذا.

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٥.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٥٠ .

ثمّ عاد إليه الثالثة : تحوّل عن منزلك ، فذهب و طلب منزلاً ، و كنت في المسجد ولم يجيء إلى المسجد إلاّ عتمةً فقلت له : ما خلّفك ؟ فقال : ما تدري ماأصابني اليوم ؟ قلت : لا قال : ذهبت أستقي الماء من البئر لأتوضّأ فخرج الدلو مملوءاً خرؤاً و قد عجنّا خبزنا بذلك الماء ، فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا ، فشغلني عن المجيء و نقلت متاعي إلى البيت الّذي اكتريته ، فليس بالمنزل إلاّ الجارية ، الساعة أنصرف وآخذ بيدها ، فقلت : باركالله لك ، ثمّ افترقنا ، فلمّا كان سحراً خرجنا إلى المسجد فجاء فقال : ماترون ماحدث في هذه اللّيلة؟ قلت : لا ، قال : سقط والله منزلي ، السفلى و العليا (١) .

٣٠ ـ ب : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : قال أبوالحسن عليه السلام لإبراهيم بن عبدالحميد ، ولقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا ، و أبوالحسن عليه السلام داخل إلى المدينة فقال : يا إبراهيم فقلت : لبّيك قال : إلى أين ؟ قلت : إلى قبا فقال : في أيّ شيء ؟ فقلت : إنّا كنّا نشتري في كلّ سنة هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً من الأنصار فأشتري منه من الثمار ، فقال : وقد أمنتم الجراد؟! ثمّ دخل ومضيت أنا فأخبرت أباالعزّ فقال : لاوالله لاأشتري العام نخلة ، فمامرّت بنا خامسة ، حتّى بعث الله جراداً فأكل عامّة ما في النخل (٢) .

٣١- كشف : من دلائل الحميري عن عثمان مثله (٣) .

٣٢- ب : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قـال : وهب رجل جارية لابنه ، فولدت أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك : قد كان أبوك وطأني قبل أن يهبني لك ، فسئل أبوالحسن عليه السلام عنها فقال : لاتصدق إنّما تفرّ من سوء خلقه ، فقيل ذلك للجارية فقالت : صدق والله ماهربت إلاّ من سوء خلقه (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٥.

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص٥١.

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٦ .

٣٣ - ب : محمّد بن خالد الطيالسي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : دخلت عليه فقلت له : جُعلت فداك بم يعرف الإمام ؟ فقال: بخصال أمّا أوّلهنّ فشيء تقدّم من أبيه فيه ، وعرّفه الناس ، ونصبه لهم علما ، حتّى يكون حجّة عليهم ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام علماً و عرّفه الناس ، و كذلك الأئمّة يعرّفونهم الناس ، و ينصبونهم لهم حتّى يعرفوه ويسأل فيجيب ، ويُسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما في غد ، ويكلّم الناس بكلّ لسان ، فقال لي : يا أبا محمّد الساعة قبل أن تقوم اُعطيك علامة تطمئنّ إليها .

فوالله مالبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسيّة ، فقال له الخراساني : أصلحك الله ما منعني أن اُكلّمك بكلامي إلاّ أنّي ظننت أنّك لاتحسن، فقال: سبحان الله إذا كنت لا اُحسن اُجيبك فما فضلي عليك ، ثمّ قال : ياأبامحمّد إنّ الامام لايخفى عليه كلام أحدٍ من الناس ولا طير ولا بهيمة ، ولا شيء فيه روح ، بهذا يُعرف الامام ، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام (١) .

٣٤- قب (٢) **يج** : عن أبي بصير مثله .

٣٥ - عم (٣) **شا** : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي بصير مثله (٤)

٣٦ - ب : محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالبصرة فقلت له : جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً ، وزوجة ، وولداً ، وخادماً ، والحجّ في كلّ سنة ، قال : فرفع يده ثمّ قال : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وارزق حمّاد بن عيسى داراً وزوجة و ولداً وخادماً

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٦.

(٢) المناقب ج ٣ ص٤١٦.

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٤.

(٤) الارشاد ص ٣١٢ .

والحجّ خمسين سنة قال حمّاد : فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجّ أكثر من خمسين سنة ، قال حمّاد : وقد حججت ثمانية وأربعين سنة ، و هذه داري قد رزقتها ، و هذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي ، و هذا ابني ، وهذه خادمي و قد رزقت كلّ ذلك ، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أباالعباس النوفلي فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق ، فمات رحمناالله وإيّاه قبل أن يحجّ زيادةً على الخمسين وقبره بسيالة (١) .

٣٧- كش : حمدويه ، عن العبيدي مثله (٢) .

٣٨ - يج : أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسي قال: دخلت أنا وحمّاد ابن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودّعه فقال لنا : لاتخرجا أقيما إلى غد قال : فلمّا خرجنا من عنده ، قال حمّاد : أناأخرج فقد خرج ثقلي قلت : أمّا أنافاُقيم قال : فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك اللّيلة فغرق فيه وقبره بسيالة .

٣٩- ير : أحمد بن محمّد ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إبراهيم بن وهب وهويقول : خرجت وأنا اُريد أبا الحسن بالعريض (٣) فانطلقت حتّى أشرفت على قصر بني سراة (٤) ثمّ انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لاأرى شخصه وهويقول : يا أباجعفرصاحبك خلف القصر عند السدّة فاقرأه منّي السلام ، فالتفتُّ فلم أر أحداً ثمّ ردّ عليّ الصوت باللفظ الّذي كان ، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً فاقشعرّ جلدي ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد الطريق الّذي خلف القصر ، و لم أطأ في القصر ، ثمّ أتيت السدّ نحو السمرات (٥) ثمّ انطلقت

---

(١) قرب الاسناد ص١٧٤ وسيالة : موضع بالحجاز قيل هوأول مرحلة لاهل المدينة اذا أرادوا مكة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٠٣ .

(٣) العريض : كزبير واد بالمدينة .

(٤) قصر بني سراة : موضع بالقرب من العريض وفى طريقه .

(٥) السمرات : جمع سمرة وهى شجرة الطلح .

قصد الغدير ، فوجدت خمسين حيّات روافع من عند الغدير .

ثمّ استمعت فسمعت كلاماً و مراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي ، فسمعت أباالحسن يتنحنح ، فتنحنحت وأجبته ، ثم هجمت فاذا حيّة متعلّقة بساق شجرة فقال: لاتخشي ولاضائر، فرمت بنفسها، ثمّ نهضت على منكبه ، ثمّ أدخلت رأسها في اُذنه فأكثرت من الصفير ، فأجاب : بلى قد فصلت بينكم ، و لا يبغي خلاف ما أقول إلاّ ظالم، ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته ، مع عقاب شديد ، اُعاقبه إيّاه وآخذ ماله إن كان له حتّى يتوب ، فقلت: بأبي أنت واُمّي ألكم عليهم طاعة ؟ فقال : نعم والّذي أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ، وأعزّ عليّاً عليه السلام بالوصيّة والولاية إنّهم لأطوع لنا منكم ، يا معشر الإنس وقليل ماهم (١) .

بيان : روافع بالفاء والعين المهملة أي رافعة رؤوسها أو بالغين المعجمة من الرفغ وهو سعة العيش أي مطمئنة غير خائفة أو بالقاف والمهملة أي ملوّنة بألوان مختلفة ، و كأنّه تصحيف رواتع بالتاء والمهملة أي ترتع حول الغدير ، فطفقت بنعلي أي شرعت أضرب به ، والظاهر بالصاد من الصفق وهو الضرب يسمع له صوت. لاتخشي ولاضائر أي لاتخافي فانّ الرجل لايضرّك ، وفي بعض النسخ لاعسى و كأنّه تصحيف ، وقليل ماهم : أي المطيعون من الإنس أو من الجنّ في جنب غيرهم من المخلوقات .

٤٠- ير : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن عليّ ، عن خالد الجوّان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره ، وهو يومئذ بالرميلة (٢) فلمّا نظرت إليه قلت : بأبي أنت واُمّي يا سيّدي ! مظلوم ، مغصوب مضطهد - في نفسي - ثمّ دنوت منه ، فقبّلت ما بين عينيه ، وجلست بين يديه ، فالتفت إليّ فقال : ياابن خالد نحن أعلم بهذا الأمر ، فلاتتصوّر هذا في نفسك قال : قلت: جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أزف (٣) إلينا ، وإنّ لهؤلاء القوم مدّة وغاية لابدّ من الانتهاء إليها قال :

---

(١) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٨ .

(٢) الرميلة : منزل فى طريق البصرة الى مكة بعد ضرية (المراصد) .

(٣) أزف : الرجل عجل وأزف الامر دنا .

فقلت : لا أعود اُصيّر في نفسي شيئاً أبداً قال : فقال : لاتعد أبداً (١) .

٤١ ـ يج : عن المعلّى مثله .

بيان : قوله في نفسي متعلق بقوله قلت [أي قلت] في نفسي و في يج : قلت في نفسي مظلوم و فيه : لو أردناه لردّ إلينا .

٤٢ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن شريف بن سابق ، عن أسود بن رزين القاضي قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه‌السلام ، و لم يكن رآني قط ، فقال : من أهل السدّ أنت ؟ فقلت : من أهل الباب ، فقال الثانية: من أهل السدّ ؟ قلت : من أهل الباب قال : من أهل السدّ أنت ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك السدّ الّذي عمله ذوالقرنين .

٤٣ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : دخلت على أبي الحسن الماضي عليه‌السلام وهو محموم ، ووجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره ، فقلت في نفسي : هذا خير خلق الله في زمانه ، يوصينا بالبرّ و يقول في رجل من أهل بيته هذا القول ؟ ! ! قال : فحوّل وجهه فقال : إنّ الّذي سمعت من البرّ ، إنّي إذا قلت هذا لم يصدّقوا قوله ، و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله عليّ (٢) .

٤٤ ـ ير : الهيثم النهدي ، عن إسماعيل بن سهل ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : دخلت على عبدالله بن جعفر ، و أبوالحسن في المجلس قدّامه مرآة و آلتها ، مردّىً بالرداء ، موزّراً ، فأقبلت على عبدالله فلم أزل اُسائله ، حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال : تسألني عن الزكاة ! ؟ من كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم ، قال : فاستشعرته وتعجّبت منه، فقلت له : أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك وانقطاعي إليه ، وقد سمعت منه كتباً فتحبّ أن آتيك بها ؟ قال : نعم بنو أخ ، ائتنا فقمت مستغيثاً برسول الله ، فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله إلى

---

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ٥ ص ٣٤ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

من ؟ إلى القدريّة ، إلى الحروريّة إلى المرجئة إلى الزيديّة ، قال : فإنّي كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي : أجب ! قلت: من؟ قال : سيّدي موسى بن جعفر ، فدخلت إلى صحن الدار ، فإذا هو في بيت وعليه كلّة (١) فقال : يا هشام قلت : لبّيك فقال لي: لاإلى المرجئة ولاإلى القدريّة ، ولكن إلينا ثمّ دخلت عليه (٢) .

٤٥ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن سالم مولى عليّ بن يقطين ، عن عليّ بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه أسأله يتنوّر الرّجل وهو جنب ؟ قال : فكتب إليّ ابتداءاً : النورة تزيد الجنب نظافة ، ولكن لايجامع الرجل مختضباً ولا تجامع مرأة مختضبة (٣) .

٤٦ ـ يج : عليّ بن يقطين مثله .

٤٧ـ ير : ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسن بن زياد ، عن الحسن الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : لمّا دخلت إلى عبدالله بن أبي عبد الله فسألته فلم أر عنده شيئاً فدخلني من ذلك ماالله به عليم وخفت أن لايكون أبوعبدالله عليه السلام ترك خلفاً فأتيت قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجلست عند رأسه أدعوالله ، وأستغيث به ، ثمّ فكرت فقلت : أصير إلى قول الزنادقة ، ثمّ فكّرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد ، ثمّ قلت : لابل قول الخوارج فآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، و أضرب بسيفي حتّى أموت ثمّ فكّرت في قولهم ، وما يدخل عليهم ، فوجدته يفسد .

ثمّ قلت : أصير إلى المرجئة ثمّ فكّرت فيمايدخل عليهم ، فاذا قولهم يفسد فبينا أنا اُفكّر في نفسي ، وأمشي إذ مرّ بي بعض موالي أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أتحبّ أن أستأذن لك على أبي الحسن عليه السلام ؟ فقلت : نعم ، فذهب فلم يلبث أن عاد إليّ فقال : قم و ادخل عليه ، فلمّا نظر إليّ أبوالحسن عليه السلام فقال لي مبتدءاً :

---

(١) الكلة : الستر الرقيق ، وغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض .

(٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

يا هشام لا إلى الزّنادقة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى المرجئة ، ولا إلى القدريّة ولكن إلينا ، قلت : أنت صاحبي ، ثمّ سألته فأجابني عمّا أردت (١) .

٤٨ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن فلان الرافعي قال : كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبدالله ، وكان زاهداً ، وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان يلقاه السلطان ، وربّما استقبل السلطان بالكلام الصعب ، يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك ، لصلاحه ، فلم يزل هذه حاله ، حتّى كان يوماً دخل أبوالحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثمّ قال له: ياأباعلي ماأحبّ إليّ ماأنت فيه ، وأسرّني بك إلاّ أنّه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال: جعلت فداك ، وما المعرفة ؟ قال له : اذهب وتفقّه واطلب الحديث قال : عمّن ؟ قال : عن أنس بن مالك ، وعن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ اعرض الحديث عليّ .

قال : فذهب فتكلّم معهم ، ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه ثمّ قال له : اذهب واطلب المعرفة ، وكان الرّجل معنيّاً بدينه ، فلم يزل يترصّد أبا الحسن حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق، فقال له : جعلت فداك إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله ، فدلّني على المعرفة قال : فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال له : كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر ، فقبل منه ثمّ قال : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين عليهما السلام حتّى انتهى إلى نفسه عليه السلام ، ثمّ سكت .

قال : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال: إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك فقال : أنا هو قال : جعلت فداك فشيء أستدلّ به قال : اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أمّ غيلان - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال : فأتيتها قال : فرأيتها والله تجبّ الأرض جبوباً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت قال : فأقرّ به ثمّ لزم السكوت ، فكان لايراه أحد يتكلّم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ، ويرى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أباعبدالله عليه السلام فيما يرى

---

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا فقال : لاتغتمّ فانّ المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا (١) .

يج : عن الرافعيّ مثله (٢).

٤٩ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الرافعي مثله (٣) .

٥٠ - عم : الكلينيّ مثله (٤) .

بيان : معنيّا بفتح الميم وسكون العين وتشديد الياء أي ذا عناية واهتمام بدينه قوله : تجبُّ الأرض جبوباً كذا في ير و في ساير الكتب تخدُّ الأرض خدّا و الجبُّ القطع و الخدُّ إحداث الحفرة المستطيلة في الأرض .

٥١ - ير : محمّد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن هشام قال : أردت شرى جارية بثمن ، و كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستشيره في ذلك فأمسك فلم يجبني فانّي من الغد عند مولى الجارية إذ مرّ بي وهي جالسة عند جوار فصرت بتجربة الجارية (٥) فنظر إليها ، قال ثمّ رجع إلى منزله ، فكتب إليّ : لابأس إن لم يكن في عمرها قلّة قال : فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتّى ماتت (٦) .

٥٢ - ير : معاوية بن حكيم ، عن جعفر بن محمّد بن يونس ، عن عبدالرّحمان ابن الحجّاج قال : استقرض أبوالحسن عليه السلام عن شهاب بن عبد ربّه قال : و كتب كتاباً ووضع على يدي عبدالرّحمان بن الحجّاج وقال : إن حدث بي حدث فخرّقه قال عبدالرّحمان : فخرجت من مكّة فلقيني أبو الحسن عليه السلام فأرسل إليّ بمنى فقال لي : يا عبد الرّحمان خرّق الكتاب قال : ففعلت ، وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب ، فاذا هوقد مات في وقت لم يمكن فيه بعث الكتاب (٧) .

---

(١) نفس المصدر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥ .

(٣) الارشاد ص ٣١٢ .

(٤) اعلام الورى ٢٩٢ . (٥) كذا.

(٦ و ٧) بصائرالدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٢ .

٥٣ - ير: عبدالله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن معلّى، عن ابن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك (١).

٥٤- ير: عثمان بن عيسى، عن خالد قال: كنت مع أبي الحسن بمكّة فقال: مَن ههنا من أصحابكم؟ فعددت عليه ثمانية أنفس، فأمر باخراج أربعة وسكت عن أربعة فما كان إلّا يومه ومن الغد حتّى مات الأربعة، فسلموا (٢).

٥٥- ير: جعفر بن إسحاق بن سعد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: افرغ فيما بينك، وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة حتّى يجيئك كتابي، وانظر ماعندك فابعث به إليّ، ولا تقبل من أحد شيئاً، وخرج إلى المدينة، وبقي خالد بمكّة خمسة عشر يوماً ثمّ مات (٣).

٥٦- ير: الحسن بن علي بن معاوية، عن إسحاق قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل فقال له أبوالحسن: يا فلان إنّك تموت إلى شهر قال: فأضمرت في نفسي كأنّه يعلم آجال شيعته! قال: فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك؟! وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك، ثمّ قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتّت أهلك وولدك وعيالك، وأهل بيتك، ويُفلسون إفلاساً شديداً (٤).

٥٧- يج: عن إسحاق مثله.

٥٨- كا: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن سيف بن عميرة، عن

(١ و ٢) نفس المصدر ج ٦ باب ١ ص ٧٣.

(٣ و ٤) المصدر السابق ج ٦ باب ١ ص ٧٣

إسحاق مثله (١) .

٥٩ - عم : الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن إسحاق بن عمّار مثله (٢).

٦٠- كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق مثله (٣) .

٦١- ير : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن بره ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحارث بن المغيرة النضري قال : دخلت على أبي الحسن سنة الموت بمكّة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي : من ههنا من أصحابكم مريض ؟ فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس ، فقال : قل له : يخرج ، ثمّ قال : من ههنا فعددت عليه ثمانية ، فأمر باخراج أربعة و كفّ عن أربعة ، فما أمسينا من غد حتّى دفنّا الأربعة الّذين كفّ عن إخراجهم . فقال عثمان : وخرجت أنا فأصبحت معافى (٤) .

٦٢ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن المغيرة قال : مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى ، وهي تبكي ، وصبيانها حولها يبكون ، و قد ماتت بقرة لها ، فدنا منها ثمّ قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبدالله إنّ لي صبياناً أيتاماً فكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها ، فقد ماتت و بقيت منقطعة بي و بولدي ، ولا حيلة لنا ، فقال لها : يا أمة الله هل لك أن اُحييها لك قال: فاُلهمت أن قالت : نعم يا عبدالله قال: فتنحّى ناحية فصلّى ركعتين ، ثمّ رفع يديه يمنة وحرّك شفتيه ، ثمّ قام فمرّ بالبقرة فنخسها (٥) نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة ، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت ، صاحت: عيسى

(١) الكافى ج ١ ص ٤٨٤ بتفاوت ، كذا فى متن مطبوعة الكمبانى وسيأتى ايضاً عن الكافى بنفس السند و الظاهر ان احدهما زائد من سهو النساخ ، ويؤكد ذلك خلو مطبوعة تبريز منه .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٥ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٨٤ بتفاوت .

(٤) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

(٥) نخسها : نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت .

ابن مريم وربّ الكعبة قال : فخالط النّاس ، و صار بينهم ، ومضى بينهم ، صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين (١) .

٦٣- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن المغيرة مثله (٢) .

٦٤- ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حمّاد بن عبدالله الفرّا، عن معتّب أنّه أخبره أنّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام لم يكن يُرى له ولد ، فأتاه يوماً إسحاق ومحمّد أخواه ، وأبوالحسن يتكلّم بلسان ليس بعربيّ ، فجاء غلام سقلابي(٣) فكلّمه بلسانه فذهب فجاء بعليّ ابنه فقال لاخوته : هذا عليّ ابني فضمّوه إليه واحداً بعد واحد فقبّلوه ، ثمّ كلّم الغلام بلسانه فحمله فذهب فجاء بابراهيم فقال ابني ثمّ كلّمه بكلام فحمله فذهب ، فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلّمهم حتّى جاء خمسة أولاد ، والغلمان مختلفون في أجناسهم وألسنتهم (٤) .

٦٥- ير: عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن عمر، عن بشير، عن عليّ ابن أبي حمزة قال : دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال : جعلت فداك اُحبّ أن تتغدّى عندي فقام أبوالحسن عليه السلام حتّى مضى معه فدخل البيت فاذا في البيت سرير فقعد على السّرير وتحت السرير زوج حمام . فهدر الذكر على الاُنثى وذهب الرّجل ليحمل الطعام فرجع و أبوالحسن عليه السلام يضحك فقال : أضحك الله سنّك بم ضحكت ؟ فقال : إنّ هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها ياسكني وعرسي والله ما على وجه الأرض أحد أحبّ إليّ منك ماخلا هذا القاعد على السرير قال : قلت: جعلت فداك وتفهم كلام الطير؟ فقال : نعم عُلّمنا منطق الطير واُوتينا

---

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٤ ص ٧٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ .

(٣) صقلابي: نسبة الى الصقالبة جيل يتاخم بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطنية أوالى لصقلاب بالكسر الاكول والابيض والاحمر والشديد من الرؤوس .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٥ .

من كلّ شيء (١) .

٦٦- ير : الحسين بن محمّد القاساني ، عن أبي الأعوص داود بن أسد المصري عن محمّد بن الحسن بن جميل ، عن أحمد بن هارون بن موفّق ـ وكان هارون بن موفق مولى أبي الحسن ـ قال : أتيت أبا الحسن لاُسلّم عليه فقال لي : اركب ندور في أموالنا فأتيت فازة لي قد ضربت على جدول مآء كان عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفازة فجلست حتى أتى على فرس له فقبّلت فخذه و نزل فأمسكت ركابه وأهويت لآخذ العنان فأبى ، وأخذه هو وأخرجه من رأس الدابة ، و علقه في طنب من أطناب الفازة ، فجلس وسألني عن مجيئي وذلك عند المغرب ، فأعلمت بمجيئي من القصر، إلى أن حمحم الفرس فضحك عليه السلام و نطق بالفارسيّة وأخذ بعرفها فقال: اذهب قبل، فرفع رأسه فنزع العنان ومرّ يتخطّى الجداول والزرع إلى براح حتّى بال ورجع فنظر إليّ فقال: إنّه لم يعط داود وآل داود شيئاً إلاّ وقد اُعطي محمّد وآل محمّد أكثر منه (٢) .

بيان : الفازة مظلّة بعمودين قوله: فاستنزه أي وجده عليه السلام نزهاولعلّه رآه ومضى ثمّ رجع ، ولايبعد أن يكون تصحيف فاستنزهت ، والحمحمة صوت البرذون عند الشعير.

٦٧- قب (٣) **شا** (٤) **يج** : البطائنيّ قال : خرج موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الأيّام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان راكباً بغلة وأنا على حمار ، فلمّا صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً و أقدم أبو الحسن غير مكترث به ، فرأيت الأسد يتذلّل لأبي الحسن ويهمهم ، فوقف له أبو الحسن كالمصغي إلى همهمته ، و وضع الأسد يده على كفل بغلته ، وخفت من ذلك خوفاً

---

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ١٠٠ .

(٢) نفس المصدر ج ٧ باب ١٥ ص ١٠١ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤١٦ .

(٤) الارشاد ص ٣١٥ .

عظيما ، ثمّ تنحّى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبوالحسن وجهه إلى القبلة و جعل يدعو ثمّ حرّك شفتيه بما لم أفهمه ثمّ أومأ إلى الأسد بيده أن امض، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبوالحسن يقول آمين آمين ، و انصرف الأسد حتّى غاب عن أعيننا ، ومضى أبوالحسن لوجهه و اتّبعته .

فلمّا بعدنا عن الموضع لحقته فقلت : جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك ، قال: إنه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أدعوالله ليفرّج عنها ففعلت ذلك و اُلقي في روعي أنّها ولدت له ذكراً فخبّرته بذلك فقال لي: امض في حفظ الله فلاسلّط الله عليك وعلى ذرّيّتك وعلى أحد من شيعتك شيئاً من السّباع فقلت : آمين (١) .

بيان : أحجم عنه كفّ أونكص هيبة ، واللّبوة اُنثى الأسد .

٦٨- قب : روي عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اُريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدءاً من قبل أن أجلس: مامنعك أن تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام و هوقاعد في الكتّاب وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدءاً: ياعيسى إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين على النبوّة فلم يتحوّلوا عنها ، و أخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبدا ، وإنّ قوماً إيمانهم عارية ، وإنّ أباالخطاب ممّن اُعير الايمان فسلبه الله إيّاه ، فضممته إليّ وقبّلت ما بين عينيه وقلت : ذريّة بعضها من بعض .

ثمّ رجعت إلى الصادق عليه السلام فقال : ماصنعت ؟ قلت: أتيته فأخبرني مبتدءاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت ، فعلمت عندذلك أنّه صاحب هذا الأمر، فقال : ياعيسى إنّ ابني هذا الذي رأيت لوسألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثمّ أخرجه ذلك اليوم من الكتّاب (٢) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١١ بتفاوت غير يسير

٦٩ــ قب(١) **يج** : روي عن أحمد بن عمر الحلال قال : سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكّيناً وقلت في نفسي والله لأقتلنّه إذا خرج للمسجد ، فأقمت على ذلك وجلست فما شعرتُ إلاّ برقعة أبي الحسن قد طلعت عليّ فيها : بحقّي عليك لمّا كففتَ عن الأخرس فإنّ الله يغني وهو حسبي فما بقي أيّام إلاّ ومات (٢) .

٧٠ ــ يج : روى إسماعيل بن موسى ، قال : كنّا مع أبي الحسن في عمرة فنزلنا بعض قصور الاُمراء فأمر بالرحلة فشدّت المحامل وركب بعض العيال وكان أبوالحسن في بيت فخرج فقام على بابه فقال : حطّوا حطّوا قال إسماعيل : وهل ترى شيئاً ؟ قال : إنّه سيأتيكم ريح سوداء مظلمة تطرح بعض الابل فجاءت ريح سوداء فأشهد لقد رأيت جملنا عليه كنيسة كنت أركب أنا فيها وأحمد أخي ولقد قام ثمّ سقط على جنبه بالكنيسة .

٧١ــكشف : من دلائل الحميري عن إسماعيل مثله (٣) .

٧٢ــيج : روى إبراهيم بن الحسن بن راشد ، عن ابن يقطين قال : كنت واقفاً عند هارون الرّشيد إذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها درّاعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم أر أحسن منها فرآني أنظر إليها فوهبها لي ، و بعثتها إلى أبي إبراهيم عليه السلام ومضت عليها برهة تسعة أشهر وانصرفت يوماً من عند هارون بعد أن تغدّيت بين يديه ، فلمّا دخلت داري قام إليّ خادمي الّذي يأخذ ثيابي بمنديل على يده و كتاب لطيف ختمه رطب فقال : أتاني بهذا رجل السّاعة فقال : أوصله إلى مولاك ساعة يدخل ، ففضضتُ الكتاب وإذا به كتاب مولاي أبي إبراهيم عليه السلام وفيه : ياعلي هذا وقت حاجتك إلى الدرّاعة وقد بعثت بها إليك ، فكشفت طرف المنديل عنها ورأيتها وعرفتها ، ودخل عليّ خادم هارون بغير إذن فقال : أجب أمير المؤمنين

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٨ .
(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٨

قلت : أيُّ شيء حدث ؟ قال : لاأدري .

فركبت ودخلت عليه ، وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال : ما فعلت الدرّاعة الّتي وهبتك ، قلت : خلع أمير المؤمنين عليّ كثيرة من دراريع وغيرها فعن أيّها يسألني ؟ قال : درّاعة الديباج السوداء الرّومية المذهّبة ، فقلت: ماعسى أن أصنع بها ألبسها في أوقات واُصلّي فيها ركعات، وقد كنت دعوت بها عند منصرفي من دار أمير المؤمنين السّاعة لألبسها ، فنظر إلى عمر بن بزيع فقال : قل يحضرها فأرسلت خادمي جاء بها ، فلمّا رآها قال : ياعمر ماينبغي أن تنقل على عليّ بعد هذا شيئاً ، قال : فأمر لي بخمسين ألف درهم حملت مع الدرّاعة إلى داري ، قال عليُّ بن يقطين : وكان السّاعي ابن عم لي فسوّدالله وجهه وكذّبه والحمد لله (١) .

٧٣- عيون المعجزات : نقلاً عن البصاير، عن محمّد بن عبدالله العطّار مرفوعاً إلى عليّ بن يقطين مثله (٢).

٧٤ - يج : روي عن عيسى المدائني قال : خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها ثمّ قلت: اُقيم بالمدينة مثل ماأقمت بمكة فهو أعظم لثوابي ، فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذرّ، فجعلت أختلف إلى سيدي فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت أبا الحسن عليه السلام مسلّماً عليه يوماً وإنّ السّماء تهطل فلمّا دخلت ابتدأني فقال لي: وعليك السّلام ياعيسى ارجع فقد انهدم بيتك إلى متاعك فانصرفت راجعاً فاذا البيت قدانهار ، واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي كلّه ولا افتقدته غير سطل كان لي .

فلمّا أتيته بالغد مسلّماً عليه قال : هل فقدت من متاعك شيئاً فندعو الله لك بالخلف ؟ قلت : ما فقدت شيئاً ماخلا سطلا كان لي أتوضّأ منه فقدته فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : قد ظننت أنّك أنسيت السطل فسل جارية ربّ الدّار عنه

---

(١) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٣ .

(٢) عيون المعجزات ص ٨٩ .

وقل لها : أنت رفعت السطل في الخلا فردّيه فانّها ستردّه عليك ، فلمّا انصرفت أتيت جارية ربّ الدّار، فقلت : إنّي نسيت السّطل في الخلا فردّيه عليّ أتوضّأ به فردّت عليّ سطلي .

٧٥- كشف : من دلايل الحميري ، عن عيسى بن المدايني مثله (١) .

٧٦- يج : روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال : كنت عند موسى بن جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلّم عليه وجلس وساءله أبوالحسن عليه السلام وأحسن السؤال به ثمّ قال له : ياجندب ما فعل أخوك ؟ قال له : بخير وهو يقرئك السّلام فقال : ياجندب أعظم الله لك أجرك في أخيك فقال : ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة ، فقال : إنّه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالاً وقال : ليكن هذا المال عندكِ فاذا قدم أخي فادفعيه إليه ، وقد أودعته الأرض في البيت الّذي كان يكون فيه ، فاذا أنت أتيتها فتلطّف لها وأطمعها في نفسك فانها ستدفعه إليك ، قال عليّ بن أبي حمزة : وكان جندب رجلاً كبيراً جميلا قال : فلقيت جندباً بعد مافقد أبوالحسن عليه السلام فسألته عمّا قال له فقال: صدق والله سيّدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال .

٧٧- عيون المعجزات : عن عليّ مثله (٢) .

٧٨- نجم : باسنادنا إلى الحميري في كتاب الدلائل يرفعه إلى عليّ مثله(٣)

٧٩- كشف : من كتاب دلائل الحميري عن عليّ مثله (٤) .

٨٠- يج : روى ابن أبي حمزة قال : كان رجل من موالي أبي الحسن لي صديقا قال : خرجت من منزلي يوماً فاذا أنا بامرأة حسناء جميلة و معها اُخرى فتبعتها فقلت لها: تمتّعيني نفسك فالتفتت إليّ وقالت إن كان لنا عندك جنس فليس فينا

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٥ .

(٢) عيون المعجزات ص ٨٧ .

(٣) فرج المهموم ص ٢٣٠ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٦

مطمع ، وإن لم يكن لك زوجة فامض بنا ، فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتّى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلمّا أن خلعت فرد خفٍّ و بقي الخفّ الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب فخرجت فاذا أنا بموفّق فقلت له: ماوراك ؟ قال: خير يقول أبوالحسن: أخرج هذه المرأة الّتي معك في البيت ولاتمسّها.

فدخلت فقلت لها: البسي خفّيك يا هذه واخرجي ، فلبست خفّها و خرجت فنظرت إلى موفّق بالباب فقال : سدّ الباب فسددته ، فوالله ما جائت له غير بعيد وأنا وراء الباب أستمع وأتطلع حتّى لقيها رجل مستعر ، فقال لها : مالك خرجت سريعاً ألست قلت لاتخرجي قالت :إنّ رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجني فأخرجني قال : فسمعته يقول أولى له وإذا القوم طمعوا في مال عندي ، فلمّا كان العشاء عدت إلى أبي الحسن قال : لاتعد فانّ تلك امرأة من بني اُميّة أهل بيت لعنة إنّهم كانوا بعثوا أن يأخذوها من منزلك فاحمدالله الّذي صرفها .

ثمّ قال لي أبوالحسن: تزوّج بابنة فلان وهومولى أبي أيّوب البخاري فانّها امرأة قد جمعت كلّ ما تريد من أمر الدُّنيا و الآخرة فتزوّجت فكان كما قال عليه السلام .

بيان : قوله مستعر من استعر النّار أي النهب وهو كناية عن العزم على الشرّ والفساد .

٨١- يج : روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال: بعثني أبوالحسن في حاجة فجئت وإذا معتّب على الباب فقلت :أعلم مولاي بمكاني، فدخل معتّب ومرّت بي امرأة فقلت لولا أنّ معتّباً دخل فأعلم مولاي بمكاني لاتّبعت هذه المرأة فتمتّعت بها ، فخرج معتّب فقال : ادخل ، فدخلت عليه وهو على مصلّى تحته مرفقة فمدّ يده و أخرج من تحت المرفقة صرّة فناولنيها وقال : الحق المرأة فانّها على دكان العلاّف تقول يا عبدالله قدحبستني ، قلت أنا ؟ قالت : نعم فذهبت بها وتمتّعت بها .

٨٢ - يج : روي عن المعلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن بكّار القمّي قال : حججت أربعين حجّة ، فلمّا كان في آخرها اُصبت بنفقتي فقدمت مكّة فأقمت

حتّى يصدرالنّاس ثمّ أصير إلى المدينة فأزور رسول الله صلى الله عليه وآله و أنظر إلى سيّدي أبيالحسن موسى عليه السلام و عسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة ، فخرجت حتّى صرت إلىالمدينة فأتيت رسولالله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ثمّ جئت إلى المصلّى إلى الموضع الّذي يقوم فيه العملة ، فقمت فيه رجاء أن يسبّب الله لي عملاً أعمله .

فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل قدأقبل فاجتمع حوله الفعلة ، فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت: ياعبدالله إنّي رجلغريب فان رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني قال : أنت من أهل الكوفة ؟ قلت : نعم قال : اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبنى جديدة ، فعملت فيها أيّاماًو كنّالانعطى من اُسبوع إلىاُسبوع إلاّ يوماً واحداً ، وكان العمّال لا يعملون فقلت للوكيل : استعملني عليهم حتّى أستعملهم وأعمل معهم فقال : قداستعملتك فكنت أعمل وأستعملهم .

قال: فانّي لواقف ذات يوم علىالسلّم إذ نظرت إلى أبيالحسن موسى عليه السلام قد أقبل و أنا في السلّم في الدّار ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : بكّار جئتنا انزل فنزلت قال : فتنحّى ناحية فقال لي: ماتصنع ههنا ؟ فقلت : جعلت فداك اُصبت بنفقتي بجمع فأقمت إلى : صدور النّاس ثمّ إنّي صرت إلى المدينة فأتيت المصلّى فقلت أطلب عملا فبينما أنا قائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته أنيستعملني كما يستعملهم فقال لي : قم يومك هذا .

فلمّا كان من الغد وكان اليوم الّذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه ، كلّما ذهبت لأدنو قال لي بيده كذا حتّى إذا كان في آخرهم قال إليّ : ادن فدنوت فدفع إليّ صرّة فيها خمسة عشرديناراً قال لي: خذ هذه نفقتك إلى الكوفة .

ثمّ قال : اخرج غدا ، قلت : نعم جعلت فداك و لم أستطع أن أردّه ، ثمّ ذهب وعاد إليّ الرّسول فقال : قال أبو الحسن : ائتني غدا قبل أن تذهب

فلمّا كان من الغد أتيته فقال : اخرج السّاعة حتّى تصير إلى فيد (١) فانّك توافق قوماً يخرجون إلى الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه إلى عليّ بن أبي حمزة قال : فانطلقت فلا والله ما تلقّاني خلق حتّى صرت إلى فيد ، فاذا قوم قد تهيّؤا للخروج إلى الكوفة من الغد ، فاشتريت بعيراً وصحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلاً فقلت أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثمّ أغدو بكتاب مولاي إلى عليّ بن أبي حمزة ، فأتيت منزلي فاُخبرت أنّ اللّصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيّام .

فلمّا أن أصبحت صلّيت الفجر فبينما أنا جالس متفكّر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا عليّ بن أبي حمزة فعانقته و سلّم عليّ ثمّ قال لي : يا بكّار هات كتاب سيّدي ، قلت : نعم كنت على المجيء إليك الساعة ، قال : هات قد علمت أنّك قدمت ممسياً ، فأخرجت الكتاب فدفعته إليه فأخذه وقبّله و وضعه على عينيه و بكى ، فقلت: ما يبكيك ؟ قال: شوقا إلى سيّدي ففكّه وقرأه ثمّ رفع رأسه وقال : يا بكّار دخل عليك اللّصوص ؟ قلت : نعم فأخذوا ما في حانوتك ؟ قلت : نعم .

قال : إنّ الله قد أخلف عليك قد أمرني مولاك ومولاي أن أخلف عليك ما ذهب منك وأعطاني أربعين ديناراً، قال : فقوّمت ما ذهب فاذا قيمته أربعون ديناراً ففتح عليّ الكتاب و قال فيه : ادفع إلى بكّار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين ديناراً (٢) .

٨٣ - يج : روي أنّ إسحاق بن عمّار قال : لما حبس هارون أبا الحسن موسى دخل عليه أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر : نحن على أحد الأمرين إمّا أن نساويه أو نشكله فجلسا بين يديه ، فجاء رجل كان موكلا من قبل السندي بن شاهك فقال: إنّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فان كان لك حاجة أمرتني حتّى آتيك بها في الوقت الّذي تخلفني النوبة ؟ فقال : ما لي

(١) فيد : منزل في نصف طريق مكة الى الكوفة .
(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

حاجة ، فلمّا أن خرج قال لأبي يوسف: ماأعجب هذا يسألني أن اُكلّفه حاجة من حوائجي ليرجع وهوميّت في هذه اللّيلة ، فقاما فقال أحدهما للآخر : إنّا جئنا لنسأله عن الفرض والسنّة وهوالآن جاء بشيء آخر كأنّه من علم الغيب .

ثمّ بعثا برجل مع الرّجل فقالا : اذهب حتّى تلزمه و تنظر ما يكون من أمره في هذه اللّيلة وتأتينا بخبره من الغد . فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال : ماهذا ؟ قالوا : قدمات فلان في هذه اللّيلة فجأة من غير علّة ، فانصرف إلى أبي يوسف و محمّد و أخبرهما الخبر فأتيا أبا الحسن عليه السلام فقالا : قدعلمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرّجل الموكّل بك أنّه يموت في هذه اللّيلة ؟ قال : من الباب الّذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا ردّ عليهما هذا بقيا لايحيران جوابا (١) .

بيان : نشكله أي نشبهه وإن لم نكن مثله .

٨٤ـ يج: عن إسحاق بن عمّار أنّ أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى من مكة يريد المدينة ، فنزل أبوالحسن في الموضع الّذي يقال له زبالة بمرحلة (٢) فدعا بعليّ بن أبي حمزة البطائني وكان تلميذاً لأبي بصير فجعل يوصيه بوصيّة بحضرة أبي بصير ويقول : يا عليّ إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا ، فغضب أبو بصير و خرج من عنده ، فقال : لا والله ماأعجب ماأرى هذا الرجل أنا أصحبه منذ حين ثمّ تخطّاني بحوائجه إلى بعض غلماني ، فلمّا كان من الغد حمّ أبوبصير بزبالة فدعا بعليّ بن أبي حمزة فقال لي: أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي ومن سوء ظنّي به ، فقد علم أنّي ميّت وأنّي لاألحق الكوفة ، فإذا أنامتّ فافعل كذا و تقدّم في كذا ، فمات أبوبصير في زبالة .

٨٥ـ يج: روي أنّ هشام بن الحكم قال : لما مضى أبوعبدالله و ادّعى الامامة

(١) نفس المصدر ص ٢٠٢.

(٢) زبالة : منزل معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية بها بركتان .

عبدالله بن جعفر وأنّه أكبر من ولده ، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال : يا أخي إن كنت صاحب هذا الأمر فهلمّ يدك فأدخلها النّار ، وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطبا وضربها بنفط ونار ، فلم يفعل عبدالله ، وأدخل أبوالحسن يده في تلك الحفيرة و لم يخرجها من النار إلّا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها.

٨٦- يج: روي أنّ عليّ بن مؤيد قال : خرج إليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام : سألتني عن اُمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ودنا سلطان ذي السّلطان العظيم ، بفراق الدّنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم، رأيت أن اُفسّر لك ماسألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله واكتم ذلك إلّا من أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أوحارشاً عليهم في إفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ، ولن تفعل إنشاء الله ، إنّ أوّل ما اُنهي عليك أن أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه ، غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن ممّا قضى الله وقدّر وحتم ، في كلام كثير، ثمّ إنه عليه السلام مضى في أيّامه هذه .

٨٧- يج: روي عن محمّد بن عبدالله ، عن صالح بن واقد الطبري قال : دخلت على موسى بن جعفر فقال : ياصالح إنّه يدعوك الطاغية يعني هارون فيحبسك في محبسه ويسألك عنّي فقل إنّي لاأعرفه ، فاذا صرت إلى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه باذن الله تعالى ، قال صالح: فدعاني هارون من طبرستان فقال : ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنّه كان عندك ؟ فقلت : وما يدريني من موسى بن جعفر ؟ أنت يا أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه ، فقال اذهبوا به إلى الحبس ، فوالله إني لفي بعض اللّيالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول: ياصالح ، قلت: لبّيك قال : صرت إلى ههنا ؟ فقلت : نعم ياسيدي قال : قم فاخرج و اتّبعني ، فقمت و خرجت ، فلمّا صرنا إلى بعض الطريق قال : ياصالح السّلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناها، قلت : ياسيدي فأين أحتجز من هذا الطاغية؟ قال : عليك ببلادك فارجع إليها فإنّه لن يصل إليك . قال صالح: فرجعت إلى طبرستان فوالله ماسأل عنّي و

لادري أحبسني أم لا .

٨٨ - يج : روي عن الأصبغ بن موسى قال : حملت دنانير إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعضها لي وبعضها الاخواني ، فلمّا دخلت المدينة أخرجت الّذي لأصحابي فعددته فكان تسعة و تسعين ديناراً فأخرجت من عندي ديناراً فأتممتها مائة دينار فدخلت فصببتها بين يديه ، فأخذ ديناراً من بينها ثمّ قال : هاك دينارك ، إنمّا بعث إلينا وزناً لاعدداً .

٨٩ - يج : روي عن المفضّل بن عمر قال : لما قضي الصادق عليه السلام كانت وصيّته في الامامة إلى موسى الكاظم فادّعى أخوه عبدالله (١) الإمامة ، وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك ، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره

---

(١) عبدالله الافطح : كان أكبر اخوته بعد أخيه اسماعيل الذى توفى فيه حياة أبيه ولم تكن منزلة عبدالله عند أبيه الصادق «ع» منزلة غيره من اخوته فى الاكرام ، وكان متهما فى الخلاف على أبيه فى الاعتقاد ، ويقال : انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وعلى اساس السن ادعى بعد أبيه الامامة محتجا بأنه أكبر اولاده الباقين بعده ، فاتبعه جماعة من أصحاب الصادق «ع» ثم رجع أكثرهم عن هذا القول .

قال ابن حزم فى الجمهرة ص ٥٩ :

.... فقدم زرارة المدينة فلقى عبدالله فسأله عن مسائل من الفقه فألفاه فى غاية الجهل فرجع عن امامته ، فلما انصرف الى الكوفة أتاه أصحابه فسألوه عن امامه و امامهم وكان المصحف بين يديه فأشار لهم اليه و قال لهم : هذا امامى لاامام لى غيره فانقطعت الشيعة المعروفة بالافطحية . اه

نعم بقى نفر يسير ، منهم عمار الساباطى ومصدق بن صدقة فى آخرين وهم المعروفون بالفطحية ، نسبة الى عبدالله امامهم حيث كان افطح الرأس ـ عريضه ـ او أفطح الرجلين وقيل بل نسبة الى عبدالله بن افطح وكان داعيتهم ورئيسهم .

ولم يذكر النسابون لعبدالله عقبا ، و قيل كان له ابن اسمه حمزة ، ولما مات عبدالله لم يكن له الابنت واحدة ، وقد ذكر ابن حزم فى الجمهرة ص٥٩ ان بنى عبيد ولاة مصر قد ←

فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه ، فلمّا صار عنده و مع موسى جماعة من وجوه الاماميّة ، وجلس إليه أخوه عبدالله ، أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كلّه فاحترق كلّه ، ولا يعلم الناس السبب فيه ، حتّى صار الحطب كلّه جمراً ثمّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدّث الناس ساعة ، ثمّ قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنّك الامام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس ، فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغيّر لونه فقام يجرّ رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام (١) .

٩٠ - يج : روي عن إسحاق بن منصور ، عن أبيه ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه ، فقلت في نفسي : و إنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ! ! فالتفت إليّ فقال : اصنع ما أنت صانع فانّ عمرك قد فني ، وقد بقي منه دون سنتين ، و كذلك أخوك ولا يمكث بعدك إلّا شهراً واحداً حتّى يموت ، و كذلك عامّة أهل بيتك ويتشتّت كلّهم ، ويتفرّق جمعهم ، ويشمت بهم أعداؤهم ، وهم يصيرون رحمة لاخوانهم أكان هذا في صدرك ؟ فقلت: أستغفر الله مما في صدري ، فلم يستكمل منصور سنتين حتّى مات ، ومات بعده بشهر أخوه و مات عامّة أهل بيته ، وأفلس بقيّتهم وتفرّقوا حتّى احتاج من بقي منهم إلى الصّدقة (٢) .

٩١- كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه - إلى قوله -

---

← ادعوا فى أول أمرهم الى عبدالله بن جعفر بن محمد ـ هذا ـ فلما صح عندهم ان عبدالله هذا لم يعقب الا ابنة واحدة تركوه وانتموا الى اسماعيل بن جعفر ا ه .

توفى عبدالله الافطح بعد أبيه بسبعين يوماً وكان ذلك من عناية الله بخلقه المؤمنين حيث لم تطل مدته فيكثر القول بأمره والقائلون بامامته .

لاحظ عن الفطحية الملل والنحل ج ٢ ص ٦ بهامش الفصل ، والفرق بين الفرق ص ٣٩ وفرق الشيعة ص ٧٧ وغيرهما .

(١ و ٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠

فالتفت إليّ شبه المغضب فقال : يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ، ثمّ قال : يا إسحاق اصنع - إلى قوله - فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتّى مات فما أتى عليهم إلاّ قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا (١) .

٩٣ - يج : روى واضح عن الرضا قال : قال أبي موسى عليه السلام للحسين بن أبي العلا: اشترلي جارية نوبيّة فقال الحسين: أعرف والله جارية نوبيّة نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة ، فلولا خصلة لكانت من بأتيك ، فقال : وما تلك الخصلة ؟ قال : لاتعرف كلامك وأنت لاتعرف كلامها ، فتبسّم ثمّ قال : اذهب حتّى تشتريها [قال:] فلما دخلتُ بها إليه ، قال لها بلغتها : ما اسمك ؟ قالت : مونسة قال : أنت لعمري مونسة قد كان لك اسم غير هذا ، كان اسمك قبل هذا حبيبة ، قالت : صدقت ، ثمّ قال : يا ابن أبي العلا إنّها ستلدلي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه و لا أشجع ولاأعبد منه قال : فما تسميّه حتّى أعرفه ؟ قال : اسمه إبراهيم .

فقال عليّ بن أبي حمزة : كنت مع موسى عليه السلام بمنى إذ أتاني رسوله فقال : الحق بي بالثعلبيّة (٢) فلحقت به و معه عياله وعمران خادمه فقال : أيّما أحبّ إليك : المقام ههنا أو تلحق بمكة ؟ قلت : أحبّهما إليّ ماأحببته ، قال : مكة خير لك ثمّ بعثني إلى داره بمكة و أتيته وقد صلّى المغرب فدخلت فقال : اخلع نعليك إنّك بالوادي المقدّس ، فخلعت نعلي و جلست معه ، فاُتيت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا وهو، ثمّ رفع الخوان و كنت اُحدّثه ، ثمّ غشيني النعاس ، فقال لي : قم فنم حتّى أقوم أنا لصلاة اللّيل ، فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة اللّيل ، ثمّ جاءني فنبّهني فقال : قم فتوضّأ وصلّ صلاة الليل وخفّف ، فلمّا فرغت من الصلاة صلّيت الفجر ثمّ قال لي : يا علي إنّ اُمّ ولدي ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبيّة

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ .

(٢) الثعلبية : من منازل طريق مكه قدكانت قرية فخربت و هى مشهورة .

مخافة أن يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الّذي ذكرت لك كرمه و سخاءه وشجاعته قال عليٌّ : فوالله لقد أدركت الغلام فكان كما وصف (١) .

بيان : قوله عليه السلام : لايكون في ولدي أسخى منه أي ساير أولاده سوى الرضا عليه السلام .

٩٣ - يج روي عن ابن أبي‌حمزة قال : كنت عند أبي‌الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة اشتروا له ، فتكلّم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه موسى عليه السلام بلغته ، فتعجّب الغلام و تعجّبوا جميعاً وظنّوا أنّه لايفهم كلامهم ، فقال له موسى : إنّي لأدفع إليك مالا فادفع إلى كلّ منهم ثلاثين درهما فخرجوا و بعضهم يقول لبعض : إنّه أفصح منّا بلغاتنا ، وهذه نعمة من الله علينا .

قال عليّ بن أبي‌حمزة: فلمّا خرجوا قلت: ياابن‌رسول‌الله رأيتك تكلّم هؤلاء الحبشيّين بلغاتهم ؟! قال : نعم ، قال: وأمرت ذلك‌الغلام من بينهم بشيء دونهم؟ قال : نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كلّ واحد منهم في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، لأنه لمّا تكلّم كان أعلمهم فأنّه من أبنآء ملوكهم ، فجعلته عليهم و أوصيته بما يحتاجون إليه ، و هو مع هذا غلام صدق ، ثمّ قال : لعلّك عجبت من كلامي إيّاهم بالحبشة ؟ قلت : إي والله قال : لاتعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب ، وما الّذي سمعته منّي إلاّ كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة ، أفترى هذا الّذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر ؟ ! والامام بمنزلة البحر لاينفد ماعنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر (٢) .

٩٤ - يج : قال بدر مولى الرضا عليه السلام : إنّ إسحاق بن عمّار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده إذا استأذن رجل خراساني فكلّمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنّه كلام الطير ، قال إسحاق: فأجابه موسى بمثله و بلغته إلى أن قضى وطره من مساءلته ، فخرج من عنده فقلت : ما سمعتُ بمثل هذا الكلام قال : هذا كلام قوم من أهل الصين مثله ، ثمّ قال : أتعجب من كلامي بلغته ؟ قلت : هوموضع

(١ و ٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

التعجّب قال عليه السلام : اُخبرك بماهو أعجب منه إنّ الإمام يعلم منطق الطيرومنطق كلّ ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء (١) .

٩٥ - يج : روي عن عليّ بن أبي حمزة قال : أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميّت ، و رحله مطروح ، فقال له موسى عليه السلام : ماشأنك ؟ قال : كنت مع رفقائي نريد الحجّ فمات حماري ههنا وبقيت ومضى أصحابي و قد بقيت متحيّرا ليس لي شيء أحمل عليه ، فقال موسى : لعلّه لم يمت قال : أما ترحمني حتّى تلهو بي قال : إنّ عندي رقية (٢) جيّدة قال الرجل : ليس يكفيني ما أنا فيه حتّى تستهزء بي ، فدنا موسى من الحمار و نطق بشيء لم أسمعه ، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه وصاح عليه ، فوثب الحمار صحيحاً سليماً فقال : يا مغربيّ ترى ههنا شيئاً من الاستهزاء ؟ الحق بأصحابك ، ومضينا وتركناه .

قال عليّ بن أبي حمزة : فكنت واقفاً يوما على بئرزمزم بمكة فاذا المغربي هناك ، فلمّا رآني عدا إليّ وقبّل يدي فرحاً مسروراً فقلت له: ما حال حمارك ؟ فقال : هو والله سليم صحيح و ما أدري من أين ذلك الرجل الّذي منّ الله به عليّ فأحيى لي حماري بعد موته ، فقلت له : قد بلغت حاجتك فلاتسأل عمّا لا تبلغ معرفته (٣) .

٩٦ - يج : روي عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبوالحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في إشخاصه إليه ، قال : وأمرني بشراء حوائج ونظر إليّ و أنا مغموم ، فقال : يا أباخالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : هو ذاتصير إلى هذا الطاغية ولا آمنك منه قال : ليس عليّ منه بأس إذا كان يوم كذا فانتظرني في أوّل الميل .

---

(١) الخرائج والخرائج ص ٢٠١ .

(٢) الرقية : بالضم العوذة والجمع رقى .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

قال : فما كانت لي همّة إلّا إحصاء الأيّام حتّى إذا كان ذلك اليوم وافيت أوّل الميل فلم أر أحداً حتّى كادت الشمس تجب (١) فشككت ، و نظرت بعد إلى شخص قد أقبل فانتظرته فاذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام على بغلة قد تقدّم فنظر إليّ فقال : لاتشكّنّ ، فقلت : قدكان ذلك، ثمّ قال : إنّ لي عودة ولاأتخلّص منهم فكان كما قال .

٩٧ - عم : محمّد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي خالد مثله (٢) .

٩٨ - يج : قال خالد بن نجيح : قلت لموسى عليه السلام :إنّ أصحابنا قدموا من الكوفة وذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع فادع الله له ، قال : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام .

٩٩ - قب : بيان بن نافع التفليسي قال : خلّفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل عليّ بوجهه وقال : برّ حجّك ياابن نافع آجرك الله في أبيك فانّه قد قبضه إليه في هذه الساعة ، فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيّراً عند قوله ، وقد كنت خلّفته وما به علّة فقال : ياابن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فاذا أنا بالجواري يلطمن خدودهنّ فقلت : ماوراكنّ؟ قلن : أبوك فارق الدّنيا، قال ابن نافع : فجئت إليه أسأله عمّا أخفاه وأراني فقال : لي ابد ماأخفاه واراك (٣) ثمّ قال : يا ابن نافع إن كان في اُمنيّتك كذا و كذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجّته البالغة .

أبو خالد الزباليّ و أبويعقوب الزباليّ، قال كلّ واحد منهما : استقبلت أباالحسن عليه السلام بالأجفر (٤) في المقدمة الأولى على المهدي ، فلمّا خرج ودّعته وبكيت ، فقال لي: مايبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولاأدري مايحدث؟ قال : فقال

---

(١) تجب : بمعنى تغيب فيقال و جبت الشمس اذا غابت .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٥ .

(٣) كذا

(٤) الاجفر : موضع بين فيدوالخزيمية بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخا نحومكة

لي : لابأس عليَّ منه في وجهي هذا ، ولا هو بصاحبي و إنّي لراجع إلى الحجاز ومارٌّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا و كذا في وقت كذا فانّك تلقاني راجعاً ، قلت له: خيرالبشرى، لقد خفته عليك قال : فلاتخف فترصّدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قدأقبل و مناد ينادي من خلفي فأتيته فاذا هو أبوالحسن عليه السلام على بغلة له ، فقال لي: إيها أبا خالد ، قلت : لبّيك ياابن رسول الله الحمد لله الّذي خلّصك من أيديهم ، فقال : أما إنَّ لي عودة إليهم لاأتخلّص من أيديهم (١) .

يعقوب السرّاج قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهوواقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً ، فقال لي : ادن إلى مولاك ، فدنوت فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام بلسان فصيح ، ثمَّ قال : اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس فانّه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت لي ابنة فسمّيتها بفلانة ، فقال لي أبوعبدالله : انته إلى أمره ترشد فغيّرت اسمها (٢) .

بيان : في كا فسمّيتها بالحميراء .

١٠٠ ـ قب : أبوعليّ بن راشد وغيره في خبر طويل: انه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور و اختاروا محمّد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وشقّة من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت : إنَّ الله لايستحيي من الحقِّ ، قال : فثنّيت درهمها و جاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كلِّ ورقة مسألة و باقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كلّ ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كلِّ حزام خاتم ، وقالوا : ادفع إلى الامام ليلة وخذ منه في غد ، فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة و انظر هل أجاب عن المسائل ، فان لم تنكسر الخواتيم فهوالامام المستحقُّ للمال فادفع إليه ، و إلاّ فردَّ إلينا أموالنا .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٠٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٧ .

فدخل على الأفطح عبدالله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلا ربّ اهدني إلى سواء الصّراط ، قال : فبينما أنا واقف إذا أنا بغلام يقول : أجب من تريد ، فأتى بي دار موسى بن جعفر فلمّا رآني قال لي لِمَ تقنط يا أباجعفر ؟ ولِمَ تفزع إلى اليهود والنصارى ؟ إليّ فأنا حجّة الله و وليّه ، ألم يعرّفك أبوحمزة على باب مسجد جدّي ، و قد أجبتك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس ، فجئني به وبدرهم شطيطة الّذي وزنه درهم و دانقان الّذي في الكيس الّذي فيه أربعمائة درهم للوازوري (١) ، والشُقّة الّتي في رزمة الأخوين البلخيّين.

قال : فطار عقلي من مقاله ، و أتيت بما أمرني و وضعت ذلك قبله ، فأخذ درهم شطيطة وإزارها ، ثمّ استقبلني وقال : إنّ الله لايستحيي من الحقّ يا أباجعفر أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة وكانت أربعين درهما ثمّ قال : وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل اُختي حليمة ابنة أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ، ثمّ قال : وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصول أبي جعفر و وصول الشقّة والدراهم . فأنفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً ، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنكِ و ما يلزم عنكِ ، و أنا أتولّى الصلاة عليك ، فاذا رأيتَني يا أباجعفر فاكتم عليّ ، فانّه أبقى لنفسك ، ثمّ قال : واردد الأموال إلى أصحابها ، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا مِن قبل أن تجيئنا بالجزء ؟ فوجدت الخواتيم صحيحة .

ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً : ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لأعتقنّ كلّ مملوك كان في رقّي قديماً وكان له جماعة من العبيد؟ الجواب بخطّه : ليعتقنّ مَن كان في ملكه من قبل ستّة أشهر، والدّليل على صحّة ذلك قوله تعالى « والقمر قدّرناه » (٢) الآية والحديث مَن ليس له ستّة أشهر.

---

(١) كذا

(٢) سورة يس ، الاية : ٣٩.

وفككت الختام الثاني فوجدت ما تحته : مايقول العالم في رجل قال : والله لأتصدّقنّ بمال كثير فما يتصدّق ؟ الجواب تحته بخطّه : إن كان الّذي حلف من أرباب شياه فليتصدّق بأربع و ثمانين شاة و إن كان من أصحاب النعم فليتصدّق بأربع و ثمانين بعيراً ، و إن كان من أرباب الدّراهم فليتصدّق بأربع و ثمانين درهما ، و الدّليل عليه قوله تعالى : « و لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » (١) فعددت مواطن رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة و ثمانين موطنا .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً : ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميّت وقطع رأس الميّت وأخذ الكفن ؟ الجواب بخطّه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ، و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميّت لأنّا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن اُمّه قبل أن ينفخ فيه الرّوح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً ، المسألة إلى آخرها .

فلمّا وافى خراسان وجد الّذين ردّ عليهم أموالهم ارتدّوا إلى الفطحيّة ، و شطيطة على الحقّ فبلّغها سلامه وأعطاها صرّته وشقّته ، فعاشت كما قال عليه السلام فلما توفّيت شطيطة جآء الإمام على بعير له ، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية ، وقال : عرّف أصحابك واقرأهم منّي السّلام وقل لهم : إنّي ومن يجري مجراي من الأئمة لابدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم ، فاتّقوا الله في أنفسكم (٢) .

عليّ بن أبي حمزة قال : كنّا بمكّة سنة من السنين فأصاب النّاس تلك السّنة صاعقة كبيرة حتّى مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : ياعلي ينبغي للغريق والمصعوق أن يُتربّص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدلّ على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنّك تخبرني إذدفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم يا عليّ قد دفن ناس كثير أحياء ، ما ماتوا إلّا في

(١) سورة التوبة ، الاية : ٢٥ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٩ .

قبورهم .

عليّ بن أبي حمزة قال : أرسلني أبوالحسن عليه السلام إلى رجل قدّامه طبق يبيع بفلس فلس وقال: أعطه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له: يقول لك أبو الحسن: انتفع بهذه الدراهم فانّها تكفيك حتّى تموت ، فلمّا أعطيته بكى ، فقلت: ومايبكيك ؟ قال : ولِمَ لاأبكي وقدنعيت إليّ نفسي ، فقلت: وماعندالله خيرممّاأنت فيه فسكت، وقال: مَن أنت يا عبدالله ؟ فقلت عليّ بن أبي حمزة قال : والله لهكذا قال لي سيّدي و مولاي إنّي باعث إليك مع عليّ بن أبي حمزة برسالتي ، قال عليّ : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثمّ أتيت إليه وهومريض فقلت: أوصني بما أحببت أنفذه من مالي قال : إذا أنا متّ فزوّج ابنتي من رجل ديّن ، ثمّ بع داري وادفع ثمنها إلى أبي الحسن ، واشهد لي بالغسل والدفن والصّلاة ، قال : فلمّا دفنته زوّجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكّاه و ترحّم عليه وقال : ردّ هذه الدّراهم فادفعها إلى ابنته (١) .

عليّ بن أبي حمزة قال : أرسلني أبوالحسن عليه السلام إلى رجل من بني حنيفة و قال : إنّك تجده في ميمنة المسجد ، ورفعت إليه كتابه فقرأه ثمّ قال : آتني يوم كذا و كذا حتّى أُعطيك جوابه فأتيته في اليوم الّذي كان وعدني ، فأعطاني جواب الكتاب ، ثمّ لبثت شهراً فأتيته لأُسلّم عليه فقيل: إنّ الرّجل قدمات ، فلمّا رجعت من قابل إلى مكة فلقيت أبا الحسن وأعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله ، فقال: ياعليّ لِمَ لم تشهد جنازته ؟ قلت : قدفاتت منّي (٢) .

شعيب العقرقوفي قال : بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن عليه السلام و معه مائتا دينار و كتبت معه كتاباً فذكر لي مبارك أنّه سأل عن أبي الحسن عليه السلام فقيل : قدخرج إلى مكّة فقلت: لأسير بين مكّة والمدينة باللّيل ، إذاهاتف يهتف بي يامبارك مولى شعيب العقرقوفي ، فقلت : من أنت يا عبد الله ؟ فقال : أنا معتّب يقول لك

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١١

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢

أبوالحسن: هات الكتاب الّذي معك ووافِ بالّذي معك إلى منى، فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب ، و صرت إلى منى فاُدخلت عليه و صببت الدنانير الّتي معي قدّامه فجرّ بعضها إليه ودفعَ بعضها بيده ، ثمّ قال لي: يا مبارك ادفع هذه الدّنانير؟ إلى شعيب وقل له : يقول لك أبوالحسن: ردَّها إلى موضعها الّذي أخذتها منه فانَّ صاحبها يحتاج إليها ، فخرجت من عنده وقدمت على سيّدي وقلت ماقصّة هذه الدنانير قال : إنّي طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لأتمَّ بها هذه الدَّنانير فامتنعت عليَّ و قالت: اُريد أن أشتري بها قراح (١) فلان بن فلان فأخذتها منها سرّاً ولم ألتفت إلى كلامها ثمَّ دعا شعيب بالميزان فوزنها فاذا هي خمسون ديناراً (٢) .

أبو خالد الزّبالي قال : نزل أبو الحسن عليه السّلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة ، ونحن لا نقدر على عود نستوقد به ، فقال : يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحدا ، فقال : كلاّ يا أبا خالد ترى هذا الفجّ (٣) خذ فيه فانّك تلقى أعرابيّاً معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماكسه ، فركبت حماري وانطلقت نحو الفجّ الّذي وصف لي فاذا أعرابيٌّ معه حملان حطبا فاشتريتهما منه وأتيته بهما ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك ، و أتيته بطُرف (٤) ماعندنا فطعم منه ، ثمَّ قال : يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان و نعالهم فأصلحها حتّى نقدم عليك في شهر كذا و كذا .

قال أبو خالد : فكتبت تاريخ ذلك اليوم ، فركبت حماري اليوم الموعود حتّى جئت إلى لزق ميل ونزلت فيه فاذا أنا براكب يقبل نحو القطار فقصدت إليه فاذا يهتف بي ويقول : يا أبا خالد ، قلت : لبّيك جعلت فداك قال : أتراك وفيناك بما وعدناك .

---

(١) القراح : الارض لاماء فيها ولا شجر ، جمع أقرحة .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢ .

(٣) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، جمع فجاج .

(٤) الطرف : الطائفة من الشيء ويجوز ان يكون المقصود الطرف بالضم جمع طرفة .

ثمّ قال : يا أبا خالد ما فعلت بالقبّتين اللّتين كنّا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قدهيّأتهما لك ، وانطلقت معه حتّى نزل في القبّتين اللّتين كان نزل فيهما ، ثمّ قال : ماحال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت : قد أصلحناها فأتيته بهما فقال : ياأباخالد سلني حاجتك فقلت جعلت: فداكأُخبرك بما كنت فيه كنتزيدي المذهب حتّى قدمت عليّ وسألتني الحطب و ذكرت مجيئك في يوم كذا ، فعلمت أنّك الامام الّذي فرض الله طاعته ، فقال : يا أباخالد مَن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، و حوسب بما عمل في الاسلام (١) .

في كتاب أمثال الصّالحين قال شقيق البلخي : وجدت رجلاً عند فيد يملأ الاناء من الرمل و يشربه ، فتعجّبت من ذلك و استسقيته فسقاني فوجدته سويقا وسكراً القصّة وقد نظموها :

سل شقيق البلخيّ عنه بما شاهد منه و ما الّذي كان أبصر
قال : لمّا حججتُ عاينتُ شخصاً ناحل الجسم شاحب اللّون أسمر
سائراً وحده و ليس له زاد فما زلت دائباً أتفكّر
و توهّمت أنّه يسأل النّاس و لم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته و نحن نزول دون فيدٍ على الكثيب الأحمر
يضع الرّمل في الاناء و يشربه فناديته و عقلي محيّر
اسقني شربة فلمّا سقاني منه عاينته سَويقاً و سكّر
فسألت الحجيج من يك هذا ؟ قيل هذا الامام موسى بن جعفر(٢)

عليّ بن أبي حمزة قال : كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبوجعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن عليه السلام فقرأت كتابه ، فاذا فيه : إذا قرأت

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٩ وشقيق البلخى هذا من الزهاد وقد ترجمه أبو نعيم في الحلية ج ٨ ص ٥٩ - ٧١ وابن حجر فى لسان الميزان ج ٣ ص ١٥١ .

كتابي الصغير الّذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتّى أطلبه منك ، فأخذ عليٌّ الكتاب فأدخله بيت بزّه (١) في صندوق مقفّل في جوف قمطر في جوف حقٍّ (٢) مقفل و باب البيت مقفل ، و مفاتيح هذه الأقفال في حجرته ، فاذا كان اللّيل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البزّ غيره ، فلمّا حضر الموسم خرج إلى مكة وافداً بجميع ما كتب إليه من حوائجه .

فلمّا دخل عليه قال له العبد الصالح : ياعليُّ ما فعل الكتاب الصغير الّذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيته قال : إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى قال : فرفع مصلّى تحته فاذا هو أخرجه إليّ فقال : احتفظ به فلو تعلم مافيه لضاق صدرك قال : فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي فأخرجته في دروز (٣) جيبي عند إبطي ، فكان الكتاب حياة عليٍّ في حبيبه ، فلمّا مات عليٌّ قال محمّد وحسن ابناه : فلم يكن لناهمٌّ إلّا الكتاب ففقدناه ، فعلمنا أنّ الكتاب قد صار إليه (٤) .

بيان : القمطر : بكسر القاف و فتح الميم و سكون الطاء : ما يصان فيه الكتب .

١٠١ـ قب : ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الغار البغدادي :

و له معجز القليب فسل عنه رواة الحديث بالنقل تخبر

ولدى السجن حين أبدى إلى السجّان قولاً في السجن و الأمر مشهر

ثمّ يوم الفصاد حتّى أتى الآسى (٥) إليه فردّه و هو يذعر

---

(١) البز : من الثياب أمتعة التاجر ، و المقصود أنه أدخله فى بيت تحرز فيه الامتعة و تحفظ

(٢) الحق : بالضم وعاء صغير من خشب ، ومنه حق الطيب ، جمع حقاق .

(٣) دروز : جمع درز و هو الارتفاع الذى يحصل فى الثوب عند جمع طرفيه فى الخياطة .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

(٥) الاسى : الطبيب جمع أساة واساء

ثمّ نادى آمنت بالله لا غير و أنّ الامام موسى بن جعفر
و اذكر الطائر الّذي جآء بالصكّ إليه من الامام و بشّر
و لقد قدّموا إليه طعاماً فيه مستلمح أباه و أنكر
و تجافى عنه و قال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
و اذكر الفتيان أيضاً ففيها فضله أذهل العقول و أبهر
عند ذاك استقال من مذهب كان يوالي أصحابه و تغيّر (١)

١٠٢-كشف : عن محمّد بن طلحة (٢) قال : قال خشنام بن حاتم الأصمّ قال : قال لي أبي حاتم : قال لي شقيق البلخي : خرجت حاجّاً في سنة تسع و أربعين و مائة فنزلت القادسية (٣) فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم ، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كلاًّ على الناس في طريقهم والله لأمضينّ إليه ولأوبّخنّه ، فدنوت منه .

فلمّا رآني مقبلا قال : يا شقيق « اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم » (٤) ثمّ تركني و مضى ، فقلت في نفسي إنّ هذا الأمر عظيم قد تكلّم بما في نفسي ونطق باسمي ، وما هذا إلاّ عبد صالح لألحقنّه ولأسألنّه أن يحلّلني فأسرعت في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني ، فلمّا نزلنا واقصة (٥) وإذا به يصلّي و أعضاؤه تضطرب ودموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبي أمضي إليه و أستحلّه .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢١

(٢) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .

(٣) القادسية : قرية قرب الكوفة ، من جهة البر، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، و بينها و بين العذيب أربعة أميال ، عندها كانت الوقعة العظمى بين المسلمين وفارس وتعرف اليوم بنفس الاسم قرب قضاء أبي‌صخير في لواء الديوانية

(٤) سورة الحجرات الاية : ١٢

(٥) واقصة : بكسر القاف، والصادالمهملة ، موضعان ، منزل في‌طريق‌مكة بعدالقرعاء نحومكة ، وماء لبني‌كعب ، وواقصة ايضاً بارض اليمامة .

فصبرت حتّى جلس ، و أقبلت نحوه فلمّا رآني مقبلا قال : يا شقيق اتل « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » (١) ثمّ تركني و مضى فقلت: إنّ هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلّم على سرّي مرّتين، فلمّا نزلنا زبالة (٢) إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوة (٣) يريد أن يستقي ماءاً فسقطت الركوة من يده في البئر و أنا أنظر إليه ، فرأيته قد رمق السماء و سمعته يقول :

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء و قوتي إذا أردت الطعاما

اللّهمّ سيّدي مالي غيرها فلا تعدمنيها ، قال شقيق : فو الله لقد رأيت البئر و قد ارتفع ماؤها فمدّ يده و أخذ الركوة و ملؤها ماء ، فتوضّأ و صلّى أربع ركعات ، ثمّ مال إلى كثيب (٤) رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه في الركوة و يحرّكه و يشرب ، فأقبلت إليه وسلّمت عليه فردّ عليّ عليه السلام فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك ، فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة و باطنة فأحسن ظنّك بربّك ، ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فاذا هوسويق وسكّر، فوالله ما شربت قط ألذّ منه ولا أطيب ريحاً فشبعت و رويت ، وأقمت أيّاماً لاأشتهي طعاماً ولا شراباً .

ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكّة ، فرأيته ليلةً إلى جنب قبّة الشراب في نصف اللّيل قائماً يصلّي بخشوع وأنين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتّى ذهب اللّيل ، فلمّا رأى الفجر جلس في مصلاه يسبّح ثمّ قام فصلّى الغداة، وطاف بالبيت اُسبوعا وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف مارأيته في الطريق ، ودار به الناس من حوله يسلّمون عليه ، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه : من هذا الفتى ؟ فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام ، فقلت : قد

---

(١) سورة طه الاية : ٨٢

(٢) زبالة : بضم اوله : موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية ، بها بركتان

(٣) الركوة : مثلثة ، اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء جمع ركاء وركوات

(٤) الكثيب : التل من الرمل جمع كثب وكثبان وأكثبة .

عجبت أن يكون هذه العجائب إلاّ لمثل هذا السيّد ، ولقد نظم بعض المتقدّمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال :

سل شقيق البلخيّ عنه و ما عا　　ين منه و ما الذي كان أبصر
قال لمّا حججت عاينت شخصاً　　شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده و ليس له زاد　　فمازلت دائماً أتفكّر
و توهّمت أنّه يسأل الناس　　و لم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته و نحن نزول　　دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الاناء و يشربه　　فناديته و عقلي محيّر
اسقني شربة فناولني منه　　فعاينته سويقاً و سكّر
فسألت الحجيج من يك هذا ؟　　قيل هذا الامام موسى بن جعفر(١)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الغاشية السؤّال يأتونك والزوّار والأصدقاء ينتابونك ، و حديدة فوق موخّرة الرحل و غشاء القلب والسّرج والسيف و غيره ماتغشاه (٢) .

وقال : شحب لونه كجمع ونصر وكرم وعنى شحوباً وشحوبة تغيّرمن هزال أوجوع أوسفر(٣) والنحول الهزال .

أقول : رأيت هذه القصّة في أصل كتاب محمّد بن طلحة مطالب السؤول (٤) وفي الفصول المهمّة (٥) و أوردها ابن شهرآشوب أيضاً مع اختصار ، وقال صاحب كشف الغمة و صاحب الفصول المهمة : هذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف رواها ابن الجوزي في كتابيه «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن » و « كتاب صفة

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٤ .
(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٧٠
(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٨٥ .
(٤) مطالب السؤول ص ٨٣
(٥) الفصول المهمة ص٢١٩

الصفوة » (١) و الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية ، ورواها الرامهرمزي في كتاب كرامات الأولياء (٢) .

أقول : وذكر محمد بن طلحة في مطالب السؤول (٣) .

١٠٣ـ وروى في كشف الغمة عنه أيضاً أنه قال : ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى عليه السلام أشرف منقبة ، وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه ، و ظهرت بها كرامته بعد وفاته . ولاشك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر منها دلالة حال الحياة : وهي أن من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامة طالت فيها مدته ، وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل إلى الله تعالى : اقتضت رعاية الخليفة أن تقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهر ، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح ، كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له ، قائم بوظائفها .

فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه ، وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد ، وأن الامام موسى عليه السلام واقف ، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له : تقول للخليفة يافلان وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم و قال كلاماً خشناً .

---

(١) صفة الصفوة ج ٢ ص ١٠٤

(٢) جامع كرامات الاولياء ج ٢ ص ٢٢٩ ، و أخرج قصة شقيق البلخى مع الامام موسى «ع» غيرمن ذكر فى المتن جمع كثير من الفريقين منهم الفرغولى فى جوهرة الكلام ص ١٤٠ والاسحاقى فى أخبار الدول والبدخشى فى مفتاح النجا فى مناقب آل العبا «مخطوط» والشبلنجى فى نور الابصار ص ١٣٥ كما وردت فى مختار صفة الصفوة ص ١٥٣ وهؤلاء من اعلام العامة ، وأما الخاصة فهم كثير

(٣) مطالب السؤول ٨٤ .

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً ولم يلبث أن كتب ورقة وسيّرها منهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها ، فلما جنّ اللّيل جاء الخليفة إلى المشهد المطهّر بنفسه و استدعى النقيب و دخلوا الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد ، فلمّا كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق و لم يجدوا للميت أثرا (١) .

توضيح : القتار بالضم ريح القدر والشواء والعظم المحرق .

١٠٤- عيون المعجزات : عن محمّد بن الفضل عن داود الرقّي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حدّثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوّة ، فقال : الحديث أحبّ إليك أم المعاينة ؟ قلت : المعاينة ، فقال لأبي إبراهيم موسى عليه السلام : ائتني بالقضيب فمضى و أحضره إيّاه ، فقال له : يا موسى اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا ، فضرب به الأرض ضربةً فانشقّت الأرض عن بحر أسود ، ثمّ ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء ، فضرب الصّخرة فانفتح منها باب ، فاذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودّة وأعينهم زرق ، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود في جانب من الصخرة ، وهم ينادون يا محمّد ! والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم : كذبتم ليس محمّد لكم ولا أنتم له .

فقلت له : جعلت فداك من هؤلاء ؟ فقال : الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين ، ولم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم إلى آخرهم حتّى أتى على أصحاب السقيفة ، وأصحاب الفتنة ، وبني الأزرق والأوزاع و بني اُميّة جدّد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلا .

ثمّ قال عليه السلام للصخرة: انطبقي عليهم إلى الوقت المعلوم (٢) .

بيان : يمكن أن يكون أصحاب الفتنة إشارة إلى طلحة والزبير وأصحابهما

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٠٧
(٢) عيون المعجزات ص ٨٦

وبنو الأزرق الروم ولا يبعد أن يكون إشارة إلى معاوية وأصحابه و بنو زريق حيّ من الأنصار والأوزاع الجماعات المختلفة .

١٠٥ـ ومن الكتاب المذكور : عن محمّد بن عليّ الصوفي قال : استأذن إبراهيم الجمّال رضي الله عنه على أبي الحسن عليّ بن يقطين الوزير فحجبه ، فحجّ عليّ بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه ، فرآه ثاني يومه فقال عليّ بن يقطين : ياسيدي ماذنبي؟ فقال : حجبتك لأنّك حجبت أخاك إبراهيم الجمّال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمّال ، فقلت: سيّدي ومولاي من لي بابراهيم الجمّال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟ فقال : إذا كان اللّيل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك و غلمانك واركب نجيباً هناك مسرّجاً قال: فوا في البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفة فقرع الباب وقال : أنا عليّ بن يقطين .

فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار : وما يعمل عليّ بن يقطين الوزير ببابي؟!
فقال عليّ بن يقطين : يا هذا إنّ أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له ، فلمّا دخل قال : يا إبراهيم إنّ المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي ، فقال : يغفر الله لك فآلى عليّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل ، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعليّ بن يقطين يقول : اللّهمّ اشهد، ثمّ انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله(١) .

١٠٦ ـ كا : أحمد بن مهران ، وعليّ بن إبراهيم جميعاً ، عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصرانيّ ونحن معه بالعريض ، فقال له النصرانيّ : إنّي أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلا بعليا دمشق

---

(١) نفس المصدر ص ٩٠ .

فانطلقت حتّى أتيته فكلّمته فقال : أنا أعلم أهل ديني و غيري أعلم منّي .

فقلت : أرشدني إلى من هوأعلم منك فانّي لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقّة ، ولقدقرأت الانجيل كلّها ومزامير داود ، وقرأت أربعة أسفار من التوراة و قرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كله ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانيّة فأنا أعلم العرب و العجم بها ، و إن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شراحيل السّامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة و علم الانجيل و الزّبور و كتاب هود و كلّما اُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك ، وما نزل من السّماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد فيه تبيان كلّ شيء وشفاء للعالمين ، وروح لمن استروح إليه ، وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه ، فائته ولوماشياً على رجليك ، فان لم تقدر فحبواً على ركبتيك ، فان لم تقدر فزحفاً على استك ، فان لم تقدر فعلى وجهك .

فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب ، فقلت: لاأعرف يثرب ، فقال : فانطلق حتّى تأتي مدينة النبيّ الّذي بعث في العرب ، وهوالنبيّ العربيّ الهاشميّ فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجّار ، وهوعند باب مسجدها وأظهر بزّة النصرانية وحليتها ، فانّ واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبذول ، وهو ببقيع الزبير ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هومسافرأم حاضر ، فان كان مسافراً فالحقه فانّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه ، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هوالّذي أرشدني إليك ، وهويقرئك السّلام كثيراً ويقول لك : إني لأكثرمناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك .

فقصّ هذه القصّة وهوقائم معتمد على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي ياسيدي كفّرت لك وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر ، فجلس ثمّ

ألقى عنه برنسه ، ثمّ قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلاّ له .

فقال له النصرانيّ : اردد على صاحبي السّلام أوما تردّ السّلام ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله ، فأمّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا .

فقال النصرانيّ : إنّي أسألك أصلحك الله ؟ قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله الّذي اُنزل على محمّد ونطق به ثمّ وصفه بما وصفه به فقال « حمٓ والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين ، فيها يفرق كلّ أمر حكيم »(١) ما تفسيرها في الباطن ؟ .

فقال : أمّا حمٓ فهو محمّد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الّذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف ، و أمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و أمّا اللّيلة ففاطمة صلوات الله عليها وأمّا قوله : فيها يفرق كلّ أمر حكيم يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم و رجل حكيم و رجل حكيم .

فقال الرّجل : صف لي الأوّل و الآخر من هؤلاء الرجال ، قال : إنّ الصفات تشتبه ، ولكنّ الثالث من القوم أصف لك مايخرج من نسله ، وإنّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا ، وقديماً مافعلتم . فقال له النصرانيّ : إنّي لاأستر عنك ماعلمت ولاأكذبك وأنت تعلم ماأقول و كذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لايخطره الخاطرون ، ولايستره السّاترون ، ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحقّ كلما ذكرت فهو كما ذكرت .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام أعجلك أيضاً خبراً لايعرفه إلاّ قليل ممّن قرأ الكتب أخبرني ما اسم اُمّ مريم ؟ وأيّ يوم نفخت فيه مريم ؟ ولكم من ساعة من النّهار ؟ وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ؟ ولكم من ساعة من النّهار ؟ فقال النصرانيّ : لا أدري .

---

(١) سورة الدخان الاية : ١

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أما اُمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيّة، وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظّمه الله تبارك و تعالى، و عظّمه محمّد صلّى الله عليه و آله فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة، وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثا لأربع ساعات و نصف من النهار، و النهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم و النخيل.

فأمّا اليوم الّذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ماقصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ فقال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال إذاً لاتقوم من مجلسك حتّى يهديك الله.

قال النصرانيّ: ماكان اسم اُمّي بالسريانيّة و بالعربيّة؟ فقال: كان اسم اُمّك بالسّريانيّة عنقالية، وعنقورة كان اسم جدّتك لأبيك، وأمّا اسم اُمّك بالعربيّة فهوميّة، وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبدالله بالعربيّة، وليس للمسيح عبد قال: صدقت و بررت فماكان اسم جدّي؟ قال: كان اسم جدّك جبرئيل، وهو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا، قال: أما إنّه كان مسلما.

قال أبو إبراهيم: نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة و الأجناد من أهل الشام.

قال: فماكان اسمي قبل كنيتي؟ قال: كان اسمك عبدالصّليب، قال: فما تسمّيني؟ قال: اُسمّيك عبدالله، قال: فانّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له فرداً صمداً، ليس كما يصفه النصارى، وليس كما يصفه اليهود ولاجنس من أجناس الشّرك، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله وعمي المبطلون، و أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى الناس كافّة إلى الأحمر والأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، واهتدى من اهتدى، و عمي

المبطلون وضلّ عنهم ماكانوا يدعون ، و أشهد أنّ وليّه نطق بحكمته وَ أنّ مَن كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة ، وتوازروا على الطاعة لله ، و فارقوا الباطل وأهله ، والرجس وأهله ، وهجروا سبيل الضّلالة ، ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء ، وللدين أنصار ، يحثّون على الخير ، ويأمرون به آمنت بالصّغير منهم والكبير ، ومَن ذكرت منهم ومن لم أذكر ، وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين .

ثمّ قطع زنّاره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ، ثمّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال عليه السلام : ههنا أخ لك كان على مثل دينك ، وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة ، وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ، ولست أدع أن اُورد عليكما حقّكما في الاسلام ، فقال: والله أصلحك الله إنّي لغنيٌّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة ، وتركت ألف بعير فحقّك فيها أوفر من حقّي فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أخدمه وبوّأه وأقام حتّى اُخرج أبو إبراهيم عليه السلام فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليلة (١) .

بيان : العريض : كزبير واد بالمدينة ، وعُليا دمشق بالضمّ والمدّ : أعلاها والشقّة : السفر الطويل ، والسامرة : قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم فعلمه أحد أي غير الإمام ، أو لم يعلم به أحد غيره ، و يحتمل التعميم بناءاً على ما يلقى إلى الامام من العلوم الدائبة .

قوله : فيه تبيان كلّ شيء الضمير راجع إلى الامام ويحتمل رجوعه إلى ما نزل، والرَّوح : بالفتح الرحمة ، والاسترواح طلب الرّوح ، وتعديته بالى بتضمين معنى التوجّه والاصغاء ، والحبو: المشي باليدين والرجلين ، والزحف : الانسحاب على الاست ، فعلى وجهك أي بأن تجرّ نفسك على الأرض مكبوباً على وجهك ، و

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٨

«هو» كأنَّ الضمير راجع إلى مصدر تسأل، والبزَّة : بالكسر الهيئة ، والحلية بالكسر الصفة ، وضمير عليهم راجع إلى مَن يبعثه لطلبه و شيعته ، ممّا ضربت أي سافرت من بلدك إليه .

ومطران النصارى : بالفتح وقد تكسر لقب للكبير والهم منهم ، والغوطة : بالضمّ مدينة دمشق أو كورتها ، والتكفير : أن يخضع الانسان لغيره ، كما يكفّر العلج للدهاقين يضع يده على صدره ويتطأطأ له ، وكان إلقاء البرنس للتعظيم كما هودأبهم اليوم ، أوما تردّ : الترديد من الراوي، والهمزة للاستفهام الانكاري، والواو للعطف، وكأنه أظهر، على صاحبك أن هداه الله ، الظاهر كون أن بالفتح أي نردّ أو ندعو على صاحبك أن يهديه الله إلى الاسلام ، ويمكن أن يقرأ بالكسر أي نسلّم عليه بشرط الهداية لامطلقا أو بعدها لا في الحال ، ثمَّ وصفه أي الربّ تعالى الكتاب بما وصفه به من كونه مبيّنا ، وكونه منزلا في ليلة مباركة ، و هو في كتاب هود أي اسمه فيه كذلك ، وهومنقوص الحروف أي نقص منه حرفان الميم الأوَّل والدال وأمّا التعبير عن فاطمة عليها السلام باللّيلة فباعتبار عفافها ومستوريتها عن الخلائق صورة ورتبة . يخرج منها : بلا واسطة و بها . خير : بالتخفيف أو بالتشديد .

أقول: هذا بطن الآية لدلالة الظهر عليه بالالتزام ، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هو لهداية الخلق وإرشادهم إلى شرايع الدّين وإقامتهم على الحقّ إلى انقضاء الدنيا ، ولايتأتّى ذلك إلاّ بوجود إمام في كلّ عصر يعلم جميع ما يحتاج إليه الخلق ، وتحقّق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله مخزناً لعلم القرآن لفظاً و معنىً ، وظهراً وبطناً ، ليصير مصداقاً للكتاب المبين ، ومزاوجته مع سيّدة النساء ليخرج منهما الأئمّة الهادون إلى يوم الدّين ، فظهر أنّ الظهر والبطن متطابقان و متلازمان .

صف لي : كأنَّ مراده التوصيف بالشمائل ، فانَّ الصّفات تشتبه : أي تتشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس ، مايخرج من نسله أي القائم أو الجميع ، واستعمل ما في موضع من ، وقديماً ظرف لفعلتم ، وما للابهام . في صدق

ما أقول : أي من جهة صدق ماأقول و كذبه ، أو في جملة صادقة وكاذبة .

ما لايخطره الخاطرون بتقديم المعجمة على المهملة : أي ما لايخطر ببال أحد لكن في الاسناد توسّع ، لأنّ الخاطر هو الذي يخطر بالبال ، و لذا قرأ بعضهم بالعكس أي لايمنعه المانعون ، ولايستره السّاترون: أي لايقدرون على ستره لشدّة وضوحه .

ولايكذب فيه من كذب بالتخفيف فيهما أوبالتشديد فيهما ، أوبالتشديد في الأوّل والتخفيف في الثاني ، أوبالعكس و الأوّل أظهر ، فيحتمل وجهين : الأوّل : أنّ المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لايقدرعليه لوضوح الأمر ، و من أنكر فباللّسان دون الجنان نظير قوله تعالى «لاريب فيه» أي ليس محلاًّ للريب و الثاني : أن يكون المراد أنّه كلّ من يزعم أنّه يفرط في مدحك فليس بكاذب بل مقصّر عمّا تستحقّه من ذلك ، نُفخَت على المجهول أي نفخ فيها ، فيه قال الجوهري نفخ فيه و نفخه أيضاً لغة .

قوله فاسمه مرثا، وفي بعض الرّوايات أنّ اسمها حنة كما في القاموس فيمكن أن يكون أحدهما اسماً و الآخر لقباً ، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل الكتاب ، وهو اليوم الّذي هبط ، أي إلى مريم للنفخ ، أوإلى الرسول صلى الله عليه وآله للبعثة أو أولاً إلى الأرض ، حجبت فيه لسانها : أي منعت عن الكلام لصوم الصّمت، اليوم الأحدث : أي هذا اليوم فانّ الأيّام السّالفة بالنسبة إليه قديمة ، وبررت أي في تسميتك إيّاه بعبدالله ، أوصدقت فيما سألت وبررت في إفادة مالم أسأل، لأنّه عليه السلام تبرّع بذكر اسم جدّته وأبيه ، سمّيته على صيغة المتكلّم ، أي كان اسمه جبرئيل وسمّيته أنا في هذا المجلس عبدالرّحمن، بناءاً على مرجوحيّة التسمية باسم الملائكة أوبالخطاب بأن يكون اسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبدالرحمن طلباً للمعجزة والأوّل أظهر.

غيلة بالكسر أي فجأة وبغتة ، قبل كنيتي كأنّه كان له اسم قبل الكنية ثمّ

كنّى واشتهر بها، فسأل عن الاسم المتروك لمزيد اليقين ، فأبان به ضمير « به » للحقّ و الباء لتقوية التعدية ، والأحمر والأسود العجم والعرب ، أو الانس والجنّ ، و المراد بوليّه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كلّ أوصيائه ، صدقتي كأنّ المراد بها الصّليب الّذي كان في عنقه أراد أن يتصدّق بذهبه ويحتمل الأعمّ ، وهو في نعمة : أي الهداية إلى الاسلام بعد الكفر ، حقّكما أي من الصّدقات ، و المراد بالطروق هنا مابلغ حد الطّرق ذكراً كان أو اُنثى ، فحقّك فيها أي الخمس أو بناءاً على أنّ الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أنت مولى الله [ورسوله] أي معتقهما لأنّه بهما اُعتق من النّار ويحتمل أن يكون بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم أو الناصر ، وأنت في حدّ نسبك أي لايضرّ ذلك في نسبك ومنزلتك .

كا : عليّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر اُمّ خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ثمّ جلس و جلسوا ، فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبها . و سألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء ، ثمّ أسلمت ، ثمّ أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله .

فقال الراهب : قد كنت قويّاً على ديني وما خلّفت أحداً من النّصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ، ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو فقيل لي إنّه بسندان وسألت الّذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الّذي ظفر به آصف صاحب سليمان لمّا أتى بعرش سبأ ، وهو الّذي ذكره الله لكم في كتابكم ، ولنا معشر الأديان في كتبنا .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لايردّ ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة ، فأمّا المحتوم منها الّذي لا يردّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام

فأخبرني عمّا تحفظ منها ؟ فقال الراهب : لا و الله الّذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكراُولي الألباب ، وجعل محمّداً بركةً ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة و بصيرة ، وجعل الأوصياء من نسله و نسل محمّد صلى الله عليه وآله ما أدري ، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك .

فقال له أبوإبراهيم عليه السلام : عد إلى حديث الهندي ، فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولاأدري ما بطائنها ولاشرائحها ، ولاأدري ماهي ، ولا كيف هي، ولا بدعائها فانطلقت حتّى قدمت سندان الهند ، فسألت عن الرجل فقيل لي: إنه بنى ديراً في جبل فصار لايخرج ولايرى إلاّ في كلّ سنة مرّتين ، وزعمت الهند أنّ الله تعالى فجّر له عيناً في ديره ، وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه ، و يحرث له من غير حرث يعمله ، فانتهيت إلى بابه ، فأقمت ثلاثاً لا أدقّ الباب ، و لا اُعالج الباب .

فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب ، وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللّبن ، فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت ، فوجدت الرّجل قائماً ينظر إلى السّماء فيبكي ، و ينظر إلى الأرض فيبكي ، و ينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت: سبحان الله ماأقلّ ضربك في دهرنا هذا فقال لي : والله ماأنا إلاّ حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك.

فقلت له : اُخبرت أنّ عندك اسماً من أسماء الله تعالى تبلغ به في كلّ يوم و ليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : فهل تعرف البيت المقدس ؟ فقلت : لا أعرف إلاّ بيت المقدس الّذي بالشام ، فقال : ليس بيت المقدس ولكنّه البيت المقدّس وهو بيت آل محمّد فقلت له : أمّا ماسمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي : تلك محاريب الأنبياء ، و إنّما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتّى جاءت الفترة الّتي كانت بين محمّد و عيسى صلّى الله عليهما ، و قرب البلاء من أهل الشرك و حلّت النقمات في دور الشياطين ، فحوّلوا و بدّلوا و نقلوا تلك الأسماء

وهو قول الله تبارك و تعالى : البطن لآل محمّد و الظهر مثل : « إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » (١) .

فقلت له : إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرّضت إليك بحاراً وغموماً و هموماً وخوفاً ، وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألاّ أكون ظفرت بحاجتي فقال لي : ما أرى اُمّك حملت بك إلاّ وقدحضرهاملك كريم ، ولاأعلم أنّ أباك حين أرادالوقوع باُمّك إلاّ وقداغتسل وجاءها على طهر ، ولاأزعم إلاّ أنّه كان درس السفرالرّابع من سحره ذلك فختم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد صلّى الله عليه وآله الّتي يقال لها طيبة ، وقدكان اسمها في الجاهليّة يثرب ، ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع ، ثمّ سل عن داريقال لها دارمروان فانزلها ، و أقم ثلاثاً ، ثمّ سل الشيخ الأسود الّذي يكون على بابها يعمل البواري ، وهي في بلادهم اسمها الخصف فتلطّف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الّذي كان ينزل في الزاوية في البيت الّذي فيه الخشيبات الأربع ، ثمّ سله عن فلان بن فلان الفلاني ، و سله أين ناديه ، وسله أيّ ساعة يمرّ فيها فليريكاه ، أويصفه لك فتعرفه بالصّفة ، وسأصفه لك ، قلت : فاذا لقيته فأصنع ما ذا ؟ فقال : سله عمّا كان و عمّا هو كائن ، وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الّذي لقيت ، فقال الراهب : ما اسمه جعلت فداك ؟ قال : هومتمّم بن فيروز ، وهومن أبناء الفرس ، وهوممّن آمن بالله وحده لاشريك له ، وعبده بالاخلاص والايقان ، وفرّ من قومه لمّا خالفهم فوهب له ربّه حكماً ، و هداه لسبيل الرشاد ، وجعله من المتّقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين ، وما من سنة إلاّ وهويزور فيها مكّة حاجّاً ، ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ، ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة فضلاً من الله و عوناً ، و كذلك نجزي الشاكرين .

(١) سورة النجم الاية : ٢٣ .

ثمّ سأله الراهب عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبه فيها و سأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها ، ثمّ إنّ الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة ، و بقي في الهواء منها أربعة على مَن نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومَن يفسّرها ؟ قال : ذلك قائمنا فينزله الله عليه فيفسّره وينزّل له عليه مالم ينزّل على الصدّيقين والرسل والمهتدين .

ثمّ قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ماهي ؟ قال : اُخبرك بالأربعة كلّها ، أمّا أوّلهنّ فلاإله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً ، والثانية محمّد رسول الله مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منّا ، ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب .

فقال له الرّاهب : أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّ ماجاء به من عندالله حقّ ، وأنّكم صفوة الله من خلقه ، وأنّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبّة خزّ و قميص قوهي وطيلسان وخفّ وقلنسوة فأعطاها إيّاه ، وصلّى الظهر وقال له اختتن فقال : قداختتنت في سابعي (١).

توضيح : في القاموس الخصفة الجُلّة تُعمل من الخوص للتمر ، والثوب الغليظ جدّاً (٢) انتهى وكأنّ الاضافة إلى البواري لبيان أنّ المراد بها ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا مايعمل للتمر ، وكأنّ هذا هو المراد بالبواري فيماسيأتي ، و سندان الآن غيرمعروف ، لايردّ أي سائله كما سيأتي أوالمسئول به ، عبرة بالكسر وهي مايعتبر به أي ليستدلّوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب ، و فتنة أي امتحاناً ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم كذلك فيثابوا ، و يمكن أن يقرأ العبرة بالفتح الاسم من التعبير عمّا في الضمير ، كما يقال لعيسى كلمة الله و للأئمة

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨١ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٣٤ .

عليهم السّلام كلمات الله ، فانّهم يعبّرون عن الله .

قوله : ماأدري : جواب القسم ، و البطائن كأنّه جمع البطانة بالكسر أي سرائرها ، وشرائحها أي ما يشرحها ويبيّنها و كأنّه كناية عن ظواهرها ، وفي بعض النسخ شرايعها أي طرق تعلّمها أوظواهرها ، ولابدعائها، الدّراية تتعدّى بنفسها و بالباء يقال دريته ودريت به ، ما أقلّ ضربك أي مثلك ، رجل خلّفته أي موسى عليه السلام

قوله : ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر الّذي بالشام ، وضمير لكنّه لبيت المقدس ، والحاصل أنّه ليس الّذي بالشام اسمه بيت المقدس ولكن المسمّى ببيت المقدس هو البيت المقدّس المطهّر وهو بيت آل محمّد الّذين أنزل الله فيهم آية التطهير فهو بيت المقدس ، ضمير هو للّذي بالشّام ، والجملة جواب أمّا وخبرها ، و الحاصل أي ماسمعت إلى الآن غير الّذي بالشّام مسمّى ببيت المقدس ، وتأنيث تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها والحظيرة : في الأصل هي الّتي تعمل للابل من شجر ثمّ استعمل في كلّ ما يحيط بالشيء خشباً أوقصباً أوغيرهما ، وقرب البلاء أي الابتلاء والافتتان و الخذلان ، وهوالمراد بحلول النقمات في دور شياطين الانس أو الأعمّ منهم ومن الجنّ ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم ، و هوقول الله :كانّ الضمير لمصدر نقلوا ، وقوله : البطن إلى قوله مثل معترضة .

وقوله إن هي الخ بيان لقول الله ، وحاصل الكلام أنّ آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة ، و باطنها في خلفاء الجور الّذين أشركوا مع أئمّة الحقّ و نصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه « أفرأيتم اللاّت والعزّى ومنوٰة الثالثة الاُخرى »(١) اُريد في بطنها باللاّت الأوّل وبالعزّى الثّاني ، و بالمنوٰة الثالث ، حيث سمّوهم بأمير المؤمنين و بخليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله و بالصدّيق و الفاروق وذي النورين وأمثال ذلك .

و توضيحه : أنّ الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرّسول صلى الله عليه وآله و الحاضرين في وقت الخطاب فقط ، بل يشمل سائر الخلق إلى انقضاء الدّهر ، فاذا

---

(١) سورة النجم الاية : ١٩ .

نزلت آية في قصّة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهها .

فما ورد في عبادة الأصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة الدالّة على بطلانها ، وعلى وجوب طاعة النبيّ الناهي عن عبادتها ، فهو يجرى في أقوام تركوا طاعة أئمّة الحقّ ، و اتّبعوا أئمّة الجور ، لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة ، و اتّباعهم الأهواء ، و عدولهم عن النصوص الجليّة ، فهم لكثرتهم ، و امتداد أزمنتهم ، كأنّهم الأصل ، وكأنّ ظواهر الآيات مثل فيهم ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال ، و بواطنها هي المقصودة بالانزال ، كما قال سبحانه «ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكّرون» (١) .

وعلى ما حقّقنا لايلزم جريان ساير الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا البطن كقوله سبحانه « ألكم الذّكر وله الأنثى» (٢) وإن أمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم ، للأنوثيّة السارية في أكثرهم ، لاسيّما الثاني كمامرّ في تأويل قوله تعالى « إن يدعون من دونه إلّا إناثا » (٣) أنّ كلّ من تسمّى بأمير المؤمنين و رضي بهذا اللقب غيره عليه السلام فهو مبتلى بالعلّة الملعونة ، أو لضعف الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل الاستعارة ، فانّ فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة وشرائطها ، يلحقهم بالاناث كما قال عمر · كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدّرات في الحجال .

ثمّ اعلم أنّه قرأ بعضهم مثل بضمّتين أي أصنام ، وهو بعيد ، وقرأ بعضهم مثل بالكسر و قال : المراد أنّ الظهر والبطن جميعاً لآل محمّد في جميع القرآن مثل هذه الآية ، وهو أيضاً بعيد ، تعرّضت إليك: أي متوجّهاً إليك مؤيسا ألّا أكون : الظاهر أنّه بالفتح مركباً من أن ولا ، ولا زائدة كما في قوله تعالى « ما منعك ألّا تسجد » (٤) .

---

(١) سورة ابراهيم الاية : ٢٥ .

(٢) سورة النجم الاية : ٢١ .

(٣) سورة النساء الاية : ١١٧ .

(٤) سورة الاعراف الاية : ١٢

أو يضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وقيل إلاّ بالكسر من قبيل سألتك إلاّ فعلت كذا : أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلاّ وقت الظفر بحاجتي ، والأوّل أظهر.

ولا أعلم أنّ أباك ، لعلّ كلمة أنّ زيدت من النسّاخ ، و إن أمكن توجيهه وكانّ التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفار التوراة ، أولا شتماله على أحوال خاتم النبيّين وأوصيائه صلوات الله عليهم، وأقم ثلاثاً: كأنّه أمره بذلك لئلاّ يعلم الناس بالتعجيل مطلبه و في القاموس (١) النزيل الضيف .

عن فلان بن فلان الفلاني : أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً ، والنادي المجلس . وأيّ ساعة يمرّ أي يتوجّه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة ، فليريكاه بفتح اللام و الألف للإشباع .

وسأصفه : الظاهر أنّه وصف الإمام عليه السلام بحليته له ، ولم يذكر في الخبر ومن بقي أي أمّة خاتم الأنبياء ، فانّ دينه باق إلى يوم القيامة ، ويجيء من موضعه أي بطيّ الأرض ، باعجازه عليه السلام .

فتبيّن في الأرض ، أي ظهرت وعمل بمضمونها وكأنّ البقاء في الهواء كناية عن عدم تبيّنها في الأرض وعدم العمل بمضمونها لأنّها متعلّقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان ، أو أنّها نزلت من اللّوح إلى بيت المعمور ، أو إلى السماء الدّنيا أو إلى بعض الصحف ، لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه عليه السلام ، ويؤيّده قوله وينزل عليه ، باقياً : كأنّه حال عن يقول المقدّر في قوله فلا إله إلاّ الله أي فقولي لا إله إلاّ الله حال كون ذلك القول باقياً أبد الدّهر ، وكذا قوله مخلصاً أو إلهاً باقياً ، و أرسل حال كونه مخلصاً بفتح اللام أو كسرها ، نحن أهل البيت بالرفع على الخبريّة أي نحن المعنيّون بآية التطهير أو بالبدلية ، أو بالنصب على الاختصاص فالمعنى أنّ الكلمة الثانية نحن فانّهم كلمات الله الحسنى كما مرّ .

وقوله بسبب : متعلق بالجمل الثلاث أي شيعتنا متعلّقون منّا بسبب ، وهكذا

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٥٧ .

والسبب في الأصل هو الحبل، ثمّ استعير لكلّ ما يتوصّل به إلى الشيء قال تعالى « وتقطّعت بهم الأسباب » (١) أي الوصل والمودّات، و المراد هنا الدّين أو الولاية و المحبّة، و الروابط المعنويّة، و المستذلّون بفتح المعجمة أي الّذين صيّرهم الناس أذلّاء، و في بعض النسخ المستبدلون إشارة إلى قوله تعالى « يستبدل قوماً غيركم » (٢) ولهم عاقبة الله: أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمان كما قال تعالى: « والعاقبة للمتّقين » (٣).

و في القاموس القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضمّ كورة بين نيسابور وهراة وموضع، وبلد بكرمان، ومنه ثوب قوهي، لما ينسج بها، أو كلّ ثوب أشبهه يقال له قوهي (٤) في سابعي أي سابع ولادتي بأن كان أبوه مؤمنا، أو سبعة أيّام قبل ذلك.

و روى البرسيّ في مشارق الأنوار (٥) عن صفوان بن مهران قال: أمرني سيدي أبوعبدالله عليه السلام يوماً أن اُقدّم ناقته إلى باب الدار، فجئت بها، فخرج أبوالحسن موسى عليه السلام مسرعاً وهو ابن ستّ سنين، فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال: فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، و ما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة قال: فلمّا مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضّت كأنّها شهاب و هي ترفضّ عرقاً، فنزل عنها، و دخل الدار، فخرج الخادم و قال: أعد الناقة مكانها و أجب مولاك قال: ففعلت ما أمرني، فدخلت عليه فقال: يا صفوان إنّما أمرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك أبوالحسن، فقلت في نفسك كذا و كذا، فهل

(١) سورة البقرة الاية: ١٦٦.
(٢) سورة محمد الاية: ٣٨.
(٣) سورة الاعراف الاية: ١٢٨.
(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٩١.
(٥) مشارق الانوار ص ١١٥

علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة ؟ إنّه بلغ ما بلغه ذوالقرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة ، وأبلغ كلّ مؤمن ومؤمنة سلامي .

أقول : سيأتي الأخبار المتعلّقة بهذا الباب في ساير الأبواب الآتية ، و باب النصّ على الرضا عليه السلام .

٥

(باب)

«(عبادته ، وسيره ، و مكارم أخلاقه)»

(ووفور علمه صلوات الله عليه)

١- ب : محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام في بيته الّذي كان يصلّي فيه ، فاذا ليس في البيت شيء إلّا خصفة (١) وسيف معلّق ، ومصحف (٢) .

٢ - ب : عليّ بن جعفر قال : خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكّة بعياله و أهله ، واحدة منهنّ مشى فيها ستّة و عشرين يوماً ، و اُخرى خمسة و عشرين يوماً ، و اُخرى أربعة و عشرين يوماً و اُخرى أحداً وعشرين يوما (٣) .

٣- ب : محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش

---

(١) الخصفة : محركة : الجلة تعمل من الخوص للتمر ، و الثوب الغليظ جداً : جمع خصف وخصاف .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٤

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٥ .

وقد اشتروهم له ، فكلّم غلاماً منهم ، وكان من الحبش جميل . فكلّمه بكلام ساعة حتّى أتى على جميع ما يريد ، وأعطاه درهماً فقال: أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً ، ثمّ خرجوا فقلت : جعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة ، فماذا أمرته ؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً ، و ذلك أني لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقل من أبناء ملكهم فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه ، فقبل وصيّتي ، و مع هذا غلام صدق .

ثمّ قال : لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة ؟ لاتعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر، وماهذا من الامام في علمه إلاّ كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الّذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئا ؟ قال : فانّ الامام بمنزلة البحر لاينفد ماعنده ، وعجائبه أكثر من ذلك ، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئا ، كذلك العالم لاينقصه علمه شيئا ، ولا تنفد عجائبه (١) .

٤- يج : ابن أبي حمزة مثله (٢) .

٥ - عم (٣) **شا :** كان أبوالحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه ، و أفقههم وأسخاهم كفّا ، وأكرمهم نفسا ، وروي أنّه كان يصلّي نوافل الليل ، ويصلها بصلاة الصبح ، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس، ويخرّ لله ساجداً فلايرفع رأسه من السجود والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً فيقول : اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، و يكرّر ذلك ، و كان من دعائه عليه السلام : عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، و كان يبكي من خشية الله حتّى تخضل لحيته بالدموع ، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه ، وكان يفتقد فقراء المدينة

(١) نفس المصدر ص ١٩٤ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٦

في الليل ، فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقّة والتمور ، فيوصل إليهم ذلك ، ولا يعلمون من أيّ جهة هو (١) .

٦ ـ شا : الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر عن إسماعيل بن يعقوب ، عن محمّد بن عبدالله البكري قال : قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لوذهبت إلى أبي الحسن عليه السلام فشكوت إليه ، فأتيته بنقمى في ضيعته ، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه منسف فيه قديدمجزّع ، ليس معه غيره، فأكل فأكلت معه ، ثمّ سألني عن حاجتي فذكرت له قصّتي فدخل ولم يقم إلاّ يسيراً حتّى خرج إليّ فقال لغلامه : اذهب ثمّ مدّ يده إليّ فناولني صرّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فولّى فقمت فركبت دابّتي و انصرفت (٢) .

بيان : المنسف كمنبر ما ينفض به الحبّ، شيء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ، و المجزّع المقطّع .

٧ ـ عم (٣) **شا :** الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن غير واحد من أصحابه و مشايخه أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذا رآه ، ويشتم عليّاً فقال له بعض حاشيته يوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي، وزجرهم ، وسأل عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه ، فوجده في مزرعة له، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري: لاتوطيء زرعنا ، فتوطّأه عليه السلام بالحمار، حتّى وصل إليه ، و نزل و جلس عنده ، و باسطه و ضاحكه ، وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : فكم ترجو أن تصيب ؟ قال : لست أعلم الغيب قال له : إنّما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ قال : أرجو أن يجيء مائتا دينار .

---

(١) الارشاد ص ٣١٦ والزبيل والزنبيل : القفة ، الوعاء ، الجراب .

(٢) نفس المصدر ص ٣١٧ و نقمى بالتحريك والقصر : موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب .

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٦

قال : فأخرج له أبوالحسن عليه السلام صرّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال هذا زرعك على حاله ، و الله يرزقك فيه ما ترجو قال : فقام العمريُّ فقبّل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه فتبسّم إليه أبوالحسن و انصرف ، قال : و راح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلمّا نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال : فوثب أصحابه إليه فقالوا له : ماقضيّتك ؟ قد كنت تقول غيرهذا قال : فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن ، و جعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه و خاصمهم ، فلمّا رجع أبوالحسن إلى داره قال لجلسائه الّذين سألوه في قتل العمري : أيّما كان خيراً ما أردتم ؟ أم ماأردت ؟ إنّني أصلحت أمره بالمقدارالّذي عرفتم ، و كفيت به شرّه ، و ذكرجماعة من أهل العلم أنّ أباالحسن عليه السلام كان يصل بالمأتي دينارإلى الثلاثمائة وكان صرار موسى مثلا (١) .

و ذكر ابن‌عمارة و غيره من الرواة أنّه لمّا خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة ، فقال له الربيع: ماهذه الدابة الّتي تلقّيت عليها أميرالمؤمنين ؟ وأنت إن تطلب عليها لم تلحق وإن طلبت عليها لم تفت فقال :إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّة العير ، و خيرالاُمور أوساطها .

قالوا : ولمادخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدّم الرشيد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبوالحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبتاه ، فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه (٢) .

وقدروى النّاس عن أبي الحسن عليه السلام فأكثروا ، وكان أفقه أهل زمانه حسب ما قدّمناه ، وأحفظهم لكتاب الله ، وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قرأه يحزن

---

(١) الارشاد ص ٣١٧ والفارط هنا هو مابدر منه من كلام على غير روية و كان فيه سوء أدب .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٦ والارشاد ص ٣١٨ بتفاوت يسير .

ويبكي السّامعون بتلاوته ، وكان النّاس بالمدينة يسمّونه زين المجتهدين ، وسمّي بالكاظم لما كظمه من الغيظ ، و صبر عليه من فعل الظالمين ، حتّى مضى قتيلاً في حبسهم و وثاقهم صلّى الله عليه (١) .

اقول: روى أبوالفرج في مقاتل الطالبيّين (٢) عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن يحيى بن الحسن ، قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرّجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير ، و كانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلا .

اقول: ثمّ روى عن أحمد (٣) عن يحيى قصة العمري نحواً ممّا مر و روى باسناد آخر ما أجاب به الرّشيد كما مرّ في رواية المفيد (٤) .

٨- قب : هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر لأبرهة النصراني : كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا عالمٌ به وبتأويله قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل فقال أبرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا إلاّ المسيح ، و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

حجّ المهديّ فلمّا صار في فتق العبادى (٥) ضجّ النّاس من العطش فأمر أن تحفر بئر ، فلمّا بلغوا قريباً من القرار هبّت عليهم ريح من البئر ، فوقعت الدلاء

---

(١) الارشاد ص ٣١٨ و اعلام الورى ص ٢٩٦ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٩ و أخرج ذلك الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٤٩٩ و أخرج الحديث مع العمرى الخطيب فى تاريخه ج ١٣ ص ٢٨ .

(٤) الارشاد للمفيد ص ٣١٨ ومقاتل الطالبيين ص ٥٠٠ وأخرج القصة الحصرى فى زهر الاداب ج ١ ص ١٣٢ .

(٥) فتق العبادى سيأتى بعد هذا نقلا عن الخرائج ص ٢٣٥ انه قبر العبادى فلاحظ .

ومنعت من العمل ، فخرجت الفعلة خوفاً على أنفسهم فأعطى عليّ بن يقطين لرجلين عطاء كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطآ ، ثمّ خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : إنّا رأينا آثاراً و أثاثاً ، و رأينا رجالاً و نساء فكلّما أومأنا إلى شيء منهم صار هباءاً ، فصار المهديّ يسأل عن ذلك ولا يعلمون ، فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : هؤلاء أصحاب الأحقاف ، غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم و أموالهم (١) .

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكّراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كلّ سنة يوماً فلمّا رآه الراهب دخله منه هيبة فقال : يا هذا أنت غريب ؟ قال : نعم قال : منّا ؟ أوعلينا ؟ قال : لست منكم قال : أنت من الأمّة المرحومة ؟ قال : نعم قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال: لست من جهّالهم فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمّد و أغصانها في كلّ دار ؟.

فقال عليه السلام : الشمس قد وصل ضوؤها إلى كلّ مكان و كلّ موضع ، و هي في السّماء قال : وفي الجنّة لاينفد طعامها وإن أكلوا منه ولاينقص منه شيء ؟ قال : السّراج في الدّنيا يقتبس منه ولاينقص منه شيء ، قال : و في الجنّة ظلّ ممدود ؟ فقال : الوقت الّذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلّ ممدود قوله « ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظّل » (٢) قال : ما يؤكل ويشرب في الجنّة لايكون بولاً ولا غائطاً ؟ قال : الجنين في بطن أمّه قال : أهل الجنّة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال : إذا احتاج الانسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك ، ويفعلون بمراده من غير أمر قال : مفاتيح الجنّة من ذهب ؟ أوفضّة ؟ قال : مفتاح الجنّة لسان العبد لا إله إلاّ الله قال : صدقت ، و أسلم والجماعة معه (٣) .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢٦ .

(٢) سورة الفرقان ، الاية : ٤٥ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

وقال أبوحنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السنّ في دهليز أبيه فقلت : أين يُحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك ؟ فنظر إليّ ثمّ قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقّى أعين الجار ، ويتجنّب شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، و أفنية الدور ، و الطرق النافذة ، والمساجد ، ولا يستقبل القبلة ، ولا يستدبرها ، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شآء .

قال : فلمّا سمعت هذا القول منه ، نبل في عيني ، و عظم في قلبي ، فقلت له : جُعلت فداك ممّن المعصية ؟ فنظر إليّ ثمّ قال : اجلس حتّى اُخبرك فجلست فقال : إنّ المعصية لابدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعاً ، فان كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، و إن كانت منهما فهو شريكه ، والقويّ أولى بإنصاف عبده الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وَقع الأمر ، وإليه توجّه النهي ، وله حقّ الثواب والعقاب ، و وجبت الجنّة والنّار فقلت : « ذرّيّةً بعضها من بعض » الآية (١) .

وروى عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٢) و السمعانيّ في الرّساله القواميّة وأبوصالح أحمد المؤذّن في الأربعين ، وأبوعبدالله بن بطّة في الابانة ، و الثعلبي في الكشف والبيان ، وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لمّا روى عنه قال: حدّثني موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد و هكذا إلى

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٢٩ واخرج الحديث السيد الشريف المرتضى فى أماليه ج ١ ص ١٥١ وقدذكر فى آخره انه قد نظم المعنى شعراً فقيل :

لم تخل أفعالنا اللاتى نذم لها	احدى ثلاث خلال حين نأتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لالهى فى جنايتها	ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
سيعلمون اذا الميزان شال بهم	أهم جنوها أم الرحمن جانيها

(٢) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧ـ ٣٢ .

النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال أحمد : وهذا إسناد لو قُرىء على المجنون أفاق .

ولقيه أبو نواس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبة	وعارض فيك الشك أثبتك القلب
و لو أنّ ركباً أمّموك لقادهم	نسيمك حتّى يستدلُّ بك الركب
جعلتك حسبي في اُموري كلّها	وماخاب من أضحى وأنت له حسب

٩ـ قب : صفوان الجمّال سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال : صاحب هذا الأمر لايلهو ولايلعب ، فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق (١) مكيّة وهو يقول لها : اسجدي لربّك ، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام فضمّه إليه وقال : بأبي واُمّي مَن لايلهو ولايلعب .

اليوناني كانت لموسى بن جعفر ـ بضع عشرة سنة ـ كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال ، و كان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن ، وبكى السامعون لتلاوته ، وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضلُّ لحيته بالدُّموع .

أحمد بن عبدالله ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح فقال لي : أشرف على هذا البيت و انظر ما ترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحاً فقال : انظر حسناً فتأمّلت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر ، أتفقّده اللّيل والنّهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلاّ على هذه الحالة إنّه يصلّي الفجر فيعقّب إلى أن تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة ، فلايزال ساجداً حتّى تزول الشمس و قد وكّل مَن يترصّد أوقات الصّلاة ، فإذا أخبره وثب يصلّي من غير تجديد وضوء ، وهودأبه ، فاذا صلّى العتمة أفطر، ثمّ يجدّد الوضوء ثمّ يسجد فلايزال يصلّي في جوف اللّيل حتّى يطلع الفجر، وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه « اللّهمّ إنّك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرّغني

---

(١) العناق : كسحاب ، الانثى من أولاد المعز ، جمع أعنق وعنوق .

لعبادتك ، اللّهمّ وقدفعلت فلك الحمد » .

وكان عليه السلام يقول في سجوده « قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك » .

ومن دعائه عليه السلام « اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب » .

وكان عليه السلام يتفقّد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في اللّيل العين والورق وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لايعلمون من أيّ جهة هو، وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار ، فكانت صرار موسى مثلاً ، وشكا محمّد البكريّ إليه فمدّ يده إليه فرجع إلى صرّة فيها ثلاثمائة دينار .

وحُكي أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه فقال عليه السلام : إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنّه سنّة للفرس ومحاها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحيي مامحاه الاسلام .

فقال المنصور : إنّما نفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلّا جلست فجلس ودخلت عليه الملوك و الأمراء والأجناد يهنّؤونه ، ويحملون إليه الهدايا و التحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يُحصي ما يُحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السّنّ فقال له : ياابن بنت رسول الله إنّني رجل صعلوك لامال لي أتحفك ولكن أتحفك بثلاثة أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن عليّ عليه السلام :

عجبت لمصقولٍ علاك فرنده ... يوم الهياج و قد علاك غبار

و لأسهم نفذتك دون حرائر ... يدعون جدّك والدّموع غزار

ألّا تغضغضت السّهام و عاقها ... عن جسمك الإجلال و الإكبار

قال : قبلت هديّتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال: امض إلى أمير المؤمنين وعرّفه بهذا المال ، وما يصنع به ، فمضى الخادم و عاد وهو يقول : كلّها هبة منّي له ، يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا

المال فهوهبة منّي لك (١) .

بيان : فرندالسيف بكسرالفاء والراء جوهره ووشيه، والتغضغض الانتقاص.

١٠- قب : موسى بن جعفر عليهما السلام قال : دخلت ذات يوم من المكتب و معي لوحي قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يا بنيّ اُكتب: تنحّ عن القبيح ولاترده ثمّ قال : أجزه ، فقلت : ومن أوليته حسناً فزده .

ثمّ قال : ستلقى من عدوّك كلّ كيد. فقلت : إذا كاد العدوّ فلا تكده قال : فقال : ذرّيّة بعضها من بعض (٢) .

بيان : قال الجوهريّ (٣) الإجازة أن تتمّ مصراع غيرك .

١١- كش : وجدت بخط محمّد بن الحسن بن بندار ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن سالم قال : لمّا حمل سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون جاء إليه هشام بن إبراهيم العبّاسيّ فقال له : ياسيّدي قد كتب لي صكّ إلى الفضل بن يونس تسأله أن يروّج أمري قال : فركب إليه أبوالحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال: ياسيّدي أبوالحسن موسى بالباب فقال : فان كنت صادقاً فأنت حرّ ولك كذاو كذا فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتّى خرج إليه ، فوقع على قدميه يقبّلهما ثمّ سأله أن يدخل فدخل فقال له : اقض حاجة هشام بن إبراهيم ، فقضاها ثمّ قال: ياسيّدي قد حضر الغداء فتكرمني أن تتغدّى عندي فقال : هات فجاء بالمائدة و عليها البوارد ، فأجال عليه السلام يده في البارد ثمّ قال : البارد تجال اليد فيه ، فلمّا رفع البارد وجاء بالحارّ فقال أبوالحسن عليه السلام الحارّ حمى (٤) .

بيان : الحارّ حمى أي تمنع حرارته عن إجالة اليد فيه ، أو كناية عن استحباب ترك إدخال اليد فيه قبل أن يبرد .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٤ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٨٦٧ طبع دارالكتاب العربى .

(٤) رجال الكشي ص ٣١١ .

١٢-كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : أولم أبوالحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفا لوذجات في الجفان في المساجد والأزقّة ، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك ، فقال عليه السلام ما آتى الله عزّوجلّ نبيّاً من أنبيآئه شيئاً إلّا و قد آتى محمداً صلى الله عليه وآله مثله و زاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان عليه السلام : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) و قال لمحمّد صلى الله عليه وآله « و ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا » (٢) .

١٣-كا : عدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر قال : كان أبوالحسن الأوّل عليه السلام كثيراً ما يأكل السّكّر عندالنّوم (٣) .

١٤- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : حدّثني من أثق به أنّه رأى على جواري أبي الحسن موسى عليه السّلام الوشي (٤) .

١٥- كا : عليّ بن محمد بن بندار ، و محمد بن الحسن جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسين بن موسى قال : كان أبي موسى بن جعفر عليه السلام إذا أراد دخول الحمّام أمر أن يوقد عليه ثلاثاً ، فكان لايمكنه دخوله حتّى يدخله السودان ، فيلقون له اللّبود ، فاذا دخله فمرّة قاعد ومرّة قائم ، فخرج يوماً من الحمّام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له كنيد و بيده أثر حنّاء فقال: ماهذا الأثر بيدك ؟ فقال : أثر حنّاء فقال : ويلك يا كنيد حدّثني أبي - وكان أعلم أهل زمانه - عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل الحمّام فاطّلى ثمّ أتبعه

---

(١) سورة ص الاية : ٣٩ .

(٢) الكافي ج ٦ ص٢٨١ والاية في سورة الحشر برقم :٧

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٤) المصدرالسابق ج ٦ ص ٤٥٣ والوشي : هونقش الثوب ، و يكون من كل لون والمراد به هنا الثياب الموشاة .

بالحنّا من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والاُكلة إلى مثله من النورة (١) .

١٦ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام و في يده مشط عاج يتمشّط به فقلت له : جعلت فداك إنّ عندنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلُّ التمشّط بالعاج قال : ولم ؟ فقد كان لأبي منها مشط أو مشطان ؟ فقال : تمشّطوا بالعاج فانّ العاج يذهب بالوبآء (٢) .

١٧ ـ كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يتمشّط بمشط عاج واشتريته له (٣) .

١٨ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن حفص قال : مارأيت أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام ولا أرجى للنّاس منه وكانت قراءته حزناً فاذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً (٤) .

١٩ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم قال : دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمّام ، فلمّا خرج إلى المسلخ (٥) دعا بمجمرة فتجمّر به ، ثمّ قال : جمّروا مرازماً قال : قلت : من أراد يأخذ نصيبه يأخذ ؟ قال : نعم (٦) .

٢٠ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليِّ بن الريان ، عن أحمد ابن أبي خلف مولى أبي الحسن عليه السلام وكان اشتراه وأباه واُمّه وأخاه فأعتقهم ، واستكتب أحمد ، و جعله قهرمانه ، قال أحمد : كنَّ نساء أبي الحسن عليه السلام إذا تبخّرن

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٠٩ والاكلة فيه هي الحكة .
(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٨٨ .
(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٩ .
(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٠٦ ذيل حديث
(٥) المسلخ : في الحمام محل يعد لنزع الثياب فيه مأخوذ من سلخ بمعنى نزع .
(٦) الكافي ج ٦ ص ٥١٨ .

أخذن نواةً من نوى الصيحاني، ممسوحة من التمر ، منقاة التمر والقشارة ، فألقينها على النار قبل البخور ، فاذا دخنت النواة أدنى دخان ، رمين النواة وتبخّرن من بعدُ وكنّ يقلن هو أعبق و أطيب للبخور ، و كنّ يأمرن بذلك (١) .

٢١- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة أنّه رأى كُتباً لأبي الحسن عليه السلام متربة (٢) .

٢٢- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، والعدّة ، عن البرقي جميعاً ، عن محمّد بن خالد ، عن خلف بن حمّاد ، ورواه أحمد أيضاً عن محمّد بن أسلم ، عن خلف بن حمّاد الكوفي قال : تزوّج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث ، فلمّا افتضّها سال الدّم فمكث سائلاً لاينقطع نحواً من عشرة أيّام قال : فأروها القوابل ، ومَن ظنّوا أنّه يبصر ذلك من النساء ، فاختلفن فقال بعض : هذا من دم الحيض وقال بعض : هو من دم العذرة (٣) .

فسألوا عن ذلك فقهاءهم مثل أبي حنيفة وغيره من فقهائهم فقالوا : هذا شيءٌ قد أشكل والصّلاة فريضة واجبة ، فلتتوضّأ ولتصلّ ، وليمسك عنها زوجها ، حتّى ترى البياض ، فان كان دم الحيض لم تضرّها الصّلاة ، وإن كان دم العذرة كانت قد أدّت الفريضة ، ففعلت الجارية ذلك .

و حججت في تلك السنة ، فلمّا صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت : جعلت فداك إنّ لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً فان رأيت أن تأذن لي فآتيك فأسألك عنها فبعث إليّ : إذا هدأت الرِّجل ، وانقطع الطريق ، فأقبل إن شاء الله قال خلف : فرعيت الليل حتّى إذا رأيت الناس قد قلّ اختلافهم بمنى توجّهت إلى مضربه (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٨ .
(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧٣ .
(٣) العذرة : بالضم ، البكارة .
(٤) المضرب : بكسر الميم ، الخيمة العظيمة ، جمع مضارب .

فلمّا كنت قريبا إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال : مَن الرجل ؟ فقلت : رجل من الحاجّ فقال : ما اسمك ؟ قلت : خلف بن حماد فقال : ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا ، فاذا أتيت أذنت لك . فدخلت فسلّمت فردّ عليّ السلام وهوجالس على فراشه وحده ، ما في الفسطاط غيره ، فلمّا صرت بين يديه سألني و سألته عن حاله .

فقلت له : إنّ رجلاً من مواليك تزوّج جارية معصراً لم تطمث ، فلمّا افتضّها فافترعها سال الدّم ، فمكث سائلاً لاينقطع نحواً من عشرة أيّام ، و إنّ القوابل اختلفن في ذلك فقال بعضهنّ : دم الحيض وقال بعضهنّ : دم العذرة ، فما ينبغي لها أن تصنع ؟ قال: فلتتّق الله ، فان كان من دم الحيض فلتمسك عن الصّلاة حتّى ترى الطّهر ، وليمسك عنها بعلها ، وإن كان من العذرة فلتتّق الله ولتتوضّ ولتصلّ ويأتيها بعلها إن أحبّ ذلك ، فقلت له : و كيف لهم أن يعلموا ممّا هي ؟ حتّى يفعلوا ما ينبغي ؟

قال : فالتفت يميناً و شمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد قال : ثمّ نهد إليّ فقال : ياخلف سرّ الله ، فلا تذيعوه ، ولاتعلّموا هذا الخلق اُصول دين الله ، بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال قال : ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمّ قال : تستدخل القطنة ثمّ تدعها مليّاً ثمّ تخرجها إخراجا رفيقا فان كان الدّم مطوّقا في القطنة فهومن العذرة ، و إن كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض . قال خلف : فاستخفّني الفرح ، فبكيت فلمّا سكن بكائي فقال : ما أبكاك ؟ قلت : جعلت فداك مَن كان يحسن هذا غيرك قال : فرفع يده إلى السماء وقال : والله إنّي ما اُخبرك إلاّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ (١) .

بيان : المعصر الجارية أوّل ماأدركت و حاضت ، أوهي الّتي قاربت الحيض قوله عليه السلام وهدأت الرّجل أي بعد مايسكن النّاس عن المشي والاختلاف ، قوله : ثمّ نهد إليّ أي نهض ، قوله : ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين أي وضع رأس ظفر

(١) الكافي ج ٣ ص ٩٢ .

مسبّحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامها أي هكذا تدخل إبهامها الادخال القطنة ولعلّ المراد أنّه عليه السلام عقد عقداً لو كان باليمنى لكان تسعين، وإلاّ فكلّما في اليمنى موضوع للعشرات ، ففي اليسرى موضوع للمآت ، ويحتمل أن يكون الراوي وهم في التعبير ، أو يكون إشارة إلى اصطلاح آخر سوى ما هو المشهور .

٢٣ ـ كا : عليُّ بن إبراهيم رفعه قال : خرج أبو حنيفة من عند أبي عبدالله و أبو الحسن موسى عليه السلام قائم و هو غلام ، فقال له أبو حنيفة : يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم ؟ فقال : اجتنب أفنية المساجد ، وشطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ومنازل النزّال ، ولا تستقبل القبلة بغائط ، ولا بول ، وارفع ثوبك ، وضعْ حيث شئت (١) .

٢٤ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن أسباط ، عن عدّة من أصحابنا أنّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام كان إذا اهتمّ ترك النافلة (٢) .

٢٥ ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم في حديث بُريه أنّه لمّا جاء معه إلى أبي عبدالله فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلمّا فرغ قال أبو الحسن لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ثمّ قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ! قال : فابتدأ أبو الحسن يقرأ الانجيل ، فقال بريه : إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال : فقال : فآمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة الّتي كانت معه .

فدخل هشام و بريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الّذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال أبو عبدالله عليه السلام : « ذرّيّة بعضها من بعض و اللهُ سميعٌ عليمٌ » (٣) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦ .
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤ .
(٣) سورة آل عمران الاية : ٣٤ .

فقال بريه : أنّى لكم التوراة والانجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم ، نقرأها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إنّ الله لايجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لاأدري (١) .

٣٦ ـ كا : العدّة ، عن البرقي ، عن سعدان ، عن معتّب قال : كان أبوالحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم (٢) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إنّي وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام : فلان! قال : لبّيك قال: أتجوع ؟ قال : لاياسيدي قال : فتعرى ؟ قال : لا يا سيّدي قال : فلأيّ شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك قال : اذهب فهي لك وقال : خلّوا عنه (٣) .

٣٧ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن أبيه قال : رأيت أباالحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : ياعليّ قد عمل باليد من هو خيرمنّي في أرضه ومن أبي فقلت : ومن هو؟ فقال : رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، وأميرالمؤمنين عليه‌السلام ، وآبائي كلّهم كانوا قدعملوا بأيديهم ، وهومن عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء والصّالحين (٤).

٣٨ـ كا : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي‌بصير قال : دخلت على أبي‌الحسن موسى عليه السلام في السنة الّتي قبض فيها أبوعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً و نحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبامحمّد إنّ نوحاً عليه السلام كان في‌السفينة ، وكان فيها ماشاءالله ، وكانت السفينة مأمورة فطاف بالبيت و هو طواف النساء ، وخلّى سبيلها نوح عليه السلام فأوحى الله عزّ وجلّ

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٢٧ و في هامش المصدر بريهه .
(٢) الصرم : هوالقطع البائن ، وصرم فلان النخل والشجرجزه .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .
(٤) نفس‌المصدر ج ٥ ص ٧٥ .

إلى الجبال إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ ، فتطاولت و شمخت و تواضع الجودي و هو جبل عندكم ، فضربت السفينة بجؤجؤها (١) الجبل قال : فقال نوح عند ذلك : يا ماوي اتقن ، وهو بالسريانية ربّ أصلح ، قال : فظننت أنّ أباالحسن عليه السلام عرّض بنفسه (٢) .

٢٩- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن هشام ابن أحمر قال : كنت أسيرمع أبي‌الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذثنى رجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال و أطال ، ثمّ رفع رأسه وركب دابّته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ ! فقال : إنّني ذكرت نعمةً أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي (٣) .

٣٠- كا ، عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال : كنت قاعداً فمرّ أبوالحسن موسى عليه السلام و معه بهيمة قال : فقلت : يا غلام ماترى مايصنع أبوك؟ يأمرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه: أمرنا أن نتولّى أباالخطّاب ثمّ أمرنا أن نلعنه و نتبرّأ منه ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام - وهوغلام : - إنّ الله خلق خلقاً للايمان لازوال له ، وخلق خلقاً للكفر لازوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الله الايمان يسمّون المعارين إذا شاء سلبهم ، و كان أبوالخطّاب ممّن اُعير الايمان ، قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : إنّه نبعة نبوّة (٤) .

٣١- كا : عليٌّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد النخعي ، عن محمّد بن جمهور عن فضالة ، عن موسى بن بكر قال : ما أحصى ما سمعت أباالحسن موسى صلوات الله عليه ينشد :

---

(١) الجؤجؤ : من الطائر والسفينة ، الصدر، جمع جآجيء .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٩٨ .

(٤) المصدرالسابق ج ٢ ص ٤١٨ .

فان يك يا أميم عليّ دين فعمران بن موسى يستدين (١)

٣٢ ــ كا : العدّة ، عن سهل ، و أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالحميد بن سعيد قال : بعث أبوالحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها فلمّا أتى به أكله فقال له مولى له : إنّ فيه من القمار قال : فدعا بطشت فتقيّأ فقاءه (٢) .

٣٣ــ كا : عليّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب ، عن معتّب قال : كان أبوالحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها فنبيعها ، ونشتري مع المسلمين يوماً بيوم (٣) .

٣٤ ــ ني : أحمد بن سليمان بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرأيت أباالحسن موسى عليه السلام و له يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكيّة و هو آخذ بخطامها و هو يقول لها :اسجدي فلاتفعل ذلك ثلاث مرّات فقال غلام له صغير: ياسيدي قل لها : تموت فقال موسى عليه السلام : ويحك أنا اُحيي و اُميت ؟! الله يحيي ويميت (٤) .

٣٥ــ مكا : عن كتاب البصائر ، عن محمّد بن جعفر العاصمي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة ، فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا أبوالحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام ، و نزلنا بين النخل وجاء ونزل واُتي بالطست والماء والاُشنان ، فبدأ بغسل يديه ، واُدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا ، ثمّ اُعيد إلى من على يساره حتى أتى إلى آخرنا ، ثمّ قدّم الطعام ، فبدأ بالملح ، ثمّ قال : كلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ثمّ ثنّى بالخلّ ثمّ اُتي بكتف مشويّ فقال : كلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٩٤ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٢٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ١٦٦ .

(٤) غيبة النعماني ص ١٧٩ .

يُعجب رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمَّ اُتي بالخلّ والزيت فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يُعجب فاطمة عليها السلام ، ثمَّ اُتي بسكباج (١) فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فهذا طعام كان يُعجب أمير المؤمنين عليه السلام .

ثمَّ اُتي بلحم مقلوٍّ فيه باذنجان فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا الطَّعام كان يُعجب الحسن بن عليٍّ عليه السلام .

ثمَّ اُتي بلبن حامض قد ثُرد فيه فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يعجب الحسين بن عليٍّ عليه السلام ثمَّ اُتي بجبن مبزَّر (٢) فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يُعجب محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام ثمَّ أُتي بتورٍ (٣) فيه بيض كالعجة (٤) فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يُعجب أبي جعفراً عليه السلام ثمَّ اُتي بحلواء فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يعجبني ، و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام : إنَّما ذلك في المنازل تحت السقوف ، فأمّا في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم .

ثمَّ اُتي بالخِلال (٥) فقال : من حقِّ الخلال أن تدير لسانك في فمك ، فما أجابك ابتلعته وما امتنع ثمَّ بالخلال تخرجه فتلفظه ، واُتي بالطست والماء فابتدىء بأوَّل من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل ثمَّ غسل مَن على يمينه حتّى أتى على آخرهم ثمَّ قال : ياعاصم كيف أنتم في التواصل والتبارّ ؟ فقال : على أفضل ما كان عليه أحد فقال : أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده ، فيأمر باخراج كيسه فيخرج

---

(١) السكباج : بكسر السين ، طعام معروف ، يصنع من خل وزعفران ولحم .

(٢) جبن مبزر : أى مطيب بالابازير ، وهى التوابل التى تجعل فى الطعام .

(٣) التور : بفتح التاء ، اناء صغير .

(٤) العجة : بضم العين ، طعام من بيض ودقيق وسمن أوزيت .

(٥) الخلال : والخلالة ، بكسر الخاء ، ماتخلل به الاسنان .

فيفضّ ختمه فيأخذ من ذلك حاجته ، فلا ينكر عليه ؟! قال : لا ، قال : لستم على ما أُحبّ من التواصل والضيقة والفقر (١) .

٣٦ـ ين : إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : إنّي أستغفرالله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة (٢) .

٣٧ـ ب : محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن الحسين بن أبي العرندس قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام بمنى وعليه نُقبة و رداء و هو متّكىء على جواليق (٣) سود متّكىء على يمينه ، فأتاه غلام أسود بصحفة (٤) فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل وهومتّكىءٌ على يمينه ، فحدّثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا قال : فقال لي : أنت رأيته يأكل بيساره ؟ قال : قلت : نعم قال : أما والله لحدّثني سليمان بن خالد أنّه سمع أباعبد الله عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر كلتا يديه يمين (٥) .

بيان : النقبة بالضمّ ثوب كالإزار تُجعل له حجزة مطيفة من غير نيفق كذا ذكره الفيروزآبادي (٦) و الحجزة هي الّتي تُجعل فيها التكّة و نيفق السّراويل الموضع المتّسع منها .

٣٨ـ ب : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن اُمّه قالت : كنت أغمز قدم أبي الحسن عليه السلام وهو نائم مستقبلا في السطح فقام مبادراً يجرّ إزاره

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٦٥ بتفاوت .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب التوبة و الاستغفار « مخطوط بمكتبتى الخاصة » .

(٣) الجواليق : جمع جوالق وجوالق ، و هو العدل من صوف أو شعر ، و الكلمة معربة .

(٤) الصحفة : بفتح الصاد ، قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة ، جمع صحاف .

(٥) قرب الاسناد ص ١٧٣ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٣٣ .

مسرعاً ، فتبعته فاذا غلامان له يكلّمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمّع عليهما ثمّ التفت إليّ فقال : متى جئت ههنا ؟ فقلت : حيث قمتَ من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك قال: لم تسمعي الكلام ؟ قلت : بلى فلمّا أصبح بعث الغلامين إلى بلد ، وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر ، فباعهم (١) .

٣٩ ـ يج : روي أنّ المهدي أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادي، لعطش الحاجّ هناك فحُفر أكثر من مائة قامة فبينماهم يحفرون إذ خرقوا خرقاً فإذا تحته هواء لا يُدرى قعره ، وهومظلم ، وللريح فيه دويّ ، فأدخلوا رجلين فلمّا خرجا تغيّرت ألوانهما فقالا : رأينا هواءاً ورأينا بيوتاً قائمة ، ورجالا ، ونساءاً ، وإبلا ، وبقراً وغنماً ، كلّما مسسنا شيئاً منها رأيناه هباءاً ، فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدر أحدٌ ما هو، فقدم أبوالحسن موسى على المهدي فسأله عنه فقال : اُولئك أصحاب الأحقاف هم بقيّة من قوم عاد ، ساخت بهم منازلهم و ذكر على مثل قول الرجلين (٢) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٥٣ .

٦

(باب)

«(مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور ، وما جرى)»
(بينه وبينهم ، و فيه بعض أحوال علي بن يقطين)

١- **ختص** : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد ابن إسماعيل العلوي قال : حدَّثني محمّد بن الزبرقان الدامغاني قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : لمّا أمر هارون الرشيد بحملي ، دخلت عليه فسلّمت فلم يردَّ السلام ورأيته مغضباً ، فرمى إليَّ بطومار فقال : اقرأه فاذا فيه كلامٌ ، قد علم الله عزَّ وجلَّ براءتي منه ، و فيه إنَّ موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من غلاة الشيعة ممّن يقول بامامته ، يدينون الله بذلك ، ويزعمون أنّه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها ، ويزعمون أنّه من لم يذهب إليه بالعشر ولم يصلِّ بامامتهم ، ولم يحجَّ باذنهم ، ويجاهد بأمرهم ، ويحمل الغنيمة إليهم ، ويفضّل الأئمّة على جميع الخلق ، و يفرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله ، فهو كافر حلال ماله ، ودمه .

و فيه كلام شناعة ، مثل المتعة بلا شهود ، و استحلال الفروج بأمره ، ولو بدرهم ، والبراءة من السلف ، ويلعنون عليهم في صلاتهم ، ويزعمون أنَّ من لم يتبرَّأ منهم فقد بانت امرأته منه ، و من أخّر الوقت فلا صلاة له لقول الله تبارك وتعالى «أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا» (١) يزعمون أنّه وادٍ في جهنم و الكتاب طويل و أنا قائم أقرأ وهو ساكت ، فرفع رأسه وقال : اكتفيت بماقرأت فكلّم بحجّتك بماقرأته .

---

(١) سورة مريم الآية : ٥٩ .

قلت : ياأمير المؤمنين والّذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ما حمل إليّ أحد درهما ولا ديناراً من طريق الخراج لكنّا معاشر آل أبي طالب نقبل الهديّة الّتي أحلّها الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في قوله : لو اُهدي لي كراعٌ لقبلت ، ولودعيت إلى ذراع لاُجبتُ ، وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه ، و كثرة عدوّنا ، وما منعنا السلف من الخمس الّذي نطق لنا به الكتاب ، فضاق بنا الأمر ، و حرمت علينا الصدقة وعوّضنا الله عزّ وجلّ عنها الخمس واضطررنا إلى قبول الهديّة و كلُّ ذلك ممّا علمه أمير المؤمنين فلمّا تمّ كلامي سكت .

ثمّ قلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمّه في حديث عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله فكأنّه اغتنمها ، فقال : مأذون لك ، هاته ! فقلت : حدّثني أبي ، عن جدّي يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّ الرحم إذا مسّت رحماً تحرّكت واضطربت فان رأيت أن تناولني يدك ، فأشار بيده إليّ .

ثمّ قال : ادن ، فدنوت فصافحني و جذبني إلى نفسه مليّاً ثمّ فارقني وقد دمعت عيناه فقال لي : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس ، صدقت و صدق جدّك و صدق النبيُّ صلى الله عليه وآله لقد تحرّك دمي ، و اضطربت عروقي وأعلم أنّك لحمي ودمي وأنّ الّذي حدّثتني به صحيح ، وإنّي اُريد أن أسألك عن مسألة فان أجبتني ، أعلم أنّك صدقتني خلّيت عنك ، و وصلتك ، و لم اُصدّق ماقيل فيك ، فقلت : ما كان علمه عندي أجبتك فيه .

فقال : لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم ياابن رسول الله و أنتم ولد عليّ و فاطمة إنّما هي وعاء ، و الولد ينسب إلى الأب لا إلى الاُمّ ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل؟ فقال : لست أفعل أوأجبت فقلت : فأنا في أمانك أن لايصيبني من آفة السلطان شيء ؟ فقال : لك الأمان قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم «ووهبنا له إسحاق و يعقوب كُلاًّ هدينا و نوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهرون

وكذلك نجزي المحسنين و زكريّا ويحيى، وعيسى » (١) فمن أبوعيسى ؟ فقال : ليس له أب إنمّا خُلق من كلام الله عزّوجلّ و روح القدس فقلت : إنّما اُلحق عيسى بذراري الأنبيآء من قبل مريم ، و اُلحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة لا من قبل عليّ عليه السلام فقال : أحسنت أحسنت يا موسى زدني من مثله .

فقلت : اجتمعت الاُمّة برّها وفاجرها أنّ حديث النجراني حين دعاه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلاّ النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى «فمن حاجّك فيه من بعد ماجآءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءَنا وأبناءكم ونسآءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم» (٢) فكان تأويل أبناءنا الحسن و الحسين ، و نسآءنا فاطمة ، و أنفسنا عليّ بن أبي طالب فقال : أحسنت .

ثمّ قال : أخبرني عن قولكم : ليس للعمّ مع ولد الصلب ميراث ، فقلت : أسألك ياأمير المؤمنين بحقّ الله وبحقّ رسوله صلّى الله عليه وآله أن تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها ، وهي عند العلماء مستورة فقال : إنّك قدضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست أعفيك فقلت : فجدّدلي الأمان فقال : قد أمنتك فقلت : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يورّث مَن قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإنّ عمّي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإنمّا كان في عدد الاُسارى عند النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وجحد أن يكون له الفداء فأنزل الله تبارك و تعالى على النبيّ صلّى الله عليه وآله يخبره بدفين له من ذهب ، فبعث عليّاً عليه السلام فأخرجه من عند اُمّ الفضل ، وأخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك و تعالى فأذن لعليّ و أعطاه علامة الّذي دفن فيه ، فقال العباس عند ذلك : ياابن أخي مافاتني منك أكثر ، وأشهد أنّك رسول ربّ العالمين .

فلمّا أحضر عليّ الذهب فقال العباس : أفقرتني ياابن أخي فأنزل الله تبارك

---

(١) سورة الانعام الاية : ٨٤ ـ ٨٥ .

(٢) سورة آل‌عمران الاية : ٦١ .

وتعالى : «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم» (١) وقوله : «والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا» (٢) ثمّ قال : «وإن استنصروكم في الدّين فعليكم النصر» (٣) فرأيته قد اغتمّ .

ثمّ قال : أخبرني من أين قلتم إنّ الانسان يدخله الفساد من قبل النساء لحال الخمس الّذي لم يدفع إلى أهله ؟ فقلت : اُخبرك يا أميرالمؤمنين بشرط أن لاتكشف هذا الباب لأحد ما دمت حيّاً ، وعن قريب يفرّق الله بيننا وبين من ظلمنا ، و هذه مسألة لم يسألها أحداً من السّلاطين غير أميرالمؤمنين قال : ولا تيم ولاعديّ ولابنوا اُميّة ولاأحد من آبائنا ؟ قلت : ما سُئلت ولاسُئل أبوعبدالله جعفر ابن محمّد عنها قال : فإن بلغني عنك أوعن أحد من أهل بيتك كشف ما أخبرتني به رجعت عمّا آمنتك فقلت : لك عليّ ذلك .

فقال : أحببت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له اُصول وفروع ، يفهم تفسيره و يكون ذلك سماعك من أبي عبد الله عليه السلام فقلت : نعم و على عيني يا أميرالمؤمنين قال : فاذا فرغت فارفع حوائجك ، وقام ، و وكّل بي من يحفظني ، و بعث إليّ في كلّ يوم بمائدة سريّة فكتبت :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اُمور الدنيا أمران : أمر لا اختلاف فيه ، وهو إجماع الاُمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها والأخبار المجتمع عليها المعروض عليها شبهة ، والمستنبط منها كلّ حادثة ، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار ، وسبيل استنصاح أهله الحجّة عليه ، فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنّة عن النّبي صلى الله عليه وآله لااختلاف فيها ، أوقياس تعرف العقول عدله ، ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردّها ، و وجب عليه قبولها ، والإقرار والدّيانة بها ، و ما لم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله ، أوسنّة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله لااختلاف

---

(١) سورة الانفال الاية : ٧٠ .

(٢) سورة الانفال الاية : ٧٢ .

(٣) سورة الانفال الاية : ٧٢ .

فيها ، أوقياس تعرف العقول عدله ، وسع خاصّ الاُمّة وعامّها الشكّ فيه ،والانكار له ، كذلك ، هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه ، إلى أرش الخدش فمادونه فهذا المعروض الّذي يُعرض عليه أمر الدّين فما ثبت لك برهانه اصطفيته ، و ما غمض عنك ضوؤه نفيته ، ولا قوّة إلاّ بالله وحسبنا الله ، ونِعم الوكيل .

فأخبرت الموكّل بي أنّي قدفرغت من حاجته ، فأخبره فخرج ، و عرضت عليه فقال : أحسنت هو كلام موجز جامع ، فارفع حوائجك ياموسى فقلت : يا أمير المؤمنين أوّل حاجتي إليك أن تأذن لي في الانصراف إلى أهلي ، فاني تركتهم باكين آيسين من أن يروني أبداً فقال : مأذون لك ، ازدد ؟ فقلت : يُبقي الله أمير المؤمنين لنا معاشر بني عمّه فقال : ازدد ؟ فقلت : عليّ عيال كثير ، وأعيننا بعدالله ممدودة إلى فضل أمير المؤمنين وعادته ، فأمر لي بمائة ألف درهم ، و كسوة ، وحملني وردّني إلى أهلي مُكرماً (١) .

بيان : قدأثبتنا شرح أجزاء الخبر في المحالّ المناسبة لها ، وقد مرّ بتغيير في كتاب الاحتجاج (٢) ورواه في كتاب الاستدراك أيضاً عن هارون بن موسى التلعكبري باسناده إلى عليّ بن أبي حمزة عنه عليه السلام باختصار و أدنى تغيير ، و أمّا عدم ذكر الجواب عن الفساد من قبل النساء للعهد الّذي جرى بينه عليه السلام و بين الرّشيد وسيأتي ما يظهر منه الجواب في كتاب الخمس إنشاء الله تعالى في الاستدراك أنّه أجاب عليه السلام أنّه من جهة الخمس .

٣ـ ن : أبو أحمد هاني بن محمّد بن محمود العبدي رضي الله عنه عن أبيه باسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام قال : لمّا اُدخلت على الرّشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ثمّ قال : ياموسى بن جعفر خليفتين يُجبى إليهما الخراج ؟! فقلت : يا أمير المؤمنين اُعيذك بالله أن تبوء باثمي وإثمك ، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد

---

(١) الاختصاص ص ٥٤ و قد روى الحديث الحسن بن شعبة فى كتابه تحف العقول ص ٤٢٦ بتفاوت .

(٢) الاحتجاج ص ٢١١ بتفاوت .

علمت أنّه قد كُذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علمٌ ذلك عندك ، فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي اُحدّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : قد أذنت لك .

فقلت : أخبرني أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الرّحم إذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت . فناولني يدك جعلني الله فداك فقال : ادن فدنوت منه ، فأخذ بيدي ، ثمّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ، ثمّ تركني وقال: اجلس ياموسى فليس عليك بأس . فنظرت إليه فاذا أنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إلى نفسي فقال : صدقت وصدق جدّك صلى الله عليه وآله لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي حتّى غلبت عليّ الرقّة وفاضت عيناي ، وأنا اُريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين، لم أسأل عنها أحداً فان أنت أجبتني عنها خلّيت عنك ، ولم أقبل قول أحد فيك ، وقد بلغني أنّك لم تكذب قطّ فاصدقني عمّا أسألك ممّا في قلبي فقلت : ماكان علمه عندي فانّي مُخبرك به إن أنت آمنتني ؟ قال : لك الأمان إن صدقتني وتركت التقيّة الّتي تُعرفون بها معشر بني فاطمة ، فقلت ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء ؟. قال : أخبرني لم فضّلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة وبنو عبدالمطلب ونحن وأنتم واحد ، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب ، وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء ؟.

فقلت : نحن أقرب قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنّ عبدالله وأباطالب لأب واُمّ ، وأبوكم العبّاس ليس هو من اُمّ عبدالله، ولا من اُمّ أبي طالب قال : فلم ادّعيتم أنّكم ورثتم النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ والعمّ يحجب ابن العمّ ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تُوفي أبوطالب قبله ، والعبّاس عمّه حيّ ؟ .

فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلّ باب سواه يُريده فقال : لا أوتجيب فقلت : فآمنّي ؟ قال : قد آمنتك قبل الكلام فقلت : إنّ في قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ ليس مع ولد الصّلب ذكراً كان أو اُنثى لأحد سهم إلاّ للأبوين والزّوج والزوجة ، ولم يثبت للعمّ مع وُلد الصلب

ميراث ، ولم ينطق به الكتاب ، إلّا أنّ تيماً وعدياً وبني اُميّة قالوا : العمُّ والد رأياً منهم بلاحقيقة ، ولاأثر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله .

ومَن قال بقول عليّ عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن درّاج يقول : في هذه المسألة بقول علي عليه السلام و قد حكم به ، وقد ولّاه أمير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة ، وقد قضى به فاُنهي إلى أمير المؤمنين فأمر باحضاره وإحضار مَن يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري ، و إبراهيم المدني و الفضيل بن عيّاض فشهدوا أنّه قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم ـ فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز: فلم لاتفتون به وقد قضى به نوح بن درّاج؟ فقالوا جسر نوح وجبنّا وقد أمضى أمير المؤمنين قضيّته بقول قدمآء العامّة عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : عليٌّ أقضاكم ، وكذلك قال عمر بن الخطاب عليٌّ أقضانا ، و هو اسم جامع لأنَّ جميع مامدح به النبيُّ صلى الله عليه وآله أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء .

قال : زدني ياموسى ، قلت: المجالس بالأمانات وخاصّة مجلسك ؟ فقال : لابأس عليك فقلت : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لم يورّث من لم يُهاجر ، ولا أثبت له ولاية حتّى يهاجر فقال : ماحجّتك فيه ؟ قلت : قول الله تبارك وتعالى : « والّذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتّى يُهاجروا » (١) وإنَّ عمّي العبّاس لم يُهاجر، فقال لي: أسألك ياموسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا ؟ أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت : اللّهمَّ لا ، وما سألني عنها إلّا أمير المؤمنين .

ثمَّ قال : لم جوّزتم للعامّة والخاصّة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يقولون لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنو عليّ وإنّما يُنسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنّما هي وعاء ، والنبيُّ عليه السلام جدّكم من قبل اُمّكم ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين لو أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله نُشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله

(١) سورة الانفال الاية : ٧٢ .

ولم لا اُجيبه ؟! بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك ، فقلت : لكنّه عليه السلام لايخطب إليّ ولا اُزوّجه فقال : ولِم ؟ فقلت : لأنّه ولدني ولم يلدك فقال: أحسنت يا موسى .

ثمّ قال : كيف قلتم إنّا ذرّيّة النبيّ ، والنبيّ عليه السلام لم يُعقب؟ وإنّما العقب للذّكر لا للاُنثى، وأنتم ولد الابنة ، ولا يكون لها عقب ؟ فقلت: أسألك بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلاّ ما أعفيتني عن هذه المسألة فقال : لا أو تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد عليّ ، وأنت ياموسى يعسوبهم ، وإمام زمانهم، كذا اُنهي إليّ ، ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه ، حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله ، فأنتم تدّعون معشر ولد عليّ أنّه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو، إلاّ وتأويله عندكم ، واحتججتم بقوله عزّ وجلّ « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » (١) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت : تأذن لي في الجواب ؟ قال : هات فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم « ومن ذرّيّته داوُد وسليمان وأيّوب ويوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريّا و يحيى و عيسى » (٢) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسى أب فقلت : إنّما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام ، و كذلك اُلحقنا بذراري النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل اُمّنا فاطمة عليها السلام .

أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات ، قلت : قول الله عزّ وجلّ « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبنآءكم و نساءنا و نسآءكم وأنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٣) ولم يدّع أحد أنّه أدخل النبيّ صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلاّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عزّ وجلّ أبناءنا الحسن والحسين

---

(١) سورة الانعام الاية : ٣٨

(٢) سورة الانعام الاية : ٨٤

(٣) سورة آل عمران الاية : ٦١

ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب ، إنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ جبرئيل قال يوم اُحد : يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ قال : لأنّه منّي و أنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله ثمّ قال : لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ ، فكان كما مدح الله عزّ وجلّ به خليله عليه السلام إذ يقول : « فتى يذكرهم يقال له إبراهيم » (١) إنّا معشر بني عمّك نفتخر بقول جبرئيل إنّه منّا .

فقال : أحسنت ياموسى ، ارفع إلينا حوائجك فقلت له : أوّل حاجة أن تأذن لابن عمّك أن يرجع إلى حرم جدّه عليه السلام وإلى عياله فقال : ننظر إن شاء الله .

فروي أنّه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنّه توفي عنده والله أعلم (٢) .

٣- ج : مرسلاً مثله إلى قوله ننظر إن شاء الله (٣) .

٤- ن : الورّاق و المكتّب ، و الهمداني ، وابن تاتانة ، وأحمد بن عليّ ابن إبراهيم ، و ماجيلويه ، و ابن المتوكّل رضي الله عنهم جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سُفيان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون فقال: أتدرون مَن علّمني التشيّع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله مانعلم قال : علّمنيه الرّشيد قيل له : و كيف ذلك ؟ والرّشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لأنّ الملك عقيم ، ولقد حججت معه سنة ، فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه و قال : لايدخلنّ عليّ رجلٌ من أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلّا نسب نفسه ، فكان الرجل إذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أومهاجري أو أنصاري ، فيصله من المائة بخمسة آلاف درهم و مادونها إلى مائتي دينار ، على قَدر شرفه ، وهجرة آبائه .

---

(١) سورة الانبياء الاية : ٦٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨١ .

(٣) الاحتجاج ص ٢١١

فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال : يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنّه موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه ، والأمين والمؤتمن و سائر القوّاد فقال : احفظوا على أنفسكم ، ثمّ قال لآذنه ائذن له ، ولاينزل إلّا على بساطي.

فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخّد قد أنهكته العبادة ، كأنّه شنٌّ بال ، قد كلم(١) السّجود وجهه وأنفه ، فلمّا رأى الرّشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرّشيد : لا والله إلّا على بساطي فمنعه الحجّاب من الترجّل ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام ، فما زال يسير على حماره حتّى سار إلى البساط ، و الحجّاب والقوّاد محدقون به ، فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبّل وجهه ، وعينيه ، وأخذ بيده حتى صيّره في صدر المجلس ، وأجلسه معه فيه، و جعل يحدّثه ويقبل بوجهه عليه ، ويسأله عن أحواله .

ثمّ قال : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟ فقال : يزيدون على الخمسمائة قال : أولاد كلّهم؟ قال : لا، أكثرهم موالي وحشم ، فأمّا الولد فلي نيّف وثلاثون الذّكران منهم كذا ، والنسوان منهم كذا ، قال : فلم لا تزوّج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفائهنّ ؟ قال : اليد تقصر عن ذلك قال : فما حال الضيعة ؟ قال : تعطي في وقت وتمنع في آخر ، قال : فهل عليك دين ؟ قال : نعم قال : كم ؟ قال: نحو من عشرة آلاف دينار .

فقال الرشيد : يا ابن عمّ أنا أعطيك من المال ما تزوّج به الذّكران والنسوان وتعمّر الضياع فقال له : وصلتك رحم يا ابن عمّ ، وشكر الله لك هذه النيّة الجميلة والرحم ماسّة ، والقرابة واشجة ، والنّسب واحد ، والعبّاس عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و صنو أبيه ، وعمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه ، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك ، وأكرم عنصرك ، وأعلى محتدك فقال : أفعلُ ذلك يا أبا الحسن وكرامة .

---

(١) الكلم : مصدر الجرح ، جمع كلوم وكلام .

فقال : يـا أمير المؤمنين إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض على وُلاة عهده ، أن يُنعشوا فقراء الأُمّة ، ويقضوا عن الغارمين ، ويؤدّوا عن المُثقَل ، ويكسوا العاري ويُحسنوا إلى العاني ، وأنت أولى مَن يفعل ذلك فقال : أفعلُ يا أبا الحسن، ثمّ قام ، فقام الرّشيد لقيامه ، و قبّل عينيه و وجهه ، ثمّ أقبل عليّ و على الأمين و المؤتمن فقال : يا عبدالله ويا محمّد و يا إبراهيم بين يدي عمّكم و سيّدكم ، خذوا بركابه ، وسوّوا عليه ثيابه ، وشيّعوه إلى منزله ، فأقبل أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرًّا بيني وبينه فبشّرني بالخلافة و قال لي: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ، ثمّ انصرفنا ، و كنت أجرأ ولد أبي عليه .

فلمّا خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين مَن هذا الرّجل الّذي قد عظّمته وأجللته ، وقمتَ من مجلسك إليه فاستقبلته ، وأقعدته في صدر المجلس ، وجلست دونه ثمّ أمرتنا بأخذ الرّكاب له ؟ قال : هذا إمام الناس ، وحجّة الله على خلقه ، وخليفته على عباده فقلت : يا أمير المؤمنين أوَليست هذه الصّفات كلّها لك وفيك !؟ فقال : أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر ، وموسى بن جعفر إمام حقّ ، والله يا بُنيّ إنّه لأحقّ بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله منّي ، ومن الخلق جميعاً ، ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الّذي فيه عيناك ، فانّ الملك عقيم .

فلمّا أراد الرّحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرّة سوداء ، فيها مائتا دينار ثمّ أقبل على الفضل بن الربيع فقال له : اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت .

فقمت في صدره فقلت : يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار و سائر قريش ، و بني هاشم ، ومن لا يعرف حسبه و نسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار ؟! أخسّ عطيّة أعطيتها أحداً من الناس؟ فقال : اسكت لا أُمّ لك ، فإنّي لو أعطيت هذا ما ضمنته له ، ما كنت آمنه و كتب الموت على جميع خلقه ، وجعلهم أُسوة فيه ، عدلاً منه عليهم عزيزاً ، وقدرة منه عليهم ، لا مَدفَع لأحدٍ منهم ، ولا محيص له عنه ، حتّى يجمع الله تبارك و

تعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه ، ويرث به أرضه ومن عليها ، وإليه يرجعون .

بلغنا أطال الله بقاك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أميرالمؤمنين موسى صلوات الله عليه ، و رحمته ، ومغفرته ، ورضوانه ، و إنّا لله و إنّا إليه راجعون إعظاماً لمصيبته ، وإجلالاً لرزئه و فقده . ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، صبراً لأمرالله عزّوجلّ ، وتسليماً لقضائه ، ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون لشدّة مصيبتك علينا خاصّة ، و بلوغها من حرّ قلوبنا ، و نشوز أنفسنا ، نسأل الله أن يصلّي على أميرالمؤمنين وأن يرحمه ، ويلحقه بنبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وبصالح سلفه ، وأن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا أخرجه منه .

ونسأل‌الله أن يعظّم أجرك أمتع الله بك ، وأن يحسن عقباك ، وأن يعوّضك من المصيبة بأميرالمؤمنين أفضل ما وعد الصّابرين ، من صلواته ورحمته وهداه ، و نسأل‌الله أن يربط على قلبك ، ويحسن عزاك وسلوتك ، والخلف عليك ، ولا يُريك بعده مكروهاً في نفسك ، ولا في شيء من نعمته .

وأسأل‌الله أن يهنّيك خلافة أميرالمؤمنين أمتع الله به ، وأطال بقاه ، ومدّ في عمره ، وأنسأ في أجله ، وأن يسوغكما بأتمّ النعمة ، وأفضل الكرامة ، وأطول العمر وأحسن الكفاية ، وأن يمتّعك وإيّانا خاصّة ، والمسلمين عامّة بأميرالمؤمنين حتّى نبلغ به أفضل الأمل فيه لنفسه ومنك أطال الله بقاه ومنّا له .

أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه ، وفقر هذا و أهل بيته أسلم لي ولكم ، من بسط أيديهم وأعينهم (١) .

فلمّا نظر إلى ذلك مخارق المغنّي دخله في ذلك غيظ ، فقام إلى الرشيد فقال : يا أميرالمؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون منّي شيئاً ، وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبيّن لهم تفضّل أميرالمؤمنين عليّ ، ومنزلتي عنده ، فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له : يا أميرالمؤمنين هذا لأهل المدينة ، و عليّ دينٌ أحتاج أن

---

(١) الظاهر ان الصحيح «وغناهم» بدل «واعينهم» كما يدل الخبر الاخر قبل البيان الا ان الموجود فى النسخ الموجودة «واعينهم» عن هامش مطبوعة الكمبانى .

أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار اُخرى .

فقال له : ياأمير المؤمنين بناتي اُريد أن أزوّجهنّ وأنا محتاج إلى جهازهنّ فأمر له بعشرة آلاف دينار اُخرى فقال له : يا أمير المؤمنين لابدّ من غلّة تعطينيها تردّ عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهنّ القوت ، فأمر له بأقطاع ما يبلغ غلّته في السنة عشرة آلاف دينار ، وأمر أن يعجّل ذلك له من ساعته .

ثمّ قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: قد وقفت على ماعاملك به هذا الملعون، وما أمرك به ، وقد احتلتُ عليه لك ، وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار ، وأقطاعا تغلّ في السنة عشرة آلاف دينار ، ولا والله يا سيّدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك ، وما أخذته إلّا لك ، وأنا أشهدك بهذه الأقطاع ، وقد حملت المال إليك .

فقال : بارك الله لك في مالك ، وأحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الأقطاع شيئاً ، وقدقبلت صلتك وبرّك ، فانصرف راشداً ، ولاتراجعني في ذلك ، فقبّل يده وانصرف (١) .

٥ ـ ج : روي أنّ المأمون قال لقومه : أتدرون من علّمني التشيّع إلى قوله أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وإغنائهم (٢) .

بيان : قال الفيروزآباديّ (٣) الملك عقيم أي لاينفع فيه نسب لأنّه يقتل في طلبه الأب والأخ والعمّ والولد و قال الجوهريّ (٤) أصبح فلان مسخّداً إذا أصبح مصفرّاً ثقيلاً مورّماً قوله عليه السلام و صلتك رحم أي صارت الرحم سبباً لصلتك لنا ، أودعاء له بأن تصله الرحم وتعينه وتجزيه بمارعى لها والأخير أظهر، والواشجة المشتبكة ، والمحتد الأصل ، ونعشه أي رفعه ، والعاني الأسير.

---

(١) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٨٨ .

(٢) الاحتجاج ص ٢١٣ .

(٣) القاموس ج ٤ ص١٥٢ .

(٤) الصحاح ج ١ ص ٤٨٢

٦- لى (١) ن : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن الريّان بن شبيب قال: سمعت المأمون يقول : ما زلت اُحبّ أهل البيت عليهم السلام واُظهر للرشيد بغضهم تقرّباً إليه فلمّا حجّ الرشيد وكنت أنا ومحمّد (٢) والقاسم (٣) معه ، فلمّا كان بالمدينة استأذن عليه الناس فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام فدخل فلمّا نظر إليه الرشيد تحرّك ، ومدّ بصره وعنقه إليه حتّى دخل البيت الّذي كان فيه .

فلمّا قرب منه جثا (٤) الرشيد على ركبتيه وعانقه ، ثمّ أقبل عليه فقال له : كيف أنت يا أبا الحسن ؟ كيف عيالك وعيال أبيك ؟ كيف أنتم ؟ ما حالكم ؟ فمازال يسأله عن هذا ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : خير خير ، فلمّا قام أراد الرّشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد ، وعانقه ، وسلّم عليه وودّعه ، قال المأمون: وكنت أجرأ ولد أبي عليه .

فلمّا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لأبي : يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرّجل شيئاً ما رأيتك فعلته بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ، ولا ببني هاشم ، فمن هذا الرّجل ؟ فقال : يا بنيّ هذا وارث علم النبيّين هذا موسى بن جعفر بن محمّد ، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا ، قال المأمون : فحينئذٍ انغرس في قلبي حبّهم (٥) .

٧- ب : محمّد بن عيسى ، عن بعض من ذكره أنّه كتب أبو الحسن موسى عليه السلام إلى الخيزران اُمّ أمير المؤمنين يعزّيها بموسى ابنه ، ويهنّيها بهارون ابنها : بسم الله الرّحمن الرحيم للخيزران اُمّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين أمّا بعد أصلحك الله ، وأمتع بكِ ، وأكرمك ، وحفظك ، وأتمّ النعمة والعافية في الدّنيا والآخرة لك برحمته .

---

(١) امالي الصدوق ص ٣٧٥

(٢) هو المعروف بالامين و امه زبيدة .

(٣) هو المعروف بالمؤتمن ثالث اولاد الرشيد .

(٤) جثا : جلس على ركبتيه ، أوقام على أطراف أصابعه فهو جاث .

(٥) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٣ وفيه « محبتهم» مكان «حبهم» .

ثمّ إنّ الأُمور أطال الله بقاءك كلّها بيد الله عزّ وجلّ يمضيها ، و يقدّرها بقدرته فيها ، والسّلطان عليها توكّل بحفظ ماضيها ، و تمام باقيها ، فلامقدّم لما أخّرمنها ، و لا مؤخّر لما قدّم ، استأثر بالبقآء ، و خلق خلقه للفناء ، أسكنهم دنياً سريعاً زوالها ، قليلاً بقاؤها ، وجعل لهم مرجعاً إلى دار لازوال لها و لا فنآء

لم يكن أطال الله بقاك أحدٌ من أهلي ، و قومك و خاصّتك وحرمتك كان أشدّ لمصيبتك إعظاماً ، وبها حزناً ولك بالأجرعليها دعاءاً وبالنعمة الّتي أحدث الله لأميرالمؤمنين أطال الله بقاه دعاءاً بتمامها ، و دوامها ، وبقائها ، ودفع المكروه فيها منّي ، والحمد لله لما جعلني الله عليه بمعرفتي بفضلك ، والنعمة عليك ، و بشكري بلاءك ، وعظيم رجائي لك أمتع الله بك ، وأحسن جزاك ، إن رأيت أطال الله بقاك أن تكتبي إليّ بخبرك في خاصّة نفسك ، وحال جزيل هذه المصيبة ، وسلوتك عنها فعلت ، فإنّي بذلك مهتمّ وإلى ماجاءني من خبرك وحالك فيه متطلّع ، أتمّ الله لك أفضل ما عوّدك من نعمته ، واصطنع عندك من كرامته ، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته ، و كتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة (١) .

توضيح : المحيص المهرب ، والرزء المصيبة ، وقوله ونشوز أنفسنا معطوف على بلوغها من حرّ قلوبنا ، يقال : نشزت المرأة نشوزاً أي استصعبت على بعلها و أنغصته قوله عليه السلام : أن يسوغكما بأتمّ النعمة الباء للتعدية ، يقال ساغ الشراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق وسغته أنا أسوغه وأسيغه يتعدّى ولا يتعدّى .

أقول: انظر إلى شدّة التقية في زمانه عليه السلام حتّى أحوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لايؤمن بيوم الحساب ، فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب .

٨ - ج : قيل: لمّا دخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدّم إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك ياابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبوالحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام إلى القبر فقال : السلام عليك

---

(١) قرب الاسناد ص ١٧١ .

يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة ، فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه (١).

٩ ـ مل : الكليني ُ العدّة من أصحابه ، عن سهل ، عن عليّ بن حسان ، عن بعض أصحابنا ، قال : حضرت أباالحسن الأوّل و هارون الخليفة ، و عيسى بن جعفر ، وجعفر بن يحيى ، بالمدينة ، و قد جآؤا إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم هارون فسلّم و قام ناحية ، فقال عيسى ابن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون وتقدّم أبوالحسن عليه السلام فقال : السلام عليك ياأبه أسأل الله الّذي اصطفاك واجتباك و هداك وهدى بك أن يصلّي عليك ، فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم قال هارون : أشهد أنّه أبوه حقّاً (٢) .

١٠ ـ من كتاب حقوق المؤمنين : لأبي عليّ بن طاهر قال : استأذن عليّ ابن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له و قال : لاتفعل فإنّ لنا بك اُنساً ، ولإخوانك بك عزّاً ، وعسى أن يجبر الله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا عليّ كفّارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة و أضمن لك ثلاثاً ، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلاّ قضيت حاجته وأكرمته ، وأضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً و لا ينالك حدّ سيف أبداً ، ولايدخل الفقر بيتك أبداً ، ياعليّ من سرّ مؤمناً فبالله بدأ و بالنبيّ صلى الله عليه وآله ثنّى و بنا ثلّث .

١١ ـ يج : روي أن عليّ بن يقطين كتب إلى موسى بن جعفر عليه السلام اختلف في المسح على الرجلين ، فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت ، فكتب أبوالحسن : الّذي آمرك به أن تتمضمض ثلاثاً ، وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلّل شعر لحيتك ثلاثاً . وتغسل يديك ثلاثا ، و تمسح ظاهر اُذنيك و باطنهما

---

(١) الاحتجاج ص ٢١٤ .

(٢) كامل الزيارات باب ٣ ص ١٨ .

وتغسل رجليك ثلاثاً ، ولا تخالف ذلك إلى غيره . فامتثل أمره وعمل عليه .

فقال الرشيد : اُحبّ أن أستبريء أمر عليّ بن يقطين فانّهم يقولون إنّه رافضي والرافضة يخفّفون في الوضوء ، فناطه بشيءٍ من الشغل في الدار حتّى دخل وقت الصلاة ، و وقف الرشيد وراء حائط الحجرة ، بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو ، وقد بعث إليه بالمآء للوضوء فتوضّأ كما أمره موسى ، فقام الرشيد و قال : كذب من زعم أنك رافضيّ ، فورد على عليّ بن يقطين كتاب موسى بن جعفر : توضّأ من الآن كما أمر الله ، اغسل وجهك مرّة فريضة ، والاُخرى إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك ، من فضل نداوة وضوئك فقد زال مايخاف عليك (١) .

١٢ ـ عم (٢) **شا :** روى عبد الله بن إدريس ، عن ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيّام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها درّاعة خزّ سوداء من لباس الملوك ، مثقّلة بالذهب ، فأنفذ عليّ بن يقطين جلّ تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدراعة ، وأضاف إليها مالاً كان أعدّه له على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله ، فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن قبل المال والثياب ، وردّ الدرّاعة على يد الرسول إلى عليّ بن يقطين و كتب إليه أن احتفظ بها ، ولا تخرجها عن يدك ، فسيكون لك بهاشأن ، تحتاج إليها معه ، فارتاب عليّ بن يقطين بردّها عليه ، ولم يدر ما سبب ذلك ، فاحتفظ بالدرّاعة .

فلمّا كان بعد أيّام تغيّر عليّ بن يقطين على غلام كان يختصّ به فصرفه عن خدمته ، وكان الغلام يعرف ميل عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام و يقف على مايحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك ، فسعى به إلى الرشيد فقال : إنّه يقول بامامة موسى بن جعفر ، و يحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٣ بتفاوت يسير

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٣ .

وقد حمل إليه الدراعة الّتي أكرمه بها أميرالمؤمنين في وقت كذا و كذا .

فاستشاط الرشيد لذلك ، و غضب غضباً ، و قال لأكشفنّ عن هذه الحال فان كان الأمر كما يقول أزهقت نفسه ، وأنفذ في الوقت باحضار عليّ بن يقطين فلمّا مثل بين يديه ، قال له : ما فعلت بالدراعة الّتي كسوتك بها ؟ قال : هي يا أميرالمؤمنين عندي في سفط مختوم ، فيه طيب ، و قد احتفظت بها ، و قلّما أصبحت إلّا وفتحت السفط ، فنظرت إليها تبرّكاً بها ، وقبّلتها ، ورددتها إلى موضعها ، و كلّما أمسيت صنعت مثل ذلك .

فقال : أحضرها الساعة ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ، و استدعى بعض خدمه وقال له : امض إلى البيت الفلاني من الدار ، فخذ مفتاحه من خازنتي ، فافتحه وافتح الصندوق الفلاني ، وجئني بالسفط الّذيفيه بختمه ، فلم يلبثالغلام أنجاءه بالسفط مختوماً فوضع بين يدى الرشيد ، فأمر بكسرختمه وفتحه .

فلمّا فتح نظرإلى الدرّاعة فيه بحالها ، مطويّة مدفونه في الطيب ، فسكن الرشيد من غضبه ثمّ قال لعليّ بن يقطين : ارددها إلى مكانها ، وانصرف راشداً فلن اُصدّق عليك بعدها ساعياً ، و امر أن يتبع بجائزة سنيّة ، وتقدّم بضرب الساعي ألف سوط ، فضرب نحواً من خمسمائة سوط فمات في ذلك (١) .

١٣ - شي : عن مُحمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبيالحسن موسى عليه السلام حين اُدخل عليه : ماهذه الدار ؟ قال : هذه دارالفاسقين قال : وقرأ « سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون فيالأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لايؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لايتّخذوه سبيلاً وإن يروا سبيلالغيّ يتّخذوه سبيلا» (٢) فقالله هارون: فدارمن هي؟ قال : هيلشيعتنا فترة ، ولغيرهم فتنة قال : فما بال صاحب الدار لايأخذها ؟ قال : اُخذت منه عامرة ، ولا يأخذها

---

(١) الارشاد ص ٣١٣

(٢) سورةالاعراف الاية : ١٤٦

إلاّ معمورة (١) .

بيان : لعلّ المعنى أنّه لا يأخذها إلاّ في وقت يمكنه عمارتها ، وهذا ليس أوانه .

١٤ ـ قب : ابن عبد ربّه في العقد (٢) أنّ المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الربيع فقال : إنّ شريكاً مخالف لك ، فانّه فاطميٌّ محض ، قال المهديُّ : عليّ بشريك ، فاُتي به ، فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنّك فاطميٌّ قال : اُعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمّد قال : فتلعنها ؟ قال : لا معاذ الله قال : فما تقول فيمن يلعنها قال : عليه لعنة الله قال : فالعن هذا ـ يعني الربيع ـ قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين .

قال له شريك : يا ماجن فماذكرك لسيّدة نسآء العالمين ، وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال ، قال المهديُّ : فما وجه المنام ؟ قال : إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإنّ الدّماء لا تستحلُّ بالأحلام (٣) .

واُتي برجلٍ شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم : اُنظر في أمره ماتقول ؟ قال : يجب عليه الحدّ قال له الفضل : هي ذا اُمّك إن حددته فأمر بأن يضرب ألف سوط ، ويُصلب في الطريق (٤) .

١٥ ـ قب : لمّا بويع محمّد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف اللّيل و قال : إنّ إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس ، و حالك عندي موقوف فقال : أفديك بالمال والنفس فقال : هذا لسائر النّاس قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد ، فلم يجبه المهدي فقال : أفديك بالمال والنفس و الأهل والولد والدّين فقال : لله درّك ، فعاهده على ذلك ، وأمره أن يقتل الكاظم عليه السلام في السحرة بغتة

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٧٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩

(٣) المناقب ج ٣ ص ١١٤ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١١٥ .

فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه و يقرأ «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم» (١) فانتبه مذعوراً ، ونهى حميداً عمّا أمره ، وأكرم الكاظم و وصله (٢) .

بيان : السحرة بالضم السحر .

١٦ - قب : عليّ بن أبي حمزة قال : كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهمّون به فيتداخلهم من الهيبة والزّمع فلمّا طال ذلك أمر بتمثال من خشب و جعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين ، وكانوا يفعلون ذلك أبداً ، فلمّا كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع ، و هم سكارى ، وأخرج سيّدي إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة .

فلمّا علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزريّة و التركيّة ، فرموا من أيديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبّلوهما ، و تضرّعوا إليه ، وتبعوه إلى أن شيّعوه إلى المنزل الّذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : إنّ هذا الرجل يصير إلينا في كلّ عام ، فيقضي أحكامنا ، ويرضي بعضا من بعض ، و نستسقي به إذا قحط بلدنا ، و إذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه ، فعاهدهم أنّه لا يأمرهم بذلك فرجعوا (٣) .

بيان : الزمع بالتحريك الدهش .

١٧ - قب : حكي أنّه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النُصراني عن دوائه و أخذ جليداً فأذابه بدواء ، ثمّ أخذ ماءاً وعقده بدواء وقال : هذا الطبّ إلاّ أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عندالله يدعو لك فقال الخليفة : عليّ بموسى بن جعفر فاُتي به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، وزال مغص الخليفة فقال له :

(١) سورة محمد الاية : ٢٢

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٨ .

بحقّ جدّك المصطفى أن تقول بم دعوت لي ؟ فقال عليه السلام قلت : اللّهمّ كما أريته ذلّ معصيته ، فأره عزّ طاعتي ، فشفاه الله من ساعته (١) .

توضيح : المغص تقطيع في المعا ، ووجع ، و الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد .

١٨ ــ قب : الفضل بن الربيع ورجل آخر قالا : حجّ هارون الرشيد وابتدأ بالطواف، ومنعت العامّة من ذلك ، لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابيّ البيت ، وجعل يطوف معه .

فقال الحاجب : تنحّ ياهذا عن وجه الخليفة ، فانتهرهم الأعرابيّ و قال : إنّ الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال « سواءاً العاكف فيه و الباد » (٢) فأمر الحاجب بالكفّ عنه ، فكلّما طاف الرشيد طاف الأعرابيّ أمامه ، فنهض الى الحجر الأسود ليقبّله فسبقه الأعرابيّ إليه والتثمه ، ثمّ صار الرشيد إلى المقام ليصلّي فيه فصلّى الأعرابيّ أمامه .

فلمّا فرغ هارون من صلاته ، استدعى الأعرابيّ فقال الحجّاب : أجب أمير المؤمنين فقال : مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إليّ أولى قال: صدق فمشى إليه وسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال هارون : أجلس يا أعرابي ؟ فقال : ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس ، إنما هو بيت الله نَصبه لعباده ، فان أحببتِ أن تجلس فاجلس ، و إن أحببتَ أن تنصرف فانصرف .

فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلك مَن يزاحم الملوك ؟ قال : نعم وفيّ مستمع قال : فانّي سائلك فان عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلّم أوسؤال متعنّت ؟ قال : بل سؤال متعلّم قال: اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول .

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٢٢ .

(٢) سوردة الحج الاية : ٢٥ .

فقال هارون : أخبرني مافرضك ؟ قال : إنّ الفرض رحمك الله واحدٌ وخمسة وسبعة عشر، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون ، على سبعة عشر، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مأتين خمس ، و من الدّهر كلّه واحد ، و واحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، و أنت تعدّ عليّ الحساب !؟ قال : أما علمت أنّ الدّين كلّه حساب ، ولولم يكن الدّين حساباً لما اتّخذ الله للخلائق حساباً ، ثمّ قرأ « وإن كان مثقال حبّة من خردلٍ أتينا بها و كفى بنا حاسبين » (١) قال : فبيّن لي ما قلت ؟ وإلاّ أمرت بقتلك بين الصّفا والمروة .

فقال الحاجب : تهبه لله ولهذا المقام قال : فضحك الأعرابيّ من قوله ، فقال الرشيد : ممّا ضحكت يا أعرابي ؟ قال : تعجّباً منكما ، إذ لا أدري من الأجهل منكما ، الّذي يستوهب أجلاً قدحضر، أو الّذي استعجل أجلاً لم يحضر .

فقال الرشيد : فسّر ما قلت ؟ قال : أمّا قولي الفرض واحد : فدين الاسلام كلّه واحد، وعليه خمس صلوات، وهي سبع عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأمّا قولي من اثني عشر واحد : فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، وأمّا قولي : من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً ، وأمّا قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم .

وأمّا قولي فمن الدّهر كلّه واحد فحجّة الاسلام ، وأمّا قولي واحد من واحد فمن أهرق دماً من غير حقّ وجب إهراق دمه قال الله تعالى: «النّفس بالنّفس» (٢) فقال الرشيد : لله درّك ، وأعطاه بدرة فقال: فبم استوجبت منك هذه البدرة ياهارون ؟ بالكلام ؟ أو بالمسألة ؟ قال : بالكلام قال : فإنّي سائلك عن مسألة فان أتيت بها

(١) سورة الانبياء الاية : ٤٧ .
(٢) سورة المائدة الاية : ٤٥ .

كانت البدرة لك تصدّق بها في هذا الموضع الشريف ، و إن لم تجبني عنها أضفت إلى البدرة بدرة أخرى لأتصدّق بها على فقراء الحيّ من قومي ، فأمر بإيراد أخرى وقال : سَل عمّا بدالك .

فقال : أخبرني عن الخنفساء تزقّ ؟ أم ترضع ولدها ؟ فحرد (١) هارون و قال : ويحك يا أعرابي مثلي مَن يسأل عن هذه المسألة ؟! فقال : سمعت ممّن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مَن ولي أقواماً وُهِبَ له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الأمّة يجب أن لا تسأل عن شيء من أمر دينك ، ومن الفرايض ، إلّا أجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟.

قال هارون : رحمك الله لا فبيّن لي ماقلته ، وخُذ البدرتين فقال : إنّ الله تعالى لمّا خلق الأرض خلق دبابات الأرض الّذي من غير فرث ، ولادم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فاذا فارق الجنين أمّه لم تزقّه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب .

فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة ، وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس ، وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السلام فأخبر هارون بذلك فقال : والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة (٢) .

قوله عليه السلام : و فيّ مستمع أي علمٌ يجب أن يستمع إليه .

١٩ـ الشريف المرتضى في الغرر (٣) والديلميّ في أعلام الدّين عن أبي عبدالله باسناده عن أيّوب الهاشمي أنّه حضر باب الرشيد رجل يقال له : نفيع الأنصاري وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له ، فتلقّاه الحاجب بالإكرام ، وعجّل له

---

(١) فحرد هارون : أى فغضب .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) الغرر والدرر — أمالى المرتضى ج ١ ص ٢٧٥ وأخرجه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٤٣١ ، والطبرسى فى اعلام الورى ص ٢٩٧ .

بالإذن فسأل نفيع عبدالعزيز بن عمر مَن هذا الشيخ ؟ قال : شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمّد ، هذا موسى بن جعفر قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوءنّه .

فقال له عبدالعزيز: لاتفعل ، فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّ ماتعرّض لهم أحدٌ في الخطاب إلاّ وسموه في الجواب سمةً يبقي عارها عليه مدى الدّهر قال : وخرج موسى و أخذ نفيع بلجام حماره وقال : مَن أنت ياهذا ؟.

قال : ياهذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض الله على المسلمين ، و عليك إن كنت منهم الحجّ إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاءاً لهم حتّى قالوا : يامحمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، و إن كنت تريد الصيت و الاسم فنحن الّذين أمر الله بالصّلاة علينا في الصّلوات المفروضة تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، فنحن آل محمّد ، خلّ عن الحمار فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف مخزيّاً فقال له عبدالعزيز : ألم أقل لك؟! (١) .

٢٠- قب : في كتاب أخبار الخلفاء أنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكاً حتّى أردّها إليك ، فيأبى حتّى ألحّ عليه فقال عليه السلام لا آخذها إلاّ بحدودها قال : وما حدودها ؟ قال : إن حددتها لم تردّها قال : بحقّ جدّك إلاّ فعلت ؟ قال : أمّا الحدّ الأوّل فعدن ، فتغيّر وجه الرّشيد وقال: ايهاً، قال : و الحدّ الثاني سمرقند ، فاربدّ وجهه قال : و الحدّ الثالث افريقية فاسودّ وجهه وقال : هيه قال : و الرابع سيف البحر ممّا يلي الجزر و ارمينية قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فتحوّل إلى مجلسي ، قال موسى : قدأعلمتك أنّني إن حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن أسباط أنّه قال : أمّا الحدّ الأوّل : فعريش مصر، و الثاني دومة الجندل ، و الثالث : اُحد والرابع : سيف البحر، فقال هذا كلّه ، هذه الدنيا

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣١ .

فقال عليه السلام هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفاءه الله على رسوله ، بلا خيل ولاركاب ، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٢) إيه بكسر الهمزة و الهاء و فتحها ، و تنوّن المكسورة ، كلمة استزادة و استنطاق ، و قال : (٣) هيه بالكسر كلمة استزادة وقال : (٤) الربدة بالضم لون إلى الغبرة وقد اربدّ وارباد .

٢١- نجم : من كتاب نزهة الكرام و بُستان العوام تأليف محمّد بن الحسين ابن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطّه بالعجميّة تكلّفنا من نقله إلى العربيّة فذكر في أواخر المجلّد الثاني منه ما هذا لفظ من أعربه .

وروي أنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر عليه السلام فأحضره ، فلمّا حضرعنده قال : إنّ الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم ، وإنّ معرفتكم بها معرفة جيّدة ، وفقهاء العامّة يقولون : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ذكرني أصحابي فاسكتوا ، وإذا ذكروا القدر فاسكتوا ، وإذا ذكروا النجوم فاسكتوا وأمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذرّيّته الّذين يقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها .

فقال له الكاظم صلوات الله عليه : هذا حديث ضعيف ، و أسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم ، ولولا أنّ النجوم صحيحة مامدحها الله عزّ وجلّ والأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها ، وقد قال الله تعالى في حقّ إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله عليه « و كذلك نري إبراهيم ملكوت السّموات والأرض وليكون من الموقنين (٥) .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٥ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٣ .

(٥) سورة الانعام الاية : ٧٥

و قال في موضع آخر « فنظر نظرةً في النجوم فقال إنّي سقيم » (١) فلو لم يكن عالماً بعلم النّجوم ما نظر فيها ، وما قال إنّي سقيم ' و إدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم «وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم» (٢) وقال في موضع « والنازعات غرقاً » إلى قوله « فالمدبّرات أمرا » (٣) يعني بذلك اثني عشر برجاً ، وسبعة سيّارات ، والّذي يظهر بالليل والنهار بأمر الله عزّ وجلّ ، و بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم ، وهو علم الأنبياء و الأوصياء ؛ و ورثة الأنبياء الّذين قال الله عزّ وجلّ « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (٤) ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره .

فقال له هارون : بالله عليك ياموسى هذا العلم لاتظهره عندالجهّال وعوامّ الناس ، حتّى لايشنّعوا عليك وانفس عن العوام به ، وغطّ هذا العلم ، و ارجع إلى حرم جدّك .

ثمّ قال له هارون وقد بقي مسألة اُخرى بالله عليك أخبرني بها قال له : سَل فقال : بحقّ القبر والمنبر ، وبحقّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنت تموت قبلي ؟ أو أنا أموت قبلك ؟ لأنّك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى عليه السلام : آمنّي حتّى اُخبرك فقال : لك الأمان فقال : أنا أموت قبلك ، وما كذبت ولا أكذب ، و وفاتي قريب ، فقال له هارون : قد بقي مسألة تخبرني بهـا ولا تضجر فقال له : سَل فقال : خبّروني أنّكم تقولون إنّ جميع المسلمين عبيدنـا ، و جوارينا ، وأنّكم تقولون مَن يكون لنا عليه حقّ ولايوصله إلينا فليس بمسلم ؟

فقال له موسى عليه السلام ؟ كذب الّذين زعموا أنّنا نقول ذلك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم ، ونحن نشتري عبيداً وجواري ونعتقهم

(١) سورة الصافات الاية : ٨٩
(٢) سورة الواقعة الاية : ٧٦ .
(٣) سورة النازعات الاية : ١ــ ٥
(٤) سورة النحل الاية : ١٦

ونقعد معهم ، ونأكل معهم ، ونشتري المملوك ، ونقول له : يا بُنيّ و للجارية يا بنتي ، ونُقعدهم يأكلون معنا تقرّباً إلى الله سبحانه فلوأنّهم عبيدنا و جوارينا ، ما صحّ البيع والشراء وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة: الله الله في الصّلاة وما ملكت أيمانكم ، يعني : صلّوا وأكرموا مماليككم ، وجواريكم ، و نحن نعتقهم وهذاالّذي سمعته غلطٌ من قائله ، ودعوىً باطلة ، ولكن نحن ندّعي أنّ ولاء جميع الخلائق لنا ، يعني ولاء الدّين ، و هؤلاء الجهّال يظنّونه ولاء الملك ، حملوا دعواهم على ذلك ، ونحن ندّعي ذلك لقول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غديرخمّ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، وما كان يطلب بذلك إلاّ ولاء الدّين ، والّذي يوصلونه إلينا من الزّكاة والصّدقة ، فهوحرام علينا مثل الميتة والدّم ولحم الخنزير .

و أمّا الغنائم و الخمس من بعد موت رسول الله صلّى الله عليه و آله فقد منعونا ذلك و نحن محتاجون إلى ما في يد بني آدم ، الّذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فان نفذ إلينا أحد هديّة ولا يقول إنّها صدقة نقبلها لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله لودعيت إلى كراع لأجبت ، ولو اُهدي لي كراع لقبلت ـ و الكراع اسم القرية ، والكراع يد الشاة ـ و ذلك سنّة إلى يوم القيامة ، و لو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنّها زكاة رددناها ، وإن كانت هديّة قبلناها ، ثمّ إنّ هارون أذن له في الانصراف فتوجّه إلى الرقّة ثمّ تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون و أطعمه السمّ فتوفي صلّى الله عليه (١) .

بيان : إذا ذكرني أصحابي فاسكنوا بالنون أي فاسكنوا إلى قولهم و في الآخرين فاسكتوا بالتاء إمّا على بناء المجرد أو على بناء الأفعال ، قوله : وانفس العوام به أي لاتعلمهم ، من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره له أهلا ، قوله فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم أي كيف يصحّ بيع الناس العبيد لنا ، و شراؤنا منهم .

---

(١) فرج المهموم ص ١٠٧ .

٢٢-كشف : قال محمّد بن طلحة : (١) نقل عن الفضل بن الربيع أنّه أخبر عن أبيه أنّ المهديّ لمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهديّ في منامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له : يا محمّد «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم» (٢) قال الربيع : فأرسل إليّ ليلاً فراعني وخفت من ذلك وجئت إليه ، وإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا فقال : عليّ الآن بموسى بن جعفر ! فجئته به فعانقه و أجلسه إلى جانبه وقال : يا أباالحسن رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ عليّ كذا فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي ، فقال: والله لافعلت ذلك ولاهو من شأني، قال : صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار و زوّده إلى أهله إلى المدينة .

قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلاّ و هو في الطريق خوف العوايق ، ورواه الجنابذي و ذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار .

وقال الحافظ عبدالعزيز : حدّث أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر عليهما السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : إنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلاّ انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتّى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون (٣) .

٢٣- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن محمّد بن يحيى عن حمّاد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره الّتي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أباالحسن موسى عليه السلام مقبلا من المروة على بغلة ، فأمر ابن هيّاج - رجلا من همدان منقطعا إليه - أن يتعلق بلجامه و يدّعي البغلة ، فأتاه فتعلّق باللجام وادّعى البغلة ، فثنّى أبوالحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه : خذوا

(١) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقاً بتذكرة الخواص و أخرج الحديث سبط ابن الجوزى فى تذكرته ص ١٩٧ .

(٢) سورة محمد الاية : ٢٢ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣

سرجها وادفعوها إليه ، فقال : والسرج أيضاً اي ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : كذبت عندنا البيّنة بأنّه سرج محمّد بن علي ، و أمّا البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وماقلت (١) .

٢٤ ـ كا : أبوعلي الأشعري ، عن بعض أصحابنا وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين قال : سأل المهديّ أباالحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرّمة في كتاب الله عزّوجلّ ؟ فانّ الناس إنّما يعرفون النهي عنها ولايعرفون التحريم لها ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : بل هي محرّمة في كتاب الله عزّوجلّ يا أمير المؤمنين ، فقال له : في أيّ موضع هي محرّمة في كتاب الله عزّوجلّ يا أباالحسن ؟ فقال : قول الله عزّوجلّ « إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحقّ » (٢) .

فأمّا قوله ماظهر منها يعني الزنا المعلن ، ونصب الرايات الّتي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية، وأمّا قوله عزّوجلّ «ومابطن» يعني مانكح الآباء لأنّ الناس كانوا قبل أن يبعث النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوّجها ابنه من بعده إذا لم تكن اُمّه ، فحرّم الله عزّوجلّ ذلك .

وأمّا الاثم فانّها الخمرة بعينها ، و قد قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ كبيرٌ و منافع للناس» (٣) فأمّا الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وإثمهما كبير كما قال الله عزّوجلّ قال : فقال المهديّ يا عليّ بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال: فقلت له : صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الّذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت ، قال : فوالله ما صبر المهديّ أن قال لي : صدقت يا رافضيّ (٤) .

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٦ .
(٢) سورة الاعراف الاية ٣٣ .
(٣) سورة البقرة الاية : ٢١٩
(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٠٦ .

٢٥ - مهج : أبوعلي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ، وعبدالجبار بن عبدالله ابن علي الرازي ، وأبوالفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني ، ومحمد بن أحمد بن شهريار الخازن جميعاً ، عن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابن الغضايري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن العزور وأبي الحسن الصفار ، والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن يزيد بن أبي الأزهر ، عن أبي الوضاح محمد ابن عبدالله النهشلي ، عن أبيه قال : سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : التحدث بنعم الله شكر ، وترك ذلك كفر ، فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا البلاء بالدعاء ، فإن الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد أبرم إبراما .

قال أبوالوضاح : وأخبرني أبي قال : لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بفخ و تفرق الناس عنه حمل رأسه و الأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلاً :

بني عمنا لاتنطقوا الشعر بعد ما … دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله … فنقبل ضيماً أو نحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فينا مسلط … فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ماجرت الحرب بيننا … بني عمنا لو كان أمرا مدانيا
فان قلتم إنا ظلمنا فلم نكن … ظلمنا و لكن قد أسأنا التقاضيا(١)

---

(١) نسب أبو تمام فى حماسته هذا الشعر الى الشميذر الحارثى ، و ذكر الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة ج ١ ص ١١٩ عن البرقى أنه لسويد بن صميع المرثدى من بنى الحرث ، و كان قتل أخوه غيلة ، فقتل قاتل أخيه نهاراً فى بعض الاسواق من الحضر وذكر الجاحظ فى البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٦ الابيات وتردد فى نسبتها الى سويد المراثد الحارثى أوغيره ، كما ان ابن قتيبة ذكرها و اكتفى بنسبتها الى بعض الشعراء وفى كل هذه المصادر تفاوت فى ألفاظ الشعر وعدد الابيات فليلاحظ .

ثمَّ أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمَّ قتله ثمَّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وأخذ من الطالبيّين ، و جعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه قال : والله ما خرج حسين إلاّ عن أمره ولا اتّبع إلاّ محبّته لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه .

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي و كان جريئاً عليه : يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت ؟ فقال : قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر ، ولولا ماسمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله ، وما بلغني عن السفّاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقا ، فقال أبو يوسف : نساؤه طوالق ، وعتق جميع مايملك من الرقيق ، وتصدّق بجميع مايملك من المال ، وحبس دوابّه ، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لايذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده ، ولاينبغي أن يكون هذا منهم ، ثمَّ ذكر الزيديّة و ما ينتحلون . فقال : وماكان بقي من الزيدية إلاّ هذه العصابة الّذين كانوا قدخرجوا مع حسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم ، ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه .

قال : وكتب عليُّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر فورد الكتاب ، فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ماورد عليه من الخبر وقال لهم : ماتشيرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار ، وتغيّب شخصك دونه فإنّه لايؤمن شرّه وعاديته وغشمه ، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك ، فتبسّم موسى عليه السلام ثمَّ تمثّل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة و هو :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها ... فليغلبنَّ مغالب الغلاّب (١)

---

(١) البيت من قصيدة لكعب بن مالك الانصارى قالها فى جواب عبدالله بن الزبعرى السهمى حين قال قصيدته فى يوم الخندق والتى أولها : ←

ثمّ أقبل على من حضره من مواليه و أهل بيته فقال : ليفرخ روعكم إنّه لايرد أوّل كتاب من العراق إلاّ بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال : وما ذلك أصلحك الله ؟ قال : قد - وحرمة هذا القبر - مات في يومه هذا ، والله « إنّه لحقّ مثل ماأنّكم تنطقون» (١) سأُخبركم بذلك .

بينما أنا جالس في مصلاّي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت عيناي إذ سنح جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي ، وذكرت ماجرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله ، فقال لي: لتطب نفسك ياموسى، فماجعل الله لموسى عليك سبيلا ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي : قد أهلك الله آنفا عدوّك فليحسن لله شكرك .

قال : ثمّ استقبل أبوالحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السمّاء يدعو، فقال

← حى الديار محا معارف رسمها　　طول البلا و تراوح الاحقاب

فأجابه كعب بقصيدة أولها :

أبقى لنا حدث الحروب بقية　　من خير نحلة ربنا الوهاب

وآخرها البيت الشاهد ، وقد ورد برواية ابن هشام فى سيرته :

جاءت سخينة كى تغالب ربها　　فليغلبن مغالب الغلاب

وروى ان النبى «ص» قال له : لقد شكرك الله ياكعب على قولك هذا ، والقصيدة تبلغ ٢٢ بيتا مثبتة فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ بهامش الروض الانف ، و سخينة نبز كانت قريش تعير به ، وهى حساء من دقيق كانوا يتخذونه عند غلاء السعر وعجف المال وقد أطنب السهيلى فى الروض ج ٢ ص ٢٠٥ حيث ذكر ان قريشاً لم تكن تكره هذا اللقب وأورد البيت كما فى الاصل البكرى فى سمط اللئالى ص ٨٦٤ والبغدادى فى الخزانة ج ٣ ص ١٤٣ وغيرهما ، وقدوهم ابن السيد فى الاقتضاب ص ٤٦ حيث نسب البيت الى حسان بن ثابت ، وأكبر الظن أنه راجع السيرة لابن هشام فرأى قصيدة لحسان قالها بنفس الموضوع وعلى الروى والقافية ، واثبتها ابن هشام قبل قصيدة كعب بلافصل ، فظن ابن السيد ان البيت من تابع شعر حسان ، وهو وهم ظاهر .

(١) سورة الذاريات الاية : ٢٣

أبو الوضاح : فحدّثني أبي قال : كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه و معهم في أكمامهم ألواح آبنوس (١) لطاف وأميال فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ماسمعوا منه في ذلك ، قال : فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلّت عظمته ، ثمّ ذكر الدعاء .

وقال : ثمّ أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال : سمعت من أبي جعفر ابن محمّد يحدّث عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اعترفوا بنعمة الله ربّكم عزّ وجلّ وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم ، فإنّ الله يحبّ الشاكرين من عباده ، قال : ثمّ قمنا إلى الصّلاة وتفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد (٢) .

بيان : لاتنطقوا الشعر فيه حذف و إيصال إي بالشعر ، ودفن القوافي كناية عن الموت أي متّم وتركتم القوافي ، وصحراء الغميم لعلّ المراد به كراع الغميم و هو وادٍ على مرحلتين من مكة ، و في المناقب بصحراء الغوير ، والغوير كزبير ماء لبني كلاب ، قوله كمن كنتم تصيبون نيله أي عطاءه ، و في المناقب سلمه ، أي مسالمته ومصالحته ، والضيم الظلم ، و في المناقب فيقبل قيلا ، ورضى السيف كناية عن المبالغة في القتل .

وقوله : لو كان أمرا مدانياً لو للتمنّي أي ليت محلّ النزاع بيننا وبينكم كان أمراً قريباً فلا نرضى بقتلكم ، ولكن بين مطلوبنا و مطلوبكم بون بعيد ، قوله : ولكن قد أسأنا التقاضيا أي لم نظلمكم أوّلاً بل بدأتم بالظلم وطلبنا منكم الثأر بأقبح وجه ، والتقريظ مدح الانسان وهو حيّ ، والغشم الظلم ، وأفرخ الروع ذهب ، وهوّم الرجل إذا هزّ رأسه من النعاس ، أقول: رواه في الكتاب العتيق ، عن أبي المفضّل

---

(١) الابنوس : شجر عظيم صلب العود أسوده .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٧ .

الشيباني إلى آخر السند .

٣٦ - كا : عليُّ بن إبراهيم أوغيره رفعه قال : خرج عبد الصّمدبن علي و معه جماعة فبصر بأبي الحسن عليه السلام مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه : مكانكم حتّى أضحككم من موسى بن جعفر ، فلمّادنا منه قال له: ماهذه الدابة الّتي لاتدرك عليها الثأر ، ولاتصلح عندالنزال ؟ فقال له أبوالحسن عليه السلام : تطأطأت عن سموِّ الخيل وتجاوزت قموء العَير ، وخيرالاُموروأوسطها ، فاُفحم عبدالصّمد فماأحار جواباً (١) .

بيان : القمء الذلّ و الصغار ، والعير الحمار ، وكان عبد الصّمد هوابن عليِّ ابن عبدالله بن العبّاس ، وقد عدَّ من أصحاب الصّادق عليه السلام .

٣٧- مهج : قال الفضل بن الربيع : لما اصطبح الرشيد يوماً استدعا حاجبه فقال له : امض إلى عليِّ بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس ، و ألقه في بركة السبّاع ، فما زلت ألطف به وأرفق ، ولايزداد إلاّ غضباً وقال : و الله لئن لم تلقه إلى السبّاع لاُلقينّك عوضه .

قال : فمضيت إلى عليِّ بن موسى الرِّضا ، فقلت له : إنَّ أميرالمؤمنين أمرني بكذا و بكذا ، قال: افعل ماأُمرت به فانّي مستعين بالله تعالى عليه ، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن انتهيت إلى البركة ففتحت بابها وأدخلته فيها ، و فيها أربعون سبعاً وعندي من الغمِّ والقلق أن يكون قتل مثله على يدي ، و عدت إلى موضعي .

فلما انتصف اللّيل أتاني خادم فقال لي: إنَّ اميرالمؤمنين يدعوك فصرت إليه فقال : لعلّي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فانّي رأيت البارحة مناماً هالني ، وذلك أنّي رأيت جماعةً من الرجال دخلوا عليَّ و بأيديهم ساير السّلاح وفي وسطهم رجل كأنّه القمر ودخل إلى قلبي هيبته فقال لي قائل : هذاأمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه و على أبنائه - فتقدّمت إليه لاُقبّل قدميه

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٤٠ .

فصرفني عنه ، فقال : « هل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » (١) ثمّ حوّل وجهه فدخل باباً .

فانتبهت مذعوراً لذلك ! فقلت : يا أميرالمؤمنين أمرتني أن اُلقي عليّ بن موسى للسّباع فقال : ويلك ألقيته ؟ فقلت : إي والله ، فقال : امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطالعته فاذا هوقائم يصلّي ، و السباع حوله ، فعدت إليه فأخبرته فلم يصدّقني ، ونهض واطّلع إليه فشاهده في تلك الحال : فقال : السّلام عليك ياابن عمّ ، فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته ، ثمّ قال : وعليك السّلام ياابن عمّ قد كنت أرجو أن لاتسلّم عليّ في مثل هذا الموضع فقال : أقلني فانّي معتذر إليك فقال له : قد نجّانا الله تعالى بلطفه فله الحمد ، ثمّ أمر باخراجه فاُخرج فقال : فلا والله ما تبعه سبع .

فلمّا حضر بين يدي الرشيد عانقه ، ثمّ حمله إلى مجلسه ورفعه فوق سريره وقال : ياابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرّحب والسعة ، وقدأمرنالك ولأهلك بمال وثياب ، فقال له : لاحاجة لي في المال ولا الثياب ، ولكن في قريش نفريفرّق ذلك عليهم ، وذكر له قوماً فأمرله بصلة و كسوة .

ثمّ سأله أن يركبه على بغال البريد إلى الموضع الّذي يحبّ فأجابه إلى ذلك ، وقال لي : شيّعه فشيّعته إلى بعض الطريق ، وقلت له ياسيّدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعوذة فقال : منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحد ، و لكن لك عليّ حقّ الصّحبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كمّي فما دخلت إلى أميرالمؤمنين إلّا ضحك إليّ وقضى حوائجي ، ولا سافرت إلّا كانت حرزاً وأماناً من كلّ مخوف ، ولا وقعت في الشدّة إلّا دعوت بها ، ففرّج عنّي ثمّ ذكرها (٢) .

---

(١) سورة محمد الاية : ٢٢

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٨

أقول : قال السيد ره : لربما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام لأنّه كان محبوساً عند الرشيد لكنّني ذكرت هذا كما وجدته .

٢٨- ختص : عبدالله بن محمّد السائي ، عن الحسن بن موسى ، عن عبدالله بن محمّد النهيكي ، عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين اُدخل عليه : ماهذه الدار؟ فقال : هذه دار الفاسقين قال الله تعالى « سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرّشد لايتّخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً » الآية (١) .

فقال له هارون : فدار مَن هي ؟ قال : هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال: فما بال صاحب الدار لايأخذها ؟ فقال : اُخذت منه عامرة ولا يأخذها إلّا معمورة قال : فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن عليه السلام « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة » (٢) قال : فقال له فنحن كفّار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله « الّذين بدّلوا نعمة الله كُفراً وأحلّوا قومهم دار البوار » (٣) فغضب عند ذلك وغلظ عليه ، فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول مَن زعم أنّه هرب منه من الخوف (٤) .

٢٩- كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن بعض أصحابنا - أظنّه السيّاري - عن عليّ بن أسباط قال : لمّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يردّ المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لاتردّ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم يوجف عليه

---

(١) سورة الاعراف الاية : ١٤٦

(٢) سورة البينة الاية : ١

(٣) سورة ابراهيم الاية : ٢٨

(٤) الاختصاص ص ٢٦٢

بخيل ولاركاب فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله « وآت ذا القربى حقّه » (١) فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله مَن هم ، فراجع في ذلك جبرئيل ، وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه ، فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام.

فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يافاطمة إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك فقالت : قدقبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولّى أبوبكر أخرج عنها وكلاءها فأتته فسألته أن يردّها عليها فقال لها : ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام و اُمّ أيمن فشهدا لها ، فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت و الكتاب معها .

فلقيها عمر فقال : ماهذا معك يا بنت محمّد ؟ قالت : كتاب كتب لي ابن أبي قحافة قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها و نظر فيه ، ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا .

فقال له المهديّ : يا أباالحسن حدّها إليّ فقال : حدّ منها جبل اُحد وحدّ منها عريش مصر ، وحدّ منها سيف البحر ، وحدّ منها دومة الجندل ، فقال له : كلّ هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّه إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف أهله على رسول الله بخيل ولاركاب فقال : كثير وأنظر فيه (٢) .

بيان : قوله : فضعي الجبال في بعض النسخ بالحاء المهملة ويحتمل أن يكون حينئذ كناية عن الترافع إلى الحكّام بأن يكون لعنه الله قال ذلك تعجيزاً لها وتحقيراً لشأنها أو المعنى أنك إذا اُعطيت ذلك وضعت الحبال على رقابنا بالعبوديّة ، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها بخيل بأنها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية وفي بعض النسخ بالجيم أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءاً بماصنعنا فافعلي ، ويُحتمل أن يكون على هذا كناية عن ثقل الآثام و الأوزار .

---

(١) سورة الاسراء الاية : ٢٦

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٤٣ .

٣٠- كا : عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له: إني قد أشفقت من دعوة أبي‌عبدالله عليه السلام على ابن يقطين وما ولد فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللّبنة ، يجيء المطر فيغسل اللّبنة فلا يضرّ الحصاة شيئاً (١) .

٣١- كا : محمّد بن يحيى عمّن ذكره ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء ؟ قال : إن كنت لابدّ فاعلاً فاتّق أموال الشيعة ، قال : فأخبرني عليّ أنّه كان يجبيها من الشيعة علانيةً ويردّها عليهم في السرّ (٢) .

٣٢- ب : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن يقطين ، أو عن زيد ، عن عليّ بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : إنّ قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان -وكان وزيراً لهارون- فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ؟ فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم واتّق الله أو كما قال (٣) .

٣٣- كتاب الاستدراك : عن التلعكبري باسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال لي هارون: أتقولون أنّ الخمس لكم ؟ قلت : نعم قال : إنّه لكثير، قال : قلت : إنّ الّذي أعطاناه علم أنّه لنا غير كثير .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ١١٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٠ .

٥
(باب)

«(احوال عشائره واصحابه واهل زمانه وماجرى بينه)»
«(وبينهم وماجرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه)»

١ـ ب : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن إبراهيم بن المفضّل بن قيس ، قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلّم محمّد بن عبدالله الأرقط (١) أبداً ، فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبرّ والصّلة ويحلف أن لا يكلّم ابن عمّه أبداً، قال: فقال : هذا من برّي به ، هو لا يصبر أن يذكرني ويعيبني فاذا علم الناس ألاّ أكلمه لم يقبلوا منه وأمسك عن ذكري فكان خيراً له (١) .

٢ـ شي : عن صفوان قال: سألني أبو الحسن عليه السلام ومحمّد بن خلف جالس فقال لي : مات يحيى بن القاسم الحذّاء ؟ فقلت له : نعم ، ومات زرعة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : فمستقرّ ومستودع ، فالمستقرّ قوم يعطون الايمان و مستقرّ في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الايمان ثمّ يسلبونه (٢) .

٣ـ شي : عن أحمد بن محمّد قال : وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : يا أحمد ، قلت : لبّيك قال : إنّه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا مات أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله

---

(١) محمد بن عبدالله الارقط : سبقت ترجمته فى ج ٤٦ ص ١٥٦ فراجع .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٨ والموجود فيه الى قوله «واتق الله» والظاهر زيادة جملة « أو كما قال » فلاحظ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٢

إلاّ أن يتمّ نوره ، الخبر(١) .

٤- ب : الحسن بن طريف ، عن أبيه طريف بن ناصح قال : كنت مع الحسين ابن زيد (٢) و معه ابنه عليّ (٣) إذ مرّ بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلّى الله عليه فسلّم عليه ، ثمّ جاز ، فقلت: جعلت فداك يعرف موسى قائم آل محمّد ؟ قال : فقال لي : إن يكن أحد يعرفه فهو ثمّ قال : و كيف لا يعرفه و عنده خطّ عليّ بن أبيطالب عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عليٌّ ابنه : يا أبه كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن عليّ ؟ فقال : يا بنيّ إنّ عليَّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ سيّدا الناس وإمامهم فلزم يا بنيّ أبوك زيد أخاه فتأدّب بأدبه وتفقّه بفقهه ، قال : فقلت : فانّه يا أبة إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته ؟ قال : لا والله ما يوصي إلاّ إلى ابنه ، أما ترى أي بنيَّ هؤلاء الخلفاء لا يجعلون الخلافة إلاّ في أولادهم !؟ (٤) .

٥ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فذكر محمّد فقال : إنّي جعلت على أن لا يظلّني و إيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبرّ والصّلة ويقول هذا لعمّه قال : فنظر إليّ فقال : هذا من البرِّ والصّلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ ، فيقول و يصدِّقه الناس وإذا لم يدخل عليَّ ، لم يُقبل قوله إذا قال (٥) .

٦- كا : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن رنجويه ، عن عبدالله ابن الحكم الأرمني ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن عبدالله بن المفضّل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : قال : لمّا خرج الحسين بن عليّ

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٢ وفيه تمام الخبر .

(٢) الحسين بن زيد سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٧.

(٣) سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٧٨ .

(٥) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

المقتول بفخّ ، واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليهما السلام إلى البيعة فأتاه فقال له : ياابن عمّ لاتكلّفني ما كلّف ابن عمّك عمّك أباعبدالله عليه السلام فيخرج منّي مالا أُريد كما خرج من أبي عبدالله عليه السلام مالم يكن يريد ، فقال له الحسين : إنّما عرضت عليك أمراً فان أردته دخلت فيه ، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ، ثمّ ودّعه .

فقال له أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه : ياابن عمّ إنّك مقتول فأجد الضراب ، فإنّ القوم فسّاق ، يظهرون إيماناً ، ويسرّون شركا ، و إنّا لله وإنّا إليه راجعون أحتسبكم عندالله من عصبة ، ثمّ خرج الحسين ، و كان من أمره ماكان ، قتلوا كلّهم كما قال عليه السلام (١) .

بيان : الفخّ بفتح الفآء و تشديد الخاء بئر بينه و بين مكة فرسخ تقريباً ، و الحسين هو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهما السلام وأُمّه زينب بنت بنت عبدالله بن الحسن ، وخرج في أيّام موسى الهادي بن محمّد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ، و خرج معه جماعة كثيرة من العلويّين .

وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستّين ومائة ، بعد موت المهدي بمكّة ، و خلافة الهادي ابنه .

وروى أبوالفرج الاصبهانيّ (٢) بأسانيده عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري و غيره أنّهم قالوا : كان سبب خروج الحسين أنّ الهادي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن عليّ فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب يعرف بعبدالعزيز فحمل على الطالبيّين ، وأساء إليهم ، وطالبهم بالعرض كلّ يوم في المقصورة ، ووافى أوائل الحاج ، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا ولقوا حسيناً وغيره فبلغ ذلك العمري ، و أغلظ أمر العرض ، وألجأهم إلى الخروج ، فجمع الحسين يحيى (٣)

---

(١) الكافى ج ١ ص ٣٦٦ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٣ بتفاوت .

(٣) يحيى صاحب الديلم سيأتى بعض أخباره فى الاصل وقد استوفى ترجمته أبوالفرج فى مقاتله من ص ٤٦٣ الى ص ٤٨٦ وفيها خبر مقتله .

وسليمان (١) وإدريس (٢) بني عبدالله بن الحسن ، وعبدالله بن الحسن الأفطس (٣)

---

(١) امه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وهي التي كلمت أباجعفر المنصور لماحج وقالت يا أمير المؤمنين أيتامك بنو عبدالله بن الحسن فقراء لا شيء لهم فرد عليهم ماقبض من أموالهم فأمر بردها عليهم و كان سليمان فيمن خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ فأسر وضربت عنقه بمكة صبرا . لاحظ أخباره في تاريخ الطبري ج ١٠ ص٢٨ ومروج الذهب ج٢ ص١٨٣ ومقاتل الطالبيين ص ٣٩٦ وص ٤٣٣ .

(٢) ادريس بن عبدالله : امه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر المخزومي حضر وقعة فخ وأفلت منها ومعه مولى له يقال له راشد فخرج به في جملة حاج افريقية ومصر حتى أقدمه مصر ، ومنها خرج الى فاس وطنجة ومولاه راشد معه فاستدعاهم ادريس الى الدين فملكوه عليهم ، فبلغ الرشيد ذلك فغمه حتى امتنع من النوم ، فدعا سليمان بن جرير الرقي - متكلم الزيدية - وأعطاه سماً فورد سليمان على ادريس متوسماً بالمذهب فسربه ، ثم جعل سليمان يطلب غرته حتى وجد خلوة من مولاه راشد فسقاه السم وهرب ، وكانت بيعة ادريس في ٤ شهر رمضان سنة ١٧٢ واستمر بالامر خمس سنين وستة أشهر ثم مات سنة ١٧٧ مستهل ربيع الثاني لاحظ تفصيل أخباره في مقاتل الطالبيين ص ٤٨٧ وما بعدها وتاريخ الطبري ج ١٠ ص ٢٩ و تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٢-١٤ وجذوة الاقتباس لابن القاضي ص ٧ والبدء والتاريخ ج٦ ص ١٠٠ وتاريخ أبي الفداء ج٢ ص١٢ وعمدة الطالب ص ١٥٧-١٥٨ و معجم أعلام المنتقلة «مخطوط» وقد كتب في مناقبه و أخباره كتب منها الدر النفيس في مناقب ادريس .

(٣) عبدالله بن الحسن الافطس : هو أبومحمد امه ام سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف ، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ متقلدا سيفين يقاتل بهما ، ووصفه بعض من شهده بقوله : ماكان بفخ أشد عناءاً من عبدالله ابن الحسن بن علي بن علي ، و اليه أوصى الحسين صاحب فخ ، وأخذه الرشيد بعد ذلك فحبسه في بغداد مدة فضاق صدره فكتب الى الرشيد رقعة فيها كل كلام قبيح ، وشتم شنيع فلما قرأها قال : ضاق صدر هذا الفتى فهو يتعرض المقتل ، ثم دفعه الى جعفر بن يحيى البرمكي وأمره بالتوسعة عليه ، فلماكان يوم غد وهو يوم نيروز قدمه جعفر فضرب عنقه وغسل رأسه وجعله في منديل وأهداه الى الرشيد مع هدايا، فلما قدمت اليه ونظر الى الرأس أفظعه ←

وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا (١) وعمر بن الحسن بن عليّ بن الحسن المثلّث ، و عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنّى ، وعبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام و وجّهوا إلى فتيان من فتيانهم و مواليهم ، فاجتمعوا ستّة وعشرين رجلا من ولد عليّ عليه السلام وعشرة من الحاجّ ، وجماعة من الموالي .

فلمّا أذّن المؤذّن الصبح دخلوا المسجد و نادوا : أحد أحد ، وصعد الأفطس المنارة ، وجبر المؤذّن على قول حيّ على خير العمل ، فلمّا سمعه العمريّ أحسّ بالشرّ ودهش ، ومضى هارباً على وجهه يسعى ويضرط ، حتّى نجا ، وصلّى الحسين بالناس الصبح ، ولم يتخلّف عنه أحد من الطالبيين ، إلّا الحسن بن جعفر بن الحسن ابن الحسن وموسى بن جعفر عليه السلام .

فخطب بعد الصلاة و قال بعد الحمد والثناء : أنا ابن رسول الله ، على منبر رسول الله ، وفي حرم رسول الله ، أدعوكم إلى سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله أيّها الناس أتطلبون

← وقال لجعفر: ويحك لم فعلت هذا ؟ فقال : ماعلمت أبلغ فى سرورك من حمل رأس عدوك الخ قال : ويحك فقتلك اياه بغير أمرى أعظم من فعله ، ثم أمر بغسله ودفنه ، ولماكان أمر البرامكة قال الرشيد لمسرور : اذا أردت قتله ـ يعنى جعفراً ـ فقل هذا بعبدالله بن الحسن ابن عمى الذى قتلته بغير أمرى ، قال العمرى : و قبره ببغداد بسوق الطعام عليه مشهد . لاحظ أخباره فى مقاتل الطالبيين ص ٤٩٢ و مروج الذهب ج ٢ ص ٢٣٤ و عمدة الطالب ص ٣٤٨ وسر السلسلة ص ٧٩ ومشجر العميدى ص ١٤٣ ومعجم أعلام منتقلة الطالبية للمعلق .

(١) لقب ابراهيم بطباطبا لان أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل فخيره بين قميص وقباء فقال : طباطبا يعنى قباقبا ، وقيل : بل السواد لقبوه بذلك وهو بلغة النبطية سيد السادات كما عن ناصر الحق ، امه ام ولد ، حمله المنصور مع الذين حملهم من ولد الحسن الى بغداد ، وخرج مع الحسين بن على صاحب فخ وشهد الواقعة ولم يستشهد ، وقد وهم بعض أحفاده فى كتابه «هدية آل عباء» ص ٢٣ حيث نقل عن أبى الفرج أنه ممن استشهد فى فخ والموجود فى المقاتل أنه ممن شهد فخاً لاممن استشهد فيها ، وكم لهذا المؤلف من أوهام فى كتابه ذلك . لاحظ أخبار ابراهيم فى عمدة الطالب ص ٧٢ ، وسر السلسلة ص ١٦ واصول الكافى ج ١ ص ٣٦١ طبع ايران سنة ١٣٧٥ هـ ومقاتل الطالبيين ومعجم أعلام المنتقلة .

آثار رسول الله في الحجر والعود تمسحون بذلك، وتضيّعون بضعة منه ! !

قالوا : فأقبل حمّاد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ، ومعه أصحابه حتّى وافوا باب المسجد ، فقصده يحيى بن عبدالله و في يده السيف ، فأراد حمّاد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كلّه و أطار قحف رأسه ، و سقط عن دابّته ، و حمل على أصحابه فتفرّقوا وانهزموا .

و حجّ في تلك السنة مبارك التركي فبدأ بالمدينة ، فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من اللّيل إنّي والله ما اُحبّ أن تبتلى بي ولا اُبتلى بك ، فابعث اللّيلة إليّ نفراً من أصحابك ولو عشرة يبيّتون عسكري حتّى أنهزم ، وأعتلّ بالبيات ففعل ذلك الحسين ووجّه عشرة من أصحابه فجعجعوا بمبارك وصيّحوا في نواحي عسكره ، فهرب ، وذهب إلى مكّة.

وحجّ في تلك السنة العباس بن محمّد ، وسليمان بن أبي جعفر ، و موسى بن عيسى فصار مبارك معهم و اعتلّ عليهم بالبيات ، و خرج الحسين قاصداً إلى مكة ومعه مَن تبعه من أهله ومواليه و أصحابه ، وهم زهاء ثلاثمائة ، و استخلف رجلاً على المدينة ، فلمّا صاروا بفخّ تلقّتهم الجيوش ، فعرض العبّاس على الحسين الأمان والعفو والصلة ، فأبى ذلك أشدّ الاباء ، و كانت قادة الجيوش العبّاس ، و موسى وجعفر ، ومحمّد ابنا سليمان ، ومبارك التركي ، والحسن الحاجب ، وحسين بن يقطين فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح .

فكان أوّل مَن بدأهم موسى فحملوا عليه ، فاستطرد لهم شيئاً حتّى انحدروا في الوادي ، وحمل عليهم محمّد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة ، حتّى قتل أكثر أصحاب الحسين ، وجعلت المسوّدة تصيح بالحسين : يا حسين لك الأمان فيقول : لا أمان اُريد ، ويحمل عليهم حتّى قُتل ، و قُتل معه سليمان بن عبد الله ابن الحسن ، و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن ، و أصابت الحسن بن محمّد نشّابة في عينه فتركها وجعل يقاتل أشدّ القتال حتّى أمّنوه ثمّ قتلوه ، و جاء

الجند بالرؤوس إلى موسى والعباس و عندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسألا أحداً منهم إلاّ موسى بن جعفر عليه السلام فقالا : هذا رأس حسين ؟ قال : نعم إنّا لله و إنّا إليه راجعون مضى والله مسلماً صالحاً صوّاماً آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، ما كان في أهل بيته مثله ، فلم يجيبوه بشيء ، وحملت الأسرى إلى الهادي ، فأمر بقتلهم ، ومات في ذلك اليوم .

وروي عن جماعة أنّ محمّد بن سليمان لمّا حضرته الوفاة جعلوا يلقّنونه الشهادة وهو يقول :

ألا ليت أُمّي لم تلدني ولم أكن لقيت حسيناً يوم فخّ ولا الحسن

فجعل يردّدها حتّى مات ، وروي في عمدة الطالب (١) ومعجم البلدان (٢) عن أبي نصر البخاري (٣) عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنّه قال : لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فخّ .

قوله : واحتوى على المدينة أي غلب عليها ، وأحاط بها ، ما كلّف ابن عمّك أي محمّد بن عبدالله و سمّي أباعبد الله عمّه مجازاً فأجد الضراب من الإجادة أي أحسن ، ويمكن أن يقرأ بتشديد الدال أي اجتهد ، والضراب القتال ، فانّ القوم أي بني العباس وأتباعهم فسّاق : أي خارجون من الدّين ، ويسرّون شركاً لأنّهم لو كانوا موحّدين لما عارضوا إماماً نصبه الله و رسوله ، أحتسبكم عند الله أي أطلب أجر مصيبتكم من الله ، وأصبر عليها طلباً للأجر ، أو أظنّكم عند الله في الدرجات العالية ، والعصبة بالتحريك قرابة الأب ، ويمكن أن يقرأ بضم العين وسكون الصاد كما في قوله تعالى «ونحن عصبة» (٤) وهي الجماعة يتعصّب بعضها لبعض .

٧ - كا : بالاسناد المتقدّم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب

---

(١) عمدة الطالب ص ١٧٢ طبعة النجف الاولى .

(٢) معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤١ ولم ينسب الكلمة الى أحد بعينه .

(٣) سر السلسلة العلوية ص ١٤ طبع النجف الاشرف

(٤) سورة يوسف الاية : ٨

يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام أمّا بعد فانّي اُوصي نفسي بتقوى الله ، وبها اُوصيك ، فانّها وصيّة الله في الأوّلين ، ووصيّته في الآخرين خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته ، بما كان من تحنّنك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك ، وقديماً ادّعيتم ما ليس لكم ، وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم ، وأنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه .

فكتب إليه أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام « من موسى بن أبي عبدالله جعفر وعليّ مشتركين في التذلّل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن أمّا بعد فانّي اُحذّرك الله ونفسي ، واُعلمك أليم عذابه ، وشديد عقابه ، وتكامل نقماته ، واُوصيك ونفسي بتقوى الله ، فانّها زين الكلام ، وتثبيت النعم ، أتاني كتابك ، تذكر فيه أنّي مدّع وأبي من قبل ، وما سمعت ذلك منّي ، وستكتب شهادتهم ويسألون ، ولم يدع حرص الدّنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم ، حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم .

وذكرت أنّي ثبّطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك ، وما منعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنّة ، ولا قلّة بصيرة بحجّة ، ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق النّاس أمشاجاً ، وغرائب ، وغرائز ، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك ؟ وما الصهلج في الانسان ؟ ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك .

وأنا متقدّم إليك اُحذّرك معصية الخليفة ، وأحثّك على برّه وطاعته ، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ، ويلزمك الخناق من كلّ مكان تتروّح إلى النفس من كلّ مكان ولا تجده ، حتّى يمنّ الله عليك بمنّه وفضله ، ورقّة الخليفة أبقاه الله ، فيؤمنك ويرحمك ، ويحفظ فيك أرحام رسول الله صلّى الله عليه وآله والسلام على من اتّبع الهدى « إنّا قد اُوحي إلينا أنّ العذاب على من كذّب وتولّى » (١)

(١) سورة طه الاية : ٤٨

قال الجعفري : فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء ممّا يرمى به (١).

ايضاح : وصيّة النفس بالتقوى ، توطين النفس عليها قبل أمر الغير بها ، فانها وصيّة الله إشارة إلى قوله تعالى: «ولقد وصّينا الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله» (٢) من تحنّنك أي بلغني إظهار محبّتك لي ، وترحّمك عليّ مع عدم نصرتك لي ، وقيل أي محبّتك للامامة مع أنّك مخذول ، ولا يخفى ما فيه ، للرضا أي لمن هو مرضي من آل محمّد يجتمعون عليه و يرتضونه ، لا لنفسي ، ويحتمل أن يريد نفسه ، أو المعنى للعمل بما يرضى به آل محمّد .

و قد احتجبتها لعلّ فيه حذفاً وايصالاً أي احتجبت بها ، والضمير للمشورة كناية عمّا هو مقتضاها من الاجابة إلى البيعة ، أو للبيعة بقرينة المقام ، أو للدّعوة أي إجابتها ، أو المعنى شاورت الناس في الدعوى فاحتجبت عن مشاورتي ، ولم تحضرها فتفرّق الناس لذلك عنّي ، واحتجبها أبوك أي عند دعوة محمّد بن عبدالله ، وقديماً ظرف لقوله ادّعيتم .

قوله : فاستهويتم أي ذهبتم بأهواء الناس وعقولهم ، ماحذّرك الله إشارة إلى قوله تعالى « ويحذّركم الله نفسه » (٣) .

قوله من موسى بن عبدالله : في بعض النسخ عبدي الله وهو الأظهر بأن يكون عليه السلام ذكر في الكتاب انتسابه إلى الوالد الأكبر أيضاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقوله: مشتركين : على صيغة الجمع وفي بعض النسخ أبي عبدالله والمراد ماذكرنا أيضاً ، وكذا على نسخة عبدالله أيضاً بأن يكون الوصف بالعبودية مخصوصاً بجعفر عليه السلام .

---

(١) الكافي ج١ ص٣٦٦ وفيه من موسى بن عبدالله بن جعفر وهو الذي يأتي في الايضاح وما أثبتناه هو الموجود في مطبوعة الكمپاني وعليه فلاحاجة الى التمحل في التأويل كما في الايضاح فلاحظ .

(٢) سورة النساء الاية :١٣١.

(٣) سورة آل عمران الاية : ٢٨

وقيل : كأنّه أشرك أخاه عليّ بن جعفر معه في المكاتبة ليصرف بذلك عنه مايصرف عن نفسه ، وقيل : أشرك ابنه الرضا عليه السلام وقوله: مشتركين على صيغة التثنية وتثبيت النعم أي سبب له أني مدّع : ظاهره إنكار دعوى الامامة تقيّة وباطنه إنكار ادّعاء ماليس بحقّ كما زعمه مع أنّه عليه السلام لم يصرّح بالنفي بل قال : ماسمعت ذلك مني ويسألون أي شهادتهم الزور، ومطالبتها : بالرفع عطفاً على الحرص أو بالجرّ عطفاً على الدُّنيا، في دنياهم: في للظرفية أو بمعنى مع، والحاصل أنّ حرص الدُّنيا صار سبباً لئلا يخلص لهم شيء للآخرة ، فاذا أرادوا عملاً من أعمال الآخرة خلطوه بالأغراض الدنيويّة و الأعمال الباطلة كالأمر بالمعروف الّذي أردته ، خلطته بانكار حقّ أهل الحقّ ، ومعارضتهم . والافتراء عليهم ، فيحتمل أن تكون في سببية ايضاً ، وقيل يعني أنّ حرصك على الدنيا ومطالبها صار سبباً لفساد آخرتك في دنياك ، والتثبيط التعويق ، فيما في يديك : أي ادّعاء الامامة ، ضعف عن سُنة : أي عجز عن معرفتها بل صار علمي سبباً لعدم إظهار الحقّ قبل أوانه .

قوله : ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق الناس، أي جعل للإنسان أجزاء وأعضاء مختلفة ، فأخبرني عن هذين العضوين ، أو المعنى أنّ الله خلقهم ذوي غرائب وشئون متفاوتة ، و أيّ غريبة أغرب من دعواك الإمامة مع جهلك ، و سكوتي مع علمي ويقال تقدّم إليه في كذا إذا أمره وأوصاه به والمراد بالخليفة خليفة الجور ظاهراً تقيّة ، و خليفة الحقّ يعني نفسه عليه السلام واقعاً ، مع أنّه يجب طاعة خلفاء الجور عند التقيّة ، وإنّما كتب عليه السلام ذلك لعلمه بأنّه سيقع في يد الملعون ، دفعاً لضرره عن نفسه وعشيرته وشيعته، قبل أن تأخذك الأظفار : كناية عن الأسر تشبيهاً بطائر اصطاده بعض الجوارح .

ويلزمك الخناق بالفتح مصدر خَنقه إذا عصر حلقه ، أو بالكسر وهو الحبل الّذي يُخنق به ، أو بالضمّ و هو الدّاء الّذي يمنع نفوذ النفَس إلى الرّية والقلب فتروّح : من باب التفعّل بحذف إحدى التائين أي تطلب الرَّوح ـ بالفتح و هو النسيم ـ إلى النفس أي للتنفّس ، من كلّ مكان ، متعلق بتروّح ، فلا تجده أي

الروح أو النفس ورقّة الخليفة عطف على منّه ، يحملوني أي يغروني .

أقول: و روى أبوالفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيّين بأسانيده عن عنيزة القصباني قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخّ ، فانكبّ عليه شبه الرّكوع وقال : اُحبّ أن تجعلني في سعة وحلٍّ من تخلّفي عنك ، فأطرق الحسين طويلاً لا يُجيبه ثمّ رفع رأسه إليه فقال : أنت في سعةٍ .

وبأسانيد اُخرى قال : قال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام في الخروج فقال له : إنّك مقتول ، فأجد الضراب ، فانّ القوم فسّاق ، يُظهرون إيماناً ، و يُضمرون نفاقاً وشكّاً ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون و عندالله جلّ وعزّ أحتسبكم من عصبة (١) .

وباسناده عن سليمان بن عبّاد قال : لما أن لقي الحسين المسوّدة أقعد رجلاً على جمل معه سيف يلوّح به ، والحسين يُملي عليه حرفاً حرفاً يقول : ناد! فنادى: يامعشر الناس ، يامعشر المسوّدة ، هذا الحسين ابن رسول الله ، وابن عمّه ، يدعوكم الى كتاب الله و سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

وباسناده إلى أرطاة قال : لمّا كانت بيعة الحسين بن عليٍّ صاحب فخّ قال : اُبايعكم على كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن يطاع الله ولا يُعصى وأدعوكم الى الرّضا من آل محمّد ، وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله والعدل في الرّعيّة ، والقسم بالسويّة ، وعلى أن تقيموا معنا ، وتجاهدوا عدوّنا ، فان نحن وفينا لكم وفيتم لنا ، وإن نحن لم نفِ لكم فلا بيعة لنا عليكم (٣) .

وباسناده عن أبي صالح الفزاري قال : سُمع على مياه غطفان كلّها ، ليلة قتل الحسين صاحب فخّ هاتفاً يهتف يقول:

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٤٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٤٩ أيضاً .

ألا يا لقوم للسّواد المصبّح ... و مقتل أولاد النبيّ ببلدح
ليبك حسيناً كلّ كهلٍ وأمرد ... من الجنّ إن لم يبك من الانس نوّح
و إنّي لجنّيّ و إنّ معرّسي ... لبالبرقة السوداء من دون زحزح

فسمعها النّاس لايدرون ما الخبر حتّى أتاهم قتل الحسين (١) .

و باسناده عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بفخّ ، فنزل فصلّى ركعة ، فلمّا صلّى الثانية بكى وهو في الصّلاة ، فلمّا رأى النّاس النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي بكوا ، فلمّا انصرف قال : ما يبكيكم ؟ قالوا : لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل عليّ جبرئيل لمّا صلّيت الركعة الأولى فقال لي : يا محمّد إنّ رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان ، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين (٢) .

وباسناده عن النضر بن قرواش قال : أكريت جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة فلمّا رحلنا من بطن مرّ (٣) قال لي : يا نصر إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني ، قلت : أولست تعرفه ! قال : بلى ، ولكن أخشى أن تغلبني عيني ، فلمّا انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل فاذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه ، فحرّكت المحمل فجلس فقلت : قد بلغت فقال : حلّ محملي ثمّ قال : صل القطار فوصلته ، ثمّ تنحّيت به عن الجادّة فأنخت بعيره فقال : ناولني الأداوة والركوة ، فتوضّأ وصلّى ، ثمّ ركب فقلت له : جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحجّ ؟ قال : لا ، ولكن يقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة (٤) .

---

(١) المصدر السابق ص ٤٥٩ .
(٢) المصدر السابق ص ٤٣٦ .
(٣) بطن مر: بفتح الميم وتشديد الراء : من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران وادياً واحداً والبطن : الموضع الغامض من الوادى .
(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٧ .

٨ ـ كا : عليّ بن إبراهيم رفعه عن محمّد بن مسلم قال : دخل أبوحنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى يصلّي والناس يمرّون بين يديه ، فلا ينهاهم ، وفيه مافيه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ادعوا لي موسى ، فدُعي فقال له : يا بنيّ إنّ أباحنيفة يذكر أنّك كنت تصلّي و النّاس يمرّون بين يديك فلم تنههم فقال : نعم يا أبت ، إنّ الّذي كنت اُصلّي له كان أقرب إليّ منهم ، يقول الله عزّ وجلّ « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (١) قال : فضمّه أبو عبدالله عليه السلام إلى نفسه ثمّ قال : بأبي أنت واُمّي يا مُودَع الأسرار (٢) .

٩ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن المثنّى الخطيب عن محمّد بن الفضيل و بشير بن إسماعيل قال : قال لي محمّد : ألا اُسرّك يا ابن المثنّى ؟ قال : قلت : بلى ، وقمت إليه قال : دخل هذا الفاسق آنفاً فجلس قبالة أبي الحسن الكاظم ، ثمّ أقبل عليه فقال له : يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيستظلّ على المحمل ؟ فقال له : لا قال : فيستظلّ في الخباء ؟ فقال له : نعم ، فأعاد عليه القول شبه المستهزىء يضحك فقال : يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا فقال : يا با يوسف إنّ الدّين ليس بقياس كقياسك ، أنتم تلعبون بالدين ، إنّا صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان رسول الله يركب راحلته فلايستظلّ عليها وتؤذيه الشمس ، فيستر جسده بعضه ببعض ، وربّما ستروجهه بيده وإذا نزل استظلّ بالخباء ، وفي البيت وفي الجدار (٣) .

١٠ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه . ما زال مادّاً يديه إلى السّماء ودموعه تسيل على خدّه حتّى تبلغ الأرض ، فلمّا انصرف الناس قلت له : يا أبا محمّد ما رأيت

(١) سورة ق الاية : ١٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٥٠ .

موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال : و الله ما دعوت إلاّ لإخواني ، و ذلك أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ها ! ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لأأدري يستجاب أم لا (١).

١١- كا : أحمد بن محمّد العاصمي ، عن عليّ بن الحسين السلمي ، عن عليّ ابن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، أوعبدالله بن جندب قال : كنت في الموقف فلمّا أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلّمت عليه ، وكان مصاباً بإحدى عينيه ، و إذا عينه الصحيحة حمراء كأنّها علقة دم فقلت له : قد اُصبت بإحدى عينيك ، وأنا والله مشفق على الاُخرى ، فلوقصّرت من البكاء قليلا فقال : لا والله يا أبا محمّد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : لمَن دعوت ؟ قال : دعوت لاخواني لأنّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من دعا لإخيه بظهر الغيب ، وكّل الله به ملكاً يقول : ولك مثلاه ، فأردت أن أكون إنّما أدعو لإخواني ، ويكون الملك يدعو لي، لأنّي في شكّ من دعائي لنفسي ، ولستُ في شكّ من دعاء الملك (٢) .

١٢- ختص: أبوالعبّاس أحمدبن محمّدبن القاسم الكوفي ، عن عليّ بن محمّد ابن يعقوب الكوفي ، عن عليّ بن فضّال ، عن ابن أسباط مثله (٣) .

١٣- كا : الحسين بن الحسن الهاشمي ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن خالد ، عن زياد بن أبي سلمة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي : يا زياد إنّك لتعمل عمل السّلطان ؟ قال : قلت: أجل ، قال لي : و لم ؟ قلت : أنا رجلٌ لي مروّة ، وعليّ عيال ، و ليس وراء ظهري شيء فقال لي : يا زياد لأن أسقط من حالق (٤) فأنقطع قطعة قطعة ، أحبُّ إليّ من أن أتولّى لأحدٍ منهم عملا

---

(١) الكافی ج٢ ص ٥٠٨ بأدنى تفاوت وفى ج ٤ ص ٤٦٥ .
(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٦٥ .
(٣) الاختصاص ص ٨٤ .
(٤) الحالق : من الجبال : المنيف المرتفع لانبات فيه كأنه حلق والمراد به هنا هو المكان المشرف العالى .

أو أطـأ بساط رجل منهم ، إلاّ ، لماذا ؟ قلت : لاأدري جُعلت فداك قـال : إلاّ لتفريج كربة عن مؤمن ، أوفكّ أسره ، أوقضاء دينه ، يازياد إنّ أهون مايصنع الله بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق .

يا زياد فان وُلّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك ، يا زياد أيّما رجل منكم تولّى لأحد منهم عملاً ثمّ ساوى بينكم و بينهم فقولوا له : أنت منتحل كذّاب ، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً ، و نفاد ما أتيت إليهم عنهم ، و بقـاء مـا أتيت إليهم عليك (١) .

بيان : والله من وراء ذلك ، أي عفوه وغفرانه ، أوحسابه و حقّه تعالى لما خالفت أمره.

١٤ـ كا : العدّة عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن صالح ، عن رجل من الجعفريّين قال : كان بالمدينة عندنا رجل يكنّى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته ، وأخبره أنّه لايتوجّه في حاجة له فتقضى له ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر : سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله من فضله ، عشر مرّات قال : أبو القمقام : فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلاّ قليلاً حتّى ورد عليّ قوم من البـادية فأخبروني أنّ رجلا من قومي مات ، ولم يُعرف له وارث غيري ، فانطلقت فقبضت ميراثه ، وأنا مستغن (٢) .

١٥ـ الفصول المهمة : شاعره السيّد الحميري، بوّابه محمّد بن الفضل (٣) .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٠٩ وفيه «جالق» مكان حالق وفسر بالجبل المرتفع والظاهر زيادة النقطة فيه فليلاحظ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٣) الفصول المهمة ص ٢١٨ .

١٦- من كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبي عليّ بن طاهر الصّوري

باسناده عن رجل من أهل الري قال : وُلّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد ، و كان عليّ بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي ، و قيل لي : إنّه ينتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أُحبّ ، فاجتمع رأيي على أنّي هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته : بسم الله الرّحمن الرّحيم اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلاّ لا يسكنه إلاّ من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربة ، أو أدخل على قلبه سروراً ، وهذا أخوك و السلام .

قال : فعدت من الحجّ إلى بلدي ، ومضيت إلى الرّجل ليلا ، و استأذنت عليه وقلت : رسول الصّابر عليه السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً ، ففتح لي بابه ، وقبّلني وضمّني إليه ، و جعل يقبّل بين عينيّ ، ويكرّر ذلك كلّما سألني عن رؤيته عليه السلام و كلّما أخبرته بسلامته ، وصلاح أحواله ، استبشر ، و شكر الله ، ثمّ أدخلني داره وصدّرني في مجلسه وجلس بين يدي ، فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبّله قائماً وقرأه ثمّ استدعى بماله وثيابه ، فقاسمني ديناراً ديناراً ، ودرهماً درهماً ، وثوباً ثوباً ، و أعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته ، وفي كلّ شيء من ذلك يقول : ياأخي هل سررتك؟ فأقول : إي و الله ، وزدت على السرور ، ثمّ استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي و أعطاني براءة ممّا يتوجّه عليّ منه ، و ودّعته ، وانصرفت عنه .

فقلت : لا أقدر على مكافاة هذا الرّجل إلاّ بأن أحجّ في قابل وأدعو له و ألقى الصّابر عليه السلام وأُعرّفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أُحدّثه ووجهه يتهلّل فرحاً ، فقلت : يامولاي هل سرّك ذلك ؟ فقال : إي والله لقد سرّني وسرّ أمير المؤمنين ، والله لقد سرّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله ، ولقد سرّ الله تعالى .

١٧- ختص: ابن الوليد قال: حمل إلى محمّد بن موسى ابن المتوكّل رقعة من أبي الحسن الأسدي قال : حدّثني سهل بن زياد الآدمي لمّا أن صنّف عبدالله بن

المغيرة كتابه وعدأصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة ، و كان له أخ مخالف، فلمّاأن حضروا لاستماع الكتاب جآء الأخ وقعد ، قال: فقال لهم: انصرفوا اليوم فقال الأخ : أين ينصرفون فانّي أيضاً جئت لما جآؤا ؟ قال فقال له : لما جاؤا ؟ قال : يا أخي اُريت فيما يرى النائم أنّ الملائكة تنزل من السمآء فقلت : لما ذا ينزلون هؤلاء ؟ فقال قائل : ينزلون يستمعون الكتاب الّذي يخرجه عبدالله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا ، وأنا تائب إلى الله ، قال : فسرّ عبدالله بن المغيرة بذلك (١) .

١٨ـ اعلام الدين للديلمي : روي عن أبي حنيفة أنّه قال : أتيت الصّادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقيل لي : إنّه نآئم ، فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاماً خماسيّاً أوسداسيّاً (٢) جميل المنظر ذاهيبة وحسن سمت فسألت عنه فقالوا : هذا موسى بن جعفر فسلّمت عليه وقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممّن هي ؟

فجلس ثمّ تربّع وجعل كمّه الأيمن على الأيسر وقال : يا نعمان قد سألت فاسمع ، وإذا سمعت فعه ، واذا وعيت فاعمل ، إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال : إمّا من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركة ، أو من العبد بانفراده فان كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذّب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته ، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القويّ يعذّب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه ، قال : استحال الوجهان يا نعمان؟ فقال: نعم ، فقال له : فلم يبق إلّا أن يكون من العبد على انفراده ثمّ أنشأ يقول :

لم تخل أفعالنا الّتي نُذمّ بها ... إحدى ثلاث خصال حين نبديها
إمّا تفرّد بارينا بصنعتها ... فيسقط اللّوم عنّا حين نأتيها

(١) الاختصاص ص ٨٥ .
(٢) الخماسي : ذوالخمسة يقال : جارية خماسية أي بنت خمسة سنوات ، والسداسي هنا من كان له ست سنوات .

أو كان يشركنا فيها فيلحقه　　ما كان يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لالهي في جنايتها　　ذنب فما الذنب إلّا ذنب جانيها (١)

١٩- الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة : قال : قال نفيع الأنصاري لموسى بن جعفر عليهما السلام - وكان مع عبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز فمنعه من كلامه فأبى - : من أنت ؟ فقال : إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمّد حبيب الله ، ابن إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحجّ إليه ، و إن كنت تريد المناظرة في الرتبة فما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاءاً لهم حين قالوا : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فانصرف مخزياً .

و قال : لقي عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلته فاعترض عليه في ذلك ، فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّة العير، وخير الأمور أوسطها .

٢٠- ن : أحمد بن محمّد بن الحسين البزاز ، عن أبي طاهر الشاماتي ، عن بشر ابن محمّد بن بشر، عن أحمد بن سهل بن ماهان ، عن عبيدالله البزّاز النيسابوري - و كان مسنّاً - قال : كان بيني و بين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة، فرحلت إليه في بعض الأيّام ، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت و عليَّ ثياب السفر لم أغيّرها ، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر.

فلمّا دخلت إليه رأيته في بيت يجري فيه المآء فسلّمت عليه و جلست فأُتي بطست و إبريق فغسّل يديه ، ثمَّ أمرني فغسّلت يدي و اُحضرت المائدة وذهب عنّي أنّي صائم وأنّي في شهر رمضان ، ثمَّ ذكرت فأمسكت يدي ، فقال لي حميد: ما لك لا تأكل ؟ فقلت : أيّها الأمير هذا شهر رمضان ، و لست بمريض ولا بي علّة توجب

(١) سبق انأشرنا الىالابيات نقلا عن أمالىالشريف المرتضى ج ١ ص ١٥١ وذلك فى هامش الحديث ٨ من الباب الخامس من أبواب تاريخ الامام موسى بن جعفر عليه السلام ص ١٠٤ .

الافطار ، و لعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علّة توجب الافطار ، فقال : ما بي علّة توجب الافطار وإنّي لصحيح البدن ، ثمّ دمعت عيناه وبكى .

فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيّها الأمير؟ فقال : أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض اللّيل أن أجب ، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتّقد وسيفا أخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال ، فأطرق ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرّسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي : إنّا لله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي و إنّه لما رآني استحيا منّي فعدت إلى بين يديه فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد ، فتبسّم ضاحكاً ، ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليّ فقال : أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت : بالنفس و المال والأهل و الولد و الدّين فضحك ، ثمّ قال لي : خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم .

قال : فتناول الخادم السيف و ناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه ، وثلاثة بيوت أبوابها مغلّقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ و كهول وشبّان مقيّدون، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم ، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثمّ فتح باب بيت آخر فاذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام مقيّدون فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على آخرهم

ثمّ فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة مقيّدون عليهم الشعور و الذوائب فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضاً فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي : تبّاً لك يامشوم أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قد قتلت من أولاده ستّين نفساً، قد ولدهم عليّ وفاطمة عليهما السلام ، فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني ، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر ، فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستّين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي وأنا لاأشكّ أنّي مخلّد في النار(١) .

٢١- ختص : من أصحابه عليه السلام عليّ بن يقطين (٢) عليّ بن سويد السّائي (٣)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) على بن يقطين بن موسى البغدادى مسكناً والكوفى أصلا مولى بنى أسد يكنى أباالحسن من وجوه هذه الطائفة جليل القدر، وقدضمن له الامام الكاظم عليه السلام الجنة وأن لاتمسه النار ، وفى الكشى أحاديث دلت على عظم شأنه و جلالة قدره ، وأنه كان يحمل الى الامام الكاظم عليه السلام أموالا طائلة فربما حمل مائة ألف الى ثلاثمائة ألف، وكان على يبعث فى كل سنة من يحج عنه حتى أحصى له فى بعض السنين مائة و خمسين أو ثلاثمائة ملبى وكان يعطى بعضهم عشرة آلاف وبعضهم عشرين ألف مثل الكاهلى وعبدالرحمان بن الحجاج وغيرهما ويعطى أدناهم ألف درهم . له كتب رواها عنه ابنه الحسين وأحمد بن هلال مات سنة ١٨٢ فى أيام حياة أبى الحسن الكاظم ببغداد ، وأبوالحسن فى سجن هارون وقد بقى فيه أربع سنين .

«باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص٤٧ لسماحة سيدى الوالد دام ظله»

(٣) على بن سويد السائى : روى عن الامام الكاظم والامام الرضا عليهما السلام ، وله مكاتبات الى أبى الحسن الاول يوم كان محبوساً ، ويظهر من جواب الامام عليه السلام اليه علومقامه ، وعظم شأنه ، وجلالة قدره ، له كتاب رواه عنه أحمد بن زيد الخزاعى «عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٩» .

ـ وسايه قرية من سواد المدينة ـ محمد بن سنان (١) محمد بن أبي‌عمير(٢)الأزدي (٣) .

٢٢ـ ختص : قال أبوحنيفة يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام : أخبرني أيّ شيء كان أحبّ إلى أبيك العود أم الطنبور ؟ قال : لا بل العود ، فسئل عن ذلك فقال : يحبّ عود البخور و يبغض الطنبور (٤) .

---

(١) محمد بن‌سنان : هو محمد بن الحسن بن سنان نسب الى جده سنان لان أباه الحسن توفى وهوصغيرفكفله جده فنسب‌اليه ، يكنى بأبى‌جعفر ، ويعرف بالزاهرى ـ نسبة الى زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعى ـ من أصحاب أبى‌الحسن الكاظم وأبى‌الحسن الرضا عليهماالسلام ـ له‌كتب رواها عنه الحسن بن شمون ، ومحمد بن الحسين ، وأحمد ابن محمد ، و محمد بن على الصيرفى وغيرهم ، و روى عنه جمع من الاجلة مثل صفوان والعباس بن معروف وعبدالرحمان بن الحجاج وأضرابهم .

«عن شرح مشيخه الفقيه ص ١٥ لسيدى الوالد دام ظله»

(٢) محمد بن أبى‌عمير الازدى ، واسم أبى‌عمير زياد بن عيسى ، يكنى محمد بأبى أحمد كان بغدادياً أصلا و مقاماً ، و كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة ، و أنسكهم نسكا ، وأورعهم وأعبدهم ، وحكى عن‌الجاحظ انه قال : كان أوحد أهل زمانه فى‌الاشياء كلها ، وقال أيضاً : وكان وجهاً من وجوه الرافضة ، حبس أيام الرشيد ليلى‌القضاء ، وقيل بل ليدل على الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام ، وضرب على ذلك ، وكاد يقر لعظيم الالم ، فسمع محمد بن‌يونس بن‌عبدالرحمان يقول له : اتق‌الله يامحمد بن ابى‌عمير فصبر ففرج الله عنه ، و روى الكشى انه ضرب مائة وعشرين خشبة ايام هارون ، و تولى ضربه السندى بن شاهك ، وكان ذلك على التشيع ، وحبس فلم يفرج عنه ، حتى ادى من ماله واحداً وعشرين‌الف درهم ، وروى ان‌المأمون‌حبسه حتى ولاه قضاء بعض‌البلاد ، وروى الشيخ المفيد فى الاختصاص أنه حبس سبع عشرة سنة ، و فى مدة حبسه دفنت اخته كتبه فبقيت مدة أربع سنين ، فهلكت‌الكتب ، وقيل انه تركها فى‌غرفة فسال عليها المطر، لذلك حدث من حفظه ، و مما كان سلف له فى أيدى الناس ، أدرك أيام الكاظم عليه‌السلام ولم يحدث عنه ، وأيام الرضا والجواد «ع» وحدّث عنهما ، ومات سنة ٢١٧

«باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦-٥٧»

(٣) الاختصاص ص ٨ مقتصراً على ذكرعلى‌بن يقطين وعلى‌بن‌سويد السائى والظاهر سقوط اسم محمد بن سنان ومحمد بن أبى‌عمير‌الازدى من المطبوعة فليلاحظ .

(٤) نفس‌المصدر ص ٩٠ .

٢٣- ختص : حمّاد بن عيسى الجهني البصري ، كان أصله كوفياً ومسكنه البصرة ، و عاش نيّفاً و تسعين سنة ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ومات بوادي قبا بالمدينة ، وهوواد يسيل من الشجرة إلى المدينة ، ومات سنة تسع ومائتين ، حدّثنا جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن حمّاد ابن عيسى قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجةً و ولداً وخادماً والحجَّ في كلِّ سنة فقال : اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وارزقه داراً وزوجةً و ولداً وخادماً والحجَّ خمسين سنة .

قال حمّاد : فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لاأحجُّ أكثر من خمسين سنة قال حمّاد : وحججت ثمان وأربعين حجّة وهذه داري قدرزقتها ، وهذه زوجتي وراء السّتر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذه خادمتي قدرزقتُ كلَّ ذلك ، فحجَّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ، ثمَّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العبّاس النوفلي القصير ، فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرّقه الماء رحمه الله وأباه قبل أن يحجَّ زيادة على خمسين ، عاش إلى وقت الرضا عليه السلام وتـوفّي سنة تسع ومائتين ، وكان من جهينة (١) .

٢٤- عمدة الطالب : يحيى صاحب الدّيلم ابن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب عليهما السلام قدهرب إلى بلاد الدّيلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعه أهل تلك الأعمال وعظم أمره وخاف الرشيد لذلك و أهمّه و انزعج منه غاية الانزعاج ، فكتب إلى الفضل بن يحيى البرمكي : أنَّ يحيى بن عبدالله قذاة في عيني فأعطه ماشآء واكفني أمره ، فسار إليه الفضل في جيش كثيف وأرسل إليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب فرغب يحيى في الأمان فكتب له الفضل أماناً مؤكّداً وأخذ يحيى و جآء به إلى الرشيد ، و يقال : إنّه صار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الدّيلم من الفضل بن يحيى بمائة ألف درهم ، و مضى

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠٥ .

يحيى إلى المدينة فأقام بها إلى أن سعى به عبدالله بن الزبير إلى الرشيد (١) .

٢٥ - كتاب المقتضب لابن عيّاش ، عن صالح بن الحسين النوفلي ، عن ذي النون المصري قال : خرجت في بعض سياحتي حتّى كنت ببطن السماوة فأفضى لي المسير إلى تدمر (٢) فرأيت بقربها أبنية عاديّة قديمة ، فساورتها فاذا هي من حجارة منقورة فيها بيوت وغرف من حجارة وأبوابها كذلك ، بغير ملاط ، و أرضها كذلك حجارة صلدة ، فبينا أجول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها فقرأته فاذا هو :

أنا ابن منى والمشعرين و زمزم ... و مكّة و البيت العتيق المعظّم

وجدّي النبيّ المصطفى وأبي الّذي ... ولايته فرض على كلّ مسلم

و اُمّي البتول المستضاء بنورها ... إذا ما عددناها عديلة مريم

وسبطا رسول الله عمّي ووالدي ... و أولاده الأطهار تسعة أنجم

متى تعتلق منهم بحبل ولاية ... تفز يوم يُجزى الفائزون و تنعم

أئمة هذا الخلق بعد نبيّهم ... فان كنت لم تعلم بذلك فاعلم

أنا العلويّ الفاطميّ الّذي ارتمى ... به الخوف والأيّام بالمرء ترتمي

فضاقت بي الأرض الفضاء برحبها ... و لم أستطع نيل السماء بسلّم

فألممت بالدار الّتي أنا كاتب ... عليها بشعري فاقرأ إن شئت والمم

و سلّم لأمر الله في كلّ حالة ... فليس أخو الاسلام من لم يسلّم

قال ذوالنون : فعلمت أنّه علويّ قد هرب ، وذلك في خلافة هارون ووقع إلى ماهناك فسألت مَن ثَمَّ من سكّان هذه الدار ـ وكانوا من بقايا القبط الأوّل هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟ قالوا : لاوالله ما عرفناه إلّا يوماً واحداً فانّه نزل بنا فأنزلناه ، فلمّا كان صبيحة ليلته غدا ، فكتب هذا الكتاب ومضى ، قلت: أيّ رجل كان؟ قالوا: رجل عليه أطمار رثّة تعلوه هيبة وجلالة وبين عينيه نور شديد

(١) عمدة الطالب ص ١٣٩ طبعة النجف الاولى .

(٢) تدمر : مدينة في الشمال الشرقي من دمشق ، بواحة في بادية الشام .

لم يزل ليلته قائماً و راكعاً وساجداً إلى أن انبلج لهالفجر فكتب وانصرف (١) .

اقول : لايبعدكونه الكاظم عليه السلام ذهب و كتب لاتمام الحجّة عليهم .

٣٦- مقاتل الطالبيين(٢) بأسانيده ، عن جماعة أنّهم قالوا : إنّ يحيى بن عبدالله بنالحسن لمّا قُتل أصحاب فخّ كان في قبلهم فاستتر مدّة يجول فيالبلدان و يطلب موضعاً يلجأ إليه ، و علم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه ، وقصدالديلم و كتب له منشوراً لايعرض له أحد ، فمضى متنكّراً حتى ورد الديلم ، و بلغ الرشيد خبره وهوفي بعض الطريق فولّىالفضل بن يحيىنواحي المشرق وأمره بالخروج إلى يحيى ، فلمّا علمالفضل بمكان يحيى كتب إليه: إنّي اُريد أن اُحدث بك عهداً ، و أخشى أن تبتلى بي و اُبتلى بك ، فكاتِبْ صاحب الديلم فانّي قد كاتبته لك لتدخل إلى بلاده فتمتنع به .

ففعل ذلك يحيى ، و كان صحبه جماعة من أهل الكوفة ، وفيهم الحسن بن صالح بن حيّ ، كان يذهب مذهب الزيديّة البتريّة في تفضيل أبيبكر ، وعمر وعثمان في ستّ سنينمن إمارته ، وتكفيره في باقي عمره ، ويشرب النبيذ ، ويمسح على الخفّين ، فكان يخالف يحيى في أمره ، و يفسد أصحابه ، فحصل بينهما بذلك تنافر ، وولّى الرشيد الفضل جميع كور المشرق و خراسان ، و أمره بقصد يحيى والجدّ به ، و بذل الأمان و الصّلة له إن قبل ذلك .

فمضى الفضل فيمن ندب معه ، وراسل يحيى فأجابه إلى قبوله ، لما رأى من تفرّق أصحابه وسوء رأيهم فيه ، و كثرة خلافهم عليه إلاّ أنّه لم يرض الشرائطالّتي شرطت له ، ولاالشهود الّذين شهدوا له ، و بعث بالكتاب إلى الفضل فبعث به إلى الرشيد ، فكتب له على ماأراد وشهد له مَن التمس .

---

(١) مقتضب الاثر ص ٥٥ طبع المطبعة العلوية فى النجف الاشرف سنة ١٣٤٦ هـ

(٢) مقاتلالطالبيين ، والحديث منثور فىعدة صفحات يتخلله أحاديث متفرقة لاحظ ص ٤٦٥ الى ص ٤٨٥ .

فلمّا ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على مارسم يحيى ، و أشهد الشهود الّذين التمسهم ، و جعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى والاُخرى معه ، شخص يحيى مع الفضل حتّى وافى بغداد ، ودخلها معادله في عمّاريّة على بغل ، فلمّا قدم يحيى أجازه الرشيد بجوائز سنيّة ، يقال إنّ مبلغها مائتا ألف دينار ، وغير ذلك من الخلع والحملان ، فأقام على ذلك مدة وفي نفسه الحيلة على يحيى ، والتتبّع له ، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه .

ثمّ إنّ نفراً من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى ، وهم : عبدالله بن مصعب الزبيري ، و أبو البختري وهب بن وهب ، ورجل من بني زهرة ، و رجل من بني مخزوم ، فوافوا الرشيد لذلك ، واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكره له ، وأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب ، فكان في أكثر الأيّام يدعوه ويناظره إلى أن مات في حبسه ، واختلف كيف كانت وفاته ؟ فقيل ؟ إنّه دعاه يوماً وجمع بينه وبين ابن مصعب ليناظره فيما رفع إليه فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال : إنّ هذا دعاني إلى بيعته .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين أتصدّق هذا عليّ وتستنصحه ؟ وهو ابن عبدالله ابن الزبير الّذي أدخل أباك و ولده الشعب ، و أضرم عليهم النار حتّى تخلّصهم أبوعبدالله الجدلي صاحب علي عليه السلام ، وهو الّذي بقي أربعين يوماً لا يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه و آله في خطبته حتّى التاث عليه الناس فقال : إنّ له أهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبّت نفوسهم إليه ، وفرحوا بذلك ، فلا اُحبّ أن اُقرّ أعينهم بذلك وهو الّذي فعل بعبدالله بن العباس مالاخفاء به عليك ، وطال الكلام بينهما حتّى قال يحيى : ومع ذلك هو الخارج مع أخي على أبيك وقال في ذلك أبياتا منها :

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا   إنّ الخلافة فيكم يا بني حسن(١)

---

(١) والابيات المشار اليها هي :

ان الحمامة يوم الشعب من دثن   هاجت فؤاد محب دائم الحزن
انا لنأمل أن ترتد الفتنا   بعد التدابر و البغضاء والاحن

←

قال : فتغيّر وجه الرشيد عند سماع الأبيات ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الّذي لاإله إلاّ هو ، وبأيمان البيعة أنّ هذا الشعر ليس له .

فقال يحيى : والله يا أميرالمؤمنين ما قاله غيره ، و ما حلفت بالله كاذباً و لا صادقاً قبل هذا وإنّ الله إذا مجّده العبد في يمينه استحيا أن يعاقبه ، فدعني اُحلّفه بيمين ماحلف بها أحدٌ قطّ كاذباً إلاّ عوجل قال : حلّفه قال : قل : برئت من حول الله وقوّته ، واعتصمت بحولي وقوّتي ، وتقلّدت الحول والقوّة من دون الله استكباراً على الله واستغناءاً عنه ، واستعلاءاً عليه إن كنت قلت هذا الشعر .

فامتنع عبدالله منه فغضب الرشيد و قال للفضل بن الربيع : هنا شيء ماله لايحلف إن كان صادقاً ؟ فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف ويحك ، وكان له فيه هوىً فحلف باليمين و وجهه متغيّر و هو يرعد ، فضرب يحيى بين كتفيه ثمّ قال : يا ابن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها ، فما برح من موضعه حتّى أصابه الجذام فتقطّع ومات في اليوم الثالث ، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه ، فلمّا وضعوه في لحده ، وجعلوا اللبن فوقه ، انخسف القبر به و خرجت منه غبرة عظيمة .

← حتى يثاب على الاحسان محسننا　　ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
و تنقضى دولة أحكام قادتها　　فينا كأحكام قوم عابدى الوثن
فطالما قد بروا بالجور أعظمنا　　برى الصناع قداح النبع بالسفن
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا　　ان الخلافة فيكم يابنى الحسن
لا عز ركنا نزار عند سطوتها　　ان أسلمتك ولا ركنا ذوى يمن
ألست أكرمهم عودا اذا انتسبوا　　يوماً وأطهرهم ثوباً من الدرن
و أعظم الناس عند الناس منزلة　　وأبعد الناس من عيب ومن وهن

و قد أخرج الابيات ابن عبدربه فى العقد الفريد ج ٥ ص ٨٧ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ونسبها الى سديف مولى بنى هاشم ، وذكرها ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص ٣٥٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ نقلا عن الاصبهانى .

فصاح الفضل : التراب التراب ، فجعل يطرح وهو يهوي ، فدعا بأحمال شوك وطرحها فهوت ، فأمر حينئذٍ بالقبر ، فسقّف بخشب و أصلحه ، وانصرف منكسراً .

فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل : رأيت ياعباسيّ ماأسرع ما اُديل يحيى من ابن مصعب .

ثمّ جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم محمّد بن الحسن (١) صاحب أبي يوسف ، و الحسن بن زياد اللّؤلؤي (٢) و أبوالبختري (٣) فجمعوا في مجلس فخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان فبدأ بمحمّد بن الحسن فنظر فيه فقال : هذا أمان مؤكّد لا حيلة فيه ، فصاح عليه مسرور : هاته ، فدفعه إلى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف : هوأمان ، فاستلبه أبوالبختري وقال: هذا باطل منتقض ، قد شقّ العصا، و سفك الدّم ، فاقتله ودمه في عنقي .

فدخل مسرور إلى الرشيد وأخبره فقال : اذهب وقل له : خرّقه إن كان باطلا بيدك ، فجاء مسرور فقال له ذلك فقال : شقّه أبا هاشم ، قال له مسرور : بل شقّه أنت إن كان منتقضاً فأخذ سكيناً وجعل يشقّه ويده ترتعد حتّى صيّره سيوراً فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده و هو فرح ، و وهب لأبي البختري ألف ألف وستّمائة ألف ، وولاّه قضاء القضاة ، وصرف الآخرين ، ومنع محمّد بن الحسن

---

(١) محمد بن الحسن كان الرشيد ولاه القضاء ، وخرج معه فى سفره الى خراسان فمات بالرى سنة ١٨٩ هـ لاحظ ترجمته فى تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٢ - ١٨٢ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٥٣-٤٥٤ .

(٢) ولى القضاء فى سنة ١٩٤ بعد وفاة القاضى حفص بن غياث ، وتوفى سنة ٢٠٤ ترجمه الخطيب البغدادى فى تاريخه ج ٧ ص ٣١٤ - ٣١٧ .

(٣) هووهب بن وهب القرشى المدنى روى عن الصادق عليه السلام وكان كذاباً وله أحاديث مع الرشيد فى الكذب قال سعد : تزوج أبوعبدالله عليه‌السلام بأمه ، وكان قاضياً عامياً الا أن له أحاديث عن جعفربن محمد «ع» كلها لايوثق بها . وعن الفضل بن شاذان : كان أبوالبختري من أكذب البرية ، ترجمه النجاشي والشيخ والعلامة من أصحابنا فى كتبهم فلاحظ ، ولاه الرشيد القضاء بعسكر المهدى ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى‌الله عليه وآله بعد بكار بن عبدالله مات سنة ٢٠٠ ببغداد ترجمه الخطيب فى تاريخه ج ١٣ ص ٤٨١-٤٨٧ .

من الفتيا مدة طويلة ، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى .

فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبق قال : كنت منه قريباً فكان في أضيق البيوت وأظلمها ، فبينا نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال ، وقد مضى من الليل هجعة ، فاذا هارون قد أقبل على برذون له فوقف ثمّ قال : أين هذا ؟ يعني يحيى قالوا : في هذا البيت قال : عليّ به فأُدني إليه فجعل هارون يكلّمه بشيء لم أفهمه فقال : خذوه ، فأُخذ فضرب به مائة عصا ، ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : بقرابتي منك فيقول : ما بيني وبينك قرابة .

ثمّ حُمل فردّ إلى موضعه فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : أربعة أرغفة و ثمانية أرطال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثمّ خرج ومكث ليالي ثمّ سمعنا وقعاً فاذا نحن به حتّى دخل ، فوقف موقفه فقال : عليّ به فأُخرج ففعل به مثل فعله ذلك ، وضرب به مائة عصا أُخرى ، ويحيى يناشده فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا: رغيفين وأربعة أرطال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثمّ خرج وعاود الثالثة ، وقد مرض يحيى وثقل .

فلمّا دخل قال : عليّ به قالوا : هو عليل مدنف لما به ، قال : كم أجريتم عليه؟ قالوا : رغيفاً ورطلين ماء قال : اجعلوه على النصف ثمّ خرج ، فلم يلبث يحيى أن مات فأُخرج إلى الناس فدفن .

وعن إبراهيم بن رياح أنّه بنى عليه أُسطوانة بالرافقة (١) وهو حيّ .

و عن عليّ بن محمّد بن سليمان أنّه دسّ إليه في الليل مَن خنقه حتّى تلف قال : و بلغني أنّه سقاه سمّاً .

---

(١) الرافقة : بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ... قال ياقوت هكذا كانت أولا ، فأما الان فان الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة و هى من اعمال الجزيرة ... قال أحمد بن يحيى : لم يكن للرافقة أثر قديم انما بناها المنصور فى سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها جنداً من أهل خراسان الخ .

و عن محمّد بن أبي الحسناء أنّه أجاع السباع ثمّ ألقاه إليها فأكلته .

و عن عبدالله بن عمر العمريّ قال : دُعينا لمناظرة يحيى بن عبدالله بحضرة الرشيد فجعل يقول له : يا يحيى اتّق الله و عرّفني أصحابك السبعين لئلاّ ينتقض أمانك ؟ ، وأقبل علينا فقال : إنّ هذا لم يسمّ أصحابه ، فكلّما أردت أخذ إنسان يبلغني عنه شيء أكرهه ، ذكر أنّه ممّن أمّنت .

فقال يحيى : ياأميرالمؤمنين أنا رجل من السبعين فماالّذي نفعني من الأمان أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي ؟ لايحلّ لي هذاقال : ثمّ خرجنا ذلك اليوم ودعاناله يوماً آخرفرأيته أصفراللون متغيّراً فجعل الرشيد يكلّمه فلايجيبه فقال : ألاترون إليه لايجيبني ! ؟ فأخرج إلينا لسانه قد صار أسود مثل الحممة (١) يرينا أنّه لا يقدرعلى الكلام فاستشاط الرشيد وقال : إنّه يريكم أنّي سقيته السمّ والله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً ، ثمّ خرجنا من عنده ، فما صرنا في وسط الدار حتّى سقط على وجهه لآخرما به .

وعن إدريس بن محمّد بن يحيى كان يقول : قُتل جدّي بالجوع والعطش في الحبس .

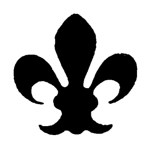
و عن الزبير بن بكّار عن عمّه أنّ يحيى لمّا أخذ من الرشيد المأتي الألف الدينار قضى بهادين الحسين صاحب فخّ ، وكان الحسين خلّف مأتي ألف دينار ديناً و قال : خرج مع يحيى عامر بن كثير السرّاج (٢) و سهل بن عامر البجلي ، و

(١) الحممة : الفحم والرماد وكل مااحترق بالنار جمع حمم .

(٢) عامر بن كثير السراج ذكره البرقي في رجاله ص ٨ من أصحاب الحسين السبط عليه السلام وكان من دعاته وقد تبعه غيره في ذلك وذكره النجاشي والعلامة وانه زيدي كوفي وتوقف العلامة في روايته، أقول لقدوهم البرقي في عده من أصحاب الحسين السبط (ع)، والصواب انه من أصحاب الحسين صاحب فخ و ربما يؤيد ذلك قوله : وكان من دعاته ، وقد صرح بصحابته للحسين صاحب فخ أبو الفرج في مقاتله ص ٤٨٤ فلاحظ .

يحيى [بن عبدالله بن يحيى] (١) بن مساور ، وكان من أصحابه علي بن هاشم بن البريد ، وعبدالله بن علقمة ، و مخول بن إبراهيم النهدي ، فحبسهم جميعاً هارون في المطبق فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة .

اقول : أوردت أحوال كثير من عشائره وأصحابه في باب معجزاته ، وباب مكارم أخلاقه ، وباب مناظراته ، وماجرى بينه وبين خلفاء زمانه ، وباب شهادته عليه السلام وباب إبطال مذهب الواقفة .



(١) مابين القوسين زيادة من المصدر .

٨

(باب)

«(احتجاجات هشام بن الحكم فى الامامة)»
(وبدو أمره و ماآل اليه امره الى وفاته)
(صلوات الله عليه)

١ ـ **كش:** أحمد بن محمّد الخالدي ، عن محمّد بن همام ، عن إسحاق بن أحمد عن أبي حفص الحدّاد ، وغيره ، عن يونس بن عبدالرحمان قال : كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة ، وأحبّ أن يغري به هارون و نصرته على القتل ، قال : وكان هارون لمّا بلغه عن هشام مال إليه .

وذلك أنّ هشاماً تكلّم يوماً بكلام عند يحيى بن خالد في إرث النبيّ صلّى الله عليه وآله فنقل إلى هارون فأعجبه وقد كان قبل ذلك يحيى يسترق أمره عند هارون، ويردّه عن أشياء كان يعزم عليها من أذاه فكان ميل هارون إلى هشام أحد ما غيّر قلب يحيى على هشام فشيّعه عنده وقال له : يا أميرالمؤمنين إنّي قداستبطنت أمر هشام فاذا هويزعم أنّ لله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة قال : سبحان الله !! قال : نعم ، ويزعم أنّه لوأمره بالخروج لخرج ، وإنّما كنّا نرى أنّه ممّن يرى الالباد بالأرض .

فقال هارون ليحيى : فاجمع عندك المتكلّمين ، وأكون أنا من وراء الستر بيني وبينهم ، لئلاّ يفطنوا بي ، ولايمتنع كلّ واحدٍ منهم أن يأتي بأصله لهيبتي

قال : فوجّه يحيى فأشحن المجلس من المتكلّمين ، وكان فيهم ضرار بن عمرو (١) وسليمان بن جرير (٢) و عبد الله بن يزيد الأباضي (٣) و مؤبد بن مؤبد و رأس الجالوت قال : فتساءلوا فتكافؤا ، وتناظروا ، وتقاطعوا ، وتناهوا إلى شاذّ من مشاذّ الكلام كلّ يقول لصاحبه : لم تجب ، ويقول : قدأجبت ، وكان ذلك عن يحيى حيلة على هشام ، إذ لم يعلم بذلك المجلس ، و اغتنم ذلك لعلّة كان أصابها هشام بن الحكم .

---

(١) ضرار بن عمرو : كان في بدو أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلي ثم خالفه في خلق الاعمال وانكار عذاب القبر ، ثم زعم أن الامامة بغير القرشيين اولى منها بالقرشي له نحو ثلاثين مؤلفاً ، و كان غطفانياً قال الملطي في كتابه التنبيه و الرد ص ٤٣ : ان المجلس كان له بالبصرة قبل ابي الهذيل حتى اظهر الخلاف الخ ، وله اتباع يسمون الضرارية نسبة اليه ، لاحظ حاله وحالهم ومقاله ومقالهم في كتب الفرق والديانات كالفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٢٩ ومختصره للرسعني ص١٣١ و اعتقادات فرق المسلمين للامام فخرالدين الرازي ص ٦٩ والملل والنحل ج ١ ص ٩٤ بهامش الفصل وغيرها .

(٢) سليمان بن جرير الزيدي رئيس الفرقة السليمانية وقد تسمى جريرية ومن مقالته ان الامامة شورى وانها تنعقد برجلين من خيار الامة ، وأجاز امامة المفضول ، وكفره أهل السنة لانه كفر عثمان وتبرؤا منه كما أن محارب علي عندهم كافر ، وله أقوال أخر ، لاحظ ذلك في الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٤ ومختصره ص ٣٢ وفرق الشيعة للنوبختي ص ٩ ـ ٦١ واعتقادات فرق المسلمين للرازي ص ٥٢ والملل والنحل وغير ذلك .

(٣) عبدالله بن يزيد الاباضي نسبة الى فرقة الاباضية وهم من فرق الخوارج ، منسوبون الى عبدالله بن اباض الخارجي الذي خرج في عهد مروان الحمار آخر ملوك بني أمية وقال الملطي في التنبيه والرد انهم أصحاب اباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال وكفروا الامة الخ ومنهم فرقة تدعى الحارثية اتباع حارث ابن يزيد الاباضي و هم الذين قالوا في باب القدر بمثل قول المعتزلة و زعموا أيضاً ان الاستطاعة قبل الفعل الخ وزعمت الحارثية انه لم يكن لهم امام بعد المحكمة الاولى الا عبدالله ابن اباض و بعده الحارث بن يزيد الاباضي . والظاهر انه أخو عبدالله المذكور . وكان من متكلميهم .

فلمّا تناهوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى بن خالد : أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً ؟ قالوا : قد رضينا أيّها الوزير ، فأنّى لنا به وهو عليل ، فقال يحيى فأنا اُوجّه إليه ، فأرسله أن يتجشّم المشي فوجّه إليه فأخبره بحضورهم و أنّه إنما منعه أن يحضروه أوّل المجلس إبقاءاً عليه من العلّة وإنّ القوم قد اختلفوا في المسائل والأجوبة ، وتراضوا بك حكماً بينهم فان رأيت أن تتفضّل ، وتحمل على نفسك فافعل .

فلمّا صار الرسول إلى هشام قال لي : يا يونس قلبي يُنكر هذا القول و لست آمن أن يكون ههنا أمراً لا أقف عليه ، لأنّ هذا الملعون يحيى بن خالد قد تغيّر عليّ لاُمور شتّى ، و قد كنت عزمت إن منّ الله عليّ بالخروج من هذه العلّة أن أشخص إلى الكوفة ، واُحرّم الكلام بتّة ، وألزم المسجد ليقطع عنّي مشاهدة هذا الملعون ـ يعني يحيى بن خالد ـ قال : قلت: جعلت فداك لا يكون إلّا خيراً ، فتحرّز ما أمكنك فقال لي : يا يونس أترى التحرّز عن أمرٍ يريد الله إظهاره على لساني ، أنّى يكون ذلك ، ولكن قُم بنا على حول الله وقوّته .

فركب هشام بغلا كان مع رسوله ، و ركبت أنا حماراً كان لهشام قال : فدخلنا المجلس فاذا هو مشحون بالمتكلّمين قال : فمضى هشام نحو يحيى فسلّم عليه وسلّم على القوم ، وجلس قريباً منه ، وجلست أنا حيث انتهى بي المجلس .

قال : فأقبل يحيى على هشام بعد ساعة فقال : إنّ القوم حضروا و كنّا مع حضورهم نحبُّ أن تحضر، لا لأن تناظر بل لأن نأنس بحضورك ، إن كانت العلّة تقطعك عن المناظرة ، وأنت بحمد الله صالح ، وليست علّتك بقاطعة من المناظرة ، و هؤلاء القوم قد تراضوا بك حكماً بينهم .

قال : فقال هشام : ما الموضع الّذي تناهت به المناظرة ؟ فأخبره كلُّ فريق منهم بموضع مقطعه ، فكان من ذلك أن حكم لبعضٍ على بعض ، فكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير، فحقدها على هشام .

قال : ثمّ إنّ يحيى بن خالد قال لهشام : إنّا قد أعرضنا عن المناظرة و

المجادلة منذ اليوم و لكن إن رأيت أن تبين عن فساد اختيار الناس الامام و أنّ الامامة في آل بيت الرسول دون غيرهم ؟ قال هشام : أيّها الوزير العلّة تقطعني عن ذلك ، ولعلّ معترضاً يعترض ، فيكتسب المناظرة والخصومة قال : إن اعترض معترض قبل أن تبلغ مرادك وغرضك ، فليس ذلك له بل عليه أن يحفظ المواضع الّتي له فيها مطعن فيقفها إلى فراغك ولا يقطع عليك كلامك .

فبدأ هشام وساق الذكر لذلك وأطال ، واختصرنا منه موضع الحاجة، فلمّا فرغ ممّا قد ابتدأ فيه من الكلام في فساد اختيار الناس الامام، قال يحيى لسليمان ابن جرير : سل أبا محمّد عن شيء من هذا الباب ؟ قال سليمان لهشام : أخبرني عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام مفروض الطاعة ؟ فقال هشام : نعم .

قال: فان أمرك الّذي بعده بالخروج بالسّيف معه تفعل و تطيعه ؟ فقال هشام :لا يأمرني قال : ولم إذا كانت طاعته مفروضة عليك ، وعليك أن تطيعه ؟ فقال هشام : عدّ عن هذا ، فقد تبيّن فيه الجواب ، قال سليمان : فلم يأمرك في حال تطيعه وفي حال لا تطيعه ؟ فقال هشام : ويحك لم أقل لك إني لا اُطيعه فتقول : إنّ طاعته مفروضة إنّما قلت لك : لا يأمرني .

قال سليمان : ليس أسألك إلّا على سبيل سلطان الجدل ، ليس على الواجب انّه لا يأمرك فقال هشام : كم تحول حول الحمى ، هل هو إلّا أن أقول لك إن أمرني فعلت ، فتنقطع أقبح الانقطاع ، ولا يكون عندك زيادة ، وأنا أعلم بما يجب قولي ، وما إليه يؤل جوابي .

قال : فتغيّر وجه هارون ، وقال هارون : قد أفصح ، و قام النّاس و اغتنمها هشام ، فخرج على وجهه إلى المدائن .

قال : فبلغنا أنّ هارون قال ليحيى : شدّ يدك بهذا و أصحابه ، و بعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب وإنّما أراد يحيى أن يهرب هشام فيموت مخفياً ما دام لهارون سلطان قال : ثمّ صار هشام إلى الكوفة وهو يعقّب عليه ، ومات في دار ابن شرف بالكوفة رحمه الله.

قال : فبلغ هذا المجلس محمّد بن سليمان النوفلي وابن ميثم و هما في حبس هارون فقال النوفلي : أرى هشاماً ما استطاع أن يعتلّ فقال ابن ميثم : بأيّ شيء يستطيع أن يعتلّ ؟ وقد أوجب أنّ طاعته مفروضة من الله قال : يعتلُّ بأن يقول : الشرط عليَّ في إمامته أن لا يدعو أحداً إلى الخروج ، حتّى ينادي مناد من السمآء فمن دعاني ممّن يدّعي الإمامة قبل ذلك الوقت علمت أنّه ليس بامام ، وطلبت من أهل هذا البيت من لا يقول إنّه يخرج ولا يأمر بذلك حتّى ينادي مناد من السمآء فأعلم أنّه صادق .

فقال ابن ميثم : هذا من أخبث الخرافة ، ومتى كان هذا في عقد الامامة إنّما يروى هذا في صفة القائم عليه السلام وهشام أجدل من أن يحتجّ بهذا ، على أنّه لم يفصح بهذا الافصاح الّذي قد شرطته أنت ، إنّما قال : إن أمرني المفروض الطاعة بعد عليّ عليه السلام فعلت ، ولم يسمّ فلان دون فلان كما تقول: إن قال لي طلبت غيره ، فلو قال هارون له : ـ وكان المناظر له ـ من المفروض الطاعة ؟ فقال له : أنت . لم يكن أن يقول له فان أمرتك بالخروج بالسّيف تقاتل أعدائي تطلب غيري ، و تنتظر المنادي من السّمآء ، هذا لا يتكلّم به مثل هذا ، لعلّك لو كنت أنت تكلّمت به .

قال : ثمّ قال عليُّ بن اسماعيل الميثمي : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، على ما يمضي من العلم إن قتل ، ولقد كان عضدنا وشيخنا ، و المنظور إليه فينا (١) .

بيان : قوله فشيّعه عنده أي نسب يحيى هشاماً إلى التشيّع عند هارون ، و الإلباد بالأرض الالصاق بها كناية عن ترك الخروج ، وعدم الرّضا به ، قوله : إذ لم يعلمه بذلك أي لم يعلمه أوّلا واغتنم تلك المناظرة وحيرتهم ، لتكون وسيلة الى إحضار هشام بحيث لا يشعر بالحيلة ، قوله : على ما يمضي من العلم إن قتل أي إن قتل يمضي مع علوم كثيرة .

٣ـ كش : روي عن عمر بن يزيد قال : كان ابن أخي هشامُ يذهب في الدّين مذهب الجهميّة خبيثاً فيهم فسألني أن اُدخله على أبي عبدالله عليه السلام ليناظره فأعلمته

---

(١) رجال الكشي ص ١٦٧ بتفاوت .

أنّي لا أفعل ما لم أستأذنه .

فدخلت على أبي عبدالله فاستأذنته في إدخال هشام عليه ، فأذن لي فيه ، فقمت من عنده وخطوت خطوات ، فذكرت رداءته وخبثه ، فانصرفت إلى أبي عبدالله عليه السلام فحدّثته رداءته وخبثه فقال لي أبوعبد الله عليه السلام : ياعمر تتخوّف عليّ ؟ فخجلت من قولي ، وعلمت أنّي قدعثرت ، فخرجت مستحيياً إلى هشام فسألته تأخير دخوله و أعلمته أنّه قدأذن له بالدخول .

فبادر هشام فاستأذن و دخل ، فدخلت معه ، فلمّا تمكّن في مجلسه ، سأله أبوعبدالله عليه السلام عن مسألة فحارفيها هشام وبقي، فسأله هشام أن يؤجّله فيها، فأجّله أبوعبدالله عليه السلام فذهب هشام ، فاضطرب في طلب الجواب أيّاماً ، فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره أبوعبدالله عليه السلام بها، وسأله عن مسائل اُخرى فيها فسادُ أصله ، وعقد مذهبه ، فخرج هشام من عنده مغتمّاً متحيّراً قال : فبقيت أيّاماً لا اُفيق من حيرتي .

قال عمر بن يزيد : فسألني هشام أن أستأذن له على أبي عبدالله عليه السلام ثالثاً فدخلت على أبي عبدالله فاستأذنت له فقال أبو عبدالله عليه السلام : لينتظرني في موضع سمّاه بالحيرة ، لألتقي معه فيه غداً إنشاء الله إذا راح إليها ، فقال عمر: فخرجت إلى هشام فأخبرته بمقالته وأمره ، فسرّ بذلك هشام واستبشر و سبقه إلى الموضع الّذي سمّاه .

ثمّ رأيت هشاماً بعد ذلك فسألته عمّا كان بينهما فأخبرني أنّه سبق أباعبدالله عليه السلام إلى الموضع الّذي كان سمّاه له ، فبينا هو إذا بأبي عبدالله عليه السلام قد أقبل على بغلة له ، فلمّا بصرتُ به وقرب منّي هالني منظره ، و أرعبني حتّى بقيت لا أجد شيئاً أتفوّه به ولا انطلق لساني لما أردت من مناطقته و وقف عليّ أبو عبد الله مليّاً ينتظر ما اُكلّمه وكان وقوفه عليّ لايزيدني إلّا تهيّباً وتحيّراً ، فلمّا رأى ذلك منّي ضرب بغلته وسار حتّى دخل بعض السكك في الحيرة ، و تيقّنت أنّ ما أصابني من هيبته لم يكن إلّا من قبل الله عزّ وجلّ من عظم موقعه ، و مكانه من

الربّ الجليل .

قال عمر : فانصرف هشام إلى أبي‌عبدالله عليه السلام وترك مذهبه ، و دان بدين الحقّ ، وفاق أصحاب أبي‌عبدالله عليه السلام كلّهم والحمدلله (١) .

قال : واعتلّ هشام بن الحكم علّته الّتي قبض فيها ، فامتنع من الاستعانة بالأطبّاء ، فسألوه أن يفعل ذلك فجاؤوا بهم إليه فأدخل عليه جماعة من الأطبّاء فكان إذا دخل الطبيب عليه وأمره بشيء سأله فقال : يا هذا هل وقفت على علّتي ؟ فمن بين قائل يقول : لا ومن قائل يقول : نعم ، فان استوصف ممّن يقول نعم وصفها فاذا أخبره كذّبه ويقول : علّتي غير هذه ، فيُسأل عن علّته فيقول : علّتي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف ، وقد كان قُدّم ليضرب عنقه ، ففزع قلبه لذلك حتّى مات رحمه الله (٢) .

٣- كش : محمّد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى العبيدي عن يونس قال : قلت لهشام : إنّهم يزعمون أنّ أبا الحسن عليه السلام بعث إليك عبد الرّحمن بن الحجّاج يأمرك أن تسكت ولا تتكلّم فأبيت أن تقبل رسالته ، فأخبرني كيف كان سبب هذا ، وهل أرسل إليك ينهاك عن الكلام ، أولا ؟ وهل تكلّمت بعد نهيه إيّاك ؟ فقال هشام : إنّه لما كان أيّام المهدي شدّد على أصحاب الأهواء ، و كتب له ابن المفضّل صنوف الفرق صنفا صنفاً ، ثمّ قرأ الكتاب على الناس .

فقال يونس : قد سمعت الكتاب يُقرأ على الناس على باب الذّهب بالمدينة ومرّة اُخرى بمدينة الوضاح (٣) فقال : إنّ ابن المفضّل صنّف لهم صنوف الفرق فرقةً فرقةً حتّى قال في كتابه : وفرقة يقال لهم : الزّراريّة ، و فرقة يقال لهم : العمّارية ، أصحاب عمّار السّاباطي ، وفرقة يقال لهم : اليعفوريّة ، و منهم فرقة

---

(١) نفس المصدر ص ١٦٦ .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٧ .

(٣) مدينة الوضاح : لعلها الوضاحية وهى قرية منسوبة الى بنى وضاح مولى لبنى أمية وكان بربرياً .

أصحاب سليمان الأقطع ، و فرقة يقال لهم الجواليقية ، قال يونس : و لم يذكر يومئذٍ هشام بن الحكم ، ولاأصحابه .

فزعم هشام ليونس أنّ أباالحسن عليه السلام بعث إليه فقال له : كفّ هذهالأيام عن الكلام ، فانّ الأمر شديد ، قال هشام : فكففت عنالكلام حتّى مات المهدي وسكنالأمر ، فهذا الأمرالّذي كان منأمره وانتهائي إلى قوله .

وبهذا الاسناد عن يونس قال : كنت مع هشام بنالحكم في مسجده بالعشاء حيث أتاه مسلم صاحب بيتالحكم فقال له : إنّ يحيىبن خالد يقول : قدأفسدت على الرفضة دينهم ، لأنّهم يزعمون أنّ الدّين لايقوم إلاّ بامامحيّ ، وهملايدرون إمامهماليوم حيٌّ أوميّت ، فقال هشام عند ذلك : إنّماعلينا أن ندين بحياة الامام أنّه حيٌّ حاضراً عندنا أو متوارياً عنّاحتّىيأتينا موته، فمالميأتناموته فنحن مقيمون على حياته ، ومثّل مثالاً فقال : الرجل إذا جامع أهله وسافرإلى مكّة أوتوارى عنه ببعض الحيطان ، فعلينا أن نقيم على حياته حتّى يأتينا خلاف ذلك .

فانصرف سالم ابنعمّ يونس بهذاالكلام ، فقصّه على يحيى بن خالد فقال : يحيى : ماترى ؟ ماصنعنا شيئاً ؟ فدخل يحيى على هارون فأخبره فأرسل من الغد فطلبه ، فطلب في منزله فلم يوجد ، وبلغه الخبر ، فلم يلبث إلاّ شهرين أو أكثر حتّى مات في منزل محمّد و حسين الحنّاطين فهذا تفسيرأمر هشام ، وزعم يونس أنّ دخول هشام على يحيى بن خالد ، و كلامه مع سليمان بن جرير بعد أن اُخذ أبوالحسن عليه السلام بدهر إذ كان في زمن المهدي ودخوله إلى يحيى بن خالد في زمن الرشيد (١) .

٤ ـ ب : ابنأبيالخطّاب ، عنالبزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : أماكان لكم في أبيالحسن صلواتالله عليه عظة ؟ ماترى حال هشام ؟ هوالّذي صنع بأبيالحسن

(١) رجال الكشي ص ١٧٢ .

عليه السلام ماصنع ، وقال لهم وأخبرهم ، أترى الله يغفر له ما ركب منّا (١) .

٥ - ما : الحسين بن أحمد ، عن حيدر بن محمّد بن نعيم ، عن محمّد بن عمر عن محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن معروف ، عن العمركي ، عن الحسن بن أبي لبابة عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الثاني عليهما السلام : ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم ؟ فقال : رحمه الله ما كان أذبّه عن هذه الناحية (٢) .

٦ - ن (٣) **يد** : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف قال : سألت الرضا عليه السلام ، عن التوحيد وقلت له : إنّي أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثمّ قال : مالكم ولقول هشام ، إنّه ليس منّا مَن زعم أنّ الله عزّ وجلّ جسم ، ونحن منه براء في الدّنيا والآخرة (٤) .

٧ - كش : الهمداني وابن ناتانة معاً ، عن علي عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عليّ الأسواري قال : كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلّمون من كلّ فرقة وملّة ، يوم الأحد ، فيتناظرون في أديانهم ، ويحتجّ بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عباسيّ ماهذا المجلس الّذي بلغني في منزلك يحضره المتكلّمون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ماشيء ممّا رفعني به أمير المؤمنين وبلّغ من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس ، فانّه يحضره كلّ قوم مع اختلاف مذاهبهم ، فيحتجّ بعضهم على بعض ، ويعرف المحقّ منهم ، ويتبيّن لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٢٥ .

(٢) أمالى الشيخ الطوسى ص ٢٩

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» فى ج ١ ص ١١٤ حديثاً بنفس السند الى الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال : سمعت اباالحسن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه مانهى عنه فهو كافر ، ومعنى المتن قريب ولكن أين ذكرهشام ؟ ولم نجد حديثاً آخر فى هذا المعنى فى المصدر.

(٤) توحيد الصدوق ص٩٢ بزيادة فى آخره .

قال له الرشيد : فأنا اُحبُّ أن أحضر هذا المجلس ، وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري ، فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال : ذلك إلى أمير المؤمنين متى شآء قال : فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري ، ففعل ، وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم ، وعزموا أن لا يكلّموا هشاماً إلاّ في الامامة . لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على مَن قال بالامامة .

قال : فحضروا وحضر هشام ، وحضر عبدالله بن يزيد الأباضي ـ وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم ، وكان يشاركه في التجارة ـ فلمّا دخل هشام سلّم على عبدالله ابن يزيد من بينهم ، فقال يحيى بن خالد لعبدالله بن يزيد : يا عبدالله كلّم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الامامة فقال هشام : أيّها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثمّ فارقونا بلا علم ولا معرفة ، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ ، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا ؟ فليس لهم علينا مسألة ولا جواب .

فقال بيان وكان من الحرورية : أنا أسألك يا هشام ، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين ؟ أم كافرين ؟

قال هشام : كانوا ثلاثة أصناف ، صنف مؤمنون ، و صنف مشركون ، وصنف ضُلاّل .

فأمّا المؤمنون : فمن قال مثل قولي ، الّذين قالوا : إنّ عليّاً إمام من عندالله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عزّ وجلّ في عليّ وأقرّوا به .

و أمّا المشركون : فقوم قالوا : عليٌّ إمام ، ومعاوية يصلح لها ، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ .

و أمّا الضلاّل : فقوم خرجوا على الحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر ، لم يعرفوا شيئاً من هذا ، وهم جهّال .

قال : وأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف كافرون

وصنف مشركون ، وصنف ضلاّل .

فأمّا الكافرون: فالّذين قالوا : إنّ معاوية إمام ، وعليّ لايصلح لها ، فكفروا من جهتين أن جحدوا إماماً من الله ، ونصبوا إماماً ليس من الله .

وأمّا المشركون فقوم قالوا: معاوية إمام ، وعليّ يصلح لها ، فأشركوا معاوية مع عليّ عليه السلام .

وأما الضلاّل فعلى سبيل اُولئك خرجوا للحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر. فانقطع بيان عند ذلك .

فقال ضرار : فأنا أسألك يا هشام في هذا ؟ فقال هشام : أخطأت قال : ولم ؟ قال : لأنّكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي ، وقد سألني هذا عن مسألة و ليس لكم أن تثنّوا بالمسألة عليّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهب في هذا الباب قال ضرار : فسل قال : أتقول إنّ الله عدل لايجور ؟ قال : نعم ، هو عدل لايجور ، تبارك وتعالى قال : فلو كلّف الله المقعد المشي إلى المساجد ، والجهاد في سبيل الله ، و كلّف الأعمى قراءة المصاحف والكتب ، أتراه كان عادلاً أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام : قد علمنا أنّ الله لايفعل ذلك ، ولكن على سبيل الجدل والخصومة ، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً ؟ و كلّفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه .

قال : لو فعل ذلك لكان جائراً قال : فأخبرني عن الله عزّ وجلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لايقبل منهم إلاّ أن يأتوا به كما كلّفهم ؟ قال : بلى قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين ؟ أو كلّفهم مالادليل على وجوده ؟ فيكون بمنزلة من كلّف الأعمى قراءة الكتب ، والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد ؟

قال : فسكت ضرار ساعة ثمّ قال : لابدّ من دليل ، وليس بصاحبك، قال : فضحك هشام وقال : تشيّع شطرك وصرت إلى الحقّ ضرورة ، ولاخلاف بيني وبينك إلاّ في التسمية قال : ضرار: فإنّي أرجع إليك في هذا القول قال : هات، قال ضرار:

كيف تعقد الامامة ؟ قال هشام : كما عقد الله النبوّة قال : فاذاً هو نبيّ ؟ قال هشام : لا لأنّ النبوّة يعقدها أهل السماء ، والإمامة يعقدها أهل الأرض ، فعقد النبوّة بالملائكة ، وعقد الامامة بالنبيّ ، والعقدان جميعاً بإذن الله عزّ وجلّ .

قال : فما الدليل على ذلك ؟ قال هشام : الإضطرار في هذا قال ضرار : وكيف ذلك ؟ قال هشام : لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه :

إمّا أن يكون الله عزّ وجلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله فلم يكلّفهم ولم يأمرهم، ولم ينههم ، وصاروا بمنزلة السباع والبهائم الّتي لا تكليف عليها ، أفتقول هذا يا ضرار أنّ التكليف عن الناس مرفوع بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : لا أقول هذا .

قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلّفون قد استحالوا بعد الرسول علماء ، في مثل حدّ الرسول في العلم ، حتّى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد فيكونوا كلّهم قد استغنوا بأنفسهم ، وأصابوا الحقّ الّذي لا اختلاف فيه أفتقول هذا أنّ الناس قد استحالوا علماء حتّى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد ، مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحقّ ؟ قال : لا أقول هذا ، ولكنّهم يحتاجون إلى غيرهم .

قال : فبقي الوجه الثالث لأنّه لا بدّ لهم من علَم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ، ولا يحيف ، معصوم من الذنوب ، مبرّأ من الخطايا ، يحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد . قال : فما الدليل عليه ؟ قال هشام : ثمان دلالات أربع في نعت نسبه ، وأربع في نعت نفسه .

فأمّا الأربع الّتي في نعت نسبه : بأن يكون معروف الجنس ، معروف القبيلة معروف البيت ، وأن يكون من صاحب الملّة والدّعوة إليه إشارة ، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب ، الّذين منهم صاحب الملّة والدّعوة ، الّذي يُنادى باسمه في كلّ يوم خمس مرّات على الصوامع ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً

رسول الله ، فتصل دعوته إلى كلّ برّ وفاجر ، وعالم وجاهل ، ومقرّ ومنكر ، في شرق الأرض وغربها ، ولوجاز أن يكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غيرهذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده ، ولو جاز أن يطلبه في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم لكان من حيث أراد الله أن يكون صلاحاً يكون فساداً ، ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله ، أن يفرض على الناس فريضة لا توجد .

فلمّا لم يجز ذلك لم يجز إلاّ أن يكون إلاّ في هذا الجنس لاتّصاله بصاحب الملّة والدّعوة ، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملّة وهي قريش ، ولمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلاّ في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملّة والدّعوة ، ولمّا كثر أهل هذا البيت ، و تشاجروا في الامامة لعلوّها و شرفها ادّعاها كلّ واحد منهم ، فلم يجز إلاّ أن يكون من صاحب الملّة والدّعوة إليه إشارة بعينه واسمه ونسبه لئلاّ يطمع فيها غيره .

و أمّا الأربع الّتي في نعت نفسه : أن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله وسننه ، وأحكامه ، حتّى لايخفى عليه منها دقيق ولاجليل ، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلّها ، و أن يكون أشجع الناس ، وأن يكون أسخى الناس ، قال : من أين قلت : إنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه إن لم يكن عالما بجميع حدود الله وأحكامه و شرائعه و سننه ، لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود ، فمن وجب عليه القطع حدّه ، و من وجب عليه الحدّ قطعه ، فلا يقيم لله حدّاً على ما أمر به ، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت : إنّه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب ، دخل في الخطاء فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ، ويكتم على حميمه وقريبه ، ولايحتجّ الله عزّوجلّ بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنّه أشجع الناس ؟ قال : لأنّه فئة للمسلمين الّذين

يرجعون إليه في الحروب وقال الله عزّ وجلّ: «ومن يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد بآء بغضب من الله» (١) فان لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله، فلايجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حجّة لله على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنّه أسخى الناس؟ قال: لأنّه خازن المسلمين، فان لم يكن سخيّاً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها، فكان خائناً، ولايجوز أن يحتجّ الله على خلقه بخائن، فقال عندذلك ضرار: فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت؟ فقال: صاحب العصر أمير المؤمنين - و كان هارون الرشيد: قدسمع الكلام كلّه - فقال عند ذلك: أعطانا والله من جراب النورة، ويحك يا جعفر - و كان جعفر بن يحيى جالسا معه في الستر - من يعني بهذا؟ قال: يا أمير المؤمنين يعني موسى بن جعفر قال: ماعنى بهاغير أهلها، ثمّ عضّ على شفته، وقال: مثل هذا حيّ ويبقى لي ملكي ساعة واحدة؟! فو الله للسان هذا أبلغ في قلوب النـاس من مائة ألف سيف.

وعلم يحيى أنّ هشاما قد اُتي فدخل الستر فقال: ويحك يا عباسيّ من هذا الرجل؟ فقال: ياأمير المؤمنين تكفى تكفى، ثمّ خرج إلى هشام فغمزه، فعلم هشام أنه قداُتي فقام يريهم أنّه يبول أو يقضي حاجة، فلبس نعليه وانسلّ، ومرّ ببنيه و أمرهم بالتواري، و هرب، ومرّ من فوره نحو الكوفة، ونزل على بشير النبّال و كان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام فأخبره الخبر، ثمّ اعتلّ علّة شديدة فقال له بشير: آتيك بطبيب؟ قال لا: أنا ميّت.

فلمّا حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة، واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم الّذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه، و كان هـارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه، فأخذ الخلق به فلمّا أصبح أهل الكوفة رأوه، و حضر القـاضي، و صاحب المعونة، والعامل والمعدّلون بالكوفة، و كتب إلى الرشيد بذلك فقال: الحمد لله الّذي كفانا أمره

(١) سورة الانفال الاية: ١٦.

فخلّى عمّن كان اُخذبه (١) .

بيان : قدأُتي علىالمجهول أي هلك من قولهم : أتى عليه أي أهلكه،وقوله تكفى على المجهول أي تكفىشرّه ونقتله.

٧ ـ عم (٢) **شا** : ابنقولويه ، عن الكليني ، عن عليّ، عن أبيه ، عن جماعة من رجاله ، عن يونس بنيعقوب قال : كنت عند أبيعبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له : إنّي رجلٌ صاحب كلامٍ وفقهٍ وفرائض ، وقدجئت لمناظرة أصحابك فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله ؟ أومنعندك ؟ فقال : من كلام رسولالله صلى الله عليه وآله بعضه ، ومنعندي بعضه ، فقالله أبوعبدالله عليه السلام : فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله !؟ قال : لا قال : فسمعت الوحي عن الله تعالى ؟ قال : لا قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟ قال : لا .

قال : فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إليّ وقال لي : يا يونس بن يعقوب هذا قد خَصَمَ نفسه قبل أن يتكلّم ، قال : يا يونس لو كنتَ تحسن الكلام لكلّمته ، قال يونس : فيالها منحسرة فقلت : جُعلت فداك سمعتك تنهى عنالكلام ، وتقول ويلٌ لأصحاب الكلام ، يقولون هذا ينقاد ، وهذا لاينقاد ، وهذا ينساق ، وهذا لاينساق وهذا نعقله . وهذا لانعقله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما قلتُ ويلٌ لقوم تركوا قولي ، وذهبوا إلى ما يريدون .

ثمّ قال : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله ! قال : فخرجت فوجدتُ حمران بن أعين ـ وكان يُحسنالكلام ـ ومحمّدبنالنعمانالأحول ـ وكان متكلّماً ـ وهشام بنسالم وقيس الماصر ـ وكانا متكلّمين ـ فأدخلتهم عليه .

فلمّا استقرّ بنا المجلس ، وكنّا فيخيمة لأبيعبدالله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم ، وذلك قبل الحجّ بأيّام أخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة

(١) كمالالدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣١ بتفاوت .
(٢) اعلامالورى ص ٢٧٣ بتفاوت .

فاذا هو ببعير يخبّ فقال : هشام وربّ الكعبة ، فظننّا أنّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبدالله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قدورد وهو أوّل ما اختطّت لحيته ، وليس فينا إلاّ من هو أكبر منه سنّاً .

قال : فوسّع إليه أبوعبدالله عليه السلام و قال : ناصرنا بقلبه و لسانه ويده ، ثمّ قال لحمران : كلّم الرّجل - يعني الشامي - فتكلّم حمران ، فظهر عليه ثمّ قال : ياطاقي كلّمه فكلّمه فظهر عليه محمّد بن النعمان ، ثمّ قال : ياهشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه وأقبل أبوعبدالله عليه السلام فتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشّامي في يده ثمّ قال للشّامي : كلّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : نعم .

ثمّ قال الشاميّ لهشام : يا غلام سلني في إمامة هذا - يعني أباعبدالله عليه السلام - فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال : أخبرني ياهذا أربّك أنظر لخلقه ؟ أم هم لأنفسهم؟ فقال الشاميّ : بل ربّي أنظر لخلقه قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم ، و أزاح في ذلك عللهم ، فقال له هشام : فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم ؟ قال الشاميّ : هو رسول الله صلّى الله عليه وآله قال هشام : فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مَن ؟ قال : الكتاب و السنّة .

قال هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنّة فيما اختلفنا فيه ، حتّى رفع عنّا الاختلاف، ومكّننا من الاتفاق ؟ قال الشاميّ: نعم فقال له هشام : فلم اختلفنا نحن و أنت ، و جئت لنا من الشام تخالفنا ، و تزعم أنّ الرّأي طريق الدّين و أنت مُقرٌّ بأنّ الرّأي لايجمع على القول الواحد المختلفين ؟ فسكت الشّاميّ كالمفكّر .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ما لك لاتتكلّم ؟ قال : إن قلت : إنّا ما اختلفنا كابرتُ، وإن قلت : إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف ، أبطلت ،لأنّهما يحتملان الوجوه ، لكنّ لي عليه مثل ذلك فقال له أبوعبدالله عليه السلام : سله تجده مليّاً.

فقال الشاميّ لهشام : من أنظر للخلق ربّهم أم أنفسهم ؟ فقال هشام : بل ربّهم

أنظر لهم فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم، ويرفع اختلافهم، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم قال الشامي: من هو؟ قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله، وأمّا بعد النبيّ فغيره فقال الشامي: ومن هو غير النبيّ القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هذا؟ أم قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا قال هشام: هذا الجالس -يعني أبا عبدالله عليه السلام- الّذي تشدّ إليه الرّحال ويخبرنا بأخبار السماء، وراثة عن أب عن جدّ فقال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدا لك قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة ياشامي، اُخبرك عن مسيرك و سفرك، خرجت في يوم كذا و كذا، وكان طريقك من كذا، ومررت على كذا، و مرّ بك كذا، فأقبل الشامي كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله.

ثمّ قال له الشامي: أسلمت لله الساعة، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، إنّ الاسلام قبل الايمان، وعليه يتوارثون، ويتناكحون، والايمان عليه يثابون، قال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّك وصيّ الأنبياء.

قال: فأقبل أبو عبدالله عليه السلام على حمران بن أعين فقال: ياحمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرف ثمّ التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل، لكن باطلك أظهر، ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: يتكلّم و أقرب ما يكون من الخبر عن الرسول عليه السلام أبعد ما يكون منه، يمزج الحقّ بالباطل، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب: وظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال: ياهشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم الناس، اتّق الزلّة، والشفاعة من ورائك (١).

أقول: إنّما أوردنا أحوال هشام في أبواب أحواله عليه السلام لاشتمالها على بعض أحواله عليه السلام، وقد مضى كثير من احتجاجات هشام في كتاب الاحتجاجات.

---

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٩٦.

٩

(باب)

(احواله عليه السلام في الحبس الى شهادته)
(وتاريخ وفاته ، ومدفنه صلوات‌الله عليه)
(ولعنة الله على من ظلمه)

١- مصبا : في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام (١) .

٢ - كا : قُبض عليه‌السلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة، و هو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة ، و قُبض عليه‌السلام ببغداد في حبس السّندي بن شاهك ، وكان هارون حمَله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة ، وقدقدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ثمّ انصرف على طريق البصرة ، فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك ، فتوفي عليه‌السلام في حبسه ، و دفن ببغداد في مقبرة قريش (٢) .

٣- كا : سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى ابن جعفر عليه‌السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، وعاش بعد جعفر عليه‌السلام خمساً وثلاثين سنة (٣) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ٥٦٦ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ بزيادة في آخره .
(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٦ .

٤ـ **ضه** : وفاته عليه السلام كانت ببغداد يوم الجمعة لستّ بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة (١) .

٥ـ **قل** : محمّد بن عليّ الطرازي باسناده إلى أبي عليّ بن إسماعيل بن يسار قال : لمّا حُمل موسى عليه السلام إلى بغداد ، وكان ذلك في رجب سنة تسع و سبعين و مائة دعا بهذا الدُّعاء ، كان ذلك يوم السّابع والعشرين منه يوم المبعث (٢) .

٦ـ **الدروس** : قُبض عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ بقين من رجب ، سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل: يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة (٣) .

٧ـ **ن** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن أبي العبّاس أحمد بن عبدالله عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن عليّ بن عطية قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أنّ هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمّد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة : محمّد بن زبيدة ، وجعله وليّ عهده ، وعبدالله المأمون ، و جعل الأمر له بعد ابن زبيدة ، و القاسم المؤتمن ، وجعل الأمر له بعد المأمون ، فأراد أن يُحكم الأمر في ذلك ، و يشهره شهرة يقف عليها الخاصّ والعامّ .

فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة و كتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرّاء والاُمراء أن يحضروا مكّة أيّام الموسم ، فأخذ هو طريق المدينة قال عليّ ابن محمّد النّوفلي : فحدّثني أبي أنّه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمّد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث ، فساء ذلك يحيى ، وقال : إذا مات الرشيد و أفضى الأمر إلى محمّد انقضت دولتي و دولة

(١) روضة الواعظين ص ٢٦٤ بأدنى تفاوت .

(٢) الاقبال ص ١٦٩ .

(٣) الدروس للشهيد ص ١٥٥ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

ولدي وتحوّل الأمر إلى جعفر بن محمّد بن الأشعث و ولده ، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيّع ، فأظهر له أنّه على مذهبه فسرّ به جعفر وأفضى إليه بجميع أُموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام .

فلمّا وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد ، فكان الرشيد يرعى له موضعه و موضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدّم في أمره ويؤخّر ، ويحيى لا يألو أن يخطب عليه ، إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً ، و جرى بينهما كلام متّ به جعفر بحرمته و حرمة أبيه ، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار ، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتّى أمسى ، ثمّ قال للرشيد : يا أمير المؤمنين قد كنت أُخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذّب عنه ، وههنا أمرٌ فيه الفيصل قال : وما هو ؟ قال : إنّه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلاّ أخرج خمسه فوجّه به إلى موسى بن جعفر ، ولست أشكّ أنّه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار الّتي أمرت بها له فقال هارون · إنّ في هذا لفيصلاً .

فأرسل إلى جعفر ليلاً ، و قد كان عرف سعاية يحيى به ، فتباينا و أظهر كلٌّ واحدٍ فيهما لصاحبه العداوة ، فلمّا طرق جعفراً رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى ، وأنّه إنّما دعاه ليقتله ، فأفاض عليه مآءاً و دعا بمسك وكافور فتحنّط بهما ، و لبس بردة فوق ثيابه ، وأقبل إلى الرشيد ، فلمّا وقعت عليه عينه وشمّ رائحة الكافور ، و رأى البُردة عليه ، قال : يا جعفر ما هذا !؟ .

فقال : يا أمير المؤمنين قد علمتُ أنّه قد سُعي بي عندك ، فلمّا جاءني رسولك في هذه السّاعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يُقال عليّ فأرسلت إليّ لتقتلني.

فقال : كلاّ ، و لكن قد خبّرت أنّك تبعث إلى موسى بن جعفر من كلّ ما يصير إليك بخُمسه : وأنّك قد فعلت ذلك في العشرين الألف الدّينار ، فأحببت أن أعلم ذلك ، فقال جعفر : الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها .

فقال الرشيد لخادم له : خذ خاتم جعفر و انطلق به حتّى تأتيني بهذا المال وسمّى له جعفر جاريته الّتي عندها المال فدفعت إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر: هذا أوّل ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال : صدقت ياجعفر انصرف آمناً فإنّي لا أقبل فيك قول أحد ، قال : وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر .

قال النوفليُّ : فحدَّثني عليُّ بن الحسن بن عليِّ بن عمر بن عليٍّ عن بعض مشايخه ، وذلك في حجّة الرشيد قبل هذه الحجّة ، قال: لقيني عليُّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فقال لي : مالك قد أخملت نفسك مالك لاتدبّر أمر الوزير؟ فقد أرسل إليَّ فعادلته وطلبت الحوائج إليه .

وكان سبب ذلك أنَّ يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم : ألا تدلّني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدُّنيا ، فاُوسّع له منها ؟ قال : بلى ، أدلّك على رجل بهذه الصفة وهو عليُّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، فأرسل إليه يحيى فقال : أخبرني عن عمّك ، و عن شيعته ، والمال الّذي يحمل إليه فقال له : عندي الخبر فسعى بعمّه ، فكان في سعايته أن قال : إنَّ من كثرة المال عنده أنّه اشترى ضيعةً تسمّى البشرية بثلاثين ألف دينار ، فلمّا أحضر المال قال البايع : لا اُريد هذا النقد اُريد نقد كذا و كذا ، فأمر بها فصبّت في بيت ماله ، وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفليُّ : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يأمر لعليٍّ بن إسماعيل بالمال ويثق به حتّى ربّما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخطّ عليٍّ بن إسماعيل ثمّ استوحش منه ، فلمّا أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ عليّاً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق ، فأرسل إليه : مالك والخروج مع السلطان ؟ قال : لأنّ عليَّ ديناً فقال : دينك عليَّ قال : و تدبير عيالي قال : أنا أكفيهم فأبى إلّا الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمّد بن جعفر بثلاثمائة

دينار ، وأربعة آلاف درهم فقال : اجعل هذا في جهازك ، ولاتوتم ولدي (١) .

توضيح : قوله أن يخطب عليه في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي ينشيء الخطب مغرياً عليه أي يحسن الكلام ويحبّره في ذمّه ، وفي بعضها بالمهملة قال الفيروزآبادي (٢) حطب به سعى وقال الجزريّ (٣) : المتّ التوسّل والتوصّل بحرمة أوقرابة أوغير ذلك ، قوله قد قدح في قلبك أي أثّر من قولهم قدحت النار ، قوله فعادلته أي ركبت معه في المحمل.

أقول : قد مضى سبب تشيّع جعفر بن محمّد بن الأشعث في باب معجزات الصادق عليه السلام .

٨ - ن : المكتّب عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن عليّ بن جعفر قال : جائني محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد و ذكر لي أنّ محمّد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلّم عليه بالخلافة ثمّ قال له : ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة ، و كان ممّن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود و كان يرى رأي الزيديّة (٤) .

٩ - ن (٥) لى : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن عبدالله القروي ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهوجالس على سطح فقال لي: ادن منّي فدنوت حتّى حاذيته ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت فقال : ماترى في البيت ؟ قلت : ثوباً مطروحاً فقال : انظرحسناً فتأمّلت و نظرت فتيقّنت فقلت : رجل ساجد فقال لي : تعرفه ؟ قلت : لا قال : هذا مولاك قلت :

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٦٩ .

(٢) القاموس ج ١ ص٥٦٠ .

(٣) النهاية ج ٤ ص ٧٥ .

(٤) عيون أخبارالرضا «ع» ج ١ ص ٧٢ .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٦ بتفاوت .

و مَن مولاي ! ؟ فقال : تتجاهل عليّ ! ؟ فقلت : ما أتجاهل ولكنّي لا أعرف لي مولى .

فقال : هذا أبوالحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقّده اللّيل والنهار ، فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال الّتي اُخبرك بها إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته ، إلى أن تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة ، فلايزال ساجداً حتّى تزول الشمس ، وقد وكّل من يترصّد له الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتديء بالصّلاة ، من غير أن يجدّد وضوءاً فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفى .

فلايزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلّى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يُحدث حدثاً ، ولايزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّي العتمة فإذا صلّى العتمة أفطر على شويّ يؤتى به ، ثمّ يجدّد الوضوء ، ثمّ يسجد ثمّ يرفع رأسه ، فينام نومة خفيفة ، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء ، ثمّ يقوم فلايزال يصلّي في جوف الليل ، حتّى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ .

فقلت : اتّق الله ، ولا تحدثنّ في أمره حدثا يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحدٌ بأحدٍ منهم سوءً إلّا كانت نعمته زائلة ، فقال : قد أرسلوا إليّ في غير مرّة يأمرونني بقتله ، فلم اُجبهم إلى ذلك ، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني .

فلمّا كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي ، فحبس عنده أيّاما فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة ، ومنع أن يُدخل إليه من عند غيره ، فكان لايأكل ولايفطر إلّا على المائدة الّتي يؤتى بها ، حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها ، فلمّا كانت الليلة الرابعة ، قدّمت إليه مائدة للفضل

ابن يحيى قال : ورفع عليه‌السلام يده إلى السماء فقال : يا ربّ إنّك تعلم أنّي لوأكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي قال : فأكل فمرض ، فلمّا كان من غد بُعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلّة فقال له الطبيب : ماحالك ؟ فتغافل عنه ، فلمّا أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثمّ قال : هذه علّتي وكانت خضرة وسط راحته تدلّ على أنه سمّ ، فاجتمع في ذلك الموضع قال . فانصرف الطبيب إليهم و قال : والله لهو أعلم بمافعلتم به منكم ، ثمّ توفّي عليه‌السلام (١) .

١٠- ن (٢) لي : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن محمّد بن بشار قال : حدّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ممّن كان يُقبل قوله قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قطّ في نسكه و فضله قال : قلت : من ؟ و كيف رأيته ؟ قال : جمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن ينسب إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فُعل مكروه به ، و يكثرون في ذلك ، وهذا منزله و فرشه موسّع عليه غير مضيّق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً ، وإنّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين ، وها هوذا صحيح ، موسّع عليه في جميع أمره فاسألوه .

قال : و نحن ليس لنا همّ إلاّ النظر إلى الرجل ، وإلى فضله وسمته فقال : أمّا ماذكر من التوسعة وماأشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنّي اُخبركم أيّها النفر أنّي قد سُقيت السمّ في تسع تمرات وإنّي أخضرّ غداً وبعد غد أموت .

قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة ، قال الحسن : و كان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق ، مقبول القول ، ثقة ثقة جدّاً عند الناس (٣) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٤٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٦ .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٤٩ .

١١ ـ ب : اليقطيني ، عن الحسن بن محمّد بن بشّار مثله (١) .

١٢ـ غط : الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٢) .

١٣ ـ ن : الطالقاني ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبدالله عن عليّ بن محمّد بن سليمان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : كان يعقوب بن داود يخبرني أنّه قد قال بالإمامة ، فدخلت إليه بالمدينة في اللّيلة الّتي اُخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة - يعني يحيى بن خالد - فحدّثني أنّه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له : «بأبي أنت واُمّي يارسول الله إنّي أعتذر إليك من أمر عزمت عليه ، وإنّي اُريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه ، لأنّي قد خشيت أن يُلقي بين اُمّتك حرباً تُسفك فيها دماؤهم» وأنا أحسب أنّه سيأخذه غداً فلمّا كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع و هو قائم يصلّي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه (٣) .

١٤ـ ن : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن صالح قال : حدّثني حاجب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواريّ فلمّا كان في نصف اللّيل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية : لعلّ هذا من الريح ، فلم يمض إلّا يسير حتّى رأيت باب البيت الّذي كنت فيه قد فتح و إذا مسرور الكبير قد دخل عليّ فقال لي : أجب الأمير ، و لم يسلّم عليّ .

فيئست من نفسي وقلت : هذا مسرور ودخل إليّ بلا إذن ولم يسلّم ، ما هو إلّا القتل ، و كنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتّى أغتسل فقالت لي الجارية: لمّا رأت تحيّري وتبلّدي : ثق بالله عزّ وجلّ وانهض ، فنهضت ، ولبست ثيابي ، و

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٦ بتفاوت .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٣ .

خرجت معه حتّى أتيت الدار فسلّمت على أميرالمؤمنين وهو في مرقده فردّ عليّ السلام فسقطت فقال : تداخلك رعب ؟ قلت : نعم ياأميرالمؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثمّ قال لي : صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفربن محمّد و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاثة مراكب ، وخيّره بين المقام معنا أو الرحيل عنّا إلى أيّ بلد أراد وأحبّ .

فقلت : يا أميرالمؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ قال : نعم فكرّرت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال لي : نعم ويلك أتريد أن أنكث العهد ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين و ما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدي هذا إذساورني أسود مارأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدري و قبض على حلقي وقال لي: حبست موسى ابن جعفرظالماً له ؟ فقلت : فأنا اُطلقه وأهب له ، وأخلع عليه ، فأخذ عليّ عهدالله عزّوجلّ وميثاقه ، وقام عن صدري ، وقدكادت نفسي تخرج .

فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفرعليه السلام وهو في حبسه فرأيته قائماً يصلّي فجلست حتّى سلّم ثمّ أبلغته سلام أميرالمؤمنين و أعلمته بالّذي أمرني به في أمره ، وأني قدأحضرت ما وصله به ، فقال : إن كنت اُمرت بشيء غيرهذا فافعله ؟ فقلت : لا وحقّ جدّك رسول‌الله ما اُمرت إلاّ بهذا فقال : لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذكانت فيه حقوق الاُمّة فقلت : ناشدتك بالله أن لاتردّه فيغتاظ فقال : اعمل به ما أحببت ، وأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن .

ثمّ قلت له : ياابن رسول‌الله أخبرني بالسبب الّذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرّجل ، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إيّاك ، و لما أجراه الله عزّ وجلّ على يدي من هذاالأمر فقال عليه السلام : رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلةالأربعآء في النوم فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟ فقلت : نعم يا رسول‌الله محبوس مظلوم ، فكرّر عليّ ذلك ثلاثاً ثمّ قال : « و إن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين » (١) أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فاذاكان وقت الافطار فصلّ اثنتي‌عشرة

(١) سورة الانبياء الاية : ١١١ .

ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد و اثنتي عشرة مرّة قل هوالله أحد ، فاذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثمَّ قل : يا سابق الفوت يا سامع كلّ صوت يامحيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين و أن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه ، ففعلت فكان الّذي رأيت (١) .

بيان : ساوره واثبه .

١٥ـ ختص : حمدان بن الحسين النهاوندي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن أحمد بن إسماعيل ، عن عبيدالله بن صالح مثله ' وفيه فسرت إليه مرعوباً فقال لي : يافضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانين ألف درهم ' واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على خمسة من الظهر(٢) .

١٦ـ ن : الهمداني عن عليّ بن إبراهيم ' عن محمّد بن الحسين المدني ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب للرشيد فأقبل عليَّ يوماً غضباناً و بيده سيف يقلّبه فقال لي : يا فضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بابن عمّي لآخذنَّ الّذي فيه عيناك، فقلت : بمن أجيئك ؟ فقال : بهذا الحجازي قلت : وأيُّ الحجازيّين ؟ قال موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب .

قال الفضل : فخفت من الله عزَّوجلَّ إن جئتُ به إليه ثمَّ فكّرت في النقمة فقلت له : أفعل فقال : ائتني بسوّاطين وهبنازين(٣) وجلاّدين قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر.

فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بوّاب، فولجت

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٣ .
(٢) الاختصاص ص ٥٩ .
(٣) نسخة فى هامش مطبوعة الكمپانى «هسارين» «هصارين» .

إليه ، فاذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللّحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقلت له : السّلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرّشيد فقال : ما للرّشيد و ما لي؟ أما تشغله نعمته عنّي ؟ ثمّ قام مسرعاً ، وهو يقول : لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنّ طاعة السّلطان للتقيّة واجبة إذاً ما جئت

فقلت له : استعدّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدّنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله قال الفضل بن الرّبيع : فرأيته وقد أدار يده يلوّح على رأسه ثلاث مرّات فدخلت إلى الرشيد فاذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران فلمّا رآني قال لي: يا فضل فقلت : لبّيك فقال : جئتني با بن عمّي ؟ قلت : نعم قال : لا تكون أزعجته ؟ فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته أنّي عليه غضبان ؟ فانّي قد هيّجت على نفسي ما لم اُرده ائذن له بالدخول فأذنت له .

فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً با بن عمّي وأخي، ووارث نعمتي ، ثمّ أجلسه على فخذه و قال له : ما الّذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال : سعة ملكك وحبّك للدّنيا فقال : ايتوني بحقّة الغالية ، فاُتي بها فغلّفه بيده ثمّ أمر أن يُحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام : و الله لو لا أنّي أرى من اُزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلّا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثمّ تولّى عليه السلام وهو يقول : الحمد لله ربّ العالمين .

فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟ فقال لي : يا فضل إنّك لمّا مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدّار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به و إن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه .

فتبعته عليه السلام فقلت له : ما الّذي قلت حتّى كُفيت أمر الرّشيد ؟ فقال : دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلّا هزمه ، ولا إلى فارس إلّا قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء قلت : وما هو؟ قال : قلت : اللّهمّ بك

اُساور، وبك اُحاول ، وبك اُحاور، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت ، وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ إنّك خلقتني ورزقتني وسترتني ، وعن العباد بلطف ماخوّلتني أغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، و إذا عثرت قوّمتني ، و إذا مرضت شفيتني ، و إذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عنّي فقد أرضيتني (١) .

بيان : الكوخ بالضمّ بيت من قصب بلا كوّة ، ولوّح الرّجل بثوبه وبسيفه لمع به وحرّكه .

١٧ـ ن : يحيى بن المكتّب عن الورّاق ، عن عليّ بن هارون الحميري ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين قال : اُنهي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده جماعة من أهل بيته ، بما عزم عليه موسى ابن المهدي في أمره فقال لأهل بيته : ماتشيرون ؟ قالوا : نرى أن تتباعد عنه ، وأن تغيّب شخصك منه ، فانّه لايؤمن شرّه ، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها و ليغلبنّ مغلّب الغلاّب

ثمّ رفع عليه السلام يده إلى السمآء فقال : اللّهمّ كم من عدوٍّ شحذلي ظبة مديته ، وأرهف لي شبا حدّه و داف لي قواتل سمومه ، و لم تنم عنّي عين حراسته فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزي عن ملمّات الجوايح صرفت عنّي ذلك بحولك وقوّتك ، لابحولي وقوّتي ، فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في دنياه متباعداً ممّا رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي اللّهمّ فخذه بعزّتك وافلل حدّه عنّي بقدرتك ، واجعل له شغلاً فيما يليه و عجزاً عمّن يناويه ، اللّهمّ وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفآءاً ومن حقّي عليه وفآءاً وصل اللّهمّ دعائي بالاجابة ، وانظم شكايتي بالتغيير ، وعرّفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين ، وعرّفني ماوعدت في إجابة المضطرّين ، إنّك ذوالفضل

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٦ .

العظيم ، والمنّ الكريم » (١) .

قال : ثمّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى عليه السلام من أهل بيته :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي — محلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تُحدا الركاب ولم تنخ — لورد ولم يقصر لها البعد مانع
تمرّ وراء اللّيل و اللّيل ضارب — بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتّح أبواب السّمآء و دونها — إذا قرع الأبواب منهنّ قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها — على أهلها والله راء وسامع
وإنّي لأرجو الله حتّى كأنّما — أرى بجميل الظنّ ماالله صانع (٢)

١٨- ما : الغضائريّ ، عن الصّدوق ، عن ابن المتوكل ، عن عليّ ، **عن أبيه** عن الحسين بن عليّ بن يقطين قال : وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام و عنده جماعة من أهل بيته إلى قوله : فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي (٣) .

١٩- لي: ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٤) .

بيان : وسارية أي وربّ سارية من السرى ، وهو السير باللّيل أي ربّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب محلاً ، بل صعدت إلى السّمآء ، و لم يقطعها قاطع لبعد المسافة جرت حيث لم تُحدا الرّكاب ، من حدى الابل ، ولم تنخ من إناخة الإبل لورد أي ورود على المآء ، قوله : تمرّ وراء اللّيل أي تمرّ هذه الدعوة وراء ستر اللّيل بحيث لا يطّلع عليها أحد .

قوله : واللّيل ضاربٌ بجثمانه أي ضرب بجسده الأرض ، و سكن و استقرّ

(١) هو الدعاء المعروف بالجوشن الصغير .
(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٩ .
(٣) أمالى الطوسى ص ٢٦٨ .
(٤) أمالى الصدوق ص ٣٧٦ .

فيها وقال الجوهريّ (١) الضارب : اللّيل الّذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وملأت الدنيا قوله : لم يردداللهُ وفدها أي لم يرددها وافدة .

٢٠ـ ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لمّا حبس الرّشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنّ عليه اللّيل فخاف ناحية هارون أن يقتله ، فجدّد موسى عليه السلام طهوره واستقبل بوجهه القبلة و صلّى لله عزّ وجلّ أربع ركعات ثمّ دعا بهذه الدّعوات فقال : يا سيّدي نجّني من حبس هارون ، وخلّصني من يده ، يا مخلّص الشجر من بين رملٍ وطين ومآء ، ويا مخلّص اللّبن من بين فرث ودم ، ويا مخلّص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلّص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلّص الرّوح من بين الأحشآء والأمعاء ، خلّصني من يدي هارون .

قال : فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدّعوات أتى هارون رجلٌ أسود في منامه و بيده سيف قد سلّه ، فوقف على رأس هارون وهو يقول : يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر و إلّا ضربت علاوتك بسيفي هذا ، فخاف هارون من هيبته ثمّ دعا الحاجب فجآء الحاجب فقال له : اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال: فخرج الحاجب فقرع باب السّجن فأجابه صاحب السّجن فقال : من ذا ؟ قال : إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك ، وأطلق عنه ، فصاح السجّان يا موسى : إنّ الخليفة يدعوك .

فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً وهو يقول : لا يدعوني في جوف هذا اللّيل إلّا لشرّ يريد بي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجآء إلى هارون و هو ترتعد فرائصه فقال : سلام على هارون فردّ عليه السلام ثمّ قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه اللّيلة بدعوات ؟ فقال : نعم . قال : وماهنّ ؟ قال : جدّدت طهوراً وصلّيت لله عزّ وجلّ أربع ركعات ، و رفعت طرفي إلى السّمآء و قلت: ياسيدي خلّصني من يد هارون وذكره وشرّه ، وذكر له ماكان من دعائه فقال

(١) الصحاح ج ١ ص ١٦٩ .

هارون قد استجاب الله دعوتك ياحاجب أطلق عن هذا، ثمّ دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً و حمله على فرسه و أكرمه و صيّره نديماً لنفسه ، ثمّ قال : هات الكلمات فعلّمه فأطلق عنه و سلّمه إلى الحاجب ليسلّمه إلى الدّار و يكون معه ، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون ، و كان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسمّ (١) .

٢١- لي : مثله إلى قوله في كلّ يوم خميس (٢) .

٢٢- ما : الغضائري عن الصّدوق مثله (٣) .

٢٣- قب : مرسلاً مثله مع اختصار ثمّ قال : وفي رواية الفضل بن الرّبيع أنّه قال : صر إلى حبسنا وأخرج موسى بن جعفر وادفع إليه ثلاثين ألف درهم و اخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، وخيّره إمّا المقام معنا ، أو الرحيل إلى أيّ البلاد أحبّ ، فلمّا عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها (٤) .

بيان : العلاوة بالكسر أعلا الرأس .

٢٤- ن : محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم ، عن عبدالله بن بحر الشيباني قال : حدّثني الخرزي أبو العبّاس بالكوفة قال : حدّثني الثوباني قال : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال : فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الّذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع : ماذاك الثوب الّذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب و إنّما هو موسى بن جعفر ، له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الرّبيع : فقال لي هارون : أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم ، قلت : فمالك فقد

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧٧ .

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢٢ .

ضيّقت عليه في الحبس !؟ قال : هيهات لابدّ من ذلك (١) .

٢٥ـ ن : الطالقاني ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبدالله ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي يقول : لمّا قبض الرشيد على موسى ابن جعفر عليه السلام وهو عند رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله قائماً يصلّي فقطع عليه صلاته و حمل وهو يبكي و يقول : إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى و أقبل النّاس من كلّ جانب يبكون ويضجّون فلمّا حمل إلى بين يدي الرّشيد شتمه وجفاه ، فلمّا جنّ عليه اللّيل أمر ببيتين فهيّئا له فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفآء ودفعه إلى حسّان السّروي وأمره أن يصير به في قبّة إلى البصرة فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ، وهو أميرها ، ووجّه قبة اُخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمّي على النّاس أمر موسى بن جعفر عليه السلام .

فقدم حسّان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتّى عرف ذلك ، وشاع أمره ، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الّذي كان يحبس فيه ، وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لايفتح عنه الباب إلّا في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور ، وحال يدخل إليه فيها الطعام .

قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح : ـ وكان نصرانياً ثمّ أظهر الإسلام وكان زنديقاً ، وكان يكتب لعيسى بن جعفر ، وكان بي خاصّاً ـ فقال : ياأباعبدالله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيّامه هذه في هذه الدار الّتي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشكّ أنّه لم يخطر بباله قال أبي : وسُعي بي في تلك الأيّام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر عليّ بن يعقوب بن عون بن العباس ابن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال : و كان عليّ بن يعقوب من مشايخ بني هاشم ، وكان أكبرهم سنّاً ، وكان مع سنّه يشرب الشراب و يدعو أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنّين و المغنّيات ، و يطمع في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته الّتي دفعها إليه إنّك تقدّم علينا محمّد بن سليمان في إذنك و إكرامك و تخصّه بالمسك ، و فينا مَن هو أسنّ منه ، و هو

(١) عيون اخبارالرضا «ع» ج ١ ص ٩٥ .

يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك .

قال أبي: فإنّي لقائل (١) في يوم قائظ إذ حرّكت حلقة الباب عليّ فقلت: ماهذا ؟ فقال لي الغلام : قعنب بن يحيى على الباب يقول : لابدّ من لقائك الساعة فقلت : ماجاء إلّا لأمر ائذنوا له ، فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصّة والرقعة ، وقدكان قال لي الفيض بعد ماأخبرني : لاتخبر أباعبدالله فتخوّفه فإنّ الرافع عندالأمير لم يجد فيه مساغاً وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء حتّى أخبر أباعبدالله فيأتيك فيحلف على كذبه ؟ فقال: لاتخبره فتغمّه فإنّ ابن عمّه إنّما حمله على هذا لحسدٍ له فقلت له : أيّها الأمير أنت تعلم إنّك لاتخلو بأحد خلوتك به ، فهل حملك على أحد قطّ ؟ قال : معاذ الله قلت : فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه قال : أجل ومعرفتي به أكثر .

قال أبي : فدعوت بدابّتي وركبت إلى الفيض من ساعتي فصرت إليه ومعي قعنب في الظهيرة فاستأذنت عليه ، فأرسل إليّ: جعلت فداك قد جلستُ مجلساً أرفع قدرك عنه ، وإذاً هو جالس على شرابه فأرسلت إليه لابدّ من لقائك فخرج إليّ في قميص دقيق وإزار مورّد فأخبرته بمابلغني فقال لقعنب : لاجزيت خيراً ألم أتقدّم إليك أن لا تخبر أباعبدالله فتغمّه ثمّ قال : لابأس فليس في قلب الأميرمن ذلك شيء قال : فما مضت بعد ذلك إلّا أيّام يسيرة حتّى حُمل موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً إلى بغداد وحبس ثمّ اُطلق ، ثمّ حبس و سلّم إلى السندي بن شاهك ، فحبسه و ضيّق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدّمه إليه ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل ، فمات صلوات الله عليه (٢) .

ايضاح : احتفل القوم اجتمعوا وما احتفل به : ما بالى .

٣٦- ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن سليمان

---

(١) القيلولة : هى النوم فى الظهيرة . أو هى الاستراحة فى الظهيرة و ان لم يكن معها نوم .

(٢) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٨٥ .

ابن جعفر البصري ، عن عمر بن واقد قال : إنّ هارون الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليهما السلام ، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته ، و اختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار خشيه على نفسه وملكه ، ففكّر في قتله بالسمّ فدعا برطب فأكل منه ثمّ أخذ صينيّة فوضع فيها عشرين رطبة ، وأخذ سلكاً فعركه في السمّ ، وأدخله في سمّ الخياط ، وأخذ رطبة من ذلك الرطب فأقبل يردّد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط ، حتّى علم أنّه قد حصل السمّ فيها فاستكثر منه ثمّ ردّها في ذلك الرطب وقال لخادم له: احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر وقل له : إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغّص لك به ، وهو يقسم عليك بحقّه لمّا أكلتها عن آخر رطبة فإنّي اخترتها لك بيدي ، ولا تتركه يبقي منها شيئاً و لا يطعم منها أحداً .

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له : ائتني بخلال فناوله خلالاً ، وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب و كانت للرشيد كلبة تعزّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب ، وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلى الرشيد .

فقال له : قد أكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال : ثمّ ورد عليه خبر الكلبة وأنّها قد تهرّت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً ، واستعظمه ، ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمّ فأحضر الخادم و دعا له بسيف ونطع وقال له : لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنّك فقال : يا أمير المؤمنين إنّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك ، وقمت بإزائه فطلب منّي خلالاً فدفعته إليه فأقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتّى مرّت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين .

فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى إلاّ أنّا أطعمناه جيّد الرطب ، وضيّعنا سمّنا ، و قتل كلبتنا ما في موسى حيلة .

ثمّ إنّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام وكان موكّلا به فقال له : يا مسيّب فقال : لبيّك يا مولاي قال : إنّي ظاعن في هذه اللّيلة إلى المدينة ، مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ماعهده إليّ أبي وأجعله وصيّي وخليفتي ، وآمره بأمري قال المسيّب : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها ، والحرس معي على الأبواب؟ فقال : يامسيّب ضعف يقينك في الله عزّوجلّ وفينا ؟ فقلت : لاياسيّدي قال : فمه؟ قلت : يا سيّدي ادع الله أن يثبّتني فقال : اللّهم ثبّته .

ثمّ قال : إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الّذي دعا به آصف حتّى جآء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة ، قال المسيّب : فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاّه ، فلم أزل قائماً على قدميّ حتّى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته .

فقال لي : ارفع رأسك يامسيّب واعلم أنّي راحل إلى الله عزّوجلّ في ثالث هذا اليوم قال : فبكيت فقال لي : لاتبك يا مسيّب فانّ عليّاً ابني هو إمامك ، و مولاك بعدي فاستمسك بولايته ، فإنّك لاتضلّ مالزمته فقلت : الحمد لله .

قال : ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : إنّي على ماعرّفتك من الرحيل إلى الله عزّوجلّ فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ، ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني ، واصفرّ لوني ، و احمرّ واخضرّ ، وتلوّن ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي ، فاذا رأيت بي هذا الحدث فإيّاك أن تظهر عليه أحداً ، و لا على مَن عندي إلاّ بعد وفاتي .

قال المسيّب بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثمّ دعاني فقال لي : يا مسيّب إنّ هذا الرجس السنديّ بن شاهك سيزعم أنّه

يتولّى غسلي ، ودفني ، وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فاذا حُملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به ، فانّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام فانّ الله عزّوجلّ جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا .

قال : ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه ، و كان عهدي بسيّدي الرضا عليه السلام و هو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام وقال لي : أليس قد نهيتك يا مسيّب ؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى ، وغاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني و هم يظنّون أنّهم يغسّلونه فلاتصل أيديهم إليه ، و يظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه و أراهم لايصنعون به شيئاً ، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله وتحنيطه و تكفينه وهو يظهر المعاونة لهم ، و هم لا يعرفونه .

فلمّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : يامسيّب مهما شككت فيه فلاتشكّنّ فيّ فانّي إمامك و مولاك ، وحجّة الله عليك بعد أبي يامسيّب مثلي مثل يوسف الصدّيق عليه السلام و مثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ، ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قريش ، ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه (١) .

بيان : العرك الدلك ، وتنغّصت عيشه أي تكدّرت ، وهرأت اللحم وهرأته تهرئة إذا أجدت إنضاجه فتهرّأ حتّى سقط عن العظم .

٢٧ ـ ك (٢) ن : الطالقانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عامر ، عن الحسن بن محمّد القطعي ، عن الحسن بن عليّ النخّاس العدل ، عن الحسن بن عبدالواحد الخزّاز عن عليّ بن جعفر بن عمر ، عن عمر بن واقد قال : أرسل إليّ السندي بن شاهك في بعض اللّيل وأنا ببغداد يستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي فأوصيت

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١١٧ .

عيالي بما احتجت إليه وقلت : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، ثمّ ركبت إليه .

فلمّا رآني مقبلاً قال : ياأباحفص لعلّنا أرعبناك وأفزعناك ؟ قلت : نعم قال : فليس هنا إلاّ خير قلت : فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم خبري فقال : نعم ثمّ قال : يا أباحفص أتدري لم أرسلت إليك ؟ فقلت : لا فقال : أتعرف موسى بن جعفر؟ فقلت : إي والله إنّي لأعرفه ، وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال : مَن ههنا ببغداد يعرفه ممّن يُقبل قوله ؟ فسمّيت له أقواماً ، ووقع في نفسي أنّه عليه السلام قدمات قال : فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر ؟ فسمّوا له قوماً فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيّف وخمسون رجلاً ممّن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه .

قال: ثمّ قام فدخل وصلّينا ، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وحُلانا ثمّ دخل إلى السندي قال : فخرج السندي فضرب يده إليّ فقال لي : قم يا أباحفص فنهضت ونهض أصحابنا ، ودخلنا فقال لي : يا أباحفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر ، فكشفته فرأيته ميّتاً فبكيت واسترجعت ثمّ قال للقوم: انظروا إليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثمّ قال: تشهدون كلّكم أنّ هذا موسى بن جعفر بن محمّد ؟ فقلنا : نعم نشهد أنّه موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السلام ثمّ قال : ياغلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه قال : ففعل فقال : أترون به أثراً تنكرونه ؟ فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلاّ ميّتاً قال : فلا تبرحوا حتّى تغسّلوه واُكفّنه وأدفنه قال : فلم نبرح حتّى غُسّل وكفّن وحُمل فصلّى عليه السندي بن شاهك ودفنّاه ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام منّي كيف يقولون إنّه حيّ وأنا دفنته (١) .

٢٨- ن : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا ، عن محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عتاب بن أسيد ، عن جماعة ، عن مشايخ أهل المدينة قالوا: لمّا مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد وليّ الله موسى

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٧ .

ابن جعفر عليه السلام مسموماً سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة ، و فيه السدرة ، و مضى عليه السلام إلى رضوان الله و كرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين و مائة من الهجرة ، وقد تمّ عمره أربعاً و خمسين سنة ، وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربيّ بباب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قريش (١) .

٢٩- ك (٢) **ن :** ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الحسن بن عبدالله الصيرفي ، عن أبيه قال : توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه .

فلمّا اُتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشطّ ، فسمع الصّياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه : ماهذا ؟ قالوا : السّندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السّواد .

فلمّا عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم و ضربوهم ، و خرّقوا عليهم سوادهم ، و وضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون ألا من أراد الطيّب ابن الطيّب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق و غُسّل وحنّط بحنوط فاخر ، و كفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار ، عليها القرآن كلّه ، و احتفى ومشى في جنازته متسلّباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش ، فدفنه عليه السلام هناك و كتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر : وصلتك رحم ياعمّ ، و أحسن الله جزاءك ، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا (٣) .

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٩٩ .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١١٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٩ .

بيان : شرط السّلطان نخبة أصحابه الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده و الضوضاء أصوات الناس و غلبتهم ، و السلَب خلع لباس الزينة و لبس أثواب المصيبة .

٣٠- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص قال : إنّ هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة ، وتوفّي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو ابن سبع و أربعين سنة ، ودفن في مقابر قريش ، وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وأشهراً ، و اُمّه اُمّ ولد يقال لها حميدة وهي اُمّ أخويه إسحاق ومحمّد ابني جعفر ، ونصّ على ابنه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بالامامة بعده (١) .

بيان : لعلّ في لفظ الأربعين تصحيفاً .

٣١- ك (٢) ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه محمّد بن صدقة العنبري قال : لمّا توفّي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرّشيد شيوخ الطالبيّة و بني العبّاس و سائر أهل المملكة و الحكّام وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر فقال : هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه وما كان بيني و بينه ما أستغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر و ليس به أثر جراحة و لا خنق ، و كان في رجله أثر الحنّاء فأخذه سليمان بن أبي جعفر فتولّى غسله و تكفينه و تحفّى و تحسّر في جنازته (٣) .

٣٢- ب : أحمد بن محمّد ، عن أبي قتادة ، عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم المهديّ في إشخاصه إليه ، وأمرني بشراء حوائج له ، ونظر إليّ وأنا مغموم فقال : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : جعلت فداك هوذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٤ .
(٢) كمال الدين و تمام النعمة ج ١ ص ١١٩ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٥ .

فقال : يا أباخالد ليس عليّ منه بأس ، إذاكانت سنة كذا وكذا و شهر كذا وكذا ويوم كذا وكذا فانتظرني في أوّل الميل (١) فانّي اُوافيك إن شاء الله.

قال : فماكانت لي همّة إلاّ إحصاء الشهور والأيّام ، فغدوت إلىأوّل الميل فياليوم الّذي وعدني ، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب فلم أر أحداً فشككت فوقع في قلبي أمرعظيم ، فنظرت قرب اللّيل ، فاذا سوادٌ قد رُفع قال : فانتظرته فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار (٢) على بغلة له فقال : أيهٍ يا أبا خالد قلت : لبّيك جعلت فداك قال : لاتشكّنّ ، ودّ والله الشيطان أنّك شككت قلت : قد كان و الله ذلك جُعلت فداك . قال : فسررت بتخليصه و قلت : الحمد لله الّذي خلّصك من الطاغية فقال : يا أباخالد إنّ لي إليهم عودة لاأتخلّص منهم (٣) .

٣٣ـ كشف : من دلائل الحميري عن أحمدبن محمّد مثله (٤) .

٣٤ـ ب : اليقطيني ، عن يونس ، عن عليّ بن سويدالسّائي قال : كتب إليّ أبوالحسن الأوّل عليه السلام في كتاب إنّ أوّل ما أنعى إليك نفسي في ليالي هذه، غير جازع ، ولانادم ، ولاشاكّ فيما هوكائن ، ممّا قضى الله و حتّم ، فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد و العروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ و المسالمة و الرضا بما قالوا (٥) .

٣٥ـ غط : يونس بن عبد الرّحمن قال : حضر الحسين بن عليّ الرواسي جنازة أبي إبراهيم عليه السلام فلمّا وُضع على شفير القبر إذا رسول من السندي بن شاهك قد أتى أبا المضا خليفته ـ وكان مع الجنازة ـ أن اكشف وجهه للنّاس قبل أن تدفنه حتّى يروه صحيحاً لم يحدث به حَدَث ، قال : فكشف عن وجه مولاي

---

(١) الميل : مناريبنى للمسافر فى انشاز الارض يهتدى به ويدرك المسافة .

(٢) القطار : من الابل ، قطعة منها يلى بعضها بعضا على نسق واحد .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٤١ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

حتّى رأيته و عرفته ثمّ غطّى وجهه واُدخل قبره صلّى الله عليه (١) .

٣٦ـ غط : اليقطيني قال : أخبرتني رحيم اُمّ ولدالحسين بن علي بن يقطين ـ وكانت امرأة حرّة فاضلة قدحجّت نيفاً وعشرين حجة ـ عن سعيد مولاه وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه : أنّه حضر حين مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف إلى أن قضى عليه السلام (٢) .

٣٧ـ قب (٣) **غط** : محمّد البرقي ، عن محمّد بن غياث المهلّبي قال : لمّا حبس هارون الرّشيد أبا إبراهيم موسى عليه السلام وأظهر الدلائل والمعجزات و هو في الحبس تحيّر الرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : يا أباعليّ أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبّر في أمر هذا الرّجل تدبيراً تريحنا من غمّه .

فقال له يحيى بن خالد : الّذي أراه لك يا أمير المؤمنين أن تمتنّ عليه ، و تصل رحمه فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولّاه ، وهارون لا يعلم ذلك ، فقال هارون : انطلق إليه و أطلق عنه الحديد وأبلغه عنّي السّلام وقل له : يقول لك ابن عمّك إنّه قد سبق منّي فيك يمين أنّي لا اُخلّيك حتّى تقرّ لي بالاساءة وتسألني العفو عمّا سلف منك ، وليس عليك في إقرارك عارٌ ولا في مسألتك إيّاي منقصة . وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي و وزيري وصاحب أمري فسله بقدر ما أخرج من يميني و انصرف راشداً .

قال محمّد بن غياث : فأخبرني موسى بن يحيى بن خالد أنّ أبا إبراهيم قال ليحيى : ياأباعلي أنا ميّت ، وإنّما بقي من أجلي اُسبوع . اُكتم موتي وائتني يوم الجمعة عندالزوال ، وصلّ عليّ أنت وأوليائي فرادى و انظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقّة (٤) وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك ، فانّي رأيت في نجمك و

---

(١) غيبة الطوسى ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢١ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٨ بدون الذيل .

(٤) الرقة : مدينة من نواحى قوهستان .

نجم ولدك ونجمه أنّه يأتي عليكم فاحذروه ، ثمّ قال : يا أباعلي أبلغه عنّي يقول لك موسى بن جعفر: رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى ، وستعلم غداً إذا جاثيتك (١) بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه و السلام .

فخرج يحيى من عنده واحمرّت عيناه من البكاء حتّى دخل على هارون فأخبره بقصّته وما ورد عليه فقال هارون : إن لم يدّع النبوّة بعد أيّام فما أحسن حالنا فلمّا كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فاُخرج إلى الناس حتّى نظروا إليه ، ثمّ دُفن عليه السلام و رجع الناس ، فافترقوا فرقتين فرقة تقول : مات ، وفرقة تقول : لم يمت (٢) .

٣٨ـ غط : أخبرنا أحمد بن عبدون سماعاً وقراءةً عليه قال : أخبرنا أبو الفرج عليُّ بن الحسين الاصبهاني قال : حدَّثني أحمد بن عبيدالله بن عمّار قال : حدَّثنا عليُّ بن محمّد النوفلي ، عن أبيه ، قال الاصبهاني : و حدَّثني أحمد بن سعيد قال : حدَّثني محمّد بن الحسن العلوي وحدَّثني غيرهما ببعض قصّته ، و جمعت ذلك بعضه إلى بعض قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أنَّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي و قال : إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ، ودولة ولدي .

فاحتال على جعفر بن محمّد ـ وكان يقول بالامامة ـ حتّى داخله و آنس إليه وكان يُكثر غشيانه في منزله ، فيقف على أمره ، فيرفعه إلى الرشيد ، ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثمّ قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرّفني ما أحتاج إليه فدلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى يأنس إليه ويصله ، و ربّما أفضى إليه بأسراره كلّها ، فكتب ليُشخص به فأحسّ موسى بذلك فدعاه فقال : إلى أين

---

(١) جاثاه : جلس ازاءه بحيث تصير ركبتا احدهما ملاصقتين لركبتي الاخر .

(٢) غيبة الطوسي ص٢١ وفيها في نسخة «البشيرة» مكان اليسيرة ، كما فيه «الهشيم» بدل « الهيثم » واظنه تصحيفا .

يا ابن أخي ؟ قال : إلى بغداد قال : وما تصنع ؟ قال : عليّ دين وأنا مملق قال : فأنا أقضي دينك ، وأفعل بك وأصنع ، فلم يلتفت إلى ذلك فقال له : انظر يا ابن أخي لا تؤتم أولادي ، وأمر له بثلاثمائة دينار ، وأربعة آلاف درهم .

فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره : والله ليسعينّ في دمي ، ويؤتمنّ أولادي فقالوا له : جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله و تعطيه وتصله ؟! فقال لهم : نعم حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله .

فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى ابن جعفر، ورفعه إلى الرّشيد ، وزاد عليه وقال له : إنّ الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب ، و إنّ له بيوت أموال و إنّه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة و قال له صاحبها و قد أحضر المال : لا آخذ هذا النقد ، و لا آخذ إلّا نقد كذا فأمر بذلك المال فردّ و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الّذي سأل بعينه ، فرفع ذلك كلّه إلى الرشيد ، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض النواحي فاختار كور المشرق ، ومضت رسله ليقبض المال و دخل هو في بعض الأيّام إلى الخلاء فزحر زحرة (١) خرجت منها حشوته (٢) كلّها فسقط ، وجهدوا في ردّها فلم يقدروا ، فوقع لما به ، وجاءه المال وهو ينزع فقال : ما أصنع به وأنا في الموت .

وحجّ الرشيد في تلك السّنة فبدأ بقبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من شيء اُريد أن أفعله، اُريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنّه يريد التشتّت بين اُمّتك وسفك دمائها، ثمّ أمر به فاُخذ من المسجد فاُدخل إليه فقيّده ، وأخرج من داره بغلان عليهما قبّتان مغطّاتان هو في إحداهما ، و وجّه مع كلّ واحدة

---

(١) زحر : اخرج الصوت اوالنفس بأنين عند عمل اوشدة .

(٢) الحشوة ، بكسر الحاء وضمها : من البطن الامعاء .

منهما خيلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة ، والأُخرى على طريق الكوفة ليعمّي على الناس أمره ، وكان في الّتي مضت إلى البصرة ، و أمر الرّسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة .

ثمّ كتب إلى الرّشيد أن خذه منّي ، وسلّمه إلى مَن شئت ، وإلاّ خلّيت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجّة ، فما أقدر على ذلك ، حتّى أنّي لأتسمّع عليه إذا دعا لعلّه يدعو عليّ أو عليك فما أسمعه يدعو إلاّ لنفسه ، يسأل الرّحمة و المغفرة فوجّه من تسلّمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقي عنده مدّة طويلة ، وأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنّه عنده في رفاهية وسعة ، وهو حينئذ بالرقّة .

فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد ، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره ، فان كان الأمر على مابلغه أوصل كتاباً منه إلى العبّاس بن محمّد وأمره بامتثاله ، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لايدري أحد ما يريد ثمّ دخل على موسى ابن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد ، فمضى من فوره إلى العباس بن محمّد والسندي فأوصل الكتابين إليهما ، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتّى دخل على العباس فدعا بسياط وعقابين فوجّه ذلك إلى السندي وأمر بالفضل فجرّد ثمّ ضربه مائة سوط ، وخرج متغيّر اللون خلاف مادخل فأذهبت نخوته فجعل يسلّم على الناس يميناً وشمالاً و كتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال : أيّها الناس إنّ الفضل بن يحيى قد عصاني ، و خالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كلّ ناحية حتّى ارتجّ البيت والدار بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الّذي يدخل الناس منه حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثمّ قال : التفت إليّ ياأمير المؤمنين فأصغى إليه فزعاً فقال له : إنّ الفضل حدث وأنا أكفيك ماتريد ، فانطلق وجهه وسرّ وأقبل على الناس فقال : إنّ الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه ، فقالوا له : نحن أولياء مَن واليت و أعداء مَن عاديت و قد تولّيناه .

ثمّ خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتّى أتى بغداد فماج الناس و أرجفوا بكلّ شيء ، فأظهر أنّه ورد لتعديل السواد ، والنظر في أمر العمّال وتشاغل ببعض ذلك ، ودعا السندي فأمره فيه بأمره ، فامتثله ، و سأل موسى عليه السلام السندي عند وفاته أن يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن محمّد في أصحاب القصب ليغسّله ففعل ذلك قال : وسألته أن يأذن لي أن أكفّنه فأبى وقال : إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا ، وأكفان موتانا من طهرة (١) أموالنا ، وعندي كفني.

فلمّا مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لاأثر به ، وشهدوا على ذلك واُخرج فوضع على الجسر ببغداد ، ونودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو عليه السلام ميّت .

قال : و حدّثني رجل من بعض الطالبيّين أنّه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الّذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت ، فانظروا إليه ، فنظروا إليه .

قالوا : وحمل فدفن في مقابر قريش ، فوقع قبره إلى جانب رجل من النوفليّين يقال له عيسى بن عبدالله (٢) .

٣٩ ـ شا : أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن عليّ بن محمّد النوفلي ، عن

---

(١) الطهرة ، بالضم النقاء . والمراد به فى المقام المال النقى من كل شبهة وشائبة .

(٢) غيبة الطوسى ص ٢٢ .

أبيه ، و أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن مشايخهم مثله مع تغيير ما (١)

بيان : الاملاق الافتقار قوله يسبّب له أي يكتب له فانّ الكتاب سبب لتحصيل المال، وشده الرجل شدهاً فهومشدوه أي دهش قوله : حافلا أي ممتلئا قوله فماج الناس أي اضطربوا .

٤٠- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعته يقول يعني أباالحسن الرضا عليه السلام : إنّي طلّقت اُمّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم قلت له : جعلت فداك طلّقتها و قد علمت موت أبي الحسن ؟ قال : نعم (٢) .

بيان : قيل : الطلاق بعد الموت مبنيٌّ على أنّ العلم الّذي هومناط الأحكام الشرعية هوالعلم الظاهر على الوجه المتعارف .

أقول : يمكن أن يكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لازالة الشرف الّذي حصل لهنّ بسبب الزواج ، كما طلّق أميرالمؤمنين عليه السلام عائشة يوم الجمل ، أوأراد تطليقها لتخرج من عداد اُمّهات المؤمنين ولعلّه عليه السلام إنّماطلّقها لعلمه بأنّها ستريد التزويج ولايمكنه عليه السلام منعها عن ذلك تقية فطلّقها ليجوزلها ذلك ، ويحتمل وجهين آخرين: الأوّل أن يكون التطليق بالمعنى اللغوي أي جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت الثاني أن يكون عليه السلام علم صلاحها في تزويجها قريباً فأخبرها بالموت لتعتدّ عدّة الوفاة ، وطلّقها ظاهراً لعدم تشنيع العامة في ذلك .

٤١- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رووا عنك في موت أبي الحسن أنّ رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد ؟ فقال : جائني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه (٣) .

٤٢- خص (٤) **ير :** أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض

(١) الارشاد ص ٣١٩ .
(٢ و٣) بصائرالدرجات ج ٩ باب ١١ ص ١٣٧ .
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٦ طبع النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية

أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر قلت : علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب و الريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم قلت : فأكله وهو يعلم ؟ قال : أنساه لينفذ فيه الحكم (١) .

٤٣ - خص (٢) ير : أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت : الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، قلت : حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم فيكون معيناً على نفسه ؟ فقال : لايعلم قبل ذلك ، ليتقدّم فيمايحتاج إليه ، فاذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم (٣) .

بيان : ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين مادلّ على علمهم بمايؤول إليه أمرهم ، وبالأسباب الّتي يترتّب عليها هلاكهم، مع تعرّضهم لهاو بين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة ، ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر: أنّ التحرّز عن أمثال تلك الأمور إنّمايكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتميّة وإلاّ فيلزم أن لايجرى عليهم شيء من التقديرات المكروهة ، وهذا ممّا لايكون.

والحاصل أنّ أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهاميّة و كما أنّ أحوالهم في كثير من الأمور مبائنة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا ، على أنّه يمكن أن يقال لعلّهم علموا أنّهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك ، فاختاروا أيسر الأمرين ، والعلم بعصمتهم وجلالتهم و كون جميع أفعالهم جارية على قانون الحقّ والصواب كاف لعدم التعرّض لبيان الحكمة في خصوصيّات أحوالهم لأولي الالباب ، وقد مرّ بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين ، و باب شهادة الحسن ، و باب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .
(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

٤٤ ـ غط : عليُّ بن أحمدالموسوى ، عن إبراهيم بن محمّد بن حمران ، عن يحيى بن القاسم الحذّاء و غيره ، عن جميل بن صالح ، عن داود بن زربي قال : بعث إليَّ العبد الصالح عليه السلام وهو في الحبس فقال : ائت هذا الرجل ـ يعني يحيى ابن خالد ـ فقل له : يقول لك أبوفلان : ماحملك على ماصنعت؟ أخرجتني من بلادي وفرّقت بيني وبين عيالي ؟ فأتيته فأخبرته فقال : زبيدة طالق ، وعليه أغلظ الايمان لوددت أنّه غرم الساعة ألفي ألف ، وأنت خرجت فرجعت إليه فأبلغته فقال : ارجع إليه فقل له : يقول لك : والله لتخرجنّني أولأخرجنّ (١) .

٤٥ ـ شا : قبض الكاظم صلوات الله عليه ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و له يومئذ خمس و خمسون سنة وكانت مدّة خلافته ومقامه في الامامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٢) .

٤٦ ـ قب : أبوالأزهر ناصح بن عليّة البرجمي في حديث طويل أنه جمعني مسجد بازاء دارالسندي بن شاهك وابن السكّيت ، فتفاوضنا في العربيّة ومعنا رجل لا نعرفه ، فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا : تعني هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسنا فنؤخذ بك .

قال : و الله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلّا بأمره ، و إنّه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان ، قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا فاذاً قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنّه موسى ابن جعفر عليه السلام ثمّ قال : أنا هذا الرجل ، وتركنا ، وخرجنا (٣) من المسجد مبادراً

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ٣٧ .

(٢) الارشاد ص ٣٠٧ .

(٣) كذا فى الاصل والمناقب ولعل الصواب «وخرج» بقرينة قوله : مبادراً .

فسمعنا وجيباً شديداً و إذا السندي بن شاهك يعدو داخلا إلى المسجد معه جماعة فقلنا : كان معنا رجل فدعانا إلى كذا و كذا ، و دخل هذا الرجل المصلّي وخرج ذاك الرجل ولم نره ، فأمر بنا فأمسكنا ، ثمّ تقدّم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردّك ، فلو كنت هربت كان أحبّ إليّ من وقوفك ههنا أتريد ياموسى أن يقتلني الخليفة ؟.

قال: فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره ، وكرامتي على أيديكم - في كلام له - قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثمّ قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحداً يمرّ من الناس حتّى أتمّ أنا وهذا إلى الدّار.

و في كتاب الأنوار قال العامري : إنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة ، لها جمال و وضاءة لتخدمه في السّجن فقال قل له « بل أنتم بهديّتكم تفرحون» (١) لاحاجة لي في هذه ولا في أمثالها ، قال : فاستطار هارون غضباً و قال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخذناك ، و اترك الجارية عنده وانصرف ، قال : فمضى و رجع ثمّ قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربّها لاترفع رأسها تقول : قدّوس سبحانك سبحانك .

فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره ، عليّ بها ، فأُتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ماشأنك ؟ قالت : شأني الشأن البديع إنّي كنت عنده واقفة وهو قائم يصلّي ليله ونهاره ، فلمّا انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبّح الله ويقدّسه قلت : ياسيّدي هل لك حاجة أُعطيكها ؟ قال : وماحاجتي إليك ؟ قلت: إنّي أُدخلت عليك لحوائجك قال: فما بال هؤلاء ؟ قالت: فالتفتّ فاذا روضة

---

(١) سورة النمل الاية : ٣٦ .

مزهرة لا أبلغ آخرها من أوّلها بنظري ، و لا أوّلها من آخرها ، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج ، وعليها وصفاء ووصايف لم أرمثل وجوههم حسناً ، ولامثل لباسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدّر والياقوت ، و في أيديهم الأباريق والمناديل و من كلّ الطعام ، فخررت ساجدة حتّى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت .

قال : فقال هارون : يا خبيثة لعلّك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ؟ قالت : لاوالله ياسيّدي إلاّ قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة إليك ، فلا يسمع هذا منها أحد ، فأقبلت في الصلاة ، فاذا قيل لها في ذلك قالت : هكذا رأيت العبد الصالح عليه السلام فسئلت عن قولها قالت : إنّي لمّا عاينت من الأمر نادتني الجواري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح ، حتّى ندخل عليه فنحن له دونك ، فما زالت كذلك حتّى ماتت ، وذلك قبل موت موسى بأيّام يسيرة (١) .

٤٧ ـ قب : كان وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيّب وهو في الجانب الغربي باب الكوفة لأنّه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه ، و كان بين وفاة موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستّون سنة (٢) .

٤٨ ـ كش : محمّد بن قولويه القمي قال : حدّثني بعض المشايخ ولم يذكر اسمه ، عن عليّ بن جعفر بن محمّد قال : جاءني محمّد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أباالحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق ، وأن يرضى عنه و يوصيه بوصيّة قال فتجنّب حتّى دخل المتوضّا ، وخرج وهو وقت كان يتهيّأ لي أن أخلوبه و اُكلّمه قال : فلمّا خرج قلت له : إنّ ابن أخيك محمّد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه ، فأذن له عليه السلام .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٨ .

فلما رجع إلى مجلسه قام محمّد بن إسماعيل وقال : ياعمّ اُحبّ أن توصيني فقال : اُوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال : لعن الله من يسعى في دمك ، ثمّ قال : ياعمّ أوصني فقال : اُوصيك أن تتّقي الله في دمي، قال : ثمّ ناوله أبوالحسن عليه السلام صرّة فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها محمّد ، ثمّ ناوله اُخرى فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها ، ثمّ أعطاه صرّة اُخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ، ثمّ أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده ، فقلت له في ذلك و لاستكثرته فقال : هذا ليكون أوكد لحجّتي إذا قطعني و وصلته .

قال : فخرج إلى العراق فلمّا ورد حضرة هارون أتى باب هرون بثياب طريقه قبل أن ينزل واستأذن على هارون وقال للحاجب : قل لأميرالمؤمنين إنّ محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بالباب فقال الحاجب : انزل أوّلاً وغيّر ثياب طريقك وعد لاُدخلك إليه بغير إذن فقد نام أميرالمؤمنين في هذا الوقت فقال : اُعلم أميرالمؤمنين أنّي حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمّد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال : يا أميرالمؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وأنت بالعراق يجبى لك الخراج فقال : والله!؟ فقال: والله ، قال : فأمر له بمائة ألف درهم ، فلمّا قبضها وحمل إلى منزله أخذته الريحة في جوف ليلته فمات وحوّل من الغد المال الّذي حمل إليه (١) .

بيان : روى في الكافي (٢) قريباً من ذلك عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر و فيه : فرماه الله بالذّبحة و هي كهمزة وعنبة و كسرة وصبرة وجع في الحلق أودم يخنق فيقتل ، ثمّ إنّ في بعض الروايات محمّد بن إسماعيل وفي بعضها عليّ بن إسماعيل ، ويمكن أن يكون فعل كلّ منهما ما نسب إليه وسيأتي ذمّهما في باب أحوال عشآئره عليه السلام .

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ .

٤٩-كش : محمد بن الحسين بن أحمد الفارسي ، عن أبي القاسم الحليسي، عن عيسى بن هوذا ، عن الحسن بن ظريف بن ناصح فقال : قد جئتك بحديث من يأتيك حدّثني فلان - و نسي الحليسي اسمه - عن بشّار مولى السندي بن شاهك قال: كنت من أشدّ الناس بغضاً لآل أبي طالب ، فدعاني السندي بن شاهك يوماً فقال لي: يا بشار إنّي اُريد أن أئتمنك على ما ائتمنني عليه هارون ، قلت : إذن لا اُبقي فيه غاية فقال : هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ و قد و كّلتك بحفظه ، فجعله في دار دون حرمه ووكّلني عليه ، فكنت أقفل عليه عدّة أقفال ، فاذا مضيت في حاجة و كّلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتّى أرجع .

قال بشّار : فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حبّاً قال : فدعاني عليه السلام يوماً فقال : يا بشّار امض إلى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجّاج و قل له : أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه ، فانّه سينهرك ويصيح عليك فاذا فعل ذلك ، فقل له: أنا قد قلت لك وأبلغت رسالته فان شئت فافعل ما أمرني ، وإن شئت فلا تفعل ، و اتركه وانصرف قال : ففعلت ما أمرني وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لها : لا تبرحي حتّى آتيك .

وقصدت إلى سجن القنطرة فدخلت إلى هند بن الحجّاج فقلت : أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه قال : فصاح عليّ وانتهرني فقلت له: أنا قد أبلغتك وقلت لك فان شئت فافعل ، وإن شئت فلا تفعل ، وانصرفت وتركته وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مغلقة فلم أزل أفتح واحداً واحداً منها حتّى انتهيت إليه فوجدته وأعلمته الخبر فقال : نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي فقلت لها : جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت : لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتّى جئت .

قال: وروى لي عليّ بن محمد بن الحسن الأنباري أخو صندل قال : بلغني من جهة اُخرى أنّه لمّا صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنّة و إن شئت انصرفت إلى منزلك فقال :

أرجع إلى موضعي إلى السجن - رحمه الله -

قال : و حدَّثني عليُّ بن محمد بن صالح الصّيمري أنَّ هندبن الحجّاج رضي الله عنه كان من أهل الصّيمرة و أنَّ قصره لبيّن (١) .

بيان : قوله بحديث من يأتيك أي بحديث تخبر به كلَّ من يأتيك أو بحديث من يأتي ذكره وهو الكاظم عليه السلام .

٥٠- كش : وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه : حدَّثني الحسن ابن أحمد المالكي ، عن عبدالله بن طاووس قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنَّ يحيى بن خالد سمَّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟ قال : نعم سمّه في ثلاثين رطبة . قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومة ؟ قال: غاب عنه المحدِّث ، قلت: و مَن المحدِّث قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام وليس كلّما طلب وجد ، ثمَّ قال : إنّك ستعمّر ، فعاش مائة سنة (٢) .

٥١- كا : عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور ، عن عليِّ بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام و هو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليَّ ، ثمَّ أجابني بجواب هذه نسخته : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله العليِّ العظيم الّذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابتغى مَن في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادَّة فمصيب ومخطيء ، وضالٌّ ومهتد ، وسميع وأصمُّ ، وبصير وأعمى حيران فالحمد لله الّذي عرَّف ووصف دينه محمداً صلى الله عليه وآله .

أمّا بعد فإنّك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصّة ، وحفظ مودَّة ما استرعاك من دينه ، وما ألهمك من رشدك ، وبصّرك من أمر دينك [و] بتفضيلك إيّاهم وبردّك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة و من كتمانها في

---

(١) رجال الكشي ص ٢٧٤

(٢) نفس المصدر ص ٣٧١ ذيل حديث .

سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ، و جآء سلطان ذي السلطان العظيم ، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم ؛ رأيت أن اُفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفآء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله جلّ ذكره وخُصّ بذلك الأمر أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة الأوصيآء ، أوحارشاً (١) عليهم بافشاء ما استودعتك و اظهار ما استكتمتك ، و لن تفعل إن شاء الله .

إنّ أوّل ما اُنهي إليك أنّي أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه ، غيرجازع ولا نادم ، ولاشاكّ فيما هوكائن ، ممّا قدقضى الله جلّ وعزّ و حتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد ، والعروة الوثقى الوصيّ بعدالوصيّ والمسالمة لهم والرضا بماقالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولاتحبّنّ دينهم فانّهم الخائنون الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، و تدري ما خانوا أماناتهم ؟ اُئتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه ، و دُلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بماكانوا يصنعون .

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبنآء السبيل وفي سبيل الله ، فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إيّاه كرها فوق رقبته إلى منزلهما . فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفرا؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله جلّ وعزّ كلامه و هزءا برسوله صلى الله عليه وآله و هما الكافران عليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، و الله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازدادا إلاّ شكّا كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل و هو يغصب ماله و يوضع على رقبته منهم عارف و منكر، فاُولئك أهل الردّة الاُولى و من هذه الاُمّة فعليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين .

---

(١) حرش بين القوم : اذا أغرى بعضهم ببعض .

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه : ماض و غابر و حادث ، فأمّا الماضي فمفسّر وأمّا الغابر فمكتوب ، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسألت عن أمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق لغير عدّة ، وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكّه ، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكوات فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان ، وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع إليه حجّة ، و لم يعرف الاختلاف ، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف .

وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم ، فان خفت على أخيك ضيما فلا وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ، ولا تحضر حصن زنا (١) ووال آل محمّد ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطل ، وإن كنت تعرف منّا خلافه فإنّك لا تدري لما قلناه ، وعلى أيّ وجه وصفناه آمن بما أخبرك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك إنّ من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ، ولا تحقد عليه وإن أساء ، وأجب دعوته إذا دعاك ، ولا تخلّ بينه وبين عدوّه من الناس وإن كان أقرب إليه منك ، وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغشّ ، ولا الأذى ، ولا الخيانة ، ولا الكبر ، ولا الخنا ، ولا الفحش ولا الأمر به ، فاذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل (٢) جرّار فانتظر فرجك و لشيعتك المؤمنين ، فاذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السّمآء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمجرمين فقد فسّرت لك جملا جملا وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار (٣) .

---

(١) في الكافي : ولا تحصن بحصن رياء .

(٢) الجحفل كجعفر : الجيش الكثير الكبير .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ بتفاوت .

بيان : الخبر مفسّر في كتاب الروضة من هذا الكتاب و في شرح روضة الكافي .

٥٢ـ مهج : باسناد صحيح عن عبدالله بن مالك الخزاعي قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أباعبدالله كيف أنت وموضع السرّ منك ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين ما أنا إلاّ عبد من عبيدك فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه ، قال : فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا رآني سلّمت عليه و حملته على دابّتي إلى منزلي فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي و كنت أتولّى خدمته ، و مضت الأيّام فلم أشعر إلاّ برسول الرشيد يقول : أجب أميرالمؤمنين .

فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش ،فسلّمت عليه فلم يردّ غير أنّه قال مافعلت بالوديعة ؟ فكأنّي لم أفهم ما قال فقال : مافعل صاحبك ؟ فقلت: صالح ، فقال : امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ،فقمت وهممت بالانصراف فقال لي: أتدري ماالسبب في ذلك وماهو؟ قلت : لا يا أميرالمؤمنين ، قال : نمت على الفراش الّذي عن يميني فرأيت في منامي قائلا يقول لي: ياهارون أطلق موسى بن جعفر فانتبهت فقلت: لعلّها لما في نفسي منه فقمت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه و هو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ، فانتبهت وتعوّذت من الشيطان ،ثمّ قمت إلى هذا الفراش الّذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه وبيده حربة كأنّ أوّلها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أومأ إليّ وهو يقول : والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنّ هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به ولاتظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك .

قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قدنام في سجوده فجلست حتّى استيقظ ورفع رأسه وقال : يا أباعبدالله افعل ما اُمرت به ، فقلت له : يامولاي سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله

عزّ وجلّ في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل إنّي صلّيت المفروضة و سجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياموسى أتحبّ أن تطلق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ادع بهذه الدعاء (١) ثمّ ذكر الدّعاء فلقد دعوت به ورسول الله يلقّنيه حتّى سمعتك ، فقلت : قداستجاب الله فيك ، ثمّ قلت له ماأمرني به الرشيد و أعطيته ذلك (٢) .

٥٣ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو- إبراهيم عليه السلام حين اُخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ماكان حيّاً إلى أن يأتيه خبره . قال: فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثمّ يأتي بعد العشآء فينام ، فاذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلمّا كان ليلة من اللّيالي أبطأ عنّا و فرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال و ذُعروا ودخلنا أمرعظيم من إبطائه .

فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال و قصد إلى اُمّ أحمد فقال لها : هاتي الّذي أودعك أبي فصرخت و لطمت وجهها وشقّت جيبها و قالت : مات والله سيدي فكفّها و قال لها : لاتكلّمي بشيء و لا تظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره .

و قالت : إنّه قال لي فيما بيني و بينه ـ وكانت أثيرةً عنده ـ احتفظي بهذه الوديعة عندك لاتطلعي عليها أحداً حتّى أموت ، فاذا مضيتُ فمن أتاك من ولدي

---

(١) الدعاء المذكور هو «يا سابغ النعم ، يا دافع النقم يا بارى النسم ، يا مجلى الهمم، يا مغشى الظلم ، يا كاشف الضر والالم ، ياذا الجود والكرم ، ويا سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت ، ويا محيى العظام وهى رميم ومنشئها بعدالموت ، صل على محمد وآل محمد و اجعل لى من أمرى فرجاً و مخرجاً يا ذا الجلال و الاكرام» . كما فى مهج الدعوات ص ٢٤٧ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٥ .

فطلبها منك فادفعيها إليه واعلمي أنّي قد متّ، وقد جائتني والله علامة سيّدي.

فقبض ذلك منها و أمرهم بالامساك جميعاً إلى أن ورد الخبر و انصرف فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلّا أيّاماً يسيرة حتّى جائت الخريطة بنعيه فعددنا الأيّام وتفقّدنا الوقت، فاذا هوقدمات في الوقت الّذي فعل أبوالحسن عليه السلام ما فعل من تخلّفه عن المبيت وقبضه لما قبض (١).

٥٤ - كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ الامام لا يغسّله إلّا الامام؟ فقال: أما تدرون من حضر يغسّله، قد حضره خير ممّن غاب عنه، الّذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٢).

بيان: ظاهره تقيّة إمّا من المخالفين بقرينة الراوي، أو من نواقص العقول من الشيعة و باطنه حقّ، إذ كان عليه السلام حاضراً وهو خير ممّن غاب و حضرت الملائكة أيضاً.

٥٥ - كا: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرّضا عليه السلام: أخبرني عن الامام متى يعلم أنّه إمام؟ حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أوحين يمضي؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت: بأيّ شيء؟ قال: يلهمه الله (٣).

٥٦ - عيون المعجزات: في كتاب الوصايا لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري وروي من جهات صحيحة أنّ السّندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السمّ في الرطب وأنّه عليه السلام أكل منها عشر رطبات، فقال له السندي: تزداد؟ فقال عليه السلام له: حسبك قد بلغت ما يحتاج إليه فيما اُمرت به، ثمّ إنّه أحضر القضاة

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨١.

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٨٥.

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٨١.

والعدول قبل وفاته بأيّام وأخرجه إليهم وقال: إنّ الناس يقولون: إنّ أباالحسن موسى في ضنك وضرّ، وها هو ذا لاعلّة به ولامرض ولاضرّ.

فالتفت عليه السلام فقال لهم: اشهدوا على أنّي مقتول بالسمّ، منذ ثلاثة أيّام اشهدوا أنّي صحيح الظاهر لكنّي مسموم، وسأحمرّ في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة، وأصفرّ غداً صفرة شديدة، وأبيضّ بعد غد وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث و ثمانين ومائة من الهجرة وكان سنّه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة، أقام منها مع أبي عبدالله عليه السلام عشرين سنة، و منفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة (١).

٥٧ ـ عمدة الطالب: كان موسى الكاظم عليه السلام أسود اللّون، عظيم الفضل رابط الجأش، واسع العطاء، و كان يضرب المثل بصرار موسى، و كان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة، قبض عليه موسى الهادي و حبسه فرأى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نومه يقول يا موسى «هل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم» (٢) فانتبه من نومه، و قد عرف أنّه المراد، فأمر باطلاقه، ثمّ تنكّر له من بعد، فهلك قبل أن يوصل إلى الكاظم عليه السلام أذى.

ولمّا ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وعظّمه ثمّ قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيى، ثمّ أخرجه من عنده فسلّمه إلى السندي بن شاهك، ومضى الرشيد إلى الشام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله، فقيل: إنّه سمّ، وقيل: بل لفّ في بساط وغمز حتّى مات، ثمّ اُخرج للناس وعمل محضراً بأنّه مات حتف أنفه و تركه ثلاثة أيّام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثمّ يكتب في المحضر (٣).

---

(١) عيون المعجزات ص ٩٥.

(٢) سورة محمد الآية: ٢٢

(٣) عمدة الطالب ص ١٨٥ بتفاوت يسير. طبعة النجف الاولى.

اقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا : روي أنّ الرشيد لعنه الله لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده و فرسانه فلم يقبله أحد منهم ، فأرسل إلى عمّاله في بلاد الافرنج يقول لهم : التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فإنّي اُريد أن أستعين بهم على أمر، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً ، و كانوا خمسين رجلاً ، فلمّا دخلوا إليه أكرمهم وسألهم مَن ربّكم ؟ ومن نبيّكم ؟ فقالوا : لانعرف لنا ربّاً ولانبيّاً أبداً فأدخلهم البيت الّذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه ، و الرّشيد ينظر إليهم من روزنة البيت ، فلمّا رأوه رموا أسلحتهم و ارتعدت فرائصهم وخرّوا سجّداً يبكون رحمة له ، فجعل الامام يمرّ يده على رؤوسهم و يخاطبهم بلغتهم و هم يبكون ، فلمّا رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره أخرجهم ، فخرجوا وهم يمشون القهقرى إجلالاً له ، وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استيذان .

٥٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال - في حديث طويل - فلولا أنّ الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام ، و قد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام (١) .

بيان : جزاء الشرط في قوله « فلولا أنّ الله » محذوف أي لاستؤصلوا و نحوه .

---

(١) لقد فحصنا عن الحديث فى مظانه فلم نعثر عليه فى الكافى ، و لعل القارىء يعثر عليه .

١٠

(باب)

((رد مذهب الواقفية و السبب الذى لاجله))
(قيل بالوقف على موسى عليه السلام)

١- غط: أمّا الّذي يدلُّ على فساد مذهب الواقفة الّذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا إنّه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه و من تقدّمه من آبائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننفصل من الناووسية و الكيسانية و الغلاة و المفوّضة الّذين خالفوا في موت مَن تقدّم من آبائه عليهم السلام على أنّ موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنّه اُظهر، وأحضروا القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر و قيل : هذا الّذي تزعم الرّافضة أنّه حيٌّ لا يموت مات حتف أنفه ، و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه (١) .

اقول: ثمّ نقل الأخبار الدّالّة على وفاته عليه السلام على ما نقلنا عنه في باب شهادته عليه السلام .

ثمّ قال : (٢) فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرّواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات ، والشكُّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت كلّ واحد من آبائه وغيرهم، فلايوثق بموت أحد ، على أنّ المشهور عنه عليه السلام أنّه وصّى إلى ابنه عليّ بن موسى عليه السلام ، وأسند إليه أمره بعد موته ، والأخبار بذلك أكثر

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦ .

من أن تحصى ، نذكرمنها طرفاً ولوكان حيّاً باقياً لما احتاج إليه .

أقول: ثمّ ذكر ما سنورده من النّصوص على الرضا عليه السلام ثمّ قال : (١) ر الأخبار في هذا المعنى أكثرمن أن تحصى ' هي موجودة في كتب الإماميّة معروفة مشهورة ، من أرادها وقف عليها من هناك ، وفي هذا القدر ههنا كفاية إنشاءالله تعالى.

فان قيل : كيف تعوّلون على هذه الأخبار ، و تدّعون العلم بموته ' و الواقفة تروي أخباراً كثيرة يتضمّن أنّه لم يمت ، و أنّه القائم المُشار إليه [هي] موجودة في كتبهم و كتب أصحابكم ، فكيف تجمعون بينها ؟ و كيف تدّعون العلم بموته مع ذلك ؟

قلنا : لم نذكر هذه الأخبار إلاّ على جهة الاستظهار و التبرّع ، لا لأنّا احتجنا إليها في العلم بموته ، لأنّ العلم بموته حاصل لا يُشكّ فيه ' كالعلم بموت آبائه ، والمشكّك في موته كالمشكّك في موتهم ، وموت كلّ من علمنا بموته ،وإنما استظهرنا بايراد هذه الأخبار تأكيداً لهذا العلم كما نروي أخباراً كثيرة فيما نعلم بالعقل والشرع ، وظاهر القرآن والاجماع وغير ذلك ، فنذكر في ذلك أخباراً على وجه التأكيد .

فأمّا ما ترويه الواقفة فكلّها أخبار آحاد لايعضدها حجّة ، ولايمكن ادّعاء العلم بصحّتها ، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم ' لايوثق بقولهم ورواياتهم ، و بعد هذا كلّه فهي متأوّلة .

ثمّ ذكر رحمه الله بعض أخبارهم الموضوعة و أوّلها ، و من أراد الاطلاّع عليها فليراجع إلى كتابه (٢) .

ثمّ قال :(٣) وقدروي السّبب الّذي دعاقوماً إلى القول بالوقف ، فروى الثقات أنّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني ، وزياد بن مروان القندي

(١) المصدر السابق ص٣١ .
(٢) المصدر السابق من ص ٣٢ الى ٤٦ .
(٣) المصدر السابق ص ٤٦ .

وعثمان بن عيسى الرّواسي ، طمعوا في الدّنيا ، ومالوا إلى حطامها ، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الأموال ، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري و كرّام الخثعمي وأمثالهم .

فروى محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرّحمن قال : مات أبو إبراهيم عليه السلام و ليس من قوّامه أحد إلاّ و عنده المال الكثير ، و كان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته ، طمعاً في الأموال ، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار ، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، فلمّا رأيت ذلك و تبيّنت الحقّ وعرفت من أمر أبي الحسن الرّضا ما علمت ، تكلّمت و دعوت الناس إليه فبعثا إليّ وقالا : مايدعوك إلى هذا ؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار ، وقالا لي : كفّ ، فأبيت وقلت لهما : إنّا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا : إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يُظهر علمه ، فإن لم يفعل سُلب نور الايمان ، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كلّ حال ، فناصباني و أضمرا لي العداوة .

٢-ع (١) **ن** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمّد بن جمهور مثله (٢) .

٣ -كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين مثله (٣) .

٤- غط : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد ، معاً ، عن ابن يزيد ، عن بعض أصحابه قال : مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار ، و عند عثمان ابن عيسى الرّواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار ، و مسكنه بمصر، فبعث إليهم

(١) علل الشرائع ص ٢٣٦ طبع النجف .
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢ .
(٣) رجال الكشي ٣٠٧ .

أبوالحسن الرضا عليه‌السلام أن احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار ، فإنّي وارثه ، وقائم مقامه ، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قداجتمع لي ولورّاثه قبلكم ، أو كلام يشبه هذا ، فأمّا ابن أبي حمزة فإنّه أنكره ولم يعترف بماعنده ، وكذلك زياد القندي ، و أمّا عثمان بن عيسى فإنّه كتب إليه: إنّ أباك صلوات الله عليه لم يمت وهوحيٌّ قائم، ومن ذكر أنّه مات فهومبطل ، واعمل على أنّه قدمضى كما تقول ، فلم يأمرني بدفع شيء إليك ، و أمّا الجواري فقد أعتقتهنّ وتزوّجت بهنّ (١) .

٥ ـ ع (٢) ن : أبي وابن الوليد معاً عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن حمّاد قال : كان أحد القوّام عثمان ابن عيسى ، و كان يكون بمصر ، وكان عنده مال كثير وستّ جواري قال : فبعث إليه أبوالحسن الرضا عليه‌السلام فيهنّ وفي المال قال : فكتب إليه : إنّ أباك لم يمت قال : فكتب إليه : إنّ أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحّت الأخبار بموته و احتجّ عليه فيه قال : فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك و قد أعتقت الجواري وتزوجتهنّ (٣) .

٦ ـ كش : عليّ بن محمّد ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين مثله (٤) .

قال الصّدوق ـ ره ـ: لم يكن موسى بن جعفر عليهما‌السلام ممّن يجمع المال ولكنّه قد حصل في وقت الرشيد و كثر أعداؤه ، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلّا على القليل ممّن يثق بهم في كتمان السرّ فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك وأراد أن لا يحقّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرّشيد و يقول : إنّه تحمل إليه

---

(١) غيبة الطوسي ص ٤٧ .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٣ .

(٤) رجال الكشي ص ٣٦٨ .

الأموال وتعتقد له الإمامة ، ويحمل على الخروج عليه ، و لولا ذلك لفرّق ما اجتمع من هذه الأموال ، على أنّها لم تكن أموال الفقراء وإنّما كانت أمواله يصل بها مواليه لتكون له إكراماً منهم له وبرّاً منهم به عليه السلام (١) .

اقول : قال الصدوق - ره - في كتاب عيون أخبار الرّضا - بعد ذكر الأخبار الدّالّة على وفاته عليه السلام ما نقلناعنه في باب شهادته - : إنّما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام فإنّهم يزعمون أنّه حيّ وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمّة عليهم السلام وفي صحّة وفاة موسى عليه السلام إبطال مذهبهم ، و لهم في هذه الأخبار كلام يقولون : إنّ الصّادق عليه السلام قال : الإمام لايغسّله إلّا إمام ، فلوكان الرضا عليه السلام إماماً لما ذكرتم في هذه الأخبار أنّ موسى عليه السلام غسّله غيره ، ولاحجّة لهم علينا في ذلك لأنّ الصّادق عليه السلام إنّما نهى أن يغسل الامام إلّا من يكون إماماً ، فإن دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم تبطل بذلك إمامة الإمام بعده ، ولم يقل عليه السلام إنّ الامام لايكون إلّا الّذي يغسل من قبله من الأئمّة عليهم السلام فبطل تعلّقهم علينا بذلك ،

على أنّا قد روينا في بعض هذه الأخبار أنّ الرّضا عليه السلام غسّل أباه موسى بن جعفر عليه السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطّلع عليه ، ولا تنكر الواقفة أنّ الامام يجوز أن يطوي الله له البعد حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدّة اليسيرة (٢) .

٧- ك (٣) **ن** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن عليّ بن رباط قال : قلت لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام إنّ عندنا رجلاً يذكر أنّ أباك عليه السلام حيّ وأنت تعلم من ذلك مايعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمت

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٤ .
(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .
(٣) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ .

موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله ، والله لقد مات و قسّمت أمواله و نكحت جواريه (١) .

٨ـ ن : الورّاق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبدالرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسّمين ، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعده إمامته (٢) فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمّي الكاظم لذلك (٣) .

٩ـ غط : عليّ بن حبشي بن قوني ، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن عليّ ابن فضّال قال : كنت أرى عند عمّي عليّ بن الحسن بن فضال شيخاً من أهل بغداد وكان يهازل عمّي ، فقال له يوماً : ليس في الدّنيا شرّ منكم يا معشر الشيعة ـ أو قال الرافضة ـ فقال له عمّي : ولم لعنك الله ؟ قال : أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السراج قال لي لمّا حضرته الوفاة : إنّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعت ابنه عنها بعد موته ، وشهدت أنّه لم يمت فالله الله خلّصوني من النّار وسلّموها إلى الرّضا عليه السلام ، فوالله ما أخرجنا حبّة ولقد تركناه يصلى في نار جهنّم .

قال الشيخ رحمه الله : و إذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعوّل عليها ، وأمّا ما روي من الطعن على رواة الواقفة فأكثر من أن يحصى ، وهو موجود في كتب أصحابنا ، نحن نذكر طرفاً منه (٤) :

روى الأشعريّ عن عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب ، عن أبي داود قال : كنت أنا وعيينة بيّاع القصب عند عليّ بن أبي حمزة البطائني ـ وكان رئيس الواقفة ـ فسمعته يقول : قال أبو إبراهيم عليه السلام : إنّما أنت وأصحابك يا عليّ أشباه الحمير ، فقال لي عيينة : أسمعت ؟ قلت : إي والله لقد سمعت فقال : لا والله لا أنقل إليه قدمي ما

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) كذا في المصدر وكان في المتن «ويجحد الامامة بعده امامته»

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٢ .

(٤) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٨ .

حييت (١) .

وروى ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عمر بن يزيد وعليّ بن أسباط جميعاً قالا : قال لنا عثمان بن عيسى الرّواسي : حدّثني زياد القندي وابن مسكان قالا : كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال : يدخل عليكم السّاعة خير أهل الأرض ، فدخل أبو الحسن الرّضا عليه السلام وهو صبيّ ، فقلنا : خير أهل الأرض! ثمّ دنا فضمّه إليه فقبّله و قال : يا بُنيّ تدري ما قال ذان ؟ قال : نعم يا سيّدي هذان يشكّان فيّ .

قال عليّ بن أسباط : فحدّثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال : بتر الحديث ، لا ولكن حدّثني عليّ بن رئاب أنّ أبا إبراهيم قال لهما : إن جحدتماه حقّه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، يا زياد ولا تنجب أنت وأصحابك أبداً .

قال عليّ بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له: بلغني أنّ أبا إبراهيم قال لك كذا و كذا ؟ فقال : أحسبك قد خُولطت، فمرّ وتركني فلم أُكلّمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب : فلم نزل نتوقّع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتّى ظهر منه أيّام الرّضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً (٢) .

بيان : بتر الحديث : أي جعله أبتر وترك آخره ثمّ ذكر ما حذفه الراوي .

١٠- غط : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد قال : قال الرّضا عليه السلام : ما فعل الشّقيّ حمزة ابن بزيع ؟ قلت : هو ذا هو قد قدم ، فقال : يزعم أنّ أبي حيّ ، هم اليوم شكّاك و لا يموتون غداً إلاّ على الزندقة ، قال صفوان : فقلت فيما بيني و بين نفسي شكّاك قد عرفتهم ، فكيف يموتون على الزندقة ؟! فما لبثنا إلاّ قليلاً حتّى بلغنا عن رجل

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ٤٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٩ .

منهم أنّه قال عند موته هو كافر بربّ أماته ، قال صفوان : فقلت : هذا تصديق الحديث (١) .

بيان : الضمير في قوله : أماته راجع إلى الكاظم عليه السلام .

١١ـ غط : وروى أبوعلي محمّد بن همام ، عن عليّ بن رباح قال: قلت للقاسم ابن إسماعيل القرشي ـ وكان ممطوراً ـ أيّ شيء سمعت من محمّد بن أبي حمزة ؟ قال : ما سمعت منه إلاّ حديثاً واحداً قال ابن رباح : ثمّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمّد بن أبي حمزة ، قال ابن رباح : وسألت القاسم هذا: كم سمعت من حنان فقال : أربعة أحاديث أو خمسة ، قال : ثمّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه .

وروى أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة : أليس هو الّذي يروي أنّ رأس المهديّ يهدى إلى عيسى بن موسى ، وهو صاحب السفياني وقال : إنّ أبا إبراهيم يعود إلى ثمانية أشهر ، فما استبان لهم كذبه ؟

و روى محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن سنان قال : ذكر عليّ بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه ثمّ قال : إنّ عليّ بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك ، قلت: المشرك ؟ قال: نعم والله رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم» (٢) وقد جرت فيه و في أمثاله ، إنّه أراد أن يطفيء نور الله (٣) .

و الطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصالح فيهم ، ولولا معاندة من تعلّق بهذه الأخبار الّتي ذكروها لما كان ينبغي أن يصغى إلى من يذكرها

---

(١) نفس المصدر ص ٤٩ .

(٢) سورة التوبة الاية : ٣٢ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى ص ٥٠

لأنّا قد بيّنّا من النصوص على الرضا عليه السلام مافيه كفاية ويبطل قولهم ، ويبطل ذلك أيضاً ماظهر من المعجزات على يدالرضا الدّالة على صحّة إمامته وهي مذكورة في الكتب ، ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل‌عبدالرحمن بن الحجاج(١) و رفاعة بن موسى (٢) و يونس يعقوب (٣) و جميل بن دراج (٤) و حمّاد بن

---

(١) عبدالرحمان بن‌الحجاج‌البجلی مولاهم کوفی بیاع‌السابری ، استاذصفوان ، سکن بغداد ورمی بالکیسانیة وکان ثقة ثقة وجهاً ثبتا روی عن أبی‌عبدالله وأبی‌الحسن‌علیهما‌السلام وبقی بعد أبی‌الحسن ولقی الرضا علیه‌السلام ، وکان وکیلا لابی‌عبدالله علیه‌السلام ومات فی عصرالرضا «ع» وکان أبوعبدالله«ع» یقول‌له : کلم أهل‌المدینة فانی‌أحب أن یری فی رجال الشیعة مثلك ، وکانت وفاته بین‌الحرمین أو فی‌المدینة ، شهد له الصادق «ع» انه من‌الامنین وشهد له الکاظم «ع» بالجنة «باقتضاب وتصرف عن‌شرح مشیخة الفقیه ص٤١ لسماحة سیدی الوالد دام ظله» .

(٢) رفاعة بن موسی النخاس الاسدی روی عن الصادق والکاظم علیهما السلام کان ثقة فی حدیثه مسکوناً الی روایته حسن الطریقة . له‌کتاب مبوب فی‌الفرائض ، رواه عنه صالح بن خالد المحاملی وابن‌فضال وابن‌أبی‌عمیر و صفوان .

(٣) یونس بن یعقوب أبوعلی الجلاب البجلی الدهنی الکوفی ، أمه منیة بنت عمار اخت معاویة بن عمار الدهنی ، اختص بأبی‌عبدالله وأبی‌الحسن الکاظم علیهما‌السلام ، و کان یتوکل لابی‌الحسن «ع» ومات فی‌المدینة فی أیام الرضا «ع» و تولی أمره و بعث بحنوطه وکفنه و جمیع مایحتاج الیه ، وأمر موالیه وموالی أبیه وجده أن یحضروا جنازته و قال لهم : هذا مولی لابی عبدالله علیه السلام کان یسکن العراق ، وقال لهم : احفروا له فی البقیع فان قال لکم أهل المدینة : انه عراقی و لاندفنه بالبقیع فقولوا لهم : هذا مولی لابی عبد الله «ع» کان یسکن العراق ، فان منعتمونا أن ندفنه بالبقیع منعناکم أن تدفنوا موالیکم فی البقیع ، فدفن فی البقیع ، و وجه أبوالحسن علی بن موسی «ع» الی زمیله محمد بن الحباب ـ و کان رجلا من أهل الکوفة ـ صل علیه أنت ، ثم أمر علیه‌السلام صاحب المقبرة أن یتعاهد قبره ، ویرش علیه الماء أربعین شهراً ، أو أربعین یوماً فی کل یوم ، و الشك من علی بن الحسن بن فضال راوی الحدیث « باقتضاب عن شرح مشیخة الفقیه ص ٤٦ » .

(٤) جمیل بن‌دراج بن‌الصبیح بن‌عبدالله أبوعلی‌النخعی ، قال‌ابن‌فضال : أبومحمد ـــ

عيسى (١) وغيرهم ، وهؤلاء من أصحاب أبيه الّذين شكّوا فيه ثمّ رجعوا ، وكذلك من كان في عصره مثل أحمد بن محمّد بن أبي نصر(٢) والحسن بن عليّ الوشّاء (٣) وغيرهم ممن قال : في الوقف فالتزموا الحجّة وقالوا : بامامته وإمامة مَن بعده

← شيخنا ووجه الطائفة ثقة ، روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام، أخذ عن زرارة وكان أكبر من أخيه نوح بن دراج القاضى ـ وكان أيضاً من أصحابنا وكان يخفى أمره ـ وعمى جميل فى آخر عمره ، ومات فى أيام الرضا «ع» ، له كتاب اشترك فيه هو ومحمد بن حمران ، وآخر اشترك فيه هو و مرازم بن حكيم ، وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه و قد وردت فى مدحه روايات تدل على سمو مقامه « باقتضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٧» .

(١) حماد بن عيسى الجهنى البصرى أبو محمد من أصحاب الصادق عليه السلام أصله كوفى ، بقى الى زمن الجواد «ع» كان ثقة فى حديثه صدوقاً قال : سمعت من أبى عبدالله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أدخل الشك فى نفسى حتى اقتصرت على هذه العشرين مات غرقاً بوادى قناة فى طريق مكة سنة ٢٠٩ اوسنة ٢٠٨ وله نيف وتسعون سنة فى حياة أبى جعفر الثانى «ع» و هو ممن أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ، له كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، و كتاب النوادر «باقتضاب عن شرح مشيخة الفقية ص ١٠ لسماحة سيدنا الوالد دام ظله»

(٢) أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى كوفى لقى الرضا والجواد عليهما السلام و روى عنهما ، كان عظيم المنزلة عندهما و له اختصاص بهما ، جليل القدر ثقة ، أجمع الاصحاب على تصحيح مايصح عنه و أقروا له بالفقه ، مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن على بن فضال بثمانية أشهر ، روى عنه جمع من الاصحاب منهم أحمد بن محمد بن عيسى ويحيى بن سعيد الاهوازى ، ومحمد بن عبدالحميد العطار، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب وغيرهم . «عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٨ لسيدنا الوالد دام ظله» .

(٣) الحسن بن على الوشا الخزاز ويعرف بابن بنت الياس الصيرفى ويكنى أبا محمد كان من وجوه هذه الطائفة ، و عيناً من عيونهم ، كثير الرواية من أصحاب الرضا «ع» له كتب ، وهو الذى سأله أحمد بن محمد بن عيسى أن يخرج له كتابى العلا بن رزين وأبان ابن عثمان فأخرجهما له فقال له أحمد : أحب ان تجيزهما لى، فقال له : يرحمك الله ←

من ولده (١) .

١٢ ـ ن : الوراق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرّاط ، عن جعفر ابن محمّد النوفلي قال : أتيت الرضا عليه السلام و هو بقنطرة ابريق (٢) فسلّمت عليه ثمّ جلست وقلت : جعلت فداك إنّ اُناسا يزعمون أنّ أباك عليه السلام حيٌّ فقال : كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ماقُسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له : ماتأمرني ؟ قال : عليك بابني محمّد من بعدي ، وأمّا أنا فانّي ذاهب في وجه لاأرجع ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال قلت : جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : ستعرفونه ، ثمّ قال عليه السلام : قبري و قبر هارون هكذا وضم إصبعيه (٣) .

١٣ ـ كش : خلف بن حمّاد ، عن أبي سعيد ، عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة عن داود الرقيّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّه والله مايلج في صدري من أمرك شيء إلاّ حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : سابعنا قائمنا إن شآء الله قال : صدقت ، وصدق ذريح ، وصدق أبو جعفر عليه السلام ، فازددت والله شكّا ، ثمّ قال لي : يا داود بن أبي كلدة

← وماعجلتك ؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقال أحمد : لاآمن الحدثان فقال : لوعلمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فانى أدركت فى هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول : حدثنى جعفر بن محمد عليه السلام «باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٢ لسماحة سيدى الوالد دام ظله» .

(١) غيبة الطوسى ص ٥١ .

(٢) قنطرة اربق : و أربق بفتح ثم السكون و باء موحدة مفتوحة ـ و قد تضم ـ وقاف ويقال بالكاف : من نواحى رامهرمز من خوزستان وهو بلد وناحية من الاهوازذات قرى ومزارع و عنده قنطرة مشهورة .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢١٦ .

أما والله لولا أنّ موسى قال للعالم : « ستجدني إن شاء الله صابراً » (١) ماسأله عن شيء ، وكذلك أبوجعفر عليه السلام لولا أن قال إن شآء الله لكان كما قال : فقطعت عليه (٢) .

١٤ ـ كش : عليُّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن البزنطي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنّي خلّفت ابن أبي حمزة ، وابن مهران ، وابن أبي سعيد أشدّ أهل الدُّنيا عداوة لله تعالى قال : فقال لي : ماضرّك من ضلّ إذا اهتديت ، إنّهم كذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كذّبوا فلاناً وفلاناً وكذّبوا جعفراً وموسى عليهما السلام ، ولي بآبائي اُسوة ، فقلت : جعلت فداك إنا نروي أنّك قلت لابن مهران : أذهب الله نورقلبك وأدخل الفقر بيتك ؟ فقال : كيف حاله وحال برّه ؟ فقلت : يا سيّدي أشدّ حال ، هم مكروبون ببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة ، فسكت .

وسمعته يقول في ابن أبي حمزة : أما استبان لكم كذبه ، أليس هوالّذي روى أنّ رأس المهديّ يُهدى إلى عيسى بن موسى ؟ وهو صاحب السفياني ؟ وقال : إنّ أباالحسن عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر ؟ (٣) .

١٥ ـ كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن داود بن محمّد ، عن أحمد ابن محمّد ، قال : وقف عليّ أبوالحسن في بني زريق فقال لي : وهو رافع صوته : يا أحمد! قلت : لبيّك قال : إنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس في إطفاء نورالله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا توفّي أبوالحسن عليه السلام جهد عليُّ بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نورالله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ، وإنّ أهل الحقّ إذا دخل عليهم داخل سرّوا به ، وإذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا عليه ، و

---

(١) سورة الكهف الاية ٦٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٥٥ بأدنى تفاوت .

ذلك أنّهم على يقين من أمرهم ، و إنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه ، و ذلك أنّهم على شكّ من أمرهم ، إنّ الله جلّ جلاله يقول : «فمستقرٌّ ومستودع» (١) قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: المستقرّ الثابت ، والمستودع المعار (٢) .

١٦-كش : جعفر بن أحمد ، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحسين بن عمر قال: قلت له : إنّ أبي أخبرني أنّه دخل على أبيك فقال له: إنّي أحتجّ عليك عند الجبّار أنّك أمرتني بترك عبدالله وأنّك قلت : أنا إمام ؟ فقال: نعم، فما كان من إثم ففي عنقي فقال :وإنّي أحتجّ عليك بمثل حجّة أبي على أبيك فإنّك أخبرتني أنّ أباك قد مضى وأنّك صاحب هذا الأمر من بعده ؟ فقال : نعم ، فقلت له : إنّي لم أخرج من مكة حتّى كاد يتبيّن لي الأمر وذلك أنّ فلانا أقرأني كتابك يذكر أنّ تركة صاحبنا عندك فقال : صدقت و صدق ، أما والله مافعلت ذلك حتّى لم أجد بداً ، ولقد قلته على مثل جدع أنفي ، ولكنّي خفت الضلال والفرقة (٣) .

بيان : تركة صاحبنا أي ماتركه عليٌّ عليه السلام من علامات الإمامة ، كالسلاح والجفر وغير ذلك ، ويحتمل القائم عليه السلام على الاضافة إلى المفعول ، قوله عليه السلام : على مثل جدع أنفي : الجدع قطع الأنف أي كان يشقّ ذكر ذلك عليّ كجدع الأنف للتقيّة ، ولكن قلته لئلا يضلّوا .

١٧- كش : خلف بن حمّاد ، عن سهل ، عن الحسين بن بشّار قال : لمّا مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى عليّ بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى ولا مقرّا بامامة علي عليه السلام إلاّ أنّ في نفسي أن أسأله وأصدقه ، فلمّا صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار (٤) فاستأذنت عليه ودخلت فأدناني وألطفني وأردت أن

---

(١) سورة الانعام الاية ٩٨ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٧ .

(٤) الصوّار : موضع بالمدينة «المراصد ، المعجم»

أسأله ، عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال لي : ياحسين إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب وتنظر إلى الله من غير حجاب فوال آل محمد ووال وليّ الأمر منهم قال : قلت أنظر إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال : إي والله قال حسين : فجزمت على موت أبيه وإمامته ثمّ قال لي : ماأردت أن آذن لك لشدّة الأمر وضيقه ولكنّي علمت الأمر الّذي أنت عليه ، ثمّ سكت قليلا ثمّ قال : خبّرت بأمرك ؟ قال : قلت له : أجل (١).

بيان : قدّ مر تأويل النظر إلى الله تعالى في كتاب التوحيد .

١٨ - كش : محمد بن مسعود و محمد بن الحسن البراثي ، عن محمّد بن إبراهيم عن محمّد بن فارس ، عن أحمد بن عبدوس الخلنجي أو غيره ، عن عليّ بن عبدالله الزبيري قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقفة فكتب: الواقف حائد عن الحقّ ومقيم على سيّئة ، إن مات بها كانت جهنّم مأواه وبئس المصير (٢)

جعفر بن معروف عن سهل بن بحر، عن الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن الواقفة فقال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة (٣) .

١٩- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد في كتابه حدّثني سهل بن زياد الآدمي ، عن محمّد بن أحمد بن الربيع الأقرع ، عن جعفر بن بكر ، عن يوسف ابن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أُعطي هؤلاء الّذين يزعمون أنّ أباك حيّ من الزكاة شيئاً ؟ قال : لاتعطهم فانّهم كفّار مشركون زنادقة (٤) .

٢٠ - كش : عدّة من أصحابنا ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعناه يقول : يعيشون شكّاكا ويموتون زنادقة ، قال : فقال بعضنا : أمّا الشكّاك فقد علمنا فكيف يموتون زنادقة ؟ قال : فقال : حضرت رجلا منهم وقد احتضر قال : فسمعته

---

(١) رجال الكشي ص ٢٨١ و فيه « بالصوا » في الاصل مكان «بالصوّار» كما أن في هامشه «بالصواء» .

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٤ وفيه «الزهري» مكان الزبيري .

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

يقول : هو كافر إن مات موسى بن جعفر عليه السلام قال : فقلت : هو هذا (١) .

٢١- كش : أبوصالح خلف بن حمّاد الكشي ، عن الحسن بن طلحة ، عن بكر بن صالح قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ماتقول الناس في هذه الآية ؟ قلت: جعلت فداك فأيّ آية ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ «وقالت اليهود يدالله مغلولة غلّت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » (٢) قلت : اختلفوا فيها قال أبوالحسن عليه السلام : ولكنّي أقول : نزلت في الواقفة إنّهم قالوا : لا إمام بعد موسى ، فردّ الله عليهم : بل يداه مبسوطتان ، واليد هوالامام في باطن الكتاب وإنّما عنى بقولهم لا إمام بعد موسى بن جعفر (٣) .

٢٢ - كش : خلف ، عن الحسن بن طلحة المروزي ، عن محمّد بن عاصم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يا محمّد بن عاصم بلغني أنّك تجالس الواقفة ؟ قلت : نعم جعلت فداك اُجالسهم وأنامخالف لهم قال : لاتجالسهم فانّ الله عزّ وجلّ يقول «وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزىء بها فلاتقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم » (٤) يعني بالآيات الأوصياء الّذين كفروا بها الواقفة (٥) .

٢٣- كش : خلف ، قال حدّثني الحسن بن عليّ ، عن سليمان بن الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة فقال أبوالحسن عليه السلام : «ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً * سنّة الله في الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا » (٦) والله إنّ الله لا يبدلها

(١) المصدر السابق ص ٢٨٤ وفيه فى الاخر تقديم وتأخير .

(٢) سورة المائدة الاية : ٦٤ .

(٣) رجال الكشى ص ٢٨٤ .

(٤) سورة النساء الاية : ١٤٠

(٥) رجال الكشى ص ٢٨٥ .

(٦) سورة الاحزاب الاية :٦١.

حتّى يقتلوا عن آخرهم (١) .

بيان : لعلّ المراد قتلهم في الرجعة .

٢٤ـ كش : محمّد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن عبدوس الكوفي ، عن حمدويه ، عمّن حدّثه ، عن الحكم بن مسكين ، قال : و حدّثني بذلك إسماعيل بن محمّد بن موسى بن سلام ، عن الحكم بن عيص قال : دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا سليمان من هذا الغلام ؟ فقال : ابن اُختي فقال : هل يعرف هذا الأمر ؟ فقال : نعم فقال : الحمدلله الّذي لم يخلقه شيطاناً ، ثمّ قال : يا سليمان عوّذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا ، فقلت : جعلت فداك وما تلك الفتنة ؟ قال : إنكارهم الأئمة عليهم السلام ووقوفهم على ابني موسى ، قال: ينكرون موته و يزعمون أن لا إمام بعده اُولئك شرّ الخلق (٢) .

٢٥ـ كش : محمّد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنّه لم يمت قال : كذبوا وهم كفّار بما أنزل الله جلّ وعزّ على محمّد صلى الله عليه وآله ، ولو كان الله يمدّ في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمدّ الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : لعلّهم كانوا يستدلّون على عدم موته عليه السلام بحاجة الخلق إليه فأجابهم بالنقض برسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا ينافي المدّ في أجل القائم عليه السلام لمصالح اُخر، أو يكون المراد المدّ بعد حضور الأجل المقدّر .

٢٦ـ كش : محمّد بن الحسن البراثي، عن أبي عليّ الفارسي ، عن ميمون النحاس عن محمّد بن الفضيل قال: قلت للرضا عليه السلام : ماحال قوم وقفوا على أبيك موسى عليه السلام ؟ قال : لعنهم الله ما أشدّ كذبهم أما إنّهم يزعمون أنّي عقيم، وينكرون من يلي هذا

(١) رجال الكشي ص ٢٨٥ .
(٢) رجال الكشي ص ٢٨٥ .
(٣) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

الأمر من ولدي (١) .

٢٧ - كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمه ، عن جده عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال : إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب ، قلت : جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم و يتولونكم و يتبرؤن من عدوكم ؟ قال : نعم ، قال : قلت : جعلت فداك بين لنا نعرفهم فلسنا منهم ؟ قال : كلا يا عمر ما أنت منهم ، إنما هم قوم يفتنون بزيد ويفتنون بموسى .

البراثي ، عن أبي علي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال : رجل أتى أخي عليه السلام فقال له : جعلت فداك من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أما إنهم يفتنون بعد موتي فيقولون : هو القائم وما القائم إلا بعدي بسنين .

البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمه قال : كان بدء الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم و ما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدهما حيان السراج (٢) والآخر كان معه ، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذوا بذلك دوراً ، وعقدوا العقود ، واشتروا الغلات ، فلما مات موسى عليه السلام فانتهى الخبر إليهما أنكرا موته وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم ، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر

---

(١) المصدر السابق ص ٢٨٦ .

(٢) حيان السراج كان كيسانياً وقد روى الكشي في رجاله ص ٢٠٢-٢٠٣ روايات تدل على تعصبه في كيسانيته منها قول حيان للصادق عليه السلام : انما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى بن مريم ، فقال الصادق عليه السلام ويحك يا حيان شبه على أعدائه ؟ فقال : بلى شبه على أعدائه ، فقال : تزعم أن أباجعفر عدو محمد بن علي !! لا ولكنك تصدف ياحيان وقد قال الله عزوجل في كتابه «سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون» .

قولهما في الناس ، حتّى كان عند موتهما أوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنّهما قالا ذلك حرصاً على المال .

البراثي ، عن أبي علي، عن محمد بن رجا الحنّاط ، عن محمّد بن علي الرضا عليه السلام أنّه قال : الواقفة هم حمير الشيعة ثمّ تلاهذه الآية « إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا (١) .

البراثي ، عن أبي عليّ قال : حكى منصور ، عن الصادق محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام : أنّ الزيديّة والواقفيّة والنصّاب عنده بمنزلة واحدة.

البراثي ، عن أبي علي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه قال : سألت محمّد بن علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة» (٢) قال : نزلت في النصّاب والزيديّة ، والواقفة من النصّاب .

البراثي، عن أبي علي ، عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلواتي ؟ قال : نعم اقنت عليهم في صلواتك .

حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عقبة مثله (٣) .

بيان : كانوا يسمّونهم وأضرابهم من فرق الشيعة سوى الفرقة المحقّة الكلاب الممطورة لسراية خبثهم إلى مَن يقرب منهم .

٢٨- كش : البراثي ، عن أبي علي ، عن محمّد بن الحسن الكوفي ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن عمرو بن فرات قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الواقفة قال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة .

وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن جعفر بن محمد بن يونس

---

(١) سورة الفرقان الاية : ٤٤ .

(٢) سورة الغاشية الاية : ٢ و ٣ .

(٣) رجال الكشى ص ٢٨٦ و ٢٨٧ و فى الاول من هذه الاحاديث « فلعلنا منهم » مكان «فلسنا منهم» .

قال : جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلاّ رقعة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقّع فيها شيء .

إبراهيم بن محمّد بن عبّاس الختلي ، عن أحمد بن إدريس القمّي ، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن الحجّال ، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكرت الممطورة وشكّهم فقال : يعيشون ما عاشوا على شكّ ثمّ يموتون زنادقة .

خلف بن حماد الكشي قال : أخبرني الحسن بن طلحة المروزي ، عن يحيى ابن المبارك قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني ، و ذكرت في آخر الكتاب قول الله عزّ وجلّ « مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » (١) فقال : نزلت في الواقفة ، ووجدت الجواب كلّه بخطّه : ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين ، هم ممّن كذّب بآيات الله ، ونحن أشهر معلومات فلا جدال فينا ، ولا رفث ولا فسوق فينا . انصب لهم يا يحيى من العداوة ما استطعت (٢) .

محمّد بن الحسن ، عن أبي علي ، عن محمّد بن صباح ، عن إسماعيل بن عامر ، عن أبان ، عن حبيب الخثعمي ، عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند الصّادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبّهم إليّ ، غير أنّ الله جلّ وعزّ يضلّ قوماً من شيعتنا ، فاعلم أنّهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم قلت : جعلت فداك قد أزغت قلبي عن هؤلاء قال : يضلّ به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت ، وينكرون الأئمّة عليهم السلام من بعده ، و يدعون الشيعة إلى ضلالتهم ، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله ، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء .

وبهذا الإسناد عن أيّوب بن نوح ، عن سعيد العطّار ، عن حمزة الزيّات قال :

---

(١) سورة النساء الاية : ١٤٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٧ .

سمعت حمران بن أعين يقول : قلت لأبي جعفر عليه السلام أمن شيعتكم أنا ؟ قال : إي والله في الدّنيا والآخرة ، وما أحد من شيعتنا إلاّ وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلاّ من يتولّى منهم عنّا ، قال : قلت: جعلت فداك أومن شيعتكم مَن يتولّى عنكم بعد المعرفة ؟ قال : ياحمران نعم ، وأنت لاتدركهم ، قال حمزة : فتناظرنا في هذا الحديث قال : فكتبنا به إلى الرّضا عليه السلام نسأله عمّن استثنى به أبو جعفر فكتب: هم الواقفة على موسى بن جعفر عليهما السلام (١) .

٢٩- كش : محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن العبّاس ، عن إسماعيل بن سهل قال : حدّثنا بعض أصحابنا وسألني أن أكتم اسمه قال: كنت عند الرّضا عليه السلام فدخل عليه عليّ بن أبي حمزة (٢) وابن السراج (٣) وابن المكاري (٤) فقال له ابن أبي حمزة : مافعل أبوك ؟ قال : مضى قال : مضى موتاً قال فقال : نعم ، قال : فقال : إلى من عهد ؟ قال : إليّ قال : فأنت إمام مفترض الطاعة من الله ؟ قال : نعم .

قال ابن السّرّاج و ابن المكاري : قد و الله أمكنك من نفسه ، قال عليه السلام : ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون : إنّي إمام مفترض طاعتي

---

(١) رجال الكشي ص ٢٨٨ .

(٢) على بن ابى حمزة سالم البطائنى يكنى أباالحسن مولى الانصار كوفى ، وكان قائد أبى بصير يحيى بن القاسم ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ثم وقف ، وهو أحد عمد الواقفة ، صنف عدة كتب روى عنه ابن أبى عمير و صفوان بن يحيى وأحمد بن الحسن الميثمى وغيرهم باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٧ - ٨٨ .

(٣) ابن السراج : هو أحمد بن أبى بشر السراج كوفى مولى يكنى أباجعفر ثقة فى الحديث واقفى، لاحظ ماذكره الكشى فى ذمه وذم على بن أبى حمزة كما فى المتن .

(٤) ابن أبى سعيد المكارى هو الحسين بن هاشم بن حيان المكارى أبوعبدالله ، كان هو وأبوه وجهين فى الواقفة وقد ذكر الكشى ذموماً فيه كما فى المتن فراجع رجال الكشى ص ٢٩٠ .

والله ما ذاك عليّ، وإنّما قلت ذلك لكم عند ما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتّت أمركم لئلّا يصير سرّكم في يد عدوّكم .

قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحدٌ من آبائك ولا يتكلم به ، قال : بلى والله لقد تكلّم به خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أمره الله أن يُنذر عشيرته الأقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً و قال لهم : إنّي رسول الله إليكم فكان أشدّهم تكذيباً وتأليباً عليه عمّه أبو لهب ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله إن خدشني خدش فلست بنبيّ ، فهذا أوّل ما اُبدع لكم من آية النبوّة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بإمام ، فهذا أوّل ما اُبدع لكم من آية الامامة .

قال له عليّ : إنّا روينا عن آبائك عليهم السلام أنّ الامام لا يلي أمره إلّا إمام مثله فقال له أبو الحسن: فأخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال :كان إماماً، قال: فمن وليّ أمره ؟ قال عليّ بن الحسين ، قال : وأين كان عليّ ابن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيدالله بن زياد ! قال : خرج وهم كانوا لا يعلمون حتّى ولي أمر أبيه ثمّ انصرف .

فقال له أبو الحسن عليه السلام : إن هذا أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثمّ ينصرف وليس في حبس ولا في أسار قال له عليّ : إنّا روينا أنّ الامام لا يمضي حتّى يرى عقبه قال: فقال أبو الحسن عليه السلام : أما رويتم في هذا غير هذا الحديث ؟ قال : لا ، قال : بلى والله لقد رويتم فيه إلّا القائم وأنتم لا تدرون ما معناه و لم قيل ، قال فقال له عليّ : بلى والله إنّ هذا لفي الحديث ، قال له أبو الحسن عليه السلام ويلك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه ثمّ قال : يا شيخ اتّق الله ولا تكن من الّذين يصدّون عن دين الله تعالى (١) .

بيان : التأليب التحريض و الافساد .

---

(١) رجال الكشي ص ٢٨٩ بأدنى تفاوت .

٣٠ ـ كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن عمر الزّيات ، عن ابن أبي سعيد المكاري قال : دخل على الرّضا عليه السلام فقال له : فتحت بابك للناس ؟ وقعدت تفتيهم ؟ ولم يكن أبوك يفعل هذا ، قال: فقال : ليس عليّ من هارون بأس فقال له : أطفأ الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ويلك أما علمت أنّ الله تعالى أوحى إلى مريم أنّ في بطنك نبيّاً فولدت مريم عيسى ، فمريم من عيسى و عيسى من مريم وأنا من أبي وأبي منّي قال فقال له : أسألك عن مسألة فقال له: ما إخالك تسمع منّي ولست من غنمي ، سل فقال له : رجل حضرته الوفاة فقال : ما ملكته قديماً فهو حرّ وما لم يملكه بقديم فليس بحرّ قال : ويلك أما تقرأ هذه الآية « و القمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم » (١) فما ملك قبل الستّة الأشهر فهو قديم ، وما ملك بعد الستّة الأشهر فليس بقديم ، قال : فقال : فخرج من عنده قال فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم (٢) .

بيان : ما إخالك أي ما أظنّك من قولهم خلته كذا. ولست من غنمي أي ممّن يقول بامامتي فانّ الامام كالرّاعي لشيعته .

٣١ ـ كش : إبراهيم بن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس القمّي ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمّد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن المكاري على الرضا عليه السلام فقال له : بلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل بيتك من الفقر ، أما علمت أنّ الله جلّ و علا أوحى إلى عمران أنّي أهب لك ذكراً فوهب له مريم ، فوهب لمريم عيسى ، وعيسى من مريم ـ ثمّ ذكر مثله ـ وذكر فيه أنا وأبي شيء واحد (٣) .

بيان : لعلّهم لمّا تمسّكوا في نفي إمامته بما رووا عن الصادق عليه السلام إنّ من ولدي القائم أو أنّ موسى عليه السلام هو القائم فبيّن عليه السلام بأنّ المعنى أنّه يكون منه القائم

---

(١) سورة يس الاية : ٣٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٩٠ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

لا أنّه هو القائم.

٣٢-كش : محمّد بن الحسن ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن محمّد بن عيسى ، و محمّد بن مهران ، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيّات قال : كنت مع زياد القندي حاجّاً ولم نكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكّة ، وبمكّة، وفي الطواف، ثمّ قصدته ذات ليلة فلم أره حتّى طلع الفجر، فقلت له: غمّني إبطاؤك فأيّ شيء كانت الحال ؟ قال : ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن عليه السلام - يعني أبا إبراهيم - وعليّ ابنه عليه السلام على يمينه فقال : يا أبا الفضل أو يا زياد هذا ابني عليّ قوله قولي وفعله فعلي ، فان كانت لك حاجة فأنزلها به و اقبل قوله ، فانّه لا يقول على الله إلّا الحقّ .

قال ابن أبي سعيد: فمكثنا ماشآء الله ، حتّى حدث من أمر البرامكة ما حدث فكتب زياد إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار ، فكتب اليه أبو الحسن : أظهر فلا بأس عليك منهم ، فظهر زياد . فلمّا حدث الحديث قلت له: يا أبا الفضل أيّ شيء يعدل بهذا الأمر ؟ فقال لي : ليس هذا أوان الكلام فيه ، قال: فلمّا ألححت عليه بالكلام بالكوفة و بغداد و كلّ ذلك يقول لي مثل ذلك إلى أن قال لي في آخر كلامه : ويحك فتبطل هذه الأحاديث الّتي رويناها (١) .

توضيح : قوله عن ظهور هذا الحديث أي إظهار النصّ عليه ، ولعلّ الأظهر ظهوره لهذا الحديث بأن يكون السؤال لظهوره بنفسه أو استتاره خوفاً من الفتنة قوله: فلمّا حدث الحديث أي الأمر الحادث وهو مذهب الواقفة قوله: أيّ شيء تعدل بهذا الأمر أي لا يعدل باظهار أمر الامام وترويجه وإظهار النصّ عليه شيء في الفضل فلم لا تتكلّم فيه فاعتذر أوّلاً بالتقيّة ثمّ تمسّك بمفتريات الواقفيّة .

٣٣-كش : وجدت بخطّ أبي عبدالله محمّد بن شاذان ، قال العبيدي محمّد بن عيسى:

---

(١) رجال الكشي ص ٢٩٠ .

حدّثني الحسن بن عليّ بن فضال قال : قال عبد الله بن المغيرة (١) كنت واقفاً فحججت على تلك الحالة فلمّا صرت في مكّة خلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت : اللّهمّ قد علمت طلبتي و إرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه و قلت للغلام : قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه : ادخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال : قد أجاب الله دعوتك و هداك لدينك ، فقلت : أشهد أنّك حجّة الله و أمينه على خلقه (٢) .

٣٤-كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق شعر (٣) وكان من أدفع النّاس لهذا الأمر قال : خاصمني مرّة أخي محمّد وكان مستوياً قال: فقلت له لمّا طال الكلام بيني وبينه : إن كان صاحبك بالمنزلة الّتي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتّى أرجع إلى قولكم قال: قال لي محمّد : فدخلت على الرّضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنّ لي أخاً وهو أسنّ منّي وهو يقول بحياة أبيك ، وأنا كثيراً ما اُناظره فقال لي يوماً من الأيّام : سل صاحبك إن كان بالمنزلة الّتي ذكرت أن يدعوالله لي حتّى أصير إلى قولكم ، فأنا اُحبّ أن تدعوالله له قال : فالتفت أبوالحسن عليه السلام نحو القبلة فذكر ماشاء الله أن يذكر ثمّ قال : اللّهمّ خذ بسمعه و بصره ومجامع قلبه حتّى تردّه إلى الحقّ ، قال كان يقول هذا و هو رافع يده

---

(١) عبدالله بن المغيرة أبومحمد البجلي مولى جندب بن عبدالله بن سفيان العلقي ، شيخ جليل ثقة من أصحاب الكاظم عليه السلام لايعدل به أحد في جلالته ودينه وورعه ، صنف ثلاثين كتاباً ، وهو ممن اجتمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ، روى عنه حفيده الحسن بن على ابن عبدالله بن المغيرة ، و أيوب بن نوح والحسن بن على بن فضال وغيرهم . «باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦ لسماحة سيدى الوالد دام ظله»

(٢) رجال الكشى ص ٣٦٥ .

(٣) يزيد بن اسحاق شعر الغنوى من أصحاب الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام له كتاب رواه الحميرى عن أبيه عنه ذكره النجاشي والكشي والعلامة في كتبهم .

اليمني ، قال: فلمّا قدم أخبرني بما كان فوالله مالبثت إلّا يسيراً حتّى قلت بالحقّ (١)

٣٥ - كش : حمدويه و إبراهيم ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي خالد السّجستاني (٢) أنّه لمّا مضى أبوالحسن عليه‌السلام وقف عليه ، ثمّ نظر في نجومه زعم أنّه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه (٣) .

٣٦ - كش : نصر بن الصبّاح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن القاسم بن يحيى عن حسين بن عمر بن يزيد (٤) قال : دخلت على الرضا عليه‌السلام و أنا شاكٌ في إمامته وكان زميلي في طريقي رجلٌ يقال له : مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على إمامته بالكوفة فقلت له : عجلت فقال : عندي في ذلك برهان وعلم ، قال الحسين: فقلت للرّضا عليه‌السلام : مضى أبوك ؟ قال : إي والله وإنّي لفي الدّرجة الّتي فيها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و أمير المؤمنين عليه‌السلام و مَن كان أسعد ببقاء أبي منّي ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول « والسّابقون السّابقون اُولئك المقرّبون » (٥) العارف للامامة حين يظهر الامام .

ثمّ قال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت مَن !؟ قال : مقاتل بن مقاتل المسنون الوجه الطويل اللّحية الأقنى الأنف وقال : أما إنّي مارأيته ولادخل عليّ ولكنّه آمن و صدّق فاستوص به قال : فانصرفت من عنده إلى رحلي فإذا مقاتل راقد فحرّكته ثمّ قلت : لك بشارة عندي لاأُخبرك بها حتّى تحمدالله مائة مرّة ، ففعل

---

(١) رجال الكشى ص ٣٧٢ .

(٢) أبوخالد السجستانى من أصحاب الرضا عليه السلام لاحظ ترجمته فى الخلاصة وجامع الرواة ومنهج المقال .

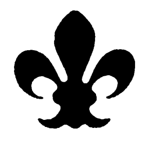
(٣) رجال الكشى ص ٣٧٦ .

(٤) حسين بن عمرو بن يزيد ذكره الشيخ فى رجاله ص ١٨٣ طبع النجف فى أصحاب الصادق «ع» ، ونقل الاردبيلى فى جامع الرواة ج١ص٢٥٠ انه وجد فى نسخة قديمة صحيحة من رجال الشيخ انه ابن عمر بلاواو لاثقة ، وقد عنونه بالواو وزادانه ثقة .

(٥) سورة الواقعة الاية : ١٠ .

ثمّ أخبرته بما كان (١) .

بيان : أقول قدثبت بُطلان مذهبهم زائداً على مامرّ في ساير مجلّدات الحجّة وماسنثبت فيما سيأتي منها بانقراض أهل هذا المذهب ، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضهم بالبراهين المحقّقة في مظانّها وإنّما أوردنا هذاالباب متصلاً بباب شهادته عليه السّلام لشدّة ارتباطهما و احتياج كلّ منهما إلى الآخر .



(١) رجال الكشي ص ٣٧٧ .

١١
(باب)
((وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه))

١- ن : ابن إدريس ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال إنّ إبراهيم بن عبدالله الجعفري حدّثه عن عدّة من أهل بيته أنّ أبا إبراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام أشهد على وصيّته إسحاق بن جعفر بن محمّد (١) و إبراهيم بن محمّد الجعفري (٢) وجعفر بن صالح (٣) ومعاوية (٤) الجعفريّين ، ويحيى بن الحسين بن

---

(١) اسحاق بن جعفر كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ، روى عنه الناس الحديث والاثار ، وكان ابن كاسب اذ احدث عنه يقول : حدثنى الثقة الرضى اسحاق ابن جعفر ، وكان اسحاق يقول بامامة أخيه موسى «ع» وروى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى ، وهو المعروف بالمؤتمن .

(٢) ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب : ذكره الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق «ع» وقال : أسند عنه وهو والد عبدالله الثقة الصدوق وجد سليمان بن جعفر الجعفرى المشهور ، وقدروى عن الصادق «ع» والكاظم «ع» وهو أحد شهود الوصية كما فى المتن وذكره بعضهم انه أبى الكرام كما فى التقريب وعليه فيكون هو الذى ذكره النجاشى فى رجاله وأنه روى عن الرضا عليه السلام وليس ببعيد ذلك ، وعليه فيكون نسبه ابراهيم بن محمد بن عبدالله أبى الكرام بن محمد بن على الزينبى بن عبدالله بن جعفر ابن أبى طالب .

(٣) جعفر بن صالح الجعفرى : هو جعفر بن صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب عليه السلام .

(٤) معاوية الجعفرى يحتمل ان يكون هو معاوية بن على بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، أوهو معاوية بن عبدالله بن معاوية المذكور آنفا .

زيد (١) وسعد بن عمران الأنصاري (٢) ومحمّد بن الحارث الأنصاري (٣) ويزيد بن سليط الأنصاري (٤) ومحمّد بن جعفر الأسلمي (٥) بعد أن أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الحساب و القصاص حقّ وأنّ الوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ حقّ، وأنّ ما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقّ حقّ حقّ وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حقّ، على ذلك أحيا وعليه أموت ، و عليه أُبعث إن شاء الله .

أُشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي وقد نسختُ وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ووصيّة محمّد بن عليّ ووصيّة جعفر بن محمّد عليهم السلام قبل ذلك حرفاً بحرف ، وأوصيت بها إلى عليّ ابني وبنيّ بعده إن شاء وآنس منهم رشدا وأحبّ إقرارهم فذلك له ، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذلك له ، و لا أمر لهم معه ، و أوصيت إليه بصدقاتي و أموالي و صبياني الّذين خلّفت

---

(١) يحيى بن الحسين بن زيد : قد سبق أن ترجمناه في هامش ص ١٥٩ ج ٤٦ من بحار الانوار فراجع .

(٢) سعد بن عمران الانصاري : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم «ع» وأنه واقفي ، وفي الخلاصة انه ابي عمران نقلا عن رجال الشيخ كما في ص ٣٥٢ من مطبوعه وفي رجال ابن داود ص ٤٥٧ نقل عن رجال الشيخ أنه ابن عمران .

(٣) محمد بن الحارث الانصاري ذكره الميرزا محمد في رجاله منهج المقال وأنه من أصحاب الكاظم عليه السلام وزاد الاردبيلي على نقله ذلك عنه انه من شهود الوصية كما في المتن .

(٤) يزيد بن سليط الانصاري عده المفيد في الارشاد ص ٣٢٥ من خاصة أبي الحسن موسى وثقاته ومن أهل الورع والعلم والفقه من شيعته وذكره الكشي في رجاله ص ٢٨٢ وقال : حديثه طويل .

(٥) محمد بن جعفر الاسلمي ذكره الاردبيلي في جامع الرواة ج ٢ ص ٨٥ وزاد في نسبه بن سعد وقال هو كاتب وصية أبي ابراهيم «ع» وأشار الى ما في المتن .

و ولدي ، و إلى إبراهيم (١) و العباس (٢) و إسماعيل (٣) و أحمد (٤) ......

---

(١) ابراهيم بن موسى بن جعفر فى أولاد الامام موسى اختلاف بين النسابين فى عددهم كما انهم اختلفوا فى خصوص ابراهيم فبعضهم على التعدد أكبر وأصغر وبعضهم على عدمه وانه المرتضى ، وكذا اختلف القائلون بالتعدد فى ان ايهما هو المرتضى والذى لاشك فيه عندهم هو ان المرتضى هو الذى تقلد امرة اليمن أيام أبى السرايا ومهما يكن فابراهيم المرتضى تقلد امرة اليمن من قبل محمد بن محمد بن زيد ايام أبى السرايا ومضى اليها ففتحها وأقام بهامدة الى أن انقلب أمر ابى السرايا فأخذ لابراهيم الامان من المأمون ، و بقى ببغداد حتى مات مسموماً فى أوائل سنة ٢١٠ وأنشد حين لحده ابن السمان الفقيه :

مات الامام المرتضى مسموماً وطوى الزمان فضائلا وعلوما

قدمات فى الزوراء مظلوماً كما أضحى أبوه بكربلا مظلوما

فالشمس تندب موته مصفرة والبدر يلطم وجهه مغموما

« باقتضاب عن معجم أعلام المنتقلة »

(٢) العباس بن موسى بن جعفر امه ام ولد ، لم يذكر بخير عند من ترجمه لمنازعته مع الامام الرضا «ع» ومع ذلك لامانع من كونه مشمولا لعموم قول الشيخ المفيد فى الارشاد ان لكل واحد من أولاد الكاظم عليه السلام فضلا ومنقبة ، فقوله هذا لايستلزم ان يكونوا كلهم فى غاية الورع والتقوى ، فما أكثر الفضائل والمناقب . وقد ذكره شيخ الشرف العبيدلى فى تهذيب الانساب وأبو نصر البخارى فى سر السلسلة وابن عنبة فى العمدة والعميدى فى مشجره وغيرهم .

(٣) اسماعيل بن موسى امه ام ولد ، كان من أجلاء العلماء والرواة سكن مصر وولده بها وهو صاحب كتب حسنة يجمعها كتاب الجعفريات أو الاشعثيات نسبة الى راويها محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى و هو يرويه عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ومما يدل على حسن اسماعيل انه الذى أمره الامام الجواد عليه السلام بالصلاة على صفوان بن يحيى البجلى المتوفى سنة ٢١٠ كما فى شرح مشيخة تهذيب الاحكام ص ٧٠ لسيدى الوالد دام ظله . واسماعيل هذا من أعلام المنتقلة وقد ذكره الشريف العبيدلى فى تهذيب الانساب و البخارى فى سر السلسلة وابن عنبة فى العمدة والعميدى فى مشجره وغيرهم .

(٤) أحمد بن موسى بن جعفر أمه ام ولد وهى التى كانت موضع ثقة الامام موسى ←

وأمّ أحمد (١) وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذوالمال في ماله إن أحبّ أن يجيز ماذكرت في عيالي فذاك إليه، و إن كره فذاك إليه، وإن أحبّ أن يبيع أويهب أوينحل أويتصدّق على غير ما وصّيته فذاك إليه وهو أنا في وصيّتي في مالي و في أهلي و ولدي.

و إن رأى أن يقرّ إخوته الّذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم و إن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج اُخته فليس له أن يزوّجها إلاّ بإذنه وأمره، وأيّ سلطان كشفه عن شيء أوحال بينه و بين شيء ممّا ذكرت في كتابي فقد برىء من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان و عليه لعنة الله و لعنة اللاعنين، والملائكة المقرّبين، والنبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين.

وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي. ولي عنده مال، و هو مصدّق فيما ذكر من مبلغه إن أقلّ وأكثر فهو الصادق و إنّما أردت بادخال الّذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم، و أولادي الأصاغر واُمّهات أولادي من أقام منهنّ في منزلها وفي حجابها فلها ما كان

← فأودعها ودائع الامامة كما سيأتى فى ترجمتها، كان كريماً جليلا مقدما عند أبيه، وأحد أوصيائه فى الوصية الظاهرة، وكان قد وهبه ضيعته المعروفة باليسيرة «باليسيرية» وقيل انه أعتق الف مملوك، وقد ذكره منتجب الدين فى فهرسته وقال ثقة ورع فاضل محدث، وقد حكى عن كتاب لب الانساب ان احمد هذا كتب بيده المباركة الف مصحف، واعتق الف مملوك، و لفضله و ورعه قال فريق بامامته، وقد ذكر الشيخ منتجب الدين فى فهرسته له كتباً ١ـ كتاب انساب آل الرسول واولاد البتول ٢ـ كتاب فى الحلال والحرام ٣ـ كتاب الاديان والملل، وهو من اعلام منتقلة الطالبيين، و ممن ذكرته كتب الانساب.

(١) أم أحمد كانت من النساء المحترمات وكان الامام موسى شديد التلطف بها ولما توجه من المدينة الى بغداد أودعها ودائع الامامة وقال لها: كل من جاءك وطلب منك هذه الامانة فى أى وقت من الاوقات فاعلمى بأنى قد استشهدت وأنه هو الخليفة من بعدى والامام المفترض طاعته عليك و على سائر الناس. وقد روت الحديث عنه عليه السلام لاحظ ترجمتها فى تحفة العالم ج ٢ ص ٢٧.

يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ، و من خرج منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع حزانتي إلاّ أن يرى عليّ ذلك ، ولايزوّج بناتي أحدٌ من إخوتهنّ ومن اُمّهاتهنّ و لا سلطان و لا عمل لهنّ إلا برأيه و مشورته ، فان فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله و حادّوه في ملكه ، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوّج زوّج ، و إن أراد أن يترك ترك ، قد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في صدر كتابي ، وأشهد الله عليهنّ .

و ليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها و هي على ما ذكرت وسمّيت فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه، ومار بّك بظلاّم للعبيد ، وليس لأحد من سلطان ولاغيره أن يفضّ كتابي الّذي ختمت عليه أسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه والملائكة بعد ذلك ظهير و جماعة المسلمين والمؤمنين ، وختم موسى بن جعفر والشهود .

قال عبدالله بن محمّد الجعفري : قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي : إنّ أسفل هذاالكتاب كنزلنا وجوهر يريد أن يحتجزه دوننا، ولم يدع أبونا شيئا إلاّ جعله له ، وتركنا عالة ، فوثب عليه إبراهيم بن محمّد الجعفري فأسمعه ووثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك .

فقال العباس للقاضي :أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ماتحته فقال : لاأفضّه لايلعنني أبوك ، فقال العباس :أناأفضّه قال : ذلك إليك ، ففضّ العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم من الوصيّة وإقرارعليّ وحده وإدخاله إيّاهم فيولاية علي إنأحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره ، وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها ، ثمّ التفت عليّ بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال : يا أخي إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذا الغرام والديون الّتي عليكم ، فانطلق يا سعد فتعيّن لي ماعليهم واقضه عنهم واقبض ذكرحقوقهم وخذلهم البراءة ، فلا والله لاأدع مواساتكم و برّكم ماأصبحت وأمشي على ظهرالأرض ، فقولوا ماشئتم.

فقال العباس : ما تعطينا إلاّ من فضول أموالنا و مالنا عندك أكثر ، فقال :

قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم ، اللّهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنّا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ، والله على ما نقول وكيل ، قال العباس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، ثمَّ إنّ القوم افترقوا (١) .

٢- ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرَّحمان بن الحجاج قال : بعث إليَّ أبوالحسن عليه السلام بوصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام وبعث إليَّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف ، و ذكر صدقة جعفر بن محمّد عليه السلام وصدقة نفسه «بسم الله الرَّحمان الرَّحيم ، هذا ماتصدَّق به موسى ابن جعفر ، تصدَّق بأرضه مكان كذا و كذا ، وحدود الأرض كذا و كذا ، كلّها ونخلها وأرضها و مائها و أرجائها وحقوقها و شربها من الماء و كلّ حقّ هولها في مرفع أومظهر ، أوعنصر ، أومرفق ، أوساحة ، أومسيل ، أوعامر ، أوغامر ، تصدَّق بجميع حقّه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم ، و إليها ما أخرج الله عزَّ وجلَّ من غلّتها بعد الّذي يكفيها في عمارتها و مرافقها ، وبعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظّ الأُنثيين .

فان تزوَّجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلاحقّ لها في هذه الصدقة حتّى ترجع إليها بغير زوج ، فان رجعت كانت لها مثل حظّ الّتي لم تتزوَّج من بنات موسى ومَن توفي من ولد موسى وله ولد ، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظّ الأُنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ، ومَن توفي من ولد موسى ولم يترك ولدا ردّ حقه على أهل الصدقة .

و ليس لولد بناتي في صدقتي هذه حقّ إلاّ أن يكون آباؤهم من ولدي وليس لأحد في صدقتي حقّ مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم مابقي منهم أحد ، فان انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أُمّي مابقي منهم أحد ماشرطت بين ولدي وعقبي ، فان انقرض ولد أبي من أُمّي وأولادهم فصدقتي على ولد أبي

(١) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٣٣.

و أعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتّى يرث الله الّذي ورثها وهو خير الوارثين .

تصدّق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبيساً بتّاً بتلاً لامثنوية فيها ولاردّ أبداً ، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، ولايحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أويهبها أو ينحلها أو يغيّر شيئاً ممّا وضعتها عليه حتّى يرث الله الأرض ومَن عليها .

وجعل صدقته هذه إلى عليّ وإبراهيم فان انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه ، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه ، فان لم يبق من ولدي إلّا واحد فهو الّذي يقوم به ، قال : و قال أبوالحسن عليه السلام : إنّ أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العبّاس وهوأصغرمنه (١) .

بيان : المرفع إمّا المكان المرتفع أومن قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر ، و المظهر المصعد ، و العنصر الأصل ، و في بعض النسخ مكانه أوغيض وهو بالكسر الشجر الكثيرالملتفّ و اُصول الشجر ، و مرافق الدار مصابّ المآء ونحوها ، والغامرالخراب قوله : لامثنوية فيها ، أي لااستثنآء .

٣ - ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، قال : قلت لابراهيم بن أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ما قولك في أبيك قال : هو حيّ قلت : فماقولك في أخيك أبي‌الحسن عليه السلام ؟ قال: ثقة صدوق ، قلت : فانّه يقول : إنّ أباك قد مضى قال : هو أعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد عليّ ، قلت : فأوصى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل عليّاً عليه السلام المقدّم علينا (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ وفيه نسخة «هوأعلم ومايقول» .

١٢

(باب)

«(احوال اولاده و ازواجه صلوات الله عليه)»

١- شا : كان لأبي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وانثى منهم عليّ بن موسى الرضا و إبراهيم والعباس و القاسم (١) لأمّهات أولاد و إسماعيل وجعفر (٢)

---

(١) القاسم بن موسى بن جعفر: كان يحبه أبوه حباً شديداً وأدخله فى وصاياه وقد نص السيد الجليل النقيب الطاهر رضي الدين علي بن موسى بن طاووس في كتابه مصباح الزائر على استحباب زيارته وقرنه بأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين وعلى بن الحسين الاكبر المقتول بالطف ، و ذكر لهم و لمن يجرى مجراهم زيارة ذكرها في كتابه « مصباح الزائر » مخطوط، وقبر القاسم قريب من الحلة السيفية عند الهاشمية ، وهو مزار متبرك به ، يقصده الناس للزيارة و طلب البركة و قد ذكر قبره ياقوت في معجم البلدان و البغدادى في مراصد الاطلاع ان شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى جعفر الخ.

(٢) جعفر بن موسى بن جعفر: يقال له الخوارى ويقال لولده الخواريون والشجريون لان أكثرهم بادية حول المدينة يرعون الشجر كذا فى العمدة ص ٢٠٧-٢٠٨ طبعة النجف الاولى ، وفى مشجر العميدى : وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية ، وهو من الخلص من الموسوية قال أبو نصر البخارى فى سر السلسلة ص ٣٧ : و الخلص من الموسوية الذين لم أجد أحداً شك فيهم من النساب وعدّ منهم جعفراً ، وقال العمرى فى المجدى عند ذكره : يقال له الخوارى وهو لام ولد .

و هارون (١) والحسن (٢) لأمٍّ ولد و أحمد و محمّد (٣) وحمزة (٤) لأمٍّ ولد

---

(١) هارون بن موسى بن جعفر أمه أم ولد قال أبو نصر البخارى فى سر السلسلة ص ٣٨ وهارون بن الكاظم عليه السلام ممن طعن فى نسب المنسبين اليه وقالوا ما أعقب هارون بن موسى «ع» أوما بقى له عقب ، وبالرى وهمدان خلق ينتسبون اليه ، وقال الشيخ ابوالحسن العمرى والشيخ أبوعبدالله بن طباطبا وغيرهما : أعقب هارون بن الكاظم عليه السلام ، راجع عن صحة عقبه ماذكره العميدى فى مشجره ص ٢٩ وما ذكره الزبيدى فى تعقيبه على مقالة العميدى فى نفس المصدر .

وتوجد بقعتان منسوبتان اليه احداهما بالقرب من ساوة كما فى « هدية اسماعيل » وثانيهما فى قرية تكية طالقان كما فى ناسخ التواريخ ج ٣ ص ٥٤ أحوال الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) الحسن بن موسى بن جعفر أمه أم ولد وقد وقع فى طريق الصدوق فى باب غسل يوم الجمعة من كتابه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٦١ وذكر فى التهذيب ج ١ ص ٣٦٥ والكافى ج ٣ ص ٤٢ مكان الحسن أخاه الحسين ، وقد ذكر فى الارشاد أن لكل واحد من أولاد الكاظم «ع» فضلا ومنقبة .

(٣) محمد بن موسى بن جعفر هو الملقب بالعابد كان من أهل الفضل والصلاح كما وصفه المفيد فى الارشاد وذكر عن هاشمية مولاة رقية بنت موسى «ع» قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة ، و كان ليله كله يتوضأ و يصلى فيسمع سكب الماء ، ثم يصلى ليلا ، ثم يهدأ ساعة فيرقد و يقوم ، فيسمع سكب الماء و الوضوء ، ثم يصلى ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح . ومارايته قط الاذكرت قول الله تعالى «كانوا قليلا من الليل مايهجعون» توفى بشيراز و دفن حيث مرقده اليوم مزار متبرك به . وقد قيل فى سبب دخوله شيراز أنه دخلها من جور العباسيين اختفى بمكان فكان يكتب القرآن و قد اعتق ألف نسمة من أجرة كتابته ، وهو من المعقبين المكثرين ، واليه ينتهى نسب كثير من البيوتات الموسوية الشهيرة ، ومنها بيت سيادة الناشر وبيت محرر هذه السطور المعروفين بآل الخرسان ، ولى أرجوزة فى مائة بيت فى سلسلة النسب الزاكى أسميتها «نشوة الامانى» .

(٤) حمزة بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كان عالماً فاضلا كاملا ديناً جليلا رفيع المنزلة عالى الرتبة عظيم الحظ والجاه والعز والابتهال ، محبوباً عند الخاص والعام ، سافر ←

و عبد الله (١) و إسحاق (٢) و عبيد الله (٣) و زيد (٤) .....

← مع أخيه الرضا«ع» الى خراسان ،كذا وصفه السيد ضامن بن شدقم في كتابه في الانساب كما في أعيان الشيعة ج ٢٨ ص ١٨٩ وفي العمدة يكنى أباالقاسم ، وكان كوفياً اه ، واختلف في مدفنه قال العمري في المجدي : في اصطخر شيراز قبره معروف و مزار ، بينما جعل صاحب العمدة ذلك القبر لولده علي ، و حكى عن لب الانساب أن قبره بالسيرجان من كرمان ، ومن عقبه السلاطين الصفوية في ايران «باقتضاب عن معجم أعلام المنتقلة»

(١) عبدالله بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام اه و كان شيخاً كبيراً نبيلا ، عليه ثياب خشنة ، و بين عينيه سجادة ، و يظهر من حديث ابراهيم بن هاشم المروي في الاختصاص ص١٠٢ وحديث غيره كما في المناقب ج٣ ص ٤٨٩ وعيون المعجزات ص ١٠٩ علو مقامه و رفيع منزلته ، وهو صاحب الكتاب الى ابن أبي داود حين كتب اليه في خلق القرآن وقد ذكره الخطيب في تاريخه ج٤ ص١٥١ وهو من المعقبين وعقبه بمصر وغيرها ، ويقال لعقبه العوكلانيين .

(٢) اسحاق بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وكان يلقب بالامين وقدروى في الكافي عنه حديث المجالس التي يمقتها الله و توفي سنة ٢٤٠ في المدينة ، ومن عقبه الشيخ الزاهد الورع الجراد ـ وكان يعمل الجريد ـ أبوطالب محمد المهلوس و يقال لعقبه بني المهلوس ، ومن عقب اسحاق أيضاً أبوجعفر محمد الصوراني الذي قتل بشيراز وبها قبره ، ومن عقبه أيضا السيدالاجل العالم نقيب النقباء ذوالمجدين أبوالقاسم علي بن موسى بن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق المذكور ، صاحب الفضل والعلم والنعم الكثيرة ، و كان السلطان ملك شاه عزم على مبايعته بالخلافة . لاحظ تفصيل ترجمته في الدرجات الرفيعة ص ٤٨٨ و اللباب في تهذيب الانساب ج ١ ص ٢٤٦ وغيرهما .

(٣) عبيدالله بن موسى بن جعفر امه ام ولد و هو مشمول لعموم قول المفيد في الارشاد ان لكل واحد من اولاد الامام الكاظم عليه السلام فضلا ومنقبة ، وهو من المعقبين وقد ذكر عقبه في المنتقلة وتهذيب الانساب والعمدة وسر السلسلة و قال أبو نصر: فيه العدد .

(٤) زيد بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، عقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب«ع» أيام أبي السرايا على الاهواز ذكر أبوالفرج في مقاتله ←

..... والحسين (١) والفضل (٢) وسليمان (٣) لأمّهات أولاد وفاطمة الكبرى (٤) و فاطمة الصغرى ، و رقيّة ، و حكيمة ، و أمّ أبيها ، و رقيّة الصغرى ، و كلثم

← ص ٥٣٣ ان أباالسرايا ولى زيد بن موسى بن جعفر على الاهواز ، وذكر فى ص٥٣٤ ان زيداً حرق دور بنى‌العباس بالبصرة فلقب بذلك وسمى زيد النار ، وذكر نحوه الطبرى فى تاريخه ج ١٠ ص ٢٣١ و قال ابن‌عنبة فى العمدة ص ٢٢١ : وحاربه الحسن بن سهل فظفر به وأرسله الى المأمون ، فأدخل عليه بمرو مقيدا . وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٣ انه قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة و تركت ان تبدأ بدور أعدائنا من بنى‌أمية وثقيف وعدى وباهلة وآل‌زياد وقصدت دوربنى‌عمك قال : و كان - زيد - مزاحاً ، أخطأت يا أميرالمؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت باعدائنا فضحك المأمون، وبعث به الى أخيه الرضا «ع» و قال : قدوهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنفه وخلى سبيله وحلف ان لايكلمه أبداً ماعاش اه ثم ان المأمون سقاه السم فمات ، ذكر ذلك ابن‌عنبة والبخارى وقال الثانى : و قبره بمرو . « عن معجم أعلام منتقلة الطالبية » .

(١) الحسين بن موسى بن جعفر امه أم ولد كاخوته فى شمول تعريف المفيد لهم بالفضل والمناقب ، وقد ذكره أبونصر فى‌سرالسلسلة وشيخ الشرف العبيدلى فى تهذيب الانساب و قال : لابقية له .

(٢) الفضل بن موسى‌بن جعفرأمه أم ولد ، ولم‌يذكره شيخ الشرف فى‌تهذيب‌الانساب ولا البخارى فى سرالسلسلة وذكره العميدى وابن‌عنبة ولم يذكرا له عقباً و ذكروا أنه‌كان ميناثا .

(٣) سليمان بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، و لم يذكر فى كتب الانساب سوى العمدة ومشجر العميدى ، ولم نقف على شىء من ترجمته وقد ذكر انه‌كان ميناثا .

(٤) فاطمة بنت الامام موسى «ع» هى الكبرى المدفونة بقم و التى ورد فى فضل زيارتها الحديث‌كما فى‌عيون‌الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ وثواب الاعمال ص ٨٩ وكامل‌الزيارات ص ٣٢٤ وغيرها ، ويوجد فى رشت مزار ينسب الى فاطمة‌الطاهرة أخت الرضا عليه السلام الظاهر هولاحدى الفواطم الباقية من بنات الامام عليه السلام فقد ذكرله سبطا بن‌الجوزى فى تذكرة الخواص ص ١٩٨ وغيره عدة فواطم كبرى و صغرى و وسطى و أخرى فى بنات الامام موسى «ع» .

وأمّ جعفر، ولبانة، وزينب، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة وأمّ سلمة، وميمونة، وأمّ كلثوم، وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبههم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وكان أحمد بن موسى كريماً جليلا ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إنّ أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك (١).

٢- شا: محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة وسمّى ذلك المال إلّا أنّ أباالحسين يحيى نسي الاسم قال: فكنّا في ذلك المكان، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره لايغفل عنه وما انقلبنا حتّى انشجّ أحمد بن موسى بيننا، وكان محمّد ابن موسى من أهل الفضل والصلاح (٢).

٣- شا: أبومحمّدالحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: حدّثتني هاشمية مولاة رقيّة بنت موسى قالت: كان محمّد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي ويسمع سكب الماء، ثمّ يصلّي ليلا ثمّ يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم ويسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصلّي ليلا، ثمّ يرقد سويعة ثمّ يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثمّ يصلّي، ولايزال ليله كذلك حتّى يصبح، وما رأيته إلّا ذكرت قول الله عزّ وجلّ «كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون» (٣).

وكان إبراهيم بن موسى سخيّاً كريما، وتقلّد الامرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الّذي بايعه

(١) الارشاد ص ٣٢٣.
(٢) نفس المصدر ص ٣٢٤
(٣) سورة الذاريات الاية: ١٧

أبوالسرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ماكان ، فأخذ له الأمان من المأمون ، ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة ، وكان الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل على حسب ماذكرناه (١).

٤ ـ قب : أولاده ثلاثون فقط ، ويقال : سبعة و ثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر عليّ الامام ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبدالله ، وإسحاق، وعبيدالله ، وزيد والحسن ، والفضل من اُمّهات أولاد ، وإسماعيل ، وجعفر، وهارون ، والحسن من اُمّ ولد ، و أحمد و محمّد وحمزة من اُمّ ولد ، و يحيى ، وعقيل ، و عبدالرّحمان المعقّبون منهم ثلاثة عشر عليّ الرضا عليه السلام ، و إبراهيم ، و العباس ، و إسماعيل ومحمّد ، و عبدالله ، والحسن ، وجعفر ، وإسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، واُمّ فروة ، واُمّ أبيها، وعليّة ، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ، و نزيهة ، وكلثم ، واُمّ كلثوم زينب ، واُمّ القاسم ، وحكيمة ، و رقيّة الصغرى ، واُمّ وحيّة ، واُمّ سلمة ، واُمّ جعفر، ولبابة ، وأسماء ، وأمامة وميمونة من اُمّهات أولاد (٢) .

٥ ـ كشف : قال ابن الخشاب : ولد له عشرون ابناً وثمانية عشر بنتاً أسماء بنيه : عليّ الرّضا الامام ، وزيد ، وإبراهيم ، وعقيل ، وهارون، والحسن، والحسين وعبدالله ، وإسماعيل ، و عبيدالله ، وعمر ، و أحمد ، وجعفر ، و يحيى ، و إسحاق و العبّاس ، و حمزة ، وعبد الرّحمن ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، و يقال موضع عمر : محمّد .

وأسماء البنات خديجة، واُمّ فروة ، وأسماء ، وعليّة ، وفاطمة، وفاطمة واُمّ كلثوم ، واُمّ كلثوم ، وآمنة ، وزينب . واُمّ عبدالله ، وزينب الصغرى ، واُمّ القاسم وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمامة ، وميمونة (٣) .

---

(١) الارشاد ص ٣٢٤ .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٣٨ .
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤١ .

٦- كا : محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن سليمان الجوهري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول : لابنه القاسم: قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك والصافّات صفّاً حتّى تستتمّها، فقرأ فلمّا بلغ «أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا»(١) قضى الفتى فلما سجّي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده « يس والقرآن الحكيم » فصرت تأمرنا بالصافّات فقال : يا بنيّ لم تقرأ عند مكروب من موت قطّ إلّا عجّل الله راحته (٢) .

٧- كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : لمّا رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بفيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصّص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر(٣) .

٨- **عمدة الطالب** : ولد عليه السلام ستّين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً وثلاث وعشرين ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبدالرّحمن وعقيل والقاسم و يحيى وداود ، ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ولد ذكر ، وهم سليمان والفضل وأحمد ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم عليّ وإبراهيم الأصغر ، والعبّاس ، وإسماعيل ومحمد ، وإسحاق ، وحمزة ، وعبدالله ، وعبيدالله ، وجعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري .

و قال النقيب تاج الدّين : أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلاً أربعة منهم مكثرون : وهم عليّ الرّضا ، وإبراهيم المرتضى ، ومحمّد العابد ، وجعفر ، و أربعة متوسّطون : وهم زيد النار ، وعبدالله ، وعبيدالله ، وحمزة ، و خمسة مقلّون وهم العبّاس وهارون وإسحاق ، و إسماعيل و الحسن ، وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثمّ انقرض (٤) .

---

(١) سورة الصافات الايات : ١١ .
(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٦ .
(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٠٢ .
(٤) عمدة الطالب ص ١٨٥- ١٨٧ .

٩ـ تاريخ قم : للحسن بن محمد القمي ، قال أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة اُخته تقصده في سنة إحدى ومائتين فلما وصلت إلى ساوة(١) مرضت فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ ، فقالت: احملوني إليها فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري ، قال : وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدمهم موسى بن الخزرج ، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى منزله ، و كانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت رضي الله عنها ، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلى عليها ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها ، وبنى عليها سقيفة من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام عليها قبة .

قال : وأخبرني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها و غسلت و كفنت حملوها إلى مقبرة بابلان و وضعوها على سرداب حفر لها ، فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب ، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له : قادر فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة (٢) وعليهما لثام ، فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ثم نزلا السرداب و أنزلا الجنازة و دفناها فيه ، ثم خرجا ولم يكلما أحداً وركبا وذهبا ولم يدر أحد من هما ، وقال : المحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تصلي فيه موجود إلى الآن في دار موسى و يزوره الناس (٣) .

---

(١) ساوة : مدينة حسنة بين الري وهمذان ، وبقربها مدينة يقال لها : آوة ، بينهما نحو فرسخين .

(٢) الرملة : مدينة بفلسطين ، كانت قصبتها ، و كانت رباطاً للمسلمين ، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا ، وهي كورة منها .

(٣) ترجمة تاريخ قم ص ٢١٣ طبع مطبعة مجلس ايران سنة ١٣٥٣ ه .

اقول : أوردنا بعض أحوالهم في باب وصيّة موسى عليه السلام وباب أحوال عشائر الرّضا عليه السلام وسيأتي بعض أحوال عبدالله بن موسى في باب مكارم أخلاق أبي جعفر الجواد عليه السلام .

تمّ المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلّفه
أدام الله ظلّه العالي في شهر شوّال المكرّم من شهور
سنة سبع و سبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة
و الحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمّد
و أهل بيته الطاهرين

تم ـ ولله الحمد والمنة ـ توشيح الجزء الحادى عشر من بحارالانوار حسب تجزئة المصنف ـ وهو الجزء الثامن و الاربعون حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم ـ بما تيسر لنا من مراجعة فى تصحيحه على مصادره ، وتعيين موضع النص وغير ذلك مما اقتضاه المقام و ذلك من نعم الله تعالى على العبد الفقير الى ربه المعترف بالعصيان محمد مهدى السيد حسن الموسوى الخرسان فى ٢٥ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٥ هجرية .

شذرات

فيما يتعلق بأحوال اخوانه
و أولاده عليه السلام

اقتبسناها من كتاب **« تحفة العالم فى شرح خطبة المعالم »**

تأليف العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائى

« فيما يتعلق بأحوال اخوانه و أخواته »
« عليه الصلاة و السلام »

كان له عليه السلام ستة إخوة وثلاثة أخوات وهم :

إسماعيل ، و عبد الله الأفطح ، و أم فروة : اسمها عالية أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين عليه‌السلام و نقل عن ابن إدريس رحمه الله أنه قال أم إسماعيل فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن أبي طالب عليه السلام . و إسحاق لأم ولد والعباس وعلي و محمد و أسماء وفاطمة لأمهات أولاد شتى .

☆ ☆ ☆

و كان إسماعيل أكبر أولاد الصادق عليه السلام و هو جد الخلفاء الفاطميين في المغرب و مصر ، ومصر الجديد من بنائهم .

و في بغداد قبران مذمومان أحدهما علي بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام ويعرف عند البغداديين بالسيد سلطان علي ، والآخر أخوه محمد بن إسماعيل جد الفاطميين ويعرف عندهم بالفضل ، والمحلة التي فيها محلة الفضل .

وكان الامام الصادق عليه‌السلام شديد المحبة لإسماعيل و البر به والاشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه ، و الخليفة له ، لما ذكرنا من كبر سنه ، وميل أبيه إليه وإكرامه له ، ولما كان عليه من الجمال والكمال الصوري و المعنوي توفي في حياة أبيه ، و حين ما حمل إلى البقيع للدفن كان أبوه الصادق عليه السلام يضع جنازته على الأرض ، و يرفع عن وجهه الكفن بحيث يراه الناس ، فعل ذلك في أثناء الطريق ثلاث مرات ليري الناس موته ، و أنه لم يغب كما كان يظن به ذلك ، و لما تحقق موته رجع الأكثرون عن القول بامامته ، وفرض طاعته .

و قال قوم : إنّه لم يمت ، وإنّما لبّس على الناس في أمره ، و قالت فرقة : إنه مات ، ولكن نصّ على ابنه محمّد ، و هو الامام بعد جعفر ، و هم المسمّون بالقرامطة والمباركة ، و ذهب جماعة إلى أنه نصّ على محمّد جدّه الصادق دون إسماعيل ، ثمّ يسحبون الامامة في ولده إلى آخر الزمان .

قال جدّي الأمجد السيّد محمّد جدّ جدّنا بحر العلوم : و سخافة مذهبهم ، و بطلانه أظهر من أن يبيّن ، مع أنّه مبيّن بما لامزيد عليه في محلّه .

وقبر إسماعيل ليس في البقيع نفسه ، بل هو في الطرف الغربيّ من قبّة العبّاس في خارج البقيع ، و تلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة ، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور ، فاتّصل السور به ، وهو من بناء بعض الفاطميّين من ملوك مصر .

وقبر المقداد بن أسود الكنديّ في البقيع أيضاً فانّه مات بالجرف يبعد عن المدينة بفرسخ و حمل إلى المدينة ، فما عليه سواد أهل شهر و ان من أنّ فيه قبر مقداد بن أسود هذا اشتباه ، ومن المحتمل قويّاً كما في الروضات أنّ المشهد الّذي في شهروان هو للشيخ الجليل الفاضل المقداد (١) صاحب المصنّفات من أجلّ علماء الشيعة .

---

(١) قال في الروضات : ومن جملة مايحتمل عندى قوياً هوأن يكون البقعة الواقعة فى برية شهروان بغداد والمعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد ، مدفن هذا الرجل الجليل الشأن ـ يعنى الشيخ جمال الدين المقداد بن عبدالله السيورى المعروف بالفاضل المقداد ـ بناء على وقوع وفاته رحمه الله فى ذلك المكان أو ايصائه بأن يدفن هناك لكونه على طريق القافلة الراحلة الى العتبات العاليات .

قال : والا فالمقداد بن أسود الكندى رحمه الله الذى هو من كبار أصحاب النبى صلى الله عليه وآله ، مرقده المنيف فى أرض بقيع الغرقد الشريف لما ذكره المؤرخون المعتبرون من أنه رضى الله عنه توفى فى أرضه بالجرف ، و هو على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على الرقاب حتى دفن بالبقيع ، انتهى . ←

و ذكر علماء السير والتواريخ فيما يتعلّق بتاريخ المدينة المنوّرة أنّ أكثر أصحاب النبيّ دفنوا في البقيع و ذكر القاضي عياض في المدارك أنّ المدفونين من أصحاب النبيّ هناك عشرة آلاف ولكن الغالب منهم مخفيُّ الآثار عيناً وجهة ، و سبب ذلك أنّ السابقين لم يُعلموا القبور بالكتابة والبناء مضافا إلى أنّ تمادي الأيّام يوجب زوال الآثار .

نعم إنّ من يعرف مرقده من بني هاشم عيناً وجهة قبر إبراهيم ابن النبيّ صلّى الله عليه و آله في بقعة قريبة من البقيع وفيها قبرعثمان بن مظعون من أكابر الصحابة ، وهو أوّل من دفن في البقيع .

وفيه أيضاً قبر أسعد بن زرارة وابن‌مسعود و رقيّة واُمّ كلثوم بنات رسول الله صلّى‌الله عليه وآله و في الروايات من العامّة والخاصّة أنّه لمّا توفّت رقيّة و دفنها صلّى الله عليه وآله قال : الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

قال السمهوديُّ : إنّ الظاهر أنّ بنات النبيّ صلى الله عليه وآله كلّهنّ مدفونات عند عثمان بن مظعون لأنّه صلّى الله عليه و آله لمّا وضع حجراً على قبر عثمان قال : بهذا اُميّز قبر أخي وأدفن معه كلّ من مات من ولدي .

وروى الدُّولابيُّ المتوفّى سنة ٣١٠ في كتاب الكنى أنّه لمّامات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هنيئاً لك يا أباالسائب الجنّة ، وإنّه أوّل من تبعه‌إبراهيم

← قلت : لكنه من عجيب الاحتمال حيث ان المسمين بالمقداد كثيرون ، وليس لنا أن نقول بأن المقبرة المشهورة عندهم لما لم يكن للمقداد بن أسود الكندى فليكن للمقداد بن عبدالله الفاضل السيورى ، مع أن الفاضل المقداد - رحمه الله - كان قاطناً فى النجف الاشرف وليس‌شهروان فى طريق النجف الاشرف الى كربلاء ولا الى الكاظمية ولاسامراء .

بل الفاضل السيورى قد توفى بالمشهد الغروى النجف‌الاشرف على ساكنه آلاف [illegible] والتحف ضحى نهار الاحدالسادس والعشرين من جماى الاخرة سنة ٨٢٦ هـ ودفن بـ[illegible] المشهد المذكور كما صرح به تلميذه الشيخ حسن بن راشد الحلى . راجع الذريعة ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٦٥ .

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وبالجملة فما يقال من أنّ قبرعثمان بن عفّان هناك غلط ، فانّ قبره خارج البقيع قال ابن الأثير في النهاية في «حشش» : ومنه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب ، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى .

وقبر عقيل بن أبي طالب ، ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله الجواد ابن جعفر الطيّار وقريب من قبّة عقيل بقعة فيها زوجات النبيّ و قبر صفيّة بنت عبدالمطّلب عمّة النبيّ صلّى الله عليه وآله على يسار الخارج من البقيع ، و في طرف القبلة من البقعة قبر متّصل بجدار البقعة ، عليه ضريح ، والعامّة يعتقدون أنّه قبر الزهراء عليها السلام وأنّ قبرفاطمة بنت أسد هوالواقع في زاوية المقبرة العموميّة للبقيع في الطرف الشماليّ من قبّة عثمان ، وهو اشتباه ؛ فانّ من المحقّق أنّ قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إمّا في بيتها ، أو في الروضة النبويّة على مشرّفها آلاف الثناء والتحيّة ، وأنّ القبر الواقع في الطرف القبليّ من البقعة هو قبرفاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام كما في بعض الأخبار أنّ الأئمة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدّتهم فاطمة بنت أسدبن هاشم بن عبد مناف ، وأنّ القبر الواقع في المقبرة العموميّة هو مشهد سعد بن معاذ الأشهليّ أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة .

وممّن عيّن قبر فاطمة بنت أسد حيث ماذكرنا السيّد عليّ السمهوديّ (١) في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى .

ولنختتم الكلام في أمر البقيع بما روي عن سلمان الفارسيّ أنّه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة في ذلك فخرج عمر و أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله يدعون بسكون الرجفة ، فمازالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة ، و عزم أهلها إلى الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر :

---

(١) سمهود قرية كبيرة غربى نيل مصر ، والسمهودى هو السيد نورالدين على بن عبدالله بن أحمد الحسنى الشافعى نزيل المدينة محدث المدينة ومؤرخها توفى سنة ٩١١ .

عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب ، فحضر ، فقال : يا أباالحسن ألاترى إلى قبور البقيع ورجيفها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة و قدهمّ أهلها بالرّحلة منها ؟ .

فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من البدريّين ، فاختار من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، و جعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة ثيّب ولاعاتق إلاّ خرجت ، ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار فقال لهم : كونوا بين يديّ حتّى توسّط البقيع ، والناس محدقون به ، فضرب الأرض برجله ثمّ قال : مالك ثلاثاً فسكنت . فقال : صدق الله وصدق رسوله صلّى الله عليه و آله فقد أنبأني بهذا الخبر ، و هذا اليوم ، و هذه الساعة ، و باجتماع الناس له ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه : «إذا زلزلت الأرض زلزالها ✡ وأخرجت الأرض أثقالها ✡ و قال الانسان مالها » و أخرجت لي أثقالها ثمّ انصرف الناس معه . و قد سكنت الرجفة هذا .

✡ ✡ ✡

وكان عبدالله أكبر إخوته بعد أخيه إسماعيل ، ولم تكن منزلته عند أبيه عليه السلام منزلة غيره من إخوته في الاكرام ، و كان متّهماً في الخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال إنّه كان يخالط الحشويّة ، ويميل إلى مذهب المرجئة ، و ادّعى بعد أبيه الامامة محتجّاً بأنّه أكبر أولاده الباقين بعده ، فاتّبعه جماعة من أصحاب الصادق ثمّ رجع أكثرهم عن هذا القول ، ولم يبق عليه إلاّ نفر يسير منهم ، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة لأنّ عبدالله كان أفطح الرجلين ، ويقال إنّهم لقّبوا بذلك لأنّ رئيسهم وداعيهم إلى هذا المذاهب يقال له عبدالله بن أفطح .

✡ ✡ ✡

و أمّا إسحاق فقد قال في الارشاد : و كان إسحاق بن جعفر عليه السلام من أهل الفضل ، والصلاح ، والورع ، والاجتهاد ، و روى عنه الناس الحديث والآثار .

و كان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول : حدّثني الثقة الرضيُ إسحاق بن جعفر عليه السلام و كان يقول بامامة أخيه موسى بن جعفر ، وروى عن أبيه النصّ على إمامته .

وقال في العمدة : ويكنّى أبامحمّد، ويلقّب المؤتمن ، وولد بالعريض ، و كان من أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله و اُمّه اُمّ أخيه موسى الكاظم عليه السلام و كان محدّثاً جليلاً ، و ادّعت طائفة من الشيعة فيه الامامة ، و كان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول : حدّثني الثقة الرضيُ إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهم السلام .

☆ ☆ ☆

و كان محمّد بن جعفر عليه السلام سخيّاً شجاعاً و كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً و كان يصرف في مطبخه كلّ يوم شاتاً ، و كان يرى رأى الزيديّة في الخروج بالسيف ، و خرج على المأمون في سنة ١٩٩ بمكّة ، وتبعه الجاروديّة فوجّه عليه المأمون جنداً بقيادة عيسى الجلوديّ فكسّره وقبض عليه ، و أتى به إلى المأمون فأكرمه المأمون ولم يقتله ؛ وأصحبه معه إلى خراسان وقبره في بسطام ، وهوالّذي ذكرنا سابقاً أنّ قبره في جرجان فانّ جرجان اسم لمجموع الناحية المعينة المشتملة على المدينة المدعوّة بالاسترا باد و غيرها مثل مصر والقاهرة والعراق والكوفة .

قال في مجالس المؤمنين في ضمن أحوال بايزيد البسطاميّ : إنّ السلطان اولجايتوخان أمر ببناء قبّة على تربته وقد ذهب إلى إمامته بعد أبيه قوم من الشيعة يقال لهم السمطيّة . لنسبتهم إلى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي السمط .

☆ ☆ ☆

و كان عليُ بن جعفر كثير الفضل ، شديد الورع ، سديد الطريق ، راوية للحديث من أخيه موسى عليه السلام وهوالمعروف بعليّ بن جعفر العُريضيّ نشأ في تربية أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ومن أهل التصنيف بأيدي الشيعة إلى هذا

اليوم ، وأدرك من الأئمة أربعة أوخمسة ، وقال السيّد في الأنوار : كان من الورع بمكان لايدانى فيه ، و كذلك من الفضل ، ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام و قال بامامته وإمامة الرضا والجواد عليهما السلام .

و كان إذا رأى الجواد عليه السلام مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من بين جماعة الشيعة ، و ينكبُّ على أقدامه و يمسح شيبته على تراب رجليه و يقول : قد رأى الله هذا الصبيّ أهلاً للامامة فجعله إماماً و لم يرشيبتي هذه أهلاً للامامة لأنّ جماعة من الشيعة كانوا يقولون له : أنت إمام فادّع الامامة و كان رضوان الله عليه لايقبل منهم قولا .

و روي أنّ الجواد عليه السلام إذا أراد أن يفصد أخذ الدّم يقول عليُّ بن جعفر للفصّاد افصدني حتّى أذقّ حرارة الحديد قبل الجواد انتهى .

وله مشاهد ثلاثة ، الأوّل في قم ، وهوالمعروف ، وهو في خارج البلد ، وله صحن وسيع ، و قبّة عالية ، و آثار قديمة ، منها اللّوح الموضوع على المرقد المكتوب فيه اسمه واسم والده ، و تاريخ الكتابة سنة ٧٤ .

قال المجلسيُّ رحمه الله في البحار : من جملة من هو معروف بالجلالة والنبالة عليُّ بن جعفر عليه السلام مدفون في قم وجلالته أشهر من أن يذكر .

و أمّا كون مدفنه في قم فلم يذكر في الكتب المعتبرة ، لكن أثر القبر الشريف الموجود قديم ، وعليه مكتوب اسمه انتهى .

وفي تحفة الزائر : يوجد مزار في قم ، وفيه قبر كبير ، وعلى القبرمكتوب قبر عليّ بن جعفرالصادق عليه السلام و محمّد بن موسى ، ومن تاريخ بناء ذلك القبر إلى هذا الزمان قريب من أربعمائة سنة انتهى .

و قال الفقيه المجلسيُّ الأوّل في شرح الفقيه في ترجمة عليّ بن جعفر عليه السلام بعد ذكر نبذة من فضائله : و قبره في قم مشهور ، قال : سمعت أنّ أهل الكوفة استدعوا منه أن يأتيهم من المدينة ، ويقيم عندهم ، فأجابهم إلى ذلك و مكث في الكوفة مدّة و حفظ أهل الكوفة منه أحاديث ، ثمّ استدعى منه أهل

قم النزول إليهم فأجابهم إلى ذلك و بقي هناك إلى أن توفّي وله ذريّة منتشرة في العالم و في إصفهان قبر بعضهم منهم قبر السيّد كمال‌الدين في قرية سين برخوار وهو مزار معروف انتهى .

وظنّي القويّ أنّ محمّد بن موسى المدفون معه ، هو من ذرّية الامام موسى ابن جعفر عليه السلام و هو محمّد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكريّ بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه‌السلام قال صاحب تاريخ قم : ولد من أبي‌محمّد موسى بن إسحاق ولد و بنت ، ولكن لم يذكر اسم الولد ، و ذكر صاحب العمدة أنّه أعقب موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكريّ أباجعفر محمّد الفقيه بقم وأباعبدالله إسحاق الخ .

الثاني في خارج قلعة سمنان في وسط بستان نضرة مع قبّة و بقعة وعمارة نزهة ، ولكنّ المنقول عن المجلسيّ أنّه قال : لم يعلم أنّ ذلك قبره ، بل المظنون خلافه .

الثالث في العُريض بالتصغير على بعد فرسخ من المدينة ، اسم قرية كانت ملكه و محلّ سكناه وسكنى ذرّيته ولهذا كان يعرف بالعريضيّ وله فيها قبروقبّة و هو الّذي اختاره المحدّث النوريّ في خاتمة المستدركات ، مع بسط تامّ و هو الظاهر ولعلّ الموجود في قم هولأحد أحفاده .

✡ ✡ ✡

و أمّا العباس بن جعفر فقد قال في الارشاد : كان فاضلاً نبيلاً .

تتميم : لا يخفى أنّه يوجد على ضفّة نهر كربلاء المشرّفة المعروفة بالحسينيّة مقام يعرف بمقام جعفر الصادق عليه السلام على لسان سواد أهل تلك البلدة ، و لعلّه هو الّذي عبر عنه الصادق عليه السلام في حديث صفوان الّذي نقله المجلسيّ في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسيّ رحمه‌الله الوارد لتعليمه إيّاه آداب زيارة جدّه الحسين عليه السلام و فيه : فاذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة [سمّاها] الصادق بالعلقميّ فقل كذا ، و التفسير من الشيخين و ظاهره أنّ المقام المقدّس كان منسوباً إلى الصادق عليه السلام في عصرهما .

(فيما يتعلق بأحوال اولاده)
(عليه الصلاة والسلام)

ولد له سبع وثلاثون ، وقيل: تسع وثلاثون ولداً ذكراً وأُنثى: عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وإبراهيم ، والعباس ؛ والقاسم ، لأُمّهات أولاد ، و إسماعيل وله مزار في تويسركان من بلاد إيران ، وجعفر ، وهارون ، و الحسن ، لأُمّ ولد وأحمد ومحمّد ، وحمزة ، لأُمّ ولد ، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله، وزيد ، والحسن ، والفضل وقبره في بهبهان معروف يزار، ويعرف بشاه فضل ، والحسين ، وسليمان، لأُمّهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقيّة ، وحكيمة ، وأُمّ أبيها، و رقيّة الصغرى ، وكلثوم ، وأُمّ جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، و آمنة ، و حسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وأُمّ سلمة ، وميمونة ، لأُمّهات شتّى .

✩ ✩ ✩

أمّا إبراهيم فقد قال المفيد رحمه الله في الارشاد والطبرسيّ في إعلام الورى : كان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلّد الامرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها ففتحها ، وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون ، وصرّحا بأنّ لكلّ من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة .

وفي وجيزة المجلسي : إبراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح ، و في الكافي في باب أنّ الامام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه بسنده عن عليّ بن أسباط قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ رجلاً عني أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة و أنت

تعلم من ذلك ما [لا] يعلم ؟ فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يموت موسى ؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ، ويصرفه عن قرابة نبيّه ، هلمّ جرّاً ، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء . لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه ، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته .

قال جدّي الصالح فيشرح اُصول الكافي : قوله « عنى » بمعنى قصد وأراد و في بعض النسخ عزّا أخاك ، قيل ذلك الرّجل أخوهما العبّاس ، قوله « فذكر له » فاعل ذكر راجع إلى الرّجل ، وضمير له إلى إبراهيم ، قوله « و أنت تعلم » أي ذكر أيضاً أنّك تعلم ما لايعلم من مكانه ، ولفظة لاغير موجودة في بعض النسخ ، و معناه واضح .

قوله « على أولاد الأعاجم » كسلمان و غيره ، وفيه مدح عظيم للعجم ، و تفضيلهم على العرب ، و كتب أبوعامر بن حرشنة كتاباً في تفضيل العجم على العرب و كذلك إسحاق ابن سلمة و كيف ينكر فضلهم و في الأخبار ما يدلّ على أنّهم من أعوان القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف و أنّهم أهل تأييد الدّين .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أسعد الناس بهذا الدّين فارس رواه الشيخ أبو محمّد جعفر ابن أحمد بن عليّ القمّي نزيل الريّ في كتاب جامع الأحاديث ، مع أنّهم في تأييد الدّين وقبول العلم ، أحسن و أكثر من العرب ، يدلّ على ذلك قوله تعالى: «ولو نزّلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ماكانوا بهمؤمنين» (١) قال عليّ بن إبراهيم : قال الصادق عليه السلام : لو نزّل القرآن على العجم ما آمنت به العرب ، و قد نزل على العرب ، فآمنت به العجم ، فهي فضيلة للعجم .

وقال عند تفسير قوله تعالى « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم

---

(١) الشعراء : ١٩٨ .

عند الله أتقيكم» (١) الشعوب من العجم ، و القبائل من العرب ، و الأسباط من بني إسرائيل ، قال : وروي ذلك عن الصادق عليه السلام .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة : يا أيّها النّاس إنّ الله قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها إنّ العربيّة ليست بأب والد ، وإنّما هو لسان ناطق فمن تكلّم به فهو عربيّ ألا إنّكم من آدم ، وآدم من التراب . و هذا صريح في أنّ التكلّم بلغة العرب وحده لافخر فيه بل المناط هو التقوى .

و في الفتوحات المكّيّة في الباب السادس و الستّين و ثلاثمائة أنّ وزراء المهدي عليه السّلام من الأعاجم ، ما فيهم عربيّ لكن لا يتكلّمون إلّا بالعربيّة لهم حافظ ، ليس من جنسهم انتهى .

بل المستفاد من خطبة أمير المؤمنين فيما يتعلّق بإخباره عن القائم عليه السلام حيث يقول فيها: «وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم» أنّهم يتكلّمون بالفارسيّة قال في البحار: الطمطمة اللّغة العجميّة ، و رجل طمطميّ في لسانه عجمة أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ عسكرهم من العجم انتهى ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات إذ لعلّ التكلّم بالعربيّ لوزرائه خاصّة دون بقيّة الجيش .

وفي حياة الحيوان عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت غنماً سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض ؛ قالوا فما أوّلته يا رسول الله ؟ قال قال :العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم ، قالوا : العجم يارسول الله ؟ قال : لو كان الايمان متعلّقاً بالثريّا لناله رجال من العجم وسبب المنّ والاعطاء والصرف والمنع في رواية الكافي هو استعمال الاستعداد الفطريّ و قبوله ، و إبطاله و الاعراض عنه ، فلا يلزم الجبر .

قوله « لقد قضيت عنه » قال الفاضل الأمين الاسترابادي: أي قضيت عن الّذي عزّ إبراهيم -وكأنه عباس أخوهما- ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق مماليكه ، وعلى أن يشرد من الغرماء ، وكان قصده من الطلاق والعتق أن

---

(١) الحجرات : ١٣ .

لا يأخذ الغرماء مماليكه ويختموا بيوت نسائه وقيل: عزمه على ذلك لفقره وعجزه من النفقة ، قوله : « قد سمعت ما لقي يوسف » يعني أنّهم يقولون ذلك افتراءً و ينكرون حقّي حسداً انتهى .

وفي بصائر الدّرجات أنّه (١) ألحّ إلى أبي الحسن عليه السلام في السّؤال فحكّ بسوطه الأرض فتناول سبيكة ذهب فقال : استغن بها و اكتم ما رأيت ، و بالجملة قال جدّي بحر العلوم رحمه الله ما ذكره المفيد رحمه الله وغيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم عليه السلام عموماً محلّ نظر ، وكذا في خصوص إبراهيم كما هو ظاهر الرواية المتقدّمة .

و كيف كان فابراهيم هذا هو جدّ السيّد المرتضى و الرضيّ - رحمهما الله - فانّهما ابنا أبي أحمد النقيب ، وهو الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر عليه السلام .

وظاهر المفيد في الارشاد والطبرسيّ في إعلام الورى ، و ابن شهر آشوب في المناقب ، والاربلي في كشف الغمّة أنّ المسمّى بابراهيم من أولاد أبي الحسن عليه السلام رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة تعطي أنّ إبراهيم من ولده اثنان : إبراهيم الأكبر و إبراهيم الأصغر ، وأنّه يلقّب بالمرتضى ، و العقب منه ، وامّه امّ ولد نوبيّة اسمها نجيّة ، والظاهر التعدّد ، فانّ علماء النسب أعلم من غيرهم بهذا الشأن والظاهر أنّ المسؤل عن أبيه والمخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر ، و أنّ الّذي هو جدّ المرتضى والرضي هو الأصغر كما صرّح به جدّي بحر العلوم ، و قد ذكرنا أنّه مدفون في الحائر الحسينيّ خلف ظهر الحسين عليه السلام .

و كيف كان ففي شيراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى واقعة في محلّة لب آب بناها محمّد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ولكن لم أعثر على مستند قويّ يدلّ على صحّة النسبة ، بل يبعّدها ما سمعت من إرشاد المفيد من

---

(١) يعنى ابراهيم بن موسى عليه السلام رواه الصفار فى البصائر ص ٣٧٤ من الطبعة الحديثة .

أنّه كان والياً باليمن ، بل ذكر صاحب أنساب الطالبيّين أنّ إبراهيم الأكبر ابن الامام موسى عليه السلام خرج باليمن ، ودعا الناس إلى بيعة محمّدبن إبراهيم طباطبا ، ثمّ دعى الناس إلى بيعة نفسه ، وحجّ في سنة ٢٠٢ وكان المأمون يومئذ في خراسان ، فوجّه إليه حمدويه بن عليّ وحاربه فانهزم إبراهيم ، وتوجّه إلى العراق ، وآمنه المأمون ، وتوفّي في بغداد .

و على فرض صحّة ما ذكرناه فالمتيقّن أنه أحد المدفونين في صحن الكاظم عليه السلام لأنّ هذا الموضع كان فيه مقابر قريش من قديم الزمان ، فدفن إلى جنب أبيه.

✩ ✩ ✩

وأمّا أحمدبن موسى ففي الارشاد : كان كريماً جليلاً ورعاً وكان أبوالحسن موسى يحبّه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : إنّه رضي الله عنه أعتق ألف مملوك قال: أخبرني أبومحمّد الحسن بن محمّدبن يحيى قال : حدّثناجدّي سمعت إسماعيل بن موسى عليه السلام يقول : خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة فكنّا في ذلك المكان فكان مع أحمدبن موسى عشرون من خدّام أبي وحشمه ، إن قام أحمد قاموا ، و إن جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك يرعاه ويبصره ما يغفل عنه ، فما انقلبنا حتّى تشيّخ أحمد بن موسى بيننا انتهى .

وكانت أمّه من الخواتين المحترمات ، تدعى بأمّ أحمد ، وكان الامام موسى شديد التلطّف بها ، ولمّا توجّه من المدينة إلى بغداد ، أودعها ودايع الامامة وقال لها : كلّ من جاءك وطالب منك هذه الأمانة في أيّ وقت من الأوقات فاعلمي بأنّي قد استشهدت وأنّه هوالخليفة من بعدي والامام المفترض الطاعة عليك و على سائر الناس ، وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدّار .

ولمّا سمّه المأمون في بغداد جاء إليها الرضا عليه السلام وطالبها بالأمانة ، فقالت له أمّ أحمد : لقد استشهد والدك ؟ فقال : بلى ، والآن فرغت من دفنه ، فأعطني الأمانة الّتي سلّمها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد ، وأنا خليفته والامام بالحقّ

على تمام الجنّ والانس ، فشقّت اُمّ أحمد جيبها ، و ردّت عليه الأمانة و بايعته بالامامة .

فلمّا شاع خبر وفاة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة اجتمع أهلها على باب اُمّ أحمد ، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة ، ووفور العبادة ونشر الشرايع ، و ظهور الكرامات ظنّوا به أنّه الخليفة و الامام بعد أبيه فبايعوه بالامامة ، فأخذ منهم البيعة ثمّ صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة ، و كمال الفصاحة ، ثمّ قال: أيّها الناس كما أنّكم جميعاً في بيعتي فانّي في بيعة أخي عليّ بن موسى الرضا واعلموا أنّه الامام و الخليفة من بعد أبي ، وهو وليّ الله و الفرض عليّ وعليكم من الله ورسوله طاعته ، بكلّ ما يأمرنا .

فكلّ من كان حاضراً خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد ، يقدمهم أحمد ابن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا عليه السلام فجدّدوا معه البيعة ، فدعا له الرضا عليه السلّام و كان في خدمة أخيه مدّة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا عليه السلام و أشخصه إلى خراسان و عقد له خلافة العهد .

وهو المدفون بشيراز المعروف بسيّد السّادات ، ويعرف عند أهل شيراز بشاه چراغ ، وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة وكان من قصده الوصول إلى أخيه الرّضا عليه السلام فلمّا سمع به قتلغ خان عامل المأمون على شيراز توجّه إليه خارج البلد في مكان يقال له: خان زينان ، على مسافة ثمانية فراسخ من شيراز ، فتلاقى الفريقان ووقع الحرب بينهما ، فنادى رجل من أصحاب قتلغ إن كان تريدون ثمّة الوصول إلى الرضا فقد مات، فحين ماسمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرّقوا عنه ولم يبق معه إلّا بعض عشيرته وإخوته ، فلمّا لم يتيسّر له الرجوع توجّه نحو شيراز فاتّبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقده هناك .

و كتب بعض في ترجمته أنّه لمّا دخل شيراز اختفى في زاوية ، و اشتغل بعبادة ربّه ، حتّى توفّي لأجله ، ولم يطّلع على مرقده أحد إلى زمان الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر الدّين الّذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك أبي-

بكر بن سعد بن زنكي فانّه لمّا عزم على تعمير في محلّ قبره حيث هو الآن، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغيّر وفي أصبعه خاتم منقوش فيه «العزّة لله . أحمد بن موسى» فشرحوا الحال إلى أبي بكر فبنى عليه قبّة و بعد مدّة من السنين آذنت بالانهدام ، فجدّدت تعميرها الملكة تاشى خواتون اُمّ السلطان الشيخ أبي إسحاق ابن السلطان محمود ، وبنت عليه قبّة عالية ، و إلى جنب ذلك مدرسة ، و جعلت قبرها في جواره ، وتاريخه يقرب من سنة ٧٥٠ هجريّة .

وفي سنة ١٢٤٣ جعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه مشبّكاً من الفضّة الخالصة ، ويوجد على قبره نصف قرآن بقطع البياض بالخطّ الكوفي الجيّد على ورق من رقّ الغزال ، و نصفه الآخر بذلك الخطّ في مكتبة الرّضا عليه السلام و في آخره : كتبه عليّ بن أبوطالب (١) فلذلك كان الاعتقاد بأنّه خطّه عليه السلام .

وأورد بعض أن مخترع علم النحو لايكتب المجرور مرفوعاً و الّذي ببالي أنّ غير واحد من النحاة وأهل العربيّة صرّح بأنّ الأب و الابن إذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصيّة في أحكامها ، وصرّح بذلك صاحب التصريح وقال أبوالبقا في آخر كتابه الكلّيّات : وممّا جرى مجرى المثل الّذي لايغير عليّ ابن أبيطالب حتّى ترك في حالي النصب والجرّ على لفظه في حالة الرفع لأنه اشتهر في ذلك و كذلك معاوية بن أبي سفيان وأبواُميّة انتهى .

وظنّي القوي أنّ القرآن بخطّ عليّ عليه السلام لايوجد إلّا عند الحجّة عليه السلام وأنّ [كاتب] القرآن المدّعى كونه بخطّه عليه السلام هو عليّ بن أبيطالب المغربي ، و كان معروفاً بحسن الخطّ الكوفي ، ونظير هذا القرآن بذلك الرقم بعينه يوجد في مصر مقام رأس الحسين عليه السلام كما ذكرنا أنّه كان يوجد نظيره أيضاً في المرقد العلويّ المرتضويّ ، وأنّه احترق فيما احترق هذا وربما ينقل عن بعض أنّ مشهد السيّد أحمد المذكور في بلخ ، والله العالم.

☆ ☆ ☆

(١) ولعله من سوء القراءة.فان الواو اذا كان آخراً يشبه فى الخط الكوفى بالنون .

وفي بيرم من أعمال شيراز ، مشهد ينسب إلى أخ السيد أحمد يعرف عندهم بشاه علي أكبر ، و لعلّه هو الّذي عدّه صاحب العمدة من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام وسمّاه عليّاً .

☆ ☆ ☆

وأمّا القاسم بن موسى عليه السلام كان يحبّه أبوه حبّاً شديداً ، وأدخله في وصاياه وفي باب الاشارة والنصّ على الرضا من الكافي في حديث أبي‌عمارة يزيد بن سليط الطويل قال أبو إبراهيم : اُخبرك ياأباعمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى إبني فلان يعني عليّاً الرّضا عليه السلام وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي إيّاه و رأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّوجلّ يجعله حيث يشاء .

ولقد جائني بخبره رسول الله صلّى الله عليه و آله وجدّي عليّ عليه السلام . ثمّ أرانيه ، و أراني من يكون معه ، و كذلك لا يوصى إلى أحد منّا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله خاتماً ، وسيفاً ، وعصاً ، وكتاباً ، وعمامة ، فقلت: ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّوجلّ ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله عزّوجلّ وأمّا الخاتم فجامع هذه الاُمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله : مارأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت الامامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن من الله .

وفي الكافي أيضاً بسنده إلى سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك والصّافات صفّاً حتّى تستتمّها فقرأ فلمّا بلغ « أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا » قضى الفتى فلمّا سجّي و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميّت إذا نزل به الموت يقرأ عنده

يس والقرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافّات ؟ فقال يا بنيّ لم تقرأ عند مكروب من موت قطّ إلّا عجّل الله راحته ، ونصّ السيد الجليل عليّ بن طاوس على استحباب زيارة القاسم وقرنه بالعباس ابن أمير المؤمنين وعليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ وذكر لهم ولمن يجري مجراهم زيارة يزارون بها ، من أرادها وقف عليها في كتابه مصباح الزائرين .

وقال في البحار : والقاسم بن الكاظم الّذي ذكره السيّد رحمة الله عليه قبره قريب من الغريّ وما هو معروف في الألسنة من أنّ الرضا قال فيه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم ، كذب لا أصل له في أصل من الاُصول ، وشأنه أجلّ من أن يرغّب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب .

✩ ✩ ✩

وأمّا محمّد بن موسى عليه السلام ففي الارشاد أنّه من أهل الفضل و الصلاح ، ثمّ ذكر ما يدلّ على مدحه وحسن عبادته ، وفي رجال الشيخ أبي علي نقلاً عن حمدالله المستوفي في نزهة القلوب أنّه مدفون كأخيه شاه چراغ في شيراز ، و صرّح بذلك أيضاً السيّد الجزائريّ في الأنوار ، قال : وهما مدفونان في شيراز والشيعة تتبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً انتهى .

يقال : إنّه في أيّام الخلفاء العباسيّة دخل شيراز ، و اختفى بمكان ، ومن اُجرة كتابة القرآن أعتق ألف نسمة ، واختلف المورّخون في أنّه الأكبر أو السيد أحمد ؟ وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مخفياً إلى زمان أتابك ابن سعد بن زنكي ، فبنى له قبّة في محلّة باغ قتلغ .

و قد جدّد بناؤه مرّات عديدة ، منها في زمان السلطان نادر خان و في سنة ١٢٩٦ رمّته النواب اُويس ميرزا ابن النوّاب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري .

✩ ✩ ✩

وأمّا الحسين بن موسى و يلقّب بالسيّد علاء الدّين فقبره أيضاً في شيراز معروف ذكره شيخ الاسلام شهاب الدّين أبوالخير حمزة بن حسن بن مودود حفيد الخواجه عزّ الدين مودود بن محمّد بن معين الدين محمود المشهور بزر كوش الشيرازي المنسوب من طرف الأمّ إلى أبي المعالي مظفر الدّين محمّد بن روزبهان و توفّي في حدود سنة ٨٠٠ ذكره المؤرخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه .

وملخص ما ذكره أنّ قتلغ خان كان والياً على شيراز ، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيّد المذكور ، و كان بوّاب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين و المروّة ، وكان يرى في ليالي الجمعة نوراً يسطع من مرتفع في تلك الحديقة ، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البوّاب وزيادة تجسّسه و كشفه عن ذلك المكان ، ظهر له قبر ، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة و الجلال، والطراوة والجمال ، بيده مصحف ، وبالاُخرى سيف مصلت فبالعاملات والقرائن علموا أنّه قبر حسين بن موسى فبنى له قبّة ورواقاً .

الظاهر أنّ قتلغ خان هذا غير الّذي حارب أخاه السيّد أحمد، ويمكن أن تكون الحديقة باسمه ، والوالي الّذي أمر ببناء مشهده غيره ، فانّ قتلغ خان لقب جماعة كأبي بكر بن سعد الزنكي واحد أتابكية آذربيجان بل هم من الدول الاسلامية كرسيّ ملكها كرمان ، عدد ملوكها ثمانية ، نشأت سنة ٦١٩ ، وانقضت سنة ٧٠٣ إذ من المعلوم أنّ ظهور مرقده كان بعد وفاته بسنين .

وكتب بعضهم أنّ السيّد علاء الدين حسين كان ذاهباً إلى تلك الحديقة فعرّفوه أنّه من بني هاشم . فقتلوه في تلك الحديقة ، وبعد مضيّ مدّة و زوال آثار الحديقة بحيث لم يبق منها إلّا ربوة مرتفعة عرفوا قبره بالعلامات المذكورة و كان ذلك في دور الدولة الصفويّة ، و جاء رجل من المدينة يقال له ميرزا عليّ وسكن شيراز ، وكان مثرياً فبنى عليه قبّة عالية ، وأوقف عليه أملاكا وبساتين .

ولمّا توفّي دفن بجنب البقعة ، وتولية الأوقاف كانت بيد ولده ميرزا نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة ، ومن بعده إلى أحفاده ، والسلطان خليل الّذي كان

حاكماً في شيراز من قبل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي رمّت البقعة المذكورة وزاد على عمارتها السابقة في سنة ٨١٠ .

☆ ☆ ☆

وأمّاحمزة بن موسى ، فهو المدفون في الريّ في القرية المعروفة بشاه زاده عبدالعظيم ، وله قبّة وصحن وخدّام ، وكان الشاهزادة عبدالعظيم على جلالة شأنه وعظم قدره ، يزوره أيّام إقامته في الريّ وكان يخفى ذلك على عامّة الناس ، وقد أسرّ إلى بعض خواصّه أنّه قبررجل من أبناء موسى بن جعفر عليه السلام .

وممّن فازبقرب جواره بعدالممات هوالشيخ الجليل السعيد قدوة المفسّرين جمال‌الدين أبوالفتوح حسين بن عليّ الخزاعي الرازيّ صاحب التفسير المعروف بروض‌الجنان في عشرين مجلداً فارسيّ إلاّ أنّه عجيب ، ومكتوب على قبره اسمه ونسبه بخطّ قديم ، فما في مجالس‌المؤمنين من أنّ قبره في إصفهان بعيد جدّاً .

و في تبريز مزارعظيم ينسب إلى‌حمزة ، وكذلك في قم في وسط البلدة ، وله ضريح ، و ذكر صاحب تاريخ قم أنّه قبر حمزة بن الامام موسى عليه السلام والصحيح ما ذكرنا ، ولعلّ المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر عليه السلام .

☆ ☆ ☆

و أمّا المرقدان في صحن الكاظمين عليهما السلام فيقال إنهّما من أولاد الكاظم عليه السلام ولا يعلم حالهما في المدح والقدح ، و لم أرمن تعرّض لهذين المرقدين ، نعم ذكر العلامة السيد مهدي القزوينيّ في مزار كتابه فلك النجاة ، أنّ لأولاد الأئمة قبرين مشهورين في مشهد الامام موسى عليه السلام من أولاده ، لكن لم يكونا من المعروفين ، وقال : إنّ أحدهم اسمه العباس بن‌الامام موسى عليه السلام الّذي ورد في حقّه القدح انتهى .

قلت: والمكتوب في لوح زيارةالمرقدين أنّ أحدهما إبراهيم وقد تقدم أنّه أحد المدفونين في الصحن الكاظميّ والآخر إسماعيل ولعل الّذي يعرف باسماعيل هو العبّاس بن موسى و قد عرفت ذمّه من أخيه الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه ، و

يؤيّده ما هوشايع على الألسنة من أنّ جدّي بحر العلوم طاب ثراه لمّا خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور ، فقيل له في ذلك ، فلم يلتفت .

✩ ✩ ✩

وأما إسماعيل بن موسى الّذي هو صاحب الجعفريّات فقبره في مصر ، وكان ساكناً به ، وولده هناك ، وله كتب يرويها عن أبيه ، عن آبائه منها ، كتاب الطهارة كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحجّ كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب ، كتاب الرؤيا .

كذا في رجال النجاشي وفي تعليقات الرجال أنّ كثرة تصانيفه ، وملاحظة عنواناتها ، و ترتيباتها و نظمها تشير إلى المدح ، مضافاً إلى ما في صفوان بن يحيى أنّ أبا جعفر أعني الجواد عليه السلام بعث إليه بحنوط و أمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه قال : و الظاهر أنّه هذا و فيه إشعار بنباهته انتهى .

و في مجمع الرجال لمولانا عناية الله أنّه هو جزماً و قال : يدلّ على زيادة جلالته جدّاً .

و في رجال ابن شهرآشوب إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام سكن مصر و ولده بها ثمّ عدّ كتبه المذكورة ، ولا يخفى ظهور كون الرجل من الفقهاء عندهم ، وفي القرية المعروفة بفيروز كوه مزار ينسب إلى إسماعيل بن الامام موسى عليه السلام أيضاً .

✩ ✩ ✩

وأمّا إسحاق فمن نسله الشريف أبوعبدالله المعروف بنعمة ، وهو محمّد بن الحسن ابن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام الّذي كتب الصدوق له من لا يحضره الفقيه ، كما صرّح به في أوّل الكتاب المزبور .

✩ ✩ ✩

و يوجد في أطراف الحلّة مزار عظيم وله بقعة وسيعة ، و قبّة رفيعة ، تنسب إلى حمزة ابن الامام موسى عليه السلام تزوره الناس و تنقل له الكرامات ، و لا أصل لهذه الشهرة ، بل هو قبر حمزة بن قاسم بن عليّ بن حمزة بن حسن بن عبيدالله ابن العباس بن أميرالمؤمنين المكني بأبي يعلى ثقة جليل القدر ذكره النجاشيّ في الفهرست وقال : إنّه من أصحابنا كثير الحديث ، له كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرجال ، و هو كتاب حسن ، و كتاب التوحيد ، و كتاب الزيارات والمناسك ، كتاب الردّ على محمّد بن جعفر الأسديّ .

☆ ☆ ☆

و أمّا زيد فقد خرج بالبصرة فدعا إلى نفسه ، و أحرق دوراً ، و أعبث ثمّ ظفر به و حمل إلى المأمون ، قال زيد : لما دخلت على المأمون نظر إليّ ثمّ قال : اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى فتركني بين يديه ساعة واقفاً ثمّ قال : يا زيد سوءاً لك ! سفكت الدماء ، و أخفت السبيل ، وأخذت المال من غير حلّه ، غرّك حديث حمقى أهل الكوفة أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها وذرّيتها على النار ؟

إنّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين عليهما السلام فقطّ ، و الله ما نالوا ذلك إلّا بطاعة الله ولأن أردت أن تنال بمعصية لله ما نالوا بطاعته إنّك إذاً لأكرم عندالله منهم .

وفي العيون أنه عاش زيد بن موسى عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل ، ومات بسرّ من رأى ، و كيف كان فهذا زيد هو المعروف بزيد النار ، و قد ضعّفه أهل الرجال ومنهم المجلسيّ في وجيزته ، و في العمدة أنّه حاربه الحسن بن سهل فظفر به و أرسله إلى المأمون فاُدخل عليه بمرو مقيّداً فأرسله المأمون إلى أخيه عليّ الرضا عليه السلام و وهب له جرمه ، فحلف عليّ الرضا أن لا يكلّمه أبداً وأمر باطلاقه ثمّ إنّ المأمون سقاه السمّ فمات هذا .

☆ ☆ ☆

وقال ابن شهر آشوب في المعالم : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لمّا حضرت ولادة الخيزران اُمّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلمّا أخذها الطلق طفيء المصباح ، و بين يديها طشت ، فاغتممت بطفي المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبوجعفر عليه السلام في الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب ، يسطع نوره ، حتّى أضاء البيت ، فأبصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب ، وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد ، و قال : يا حكيمة الزمي مهده .

قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فقمت ذعرة فأتيت أباالحسن عليه السلام فقلت له : قد سمعت عجباً من هذا الصبيّ فقال : ماذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : ياحكيمة ماترون من عجائبه أكثر انتهى و حكيمة بالكاف كما صرّح به جدّي بحرالعلوم قال رحمه الله : وأمّا حليمة باللاّم فمن تصحيف العوامّ .

قلت : و في جبال طريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المتردّدون من الشيعة .

☆ ☆ ☆

وأمّا فاطمة فقدروى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون أيضاً باسناده قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال : من زارها فله الجنّة ، و في كامل الزيارة مثله و فيه أيضاً باسناده عن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام قال : من زار عمّتي بقم فله الجنّة ، و في مزار البحار : رأيت في بعض كتب الزيارات حدّث عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام قال : قال : يا سعد عندكم لنا قبر ؟ قلت : جعلت

فداك قبر فاطمة بنت موسى ؟ قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة .

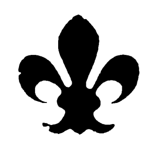
و عن تاريخ قم للحسن بن محمّد القمي عن الصادق عليه السلام إنّ لله حرماً و هو مكة ، و لرسوله حرماً و هو المدينة ، و لأميرالمؤمنين حرماً و هو الكوفة ولنا حرماً و هو قم ، و ستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة .

قال عليه السلام ذلك و لم تحمل بموسى عليه السلام أمّه .

وبسند آخر أنّ زيارتها تعدل الجنّة ، قلت : وهي المعروفة اليوم بمعصومة ولها مزارعظيم ، ويذكر في بعض كتب التاريخ أنّ القبة الحاليّة الّتي على قبرها من بناء سنة ٥٢٩ بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عمادبيك و أمّا تذهيب القبّة مع بعض الجواهر الموضوعة على القبر ، فهي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري .

☆ ☆ ☆

وأمّا فاطمة الصغرى وقبرها في بادكوبه خارج البلد ، يبعد عنه بفرسخ . من جهة جنوب البلد ، واقع في وسط مسجد بناؤه قديم ، هكذا ذكره صاحب مرآت البلدان ، و في رشت مزار ينسب إلى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام و لعلّها غير من ذكرنا فقد ذكر سبط ابن الجوزيّ في تذكرة خواصّ الأمّة في ضمن تعداد بنات موسى بن جعفر عليه السلام أربع فواطم كبرى ، و وسطى ، و صغرى ، و أخرى والله أعلم .



«(نبذة فيما يتعلق ببقعته)»
(عليه السلام)

كان الشافعي يقول : قبر موسى الكاظم الترياق المجرّب ، و في جامع التواريخ تأليف رشيدالدين فضل الله الوزير بن عماد الدولة أبي الخير أنّ في يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجّة سنة ٦٧٢ وفات الخواجه نصير الدّين الطوسي في بغداد عند غروب الشمس وأوصى أن يدفن عند قبر موسى والجواد عليهما السلام فوجدوا هناك ضريحاً مبنياً بالكاشي و الآلات ، فلمّا تفحّصوا تبيّن أن الخليفة الناصر لدين الله قد حفره لنفسه مضجعاً ، ولمّا مات دفنه ابنه الظّاهر في الرصافة مدفن آبائه وأجداده .

ومن عجائب الاتّفاق أنّ تاريخ الفراغ من إتمـام هذا السرداب ، يوافق يومه مع يوم ولادة الخواجه ، يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٩٧ تمام عمره خمسة وسبعون سنة وسبعة أيّام .

وممّن فاز بحسن الجوار هو أبوطالب يحيى بن سعيد بن هبة الدّين علي بن قزغلي بن زيادة من اُمراء بني العبّاس يقال له الشيباني وأصله من واسط ولد في بغداد سنة ٥٢٢ وتوفّي سنة ٥٩٤ ودفن بجنب روضة الامام موسى عليه السلام ذكره ابن خلكان في تاريخه وكان شيعيّ المذهب ، حسن الأخلاق ، محمود السيرة .

وممن فاز بحسن الجوار بعد الممات الأمير توزن الديلمي من اُمراء رجال الديالمة في عصر المتّقي العبّاسي ، وعصى عليه وخالفه حتّى فرّ الخليفة منه إلى الموصل ثمّ استماله وأرجعه إلى بغداد توفّي الأمير المزبور سنة ٥٦٨ و دفن في داره ثمّ نقل إلى مقابر قريش .

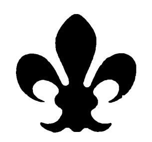
✫ ✫ ✫

ومن جملة المدفونين بجنب الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أحد صاحبي أبي حنيفة ، والآخر هو محمّد بن الحسن الشيباني كانت ولادة القاضي المذكور سنة ١١٣ ، وتوفّي وقت الظهر خامس ربيع الأوّل سنه ١٦٦ و قبره بجنب مشهدهما عليهما السلام معلوم .

وممّن فاز أيضاً بقرب الجوار بعد الموت النوّاب فرهاد ميرزا معتمد الدولة خلف المرحوم عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري ، ووليّ عهده السابق ، وكان النواب المذكور من فحول فضلاء الدورة القاجارية ، معروفاً بوسعة التتبّع ، و الاستحضار ، خصوصا في فنّي التاريخ والجغرافيا ، واللغة الانكليسيّة .

و له مآثر مأثورة ، منها كتابه الموسوم بجام جم في تاريخ الملوك والعالم و كتاب القمقام الذخّار والصمصام البتّار في المقتل ، و كتاب الزنبيل يجري مجرى الكشكول ، و شرح خلاصة الحساب بالفارسيّة ، و هداية السبيل و كفاية الدليل رحلة زيارته بيت الله الحرام .

ومن أعظم آثاره تعمير صحن الامام موسى بن جعفر عليه السلام و تذهيب رؤوس منائره الأربع كما هو المشاهد الآن ، و مدّة التعمير ستّ سنين ، و فرغ من تعميره سنة١٢٩٩وتوفّي سنة ١٣٠٥ في طهران ، وحمل نعشه إلى الكاظمين عليهما السلام و دفن بباب الصحن الشريف الكاظمي حيث لايخفى .



« نبذة فيما يتعلق »
(بالامام على بن موسى عليه السلام)

قيل لم يعرف له ولد سوى ابنه الامام محمّد بن عليّ عليه السلام كما هو في الارشاد والأصحّ أنّ له أولاداً وقد ذكر غير واحد من العامّة له خمسة بنين ، وابنة واحدة وهم : محمّد القانع ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة ، وفي بعض كتب الأنساب مذكور العقب من بعضهم فلاحظ .

و في قوچان مشهد عظيم يعرف بسلطان إبراهيم بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و من عجيب ما يوجد في ذلك المشهد من الآثار بعض الأوراق من كلام الله المجيد هي بخطّ باي سنقر بن شاه رخ بن أمير تيمور الگوركاني يقال : إنّ السلطان نادر شاه الأفشاريّ جاء بها من سمرقند إلى هذا المشهد ، و طول الصفحة في ذراعين و نصف ، وعرضها في ذراع وعشرة عقود ، وطول السطر في ذراع و عرضه خمسة عقود ، والفاصل مابين السطرين ربع ذراع ، بقلم غليظ في عرض ثلاث أصابع .

والسلطان ناصرالدين شاه القاجاري لمّا سافر إلى خراسان لزيارة الرضا عليه السلام جاء بورقتين منها إلى طهران ، جعلهما في متحفه الملوكي .

☆(خاتمة شريفة)☆

(في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه)

اعلم أنّ من جملة الأخبار الدّالة على فضيلة تلك الأرض المقدّسة ، والبقعة المباركة ؛ ما رواه الشيخ رحمه الله في باب الزيارات من التهذيب أنّ الرّضا عليه السلام قال : إنّ في أرض خراسان بقعة من الأرض ، يأتي عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة ، ففي كلّ وقت ينزل إليها فوج إلى يوم نفخ الصور ، فقيل له عليه السلام وأيّ بقعة هذه ؟ فقال : هي أرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنّة الخ .

روي أيضاً عن الصادق عليه السلام أربعة بقاع من الأرض ضجّت إلى الله تعالى في أيّام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها ، فرحمها الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي البيت المعمور فرفعها الله إلى السّماء ، والغريّ وكربلا وطوس .

قال في الوافي : ولمّا ضجّت تلك البقاع ، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم وجود من يعبد الله على وجهها ، فجعلها الله مدفن أوليائه ، فأوّل مدفن بنيت في تلك الأرض المقدّسة سناباد بناها اسكندر ذو القرنين صاحب السدّ و كانت دائرة إلى زمان بناء طوس .

قال في معجم البلدان : طوس مدينة بخراسان ، بينها و بين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، وتشتمل على مدينتين : يقال لأحدهما الطابران ، وللآخر نوقان . ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيّام عثمان ، وبها قبر عليّ بن موسى الرضا و بها أيضاً قبر هارون الرشيد .

و قال المسعر بن المهلهل : وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان ، واثنتان صغيرتان ، وبهما آثار أبنية إسلاميّة جليلة ، وبها دار حميد بن قحطبة ، و مساحتها

ميل في مثله ، وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرّضا عليه السلام وقبر الرشيد انتهى .

وكان حميد بن قحطبة والياً على طوس من قبل هارون ، فبنى في سناباد بنياناً ومحلاً لنفسه ، متى خرج إلى الصيد نزل فيه ، و حميد هذا هو الّذي قتل في ليلة واحدة ستّين سيّداً من ذريّة الرّسول بأمر هارون الرشيد كما هو في العيون .

قال ابن عساكر في تاريخه : حميد بن قحطبة و اسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي أحد قوّاد بني العباس ، شهد حصار دمشق ، وكان نازلاً على باب توما ، و يقال على باب الفراديس ، و ولي الجزيرة للمنصور ، ثمّ ولي خراسان في خلافة المنصور ، و أمّره المهديّ عليها حتّى مات ، و استخلف ابنه عبد الله و ولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و مائة سنة كاملة ، ثمّ صرف عنها وكانت وفات المترجم سنة تسع وخمسين ومائة انتهى .

و أمّا أصل بناء القبّة المنوّرة فالظاهر أنّه كان في حياته عليه السلام مشهورة بالبقعة الهارونيّة ، كما هو مرويّ في العيون من أنّه دخل دار حميد بن قحطبة الطّائي و دخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد .

وأيضاً عن الحسن بن جهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً ، عنده عليّ بن موسى الرّضا وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام وذكر أسؤلة القوم وسؤال المأمون عنه عليه السلام وجواباته وساق الكلام إلى أن قال : فلمّا قام الرّضا عليه السلام تبعته فانصرفت إلى منزله فدخلت عليه ، و قلت له : يا ابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك ، و قبوله لقولك.

فقال عليه السلام : يا ابن الجهم لا يغرّنك ما ألفيته عليه من إكرامي ، والاستماع منّي فانّه سيقتلني بالسمّ و هو ظالم لي ، أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم عليّ هذا ما دمت حيّاً . قال الحسن بن الجهم : فما حدّثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرّضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ .

و بالجملة فالظاهر أنّ سناباد كانت بلدة صغيرة بطوس ، و كانت لحميد بن قحطبة فيها داراً و بستاناً ، و لمّا مات هارون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ثمّ بنى المأمون قبّة على تربة أبيه ، و لمّا توفّي الامام عليه السلام دفن بجنب هارون في تلك القبّة الّتي بناها المأمون ، فلاوجه لما هوالشائع على الألسنة أنّ قبّته المباركة من بناء ذي القرنين .

ولعلّ وجه الشبهة أنّ مروشاهجان الّذي هومن أعظم بلاد خراسان هومن بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت الحمويّ في معجم البلدان ، وكان فيها سرير سلطنته ، ومن حسن هوائه كان يسمّيه بروح الملك ، بكسراللاّم ، وباعتبار تقديم المضاف إليه اشتهر بشاه جان .

و فيه أيضاً وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا بريدة إنّه سيبعث بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ، ثمّ كن في بعث خراسان ، ثمّ كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها ، فانّه بناها ذوالقرنين ، وصلّى فيها عزير، أنهارها تجري البركة ، على كلّ نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة .

وقال بعض : هي خير بقاع الأرض من بعد الجنّات الأربع الّتي هي سغد سمرقند، ونهرأبلة ، وشعب بوان ، وغوطة دمشق ، من حيث طيب الفواكه ، والغلة وجمال النساء والرجال ، والخيل الجياد ، الّتي توجد فيها وسائرالحيوانات .

وكانت مرو دار الامارة للملوك من آل طاهر ، و من المحتمل أنّ اسكندر من حيث كان من المقرّبين عند الله اُلهم من عالم الغيب أنّه يدفن في هذه البقعة من الأرض أحد الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذه البلدة ، وسمّاها سناباد كما رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدّين ، وفيه يقتله عفريت متكبّر، ويدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح ذوالقرنين ويدفن إلى جنب شرّ خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعيّ رضي الله عنه :

أربع بطوس على قبر الزكي إذا ما كنت ترفع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم و قبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكيّ وما على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر
هيهات كلّ امرء رهن بما كسبت به يداه فخذ ما شئت أو فذر

وعليه فانّ اسكندر لم يبن القبّة بل إنّما هو الممصّر لتلك البلده .

وفي الخرائج روى عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرّضا عليه السلام قال: دخلت عليه ، وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد ، فقال : ياابن عباس ما ندخل العراق ولا نراه ، فبكيت و قلت : فآيستني أن آتي أهلي و ولدي قال عليه السلام : أمّا أنت فستدخلها ، وإنّما عنيت نفسي ، فاعتلّ و توفّي في قرية من قرى طوس وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع .

وقد كانوا جفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر فقال : احفروا ذلك المكان فانّه سيلين عليكم ،وتجدون صورة سمكة من نحاس ، و عليها كتابة بالعبرانيّة ، فاذا خوتم لحدي فعمّقوه وردّوها ممّا يلي رجلي .

فحفرنا ذلك المكان ، وكان المحافر تقع في الرمل اللّين ، و وجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانيّة « هذه روضة عليّ بن موسى ، وتلك حفرة هارون الجبّار» فرددناها ودفنّاها في لحده عند موضع قاله .

ومن المعلوم أنّ حفر الأرض ، وعمل سمكة من نحاس و كتابة ، لايكون إلاّ من إنسان وبالجملة فالظاهر أنّ الحفر المزبور من آثار اسكندر ذي القرنين دون القبّة المنوّرة .

قال في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشيخ كمال الدين حسين الخوارزمي أنّه مسطور في التواريخ وفي الألسنة والأفواه خصوصاً عند أهل خراسان أنّه مدّة أربعمائة سنة لم تكن عمارة لائقة على قبر الامام عليّ بن موسى ، و بعض الآثار

الّتي كانت توجد عليه هي من أساس حميد بن قحطبة الطائي الّذي كان في زمان هارون الرشيد حاكماً في طوس من قبله ولما توفّي دفنه في داره ، ومن بعده دفنوا الامام عليه السلام في تلك البقعة بجنب هارون .

ويظهر من الخبر المرويّ عن الرضا عليه السلام أنّي اُدفن في دار موحشة ، وبلاد غريبة ، أنّه في مدّة أربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنّه ما بين نوقان و سناباد من البعد إلاّ حدّ مدّ الصوت .

وقال في كشف الغمّة : إنّ امرأة كانت تأتي إلى مشهد الامام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار ، فاذا جاء اللّيل سدّت باب الروضة وذهبت إلى سناباد .

وربّما يقال : إنّ بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديالمة إلى أن خربه الأمير سبكتكين ، وذلك لتعصّبه وشدّته على الشيعة وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين .

قال ابن الأثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٢١ : و جدّد عمارة المشهد بطوس الّذي فيه قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد ، و أحسن عمارته و كان أبوه سبكتكين أخربه ، و كان أهل طوس يؤذون من يزوره ، فمنعهم عن ذلك ، و كان سبب فعله أنّه رأى أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام في المنام وهو يقول له : إلى متى هذا ؟ فعلم أنّه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته .

ثمّ إنّ هذه العمارة قد هدمت عند تطرّق قبائل غزّ ، وجدّدت في عهد السلطان سنجر السلجوقيّ قال في مجالس المؤمنين : وإنّ القبّة العالية والبناء المعظم الموجود الآن من آثار شرف الدّين أبي طاهر القمّي الّذي كان وزيراً للسلطان سنجر قال : وكان بناء الوزير المزبور باشارة غيبيّة ، وأنّ تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الرّأس إنّما كان باشارة من الامام عليه السلام وتعيين علماء الشيعة انتهى .

وفي سنة ٥٠٠ أمر السلطان سنجر السلجوقيّ بصناعة الكاشي الّذي يفوق في الجودة حليّ الصينيّ ، وأن يكتب عليه الأحاديث النبويّة والمرتضويّة وتمام القرآن

وكان الكاتب لهما عبدالعزيز بن أبي نصر القمي .

ومن عجيب أمر ذلك أنه حملت تلك الآلات على النوق ، وأرسلت من قم فجاءت بطيء الأرض إلى حوالي خراسان ، و نزلت في منخفض من الأرض بقرب البلدة المقدسة فمر جماعة من المارة على تلك الناحية فاطلعوا على صورة الحال فحملوها إلى سيد النقباء السيد محمد الموسوي فبنى بها الهزارة الرضوية .

وكان السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده ، وما زال مقيماً به إلى أن مات ، وقبره به في قبة عظيمة ، لها شباك إلى الجامع ، وقبته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن ، ويكسو الموضع . قال في المعجم : وتركتها أنا في سنة ٦١٢ على أحسن ما يكون .

واستمر بناء سنجر إلى زمان چنكيز خان ، فهدمه تولي خان ابن چنگيز خان وذلك في سنة ٦١٧ قال ابن الأثير في الكامل في ما يتعلق بأحوال التتار الذين هم جند چنگيز أنه لما فرغوا من نيسابور سيروا طائفة منهم إلى طوس ، ففعلوا بها كذلك أيضاً ، وخربوها وخربوا المشهد الذي فيه علي بن موسى الرضا عليه السلام و الرشيد ، حتى جعلوا الجميع خراباً ، ومثله في شرح نهج البلاغة .

و في الكتيبة الذهبية الواقعة في منطقة القبة المنورة ما صورته « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عظائم توفيق الله سبحانه أن وفق السلطان الأعظم ، مولى ملوك العرب والعجم ، صاحب النسب الطاهر النبوي ، و الحسب الباهر العلوي تراب أقدام خدام هذه الروضة المنورة الملكوتية ، مروج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان ، أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادرخان فاستدعى بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة إصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف .

وقد تشرف بزينة هذه العتبة من خلص ماله في سنة ألف وعشر ، وتم في سنة ألف وستة عشرة .

وفي موضع آخر من القبّة مكتوب وهو من إملاء المحقّق الخوانساري «من ميامن منن الله سبحانه الّذي زيّن السماء بزينة الكواكب . و رصّع هذه القباب العلى بدرر الدراريّ الثواقب ، أن استسعد السلطان الأعدل الأعظم ، و الخاقان الأفخم الأكرم أشرف ملوك الأرض حسباً و نسباً ، وأكرمهم خلقاً وأدباً ، مروّج مذهب أجداده الأئمّة المعصومين ، ومحيي مراسم آبائه الطيّبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان ، سليمان الحسينيّ الموسويّ الصفويّ بهادرخان بتذهيب هذه القبّة العرشيّة الملكوتيّة وتزيينها ، وتشرّف بتجديدها وتحسينها ، إذ تطرّق عليها الانكسار ، وسقطت لبناتها الذهبيّة الّتي كانت تشرق كالشمس في رابعة النهار ، بسبب حدوث الزلزلة العظيمة في هذه البلدة الطيّبة الكريمة في سنة أربع و ثمانين وألف و كان هذا التجديد سنة ستّ و ثمانين و ألف كتبه محمّد رضا الاماميّ » .

ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف :

لقد تشرّف بتذهيب الروضة الرّضويّة الّتي يتمنّى العرش لها أمر النيابة وأرواح القدس تخدم جنابه ، السلطان نادر الأفشاري رحمه الله الملك الغفّار سنة ١١٥٥ و كتب بعده : ثمّ بمرور الأعوام ، ظهر عليها الاندراس ، فأمر السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلّد الله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلّور لتصير نوراً على نور .

و أرسل السلطان قطب شاه الدكنيّ طاب ثراه ألماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية إلى الضريح الرضويّ ولمّا استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الأزبكيّة على خراسان نهبها من الخزانة في جملة ما نهب .

ولمّا زار السلطان شاه عبّاس الصفوي خراسان في الدّفعة الّتي مشى فيها على قدمه وكان مدّة خروجه من إصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوماً أهدى إليه بعض الخوانين الأزبكية تلك الألماسة و لمّا بلغه أنّ الألماسة من الأعيان الراجعة إلى الخزانة الرضوية أمر ببيعها في استانبول و اشترى بقيمتها أملاكاً وأنهاراً تصرف منافعها على تلك البقعة ، وكان ذلك باجازة بعض العلماء .

وفي فردوس التواريخ نقلاً عن بعض التواريخ أنّه كان للسلطان سنجر أو أحد وزرائه ولد اُصيب بالدقّ فحكم الأطباء عليه بالتفرّج و الاشتغال بالصيد فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غلمانه و حاشيته في طلب الصيد فبينما هو كذلك فاذا هو بغزال مارق من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه، و جدّ في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع، والمأمن الرفيع الّذي من دخله كان آمناً، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الاقدام عليه، فتحيّروا من ذلك؛ فأمر ابن الملك غلمانه و حاشيته بالنزول من خيولهم، ونزل هو معهم و مشى حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف، وألقى نفسه على المرقد وأخذ في الابتهال إلى حضرة ذي الجلال ويسأل شفاء علّته من صاحب المرقد، فعوفي فأخذوا جميعاً في الفرح و السرور و بشّروا الملك بما لافاه ولده من الصحّة ببركة صاحب المرقد، و قالوا له: إنّه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتّى يصل البنّاؤون إليه فيبني عليه قبّة، و يستحدث هناك بلداً و يشيده ليبقى بعده تذكاراً، ولمّا بلغ السلطان ذلك، سجد لله شكراً و من حينه وجّه نحوه المعمارين، و بنوا على مشهده بقعة و قبّة و سوراً يدور على البلد.

المقدمة :



و به نستعين

الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على محمّد و آله الطيبين الطاهرين ، واللّعنة على اعدائهم أجمعين . إن صح ن الاسماء تنزل من السماء أولم يصح ، فبحار الأنوار كتاب يحكي اسمه عن واقعه ، ففي بحارالماء مافيها من عجائب مخلوقات‌الله تعالى وأصناف خلقه ممايرى وما لايرى ، فكذلك في هذه الموسوعة الاسلامية الكبرى ، الّتي ضمت بين اجزائها الستة والعشرين ماتهفو اليه نفس القارىء متعطشا ، وما لايستسيغه مالم يعرف معناه و لم يدرك فحواه .

وإذا كان التوفيق منّة يمنّها الله على أقوام فيسعدون ويخلدون فالآثار كالأشخاص ـ ومنهاالكتب ـ فمنها مايدخل التاريخ من أوسع ابوابه ، ويحتل مركزه اللائق به في صفوف‌أمثاله فيخلد موفّقا ، ومنها مايضيع في زوايا الخمول والنسيان ، و يذكر في خبركان .

وموسوعتنا هذه علىالعموم من الآثار الخالدة الموفّقة ، ولكن اجزاءها تختلف في درجة التوفيق والرغبة ومقياس الخلود ، فنرى أن الاجزاء الّتي بحث فيها المؤلف تاريخ النبي ص والائمة عليهم‌السلام و استعرض فيها أصل النبوة و أصل الامامة أكثر امتيازاً و أوفر قرّاءاً من سائر الأجزاء ، وانما امتازت هذه‌الاجزاء لمايجده القارىء فيها من طرائف الحكم ، وبدائع الاشعار ، ونوادرالاثار ، وصحاح الأخبار ، وغيرذلك مما يغترف من بحارها كلُّ عالم فيصدر عنها راوياً ريّاناً .

وهذه الأجزاء هى الّتي قام سيادة الناشر المحترم بتقديمها إلى القراء بحلّة قشيبة تتناسب و الذوق السليم ، فجزاه الله خيراً .

و ها نحن على أبواب جزء من تلك الأجزاء ، فهو باقة من إضمامة عطرة ، عبق نشرها ، وخلد ذكرها ، اذهو يضم حياة سابع ائمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام .

وقد وفقني الله تعالى الى مراجعته و تصحيحه حسب المقدور حيث لم يكن لدي الامطبوعة الكمپاني ، و كم وقفت فيها على تحريف من النساخ مما شوّهها مضافا إلى الأغلاط الاملائيّة واللغوية فأعملت الجهد في التصحيح و المراجعة ، و عينت موضع النص من المصادر المذكورة في المتن مع توشيح بعض الصحائف بما اقتضاه المقام كشرح لغة أو تعريف موضع ، أو ترجمة بعض الأعلام و ختاماً فلايفوتني ان أشكر سماحة سيّدى الوالد دام ظله ، حيث أعترف معتزا بتوجيهاته وتسديداته كما اشكر الاخ السيد محمّد رضا الخرسان حيث كان عونا في سرعة الانجاز .

وارجو من الله تعالى لي ولمن ساعدني وللقائمين العون والتوفيق انه سميع مجيب .

٢٥ شهر شعبان ١٣٨٥

النجف الاشرف

محمد مهدى السيد حسن
الموسوى الخرسان

بسمه تعالى شأنه

من اللازم أن نقدّم إلى القرّاء الكرام أنّه لما كان كتاب سفينة البحار الّذي ألّفه المتتبّع الكبير الشيخ عباس القمي - قدس سره - بمنزلة معجم المطالب لهذه الموسوعة الكبيرة الشريفة ، وفيه جعل أرقام أبواب الكتاب لمجلّداتها الأصيلة ، راعينا جانب ذلك و رقّمنا أبواب المجلّد الحادي عشر الّذي تجزّء في طبعتنا هذه إلى ثلاثة أجزاء ٤٦ - ٤٨ طبقاً لتجزئة المؤلّف قدّس سرّه ، فارتقى رقم الأجزاء الثلاثة إلى ستّ وأربعين باباً : للجزء الأول (٤٦) اثنان وعشرون باباً وللجزء الثاني (٤٧) اثنا عشر باباً ، وللجزء الثالث (٤٨) اثنا عشر باباً أيضاً.

نحمد الله و نشكره على فضله وتوفيقه لذلك ، وهو الموفّق والمعين.

محمد الباقر البهبودى **السيد ابراهيم الميانجى**

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام العليم ، أبى ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٩ـ باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته و تاريخ وفاته ومدفنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه	٢٠٦ـ٢٤٩
١٠ـ باب ردّ مذهب الواقفية و السبب الّذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام	٢٥٠ـ٢٧٥
١١ـ باب وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه	٢٧٦ـ٢٨٢
١٢ـ باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه	٢٨٣ـ٢٩١

(فهرس الشذرات الملحقة بالكتاب)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروي
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري(ع).
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .